خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثاني

ويشتمل على:
تاريخ ابن عيسى

بسم الله الرحمن الرحیم

خزانة التواريخ النجدية

كاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ۲

اشارة

نام کتاب: خزانة التواريخ النجدية
نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان
موضوع: جغرافياى عمومى
زبان: عربى
تعداد جلد: ۱۰
سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق
نوبت چاپ: اول
رده كنگره:
DS۲۴۷/۹/ن۳/ب۵
فرم فيزيكى:گالينگور

[الجزء الثانى]

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمة هذا التاريخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، هو من أكثر- إن لم يكن أكثر- من كتب فى تاريخ نجد، و أنساب أهلها و غير ذلك من أحوالها.
و كثير من كتابته فى تاريخ نجد مكرر معاد، و عندى من هذا التاريخ النجدى، الذى يبتدىء- غالبا- من عام [۷۵۰] و ينتهى بالقرب من وفاته [۱۳۴۳ ه]، عندى منه عدد من الأوراق: بعضها متتابع، و بعضها فيه قطوع و خروم.
و هذا التاريخ الذى بين يدى، و الذى أكتب له هذه المقدمة، جمعته و رتّبته من خطه بيده رحمه اللّه تعالى.
و هى قد تكون طبق الأصل لكتبه المطبوعة، و قد تخالفها بزيادة أو نقص، و لكن المعنى واحد.
و أنا هنا أنشر هذا التاريخ خاليا من التعليق و التهميش، أملا أن أعود إليه فى الطبعة التى بعدها، لأضيف إليها ما أعثر عليه من زيادات المؤلف، و يكون ذلك فى أصله.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۸
كما أرجو من اللّه تعالى أن يعيننى على إضافة هوامش و تعليقات تزيده فوائد، و تشرح و توضح بعض أحداثه المقتضبة، و نترجم لما ورد فيه من ذكر للأعلام. فهو سبحانه و تعالى المعين.
و لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم.
كتبه عبد اللّه بن عبد الرّحمن بن صالح آل بسّام فى ۲۲/ ۱۰/ ۱۴۱۸ ه
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹

ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

اشارة

الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد اللّه بن عيسى بن على بن عطية. و عطية هو أب بطن كبير من بنى زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبى سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافى بن قضاعة.

و أما قضاعة فهو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فقضاعة شعب قحطانى، و أكثر الناس يلحقون قبيلة بنى زيد بقضاعة، و بنو زيد يقرونهم على هذه النسبة، و الناس أمناء على أنسابهم.

فالمترجم له من- آل عبد اللّه- عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بنى عطية، و هم بطن كبير فى بنى زيد القبيلة القضاعية القحطانية.

و يجتمع بالشيخ- على بن عبد اللّه- بجدهما- فى الجد حمد بن عبد اللّه- الذى له ابنان، أحدهما: محمد، و ذريته يقال لهم- آل محمد-، و منهم الشيخ على قاضى شقراء أربعين سنة، و الشيخ أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۰

إبراهيم- قاضى- بلد المجمعة فهذان الشيخان من آل محمد، و المترجم له من آل عبد الرحمن.

و هذا النسب فى أوله من مذكرات عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، و عن غيره من نسابى نجد. و فى آخره من جمهرة ابن الكلبى، و جمهرة ابن حزم.

نسبه من الأم

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم، لأن والدته منيرة بنت عبد اللّه بن راشد بن عبد اللّه الفريح الذى ذكر فى تاريخه وفاتها فى ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ۱۳۱۴ ه فى أشيقر. كما ذكر فى بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفى فى أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ۱۳۲۲ ه، و صلّى عليه بعد الظهر. و لذا ولد فى بلد أخواله، أشيقر فى اليوم الثانى عشر من شهر شعبان عام ۱۲۷۰ ه، و نشأ نشأة صالحة من العفة و القناعة، و الصلاح، و البعد عن المظاهر. فتعلم مبادىء الكتابة و القراءة، و حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم أخذ فى طلب العلم و أكب عليه و رحل إلى البلدان البعيدة و القريبة من أجله.

فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمعة- عاصمة سدير-، ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الزبير و كان آهلا بعلماء الحنابلة، فأخذ عنهم، ثم تجوّل فى بلدان العراق ثم سافر إلى الهند. و ليس له غرض من هذه الرحلات إلّا العلم، و مجالسة العلماء، و البحث معهم، و اقتناص الأخبار- التاريخية و الفوائد الأدبية- حتى أدرك فى العلوم الشرعية، و العلوم العربية، و التاريخية، و الأدبية إدراكا

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۱

تامّا لا سيما فى الأدب و التاريخ القديم و الحديث، فقد عد من مراجعه، و المعتمد عليه فيه.

و كان مع هذا كريم النفس، جم التواضع، حسن العشرة، لطيف الروح، أنيس الجليس و لهذه الأخلاق العالية، و لما يحفظه و يحسن إيراده من النوادر الأدبية و التحف التاريخية صارت له محبة فى القلوب و حسن ذكر على الألسن، و ثقة فى النفوس حتى إن جلالة الملك عبد العزيز رحمه اللّه أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر. فلبّى رغبته بتاريخه الذى تختلف نسخه اختصارا و بسطا تبعا لاختلاف نسخ المؤلف، فإنه يزيد و ينقص. و استمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذى جعله ذيلا على تاريخ ابن

بشر، و قد ذكر ذلك فى رسالة له إلى بعض أصحابه فقال: «و يمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرّم عبد العزيز أعزّه اللّه بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر، و الإمام أطال اللّه عمره ليس له معرفة بحالي و صار طريقه على أشيقر فى العام الماضى، و ظهر له كبار الجماعة للسلام عليه، و أنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفنى، و أنا ما لى دخل فى أمر الجماعة، و إلّا فالإمام، وفّقه اللّه لكل خير، يعطى طلبة العلم عطاء جزيلا، و أفعاله جميلة، فدخل الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد، و قال: أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد، و يلزمك مواجهته لتعرض عليه الذى عندك من التاريخ، و ظهرت أنا و الشيخ محمد، و عرضت على الإمام الوريقات التى كتبتها، و قال: بودّى أنك تبسط ذلك، و تستقصى جميع الحوادث، و إذا حصل منك ذلك فإن شاء اللّه أعطيك عطية جزيلة و لا أرفع النظر عنك، فشرعت فى تبييض ذلك».

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٢

مشائخه

١- الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضى المجمعة قرأ عليه فيها، و قد أجازه فى رواية الكتب الأمهات الست و غيرها من كتب العلم.

٢- الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضى الزبير، قرأ عليه فى الزبير.

٣- الشيخ عيسى بن عكاس قاضى بلد الأحساء، قرأ عليه فيه.

٤- الشيخ على بن اللّه بن عيسى قاضى شقراء، قرأ عليه فيها.

.. و غير هؤلاء كثير ممن جالسهم و استفاد منهم، فإن المترجم له بحاثة صاحب علم جم لا يمل و لا يضجر من طلبه و أخذه عن أهله و عنى العناية التامة بتاريخ نجد، و أنساب أهلها، و أخبارهم، و أخبار بلدانهم مما جعله مرجعا فى ذلك لأكابر العلماء، فصاروا يراسلونه و يسألونه عما أشكل عليهم فى ذلك.

فهذا الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها: «من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى- بعد الديباجة-، أخى من طرف سبل آل مبدد، جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه اللّه ذكر فيه: أننا نستعرض أوراقهم، و إن كان آل يحيى أقرب من ينتسب لهم اليوم، و عرض علينا ابن يحيى ورقتين، فالمأمول من إحسانك أخى إن كان عندك معرفة فى نسبهم فوضّحه لنا».

و قد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها فى ترجمة الشيخ عبد اللّه إن شاء اللّه، فأجابه الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف على عادته فى مراسلة العلماء و التلطّف

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٣

معهم برسالة كريمة و قصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها:

«من عبد اللّه بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب و الفاضل الأديب الأريب المحب إبراهيم بن صالح بن عيسى سلمه اللّه بع؟؟؟

ديباجة بليغة، قال الشيخ عبد اللّه: «و ما ذكرت صار معلوما خصوصا ما فى؟؟؟

ص: ١ الكتاب من تحفتك باللآلىء المنظومة، فسرنى ما فيها من ائتلاف الكلم، و متانة الصياغة، و حسن الفصاحة، و الوزن المتين، و قد أجابل؟؟؟

عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما اللّه من أنصار السنّة:

أهاجك رسم بالديار الدوائربيرقة فالوعسا فأكناف حاجر

ديار فتاة كالمهاة لجاظهاأحدّ من البيض المواضى البواتر

لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبهالقد حاز إبراهيم جم المآثر

فأبدا بديعا من عويص قريضهتشام المعانى المحكمات لناظر

معانى مبانيه الطوامح فى العلالآلىء أصداف البحور الزواخر

فيا أيها الأخ الأكيد إخاؤهتمسک بأصل الدين سامى الشعائر

و کن باذلا للجد فى طلب الهدىمن العلم إن العلم خير الذخائر

و ما العلم إلا الاتباع، و ضدهفذاک ابتداع من عضال الکبائر

إلى آخر القصيدة التى مضى فيها على التمسک بالعقيدة الصحيحة، و ترک أراء الرجال التى لا تستند إلى دليل، و البعد عن الشرک و الابتداع.

و هذه رسالة له من العلامة الشيخ عبد اللّه بن خلف الكويتى مؤرّخة فى ۸/ ۱۱/ ۱۳۴۲ جاء فيها:

«فقيه الأدباء، و أديب الفقهاء سيدى شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى و بعد ديباجة كلها ثناء و دعاء قال له: «و ذكرت أدام اللّه لک الذكر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۴

الجميل، أنک اتخذت عيزة دار إقامة، أحسن اللّه لک العاقبة بلا ندامة، و إنها لنعم الدار، و أن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارک اللّه لک فى منزلها، و قرت عيناک بملاحظة أهلها، فلک الهناء بقوم يكرمون و لا يمكرون، و يحسنون و لا يحزنون، و يسرون و لا يسيئون، کان اللّه لک و لهم و أحسن إليک و إليهم. و إنى أعزيک دامت معاليک بوفاة أخيک علامة العراق، و بدر تلک الآفاق، السيد محمود شكرى الألوسى، فقد توفى فى أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه فى منتصف رمضان، و ارتجت بغداد لموته، و اجتمع فى جنازته عالم كثير من أهل السنّة، و من الشيعة، و فيهم العلماء، و الكبراء، و الوزراء، و دفن فى مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة، رحمه اللّه رحمة الأبرار، و أحسن عزاک و أمتع بک العلم و العلماء» إلى آخر الرسالة التى كلها ثناء و تبجيل و تقدير.

و أرسل إليه الشيخ الفقيه على بن عبد اللّه بن عيسى يقول: من على بن عبد اللّه بن عيسى إلى المكرم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى- بعد الديباجة- المرجو أن تخبرنا عن هذين البيتين، و تعربهما لنا، و تضبطهما بالشكل لأنه قد حصل لنا فى معناهما بعض الإشكال:

فلا آض برق من منازله فماتخيرت إنى فى علاه أسير

لک اللّه ما فى القلب غيرک ساکنو ليس لطرفى من سواک نظير

تلاميذه

کان لا- يملّ التدريس و البحث، و كان يدرّس طلاب العلم فى بلدة أشيقر، فكان فى أول النهار يدرّس لهم فى جامع البلد، و فى آخره فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۵

مسجدها الجنوبى و كذلک درّس فى بلدة عنيزة، و فى هاتين البلدتين أدرک على يديه علماء، فمن تلاميذه البارزين:

۱- الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز فى المنطقة الغربية للبلاد السعودية، و بين الشيخ و تلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها يتعلق بالبحث عن علماء نجد، و علماء أشيقر بالذات.

۲- الشيخ عبد اللّه بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة.

۳- الشيخ محمد بن على البيز رئيس محاكم منطقة الطائف.

۴- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى صاحب المؤلفات المشهورة.

۵- الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام، و هو أخص أصحابه به و أحبهم إليه، و له منه إجازة مطوّلة.

۶- الشيخ محمد بن عبد العزيز السنانى.

۷- الشيخ عمر بن فنتوخ.

۸- عبد اللّه بن حمد الدوسرى.

۹- الشيخ عبد اللّه بن خلف الدحيان الكويتى، و له منه إجازتان نذكرهما فى ترجمة التلميذ إن شاء اللّه. و قد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرنى أسماؤهم.

مؤلفاته و شعره و آثاره

لا أعرف أحدا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، و تعب فى تقييد

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۶

أخباره، و تسجيل حوادثه و ضبط أنسابه حتى عد- بلا مراء- مرجعا فيه، و إنى أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه فى كثير من أخبار، و تراجم، و أنساب هذا الكتاب الذى أكتبه الآن، و كان علماء نجد الكبار يكتبون إليه، و يستفيدون منه فى ذلك. و قد رأيت كتبا من الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف، و الشيخ محمد بن عبد اللطيف، و الشيخ سليمان بن سحمان، و الشيخ محمد بن عوجان و الشيخ عبد اللّه بن خلف، و الشيخ عبد اللّه بن جاسر، و الشيخ محمد بن على البيز، و الشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدى، و غيرهم يسألونه عن الأنساب، و التراجم، و الأخبار، و أجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه.

من مؤلفاته

۱- تاريخ نجد: سماه «عقد الدرر»، جعله ذيلا على تاريخ ابن بشر، و قد ألّفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود و قد طبع مرارا. و انتهى المطبوع إلى عام ۱۳۰۳ ه.

۲- تاريخ لنجد: يبتدىء من عام ۱۳۰۳ ه إلى ۱۳۳۹ ه. و آخر خبر فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر. و يعتبر مكملا للتاريخ الذى قبله، و هو لا يزال مخطوطا بخط المؤلف.

۳- تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد: يبتدىء من عام ۸۲۰ ه إلى عام ۱۳۴۰ ه إلّا أنه نبذ تاريخية غير متوالية. و قد طبع فى دار اليمامة.

۴- نبذة عن بلاد العرب، و يظهر أنها ملخّصة من «معجم البلدان»، و فيها زيادات قيّمة عن المسميات الحديثة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷

۵- نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة، و يظهر أنها ملخصة من كتاب زينى دحلان «أمراء البلد الحرام».

۶- مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما يراه، أو يسمعه، أو يقرأه من الفوائد فى التاريخ، و الأنساب، و الآداب، و العلوم، و أغلب نقله فى النسب و التاريخ. و هذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت و لخّصت و رتّبت لحصل منها علم غزير فى تاريخ و أنساب أهل نجد، لكنها مفرقة و مضنون بها عند أهلها.

۷- جزء متوسط فى أنساب العرب القحطانيين و العدنانيين.

أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده، و فيها قوّة وجودة فليست من نوع شعر العلماء الذى ليس فيه الحلاوة الشعرية، و إنما هو من شعر أهل الأدب فى جزالته و قوته و سلاسته فى مناسبات:

إما رثاء عالم، أو مدح كبير، أو عتب صديق، و لو جمعت لجاءت ديوانا متوسطا، و سيمر بنا فى هذا الكتاب بعض منه فى رثاء لبعض العلماء، أو مدحهم إن شاء اللّه تعالى.

۸- نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهانى. قال فى مقدمة النظم:

يقول العبد الفقير إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: «إنى وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطانى الضال المضل الملحد يوسف بن إسماعيل النبهانى فوجدتها ركيكة المعانى، واهية المبانى ...» الخ

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸

الخطبة. و قد انتهى من النظم فى رابع عشر ذى الحجة سنة ۱۳۳۲ ه، و تقع فى نحو مئتى بيت و مطلع النظم:

لك الحمد يا من يعلم السر و الجهرالك الحمد فى السراء منى و فى الضراء

و منها فى مدح علماء الدعوة:

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهمغدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا

هم الأمة الناجون و الفرقة التىتمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره و ملحه

يروى تلميذه و صديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح و الطرائف و لكن يضيق بنا المجال عن إيراد شىء منها، و عسى اللّه أن يسهّل لى أن أجمع ما عندى له من القصائد و الفوائد، و أضيف إليها هذه التحف و النوادر. فى جزء خاص بها فإنها من أدبنا الحى الجيد.

أعماله

لمّا تولّى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ۱۳۰۸ ه، كتب أعيان أهل عنيزة إليه أن يعين فيهم المترجم له قاضيا، و مدرسا، و خطيبا فى بلادهم. فكتب إليه ابن رشيد فامتنع.

قال لى تلميذه الشيخ عبد اللّه بن جاسر: أطلعنى المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة فى طلبه للقضاء، و فيه أختام كثيرة من أعيانهم و لكنه امتنع و رفض ذلك حبّا فى السلامة، و ابتعادا عن الشهرة. و ظل دائبا فى التدريس و التعليم و تحقيق التاريخ و النسب فى نجد حتى توفاه اللّه،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹

و كذلك لما عزل الشيخ عبد اللّه بن عائض عن قضاء عنيزة عام ۱۳۱۸ ه، عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع.

وفاته

كان يتردد على عنيزة، و يقيم فيها المدة الطويلة، و له فيها أصحاب و أحباب يأنس بهم و يأنسون به و يجلّونه و يعرفون قدره و فضله. و فى آخر سنى حياته استوطن عنيزة، و رحل إليها بأهله و أولاده و سكنها حتى توفى فيها.

قال تلميذه و صاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام: توفى ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ۱۳۴۳ ه، و صلى عليه بعد صلاة العصر فى جامع عنيزة. و قد حضر الصلاة عليه و تشييع جنازته جم غفير من الأعيان و العامة، و تأسّفوا عليه و كبرت عليهم مصيبته. و

له من الأبناء عبد العزيز و عبد الرحمن و لهما أولاد، رحمه اللّه تعالى، آمين.

و قد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام:

مصير بنی الدنیا إلی منزل خالیبصحراء تبدی دارس الطلل البالی

بصحراء تدعو دارس العمر إذ دعتلها الحبر إبراهیم فی عشر شوال

ترحل مأسوفا علیه و سعیهسیبقی حمیدا فی قرون و أجیال

همام قضی الأیام بالسعی نابذاسفاسف أقوال مجدا بأعمال

همام قضی الأیام فی الدرس ساعیالتحصیل علم لا لتحصیل أموال

تلقی فنون العلم مذ کان یافعاصبیا و کهلا فی نشاط و إقبال

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۰ فخاض عباب البحر للعلم طالباکذا البید یطوی فی وخید و إرقال

فهندا أتی ثم الحجاز و جلقاو سار إلی أرض العراق لإکمال

و کر إلی نجد یبث علومهعلی مجمع الطلاب یلقی لا مثال

فذا شیخنا حبر الوری جل فی الوریبأخلاقه المثلی له اللّه من عالی

***

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۱

الورقة الثانیة

من تاریخ إبراهیم بن عیسی بخط یده رحمه اللّه تعالی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۲

هذه هی الورقة الأخیرة

من تاریخ الشیخ إبراهیم بن عیسی رحمه اللّه تعالی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۳

[مقدمة المؤلف]

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه جامع الخلائق لمیعاده، و موفق من شاء من عباده للصواب، أحمده سبحانه و تعالی علی جزیل الإنعام، و أشکره أن علم الإنسان ما لم یعلم، و أتقن و أحکم أی إحکام. و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، رب الأرباب، الذی عنت له الوجوه، و خضعت لعظمته الرقاب. و أشهد أن سیدنا محمدا عبده و رسوله المصطفی المختار، و علی آله و أصحابه فاتحی الفتوح و ممصری الأمصار، و سلّم تسلیما کثیرا.

أما بعد:

فیقول العبد الفقیر إلی مولاه راجی عفو ربه و رضاه، إبراهیم بن صالح بن إبراهیم بن عیسی ساکن بلد أشیقر: أنه سألنی بعض الإخوان المحبین أن أجمع لهم نبذة من التاریخ علی طریق الاختصار تطلعه علی بعض الحوادث الواقعة فی نجد، و وفیات بعض الأعیان و بعض شیء من أنسابهم، و بناء بعض بلدان نجد، فاستخرت اللّه تعالی، و جمعت له هذه النبذة من تواریخ علماء نجد مثل تاریخ الشیخ أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن بسام، و هو نحو کراسة، و قد ابتدأه فی سنة ۱۰۱۵ ه، و هی سنة انتقاله من ملهم إلی العیینة حتی وصل إلی العیینة عام ۱۰۳۹ ه، لأنه توفی سنة ۱۰۴۰ ه فی العیینة رحمه اللّه تعالی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۴

و تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمى، و هو نحو كراس و نصف، ابتدأه فى وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمى النجدى الحنبلى، ساكن بلد الجبيلة، سنة ۱۰۴۸ ه، إلى أن وصل إلى سنة ۱۱۲۵ ه، و هى السنة التى توفى فيها فى حوطة سدير رحمه اللّه تعالى.

و تاريخ محمد بن عبد اللّه بن يوسف من أهل أشيقر، و هو نحو عشر ورقات، و تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، و تاريخ ابن بشر.

ثم بعد ذلك ما رأيناه و سمعناه من ثقات أهل عصرنا، و ما رأيت فى هذه النبذة، فإنى لم أذكره إلّا بعد الخبر و التحقيق و البحث و التدقيق فى التواريخ المذكورة و غيرها، و لم أذكر فى هذه النبذة شيئا إلّا ولى فيه مستند، و العهدة على ما ذكرت، و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

[فى القرن الثامن]

فى سنة سبعمائة تقريبا:

عمر بلدة التويم فى سدير، عمرها مدلج بن حسين الوائلى و بنوه و عشيرته: و ذلك أن بنى وائل حين كثروا فى بلد أشيقر خافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يغلبوهم على بلدهم، فتمالؤا على إجلائهم، بلا تعد عليهم فى دم و لا مال. و كان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم و سوانيهم للمرعى، و معهم سلاحهم، و ذلك أيام الربيع، و يقعد بنو وائل و هم جيران لهم- يعنى جيران للوهبة- يسقون زروعهم و نخيلهم، و يوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم و سوانيهم و يقعدون الوهبة يسقون زروعهم و نخيلهم.

فقال بعض الوهبة: إن الرأى إذا كان اليوم الذى يخرج فيه بنو وائل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵

للمرعى و انتصف النهار، أخرجنا نساءهم و أولادهم، و ما هو خفيف من أموالهم خارج البلد، و أغلقنا أبواب البلد دونهم، و أخذنا سلاحنا و جعلنا فى بروج البلد بواردیه، يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل آخر النهار منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك.

فلما كان آخر النهار و أقبل بنو وائل منعوهم من الدخول، و قالوا لهم: هذه أموالكم و أولادكم و نساؤكم، قد أخرجناها لكم و ليس لنا فى شىء من ذلك طمع، و إنما نخاف من شرور تقع بيننا و بينكم، فارتحلوا عن بلدنا ما دام نحن و أنتم أصحاب، و من له زرع فيوكل وكيلا عليه منا، و نحن نقوم بسقيه حتى يحصد، و أما بيوتكم و نخيلكم فكلّ منكم يختار له وكيلا منا، و يوكله على ماله، فإذا سكنتم فى أى بلاد فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، و ليس عليه بأس، و ليس لنا طمع فى أموالكم، و إنما ذلك خوفا منكم أن تملكوا بلدنا و تغلبونا عليها، فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج بن حسين و بنوه، و جدّ آل أبو رباع أهل حريملاء، و سليم جد آل عقيل، و جد آل هويمل، الذين منهم آل عبيد، المعروفون فى التويم و القصارى المعروفون فى الشقة من قرى القصيم، و آل نصر اللّه المعروفون فى الزبير، و آل هويمل المذكورون من آل أبو رباع، من آل حسين، من آل بشر من عنزة، و حتايت جد آلحتايت المعروفون من وهب، من النويطات، من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، و كانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائذ بن سعيد، بادية و حاضرة، ثم إنهم جلوا عنها و دمرت، فعمرها بنو وائل المذكورون، و نزل آل حمد و آل رباع فى حلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶

و فى سنة سبعين و سبعمائة تقريبا:

عمرت بلـد حرمـهٔ المعروفـهٔ، عمرها إبراهيم بن حسـين بن مدلج الوائلى، و ذلك أن إبراهيم بن حسـين المذكور انتقل من التويم إلى موضع بلد حرمهٔ، و هى مياه و آثار منازل، قد تعطلت، من منازل بنى عائذ من بنى سـعيد، فعمرها و غرسها هو و بنوه، و نزل عنده كثير من قرابته و أتباعه.

[فى القرن التاسع]

و فى سنهٔ عشرين و ثمانمائهٔ:

عمرت بلد المجمعهٔ المعروفهٔ، عمرها عبد اللّه الشمرى من آل ميبار من عبدهٔ، من شمر، و كان عبد اللّه المذكور فداويا عند حسين بن مدلج ابن حسـين رئيس بلدهٔ التويم، فلما مات حسـين، قدم عبد اللّه الشمرى المذكور على ابنه إبراهيم بن حسين فى بلد حرمهٔ، فطلب منه قطعهٔ من الأرض لينزلها و يغرسـها هو و أولاده، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلا الوادى، لئلا يحول بينهم و بين سـعهٔ الفلاهٔ و المرعى، فأعطاه موضع بلد المجمعهٔ.

و صار كلما حضـر أحد من بنى وائل، و طلب من إبراهيم بن حسين و من أولاده النزول عندهم، أمروه أن ينزل عند عبد اللّه الشمرى، طلبـا للسـعهٔ، و خوفـا من التضـييق عليهم فى منزل و حرث و فلاهٔ، و لم يخطر ببالهم النظر فى العواقب، و أن أولاد عبـد اللّه الشـمرى و جيرانهم أن ينـازعوهم بعـد ذلـك و يحـاربوهم، فيكون من ضـموه إليهم تقويـهٔ لهم، عليهم، فأتاهم جـد التواجر المعروفين، و هو من جبارهٔ من عنزهٔ و وجـدت فى بعض التواريخ أن التواجر من بنى وهب من النويطات من عنزهٔ، و جد آل بدر، و هو من آل أجلاس من عنزهٔ، و جـد آل سـحيم من الحبلان من عنزهٔ، و جد الثمارى من زعب و غيرهم، فأنزلوهم عند عبد اللّه الشـمرى المذكور، فعمروا بلد المجمعهٔ و غرسوها، و تداول رئاسهٔ بلدهٔ المجمعهٔ

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۲، ص: ۲۷

ذريهٔ عبد اللّه الشـمرى، إلى أن ضـعفوا و غلبهم عليها آل عسكر، و هم رؤساء بلدهٔ المجمعهٔ اليوم من البدور من عنزهٔ، و من ذريهٔ عبد اللّه الشمرى المذكور: الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم بن يوسف بن عبد اللّه الشمرى العالم المشهور فى المدينهٔ النبويهٔ، على ساكنها أفضل الصلاهٔ و السلام.

انتقل أبوه إبراهيم بن سـيف بن عبـد اللّه الشـمرى من بلـد المجمعـهٔ بعـد أن قام على بيته و جعل بعضه مسـجدا، و هو المعروف اليوم بمسجد إبراهيم فى بلد المجمعهٔ، و بعضه حفر فيه بئرا لوضوء الناس، و بعضه بستانا للبئر المذكورهٔ، و أوقف بعض عقاره على المسجد المذكور، و سكن فى المدينهٔ المنورهٔ، و كذلك ابنه الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم بن سيف بن عبد اللّه الشمرى، العالم العلّامهٔ الفرضـى، مصـنف «العذب الفائض، شرح ألفيهٔ الفرائض» المتوفى فى المدينهٔ المنورهٔ سنهٔ ۱۱۸۹ ه رحمه اللّه تعـالى، و له عقب فى المدينـهٔ المنورهٔ، و منهم عثمان، و ناصـر، و منصور المعروفون بالشـيوخ فى بلد المجمعهٔ، أبناء حمد بن على بن سـيف بن عبد اللّه الشمرى، و عثمان هذا هو، الذى عناه حميدان الشويعر بقوله: الفيحاء ديرهٔ عثمان و مقابلتها بلاد الزيرهٔ، و هو جد آل عثمان رؤساء بلد المجمعهٔ فى الماضى.

و فى سنهٔ خمسين و ثمانمائهٔ:

اشترى حسن بن طوق جـد آل معمر العيينهٔ من آل يزيد من بنى حنيفهٔ أهل الوصـيل و النعيمهٔ، الذى بقيتهم اليوم آل دغيثر المعروفون فى بلد الرياض، و رحل من ملهم و نزلها و عمرها، و تداولها ذريته من بعده، و المعامرهٔ من العناقر من بنى سعد بن زيد مناهٔ بن تميم.

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۲، ص: ۲۸

و فيها قدم مانع بن ربيعة المريدى من بلد الدروع، المعروفة بالدرعية، من نواحى القطيف، و معه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادى حنيفة و كان بينهم مواصلة، لأن كلّا منهما ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد و غصيبة فعمر ذلك هو و ذريته، و كان ما فوق المليبد و غصيبة لآل يزيد من بنى حنيفة، و كان جميع الوصيل مما فوق سمحة، و من الجبيلة إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، و موضع حريملاء، لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. ثم إنه لما مات مانع المريدى تولى بعده ابنه ربيعة، و صار له شهرة، و كثرت جيرانه من الموالفة و غيرهم، و حارب آل يزيد.

ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة و صار أشهر من أبيه فى حياته، ثم احتال على قتل أبيه و جرحه جراحات، فانفلت منه و قصد حمد بن حسن بن طوق، رئيس العيينة، فأكرمه و صار عنده.

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور جمع جموعا من المردة و الموالفة و غيرهم، و صبح بهم آل يزيد فى النعيمة و الوصيل، و قتل منهم أكثر من ثمانين رجلا، و استولى على منازلهم و دمرها، و لم يقم لهم بعد هذه الوقعة قائمة، و هى التى يضرب بها المثل فى نجد: يقال صبحهم فلان صباح الموالفة لآل يزيد.

استمر موسى بن ربيعة فى الولاية، و لما مات تولى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، و كان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن الذى نزل ضرما وجو، و نواحيها و سكنها ذريته من بعده، و هم المعروفون بالشيوخ فى ضرما، و آخر من تولى منهم إبراهيم بن

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٩

محمد الذى قتلوه آل سيف السيايرة هو و ابنيه: هبدان، و سلطان، فى ولاية محمد بن سعود فى سنة أربع و ستين و مائة و ألف.

و من أولاد إبراهيم بن موسى: سيف جد آل ابن يحيى، أهل أبى الكباش، و من أولاد إبراهيم أيضا: عبد اللّه، و له ذرية منهم آل و طيب، و آل حسين، و آل عيسى. و من أولاد إبراهيم بن موسى: أيضا مرخان، و أولاد مرخان: ربيعة، و مقرن، فأما ربيعة فهو جد- آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، و ولده، و لوطبان عدة أولاد ذكور، قيل: إنهم أربعة عشرة، و منهم إدريس جد آل إدريس، و منهم مرخان أبو زيد بن مرخان الذى تولى فى الدرعية و غدر به محمد بن حمد بن عبد اللّه بن معمر، الملقب خرفاش، فقتله هو و دغيم بن فايز المليحى السبيعى، و ذلك فى سنة ١١٣٩ ه، و منهم موسى بن ربيعة الذى شاخ فى الدرعية، و قتل فى العيينة، و هو إذ ذاك «جلوى» فيها عند ابن معمر، الملقب خرفاش، أصابه بندق فمات فى المجاولة التى صارت بين رفقة زيد بن مرخان- حين غدر به خرفاش، كما تقدم و قتله- و بين أهل العيينة سنة ١١٣٩ ه كما تقدم.

و من أولاد وطبان: إبراهيم أبو حمد، جد ربيعة التالى، و محمد، و ثاقب، و زيد، و عبد اللّه، و موسى، و هو أول من أوقع القطيعة، و سفك الدماء: قتل أخاه شقيقه مرخان بن ربيعة منهم محمد ولد وطبان، جد ثاقب بن عبد اللّه المطوع.

و من أولاد وطبان عبد اللّه جد محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه الذى فى العيينة، و سبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد، و وقع بين ذرية وطبان قطيعة، و سفك دماء.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٣٠

و إبراهيم المذكور قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة، رئيس بلد الرياض.

و إدريس بن وطبان رئيسا فى بلد الدرعية، و قتل هو فى الولاية و شاخ بعده سلطان بن حمد القبس، و ذلك سنة ثمان و مائة و ألف.

ثم قتل سلطان بن حمد القبس المذكور فى سنة عشرين و مائة و ألف، و شاخ بعده أخوه عبد اللّه بن حمد، ثم قتل، و آخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، و موسى بن ربيعة، اللذان قتلا فى العيينة، كما تقدم فى سنة ١١٣٩، و استقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، و كانت ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان.

أما آل مقرن فلهم غصيبة، و أجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقية آل وطبان، و كان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتل

عمه مقرن، الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، و استقل بولاية الدرعية. و أما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدى، فله من الولد:

محمد، و عياف، و عبد اللّه جد آل ناصر، و مات محمد بن مقرن سنة ست و مائة و ألف، فأما محمد ابن مقرن فله من الولد مقرن و سعود، و مقرن هذا ليس من ذريته إلّا عبد اللّه، الذى جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرا فى بلد الرياض، حين أخذها.

و أما سعود بن محمد بن مقرن فله أولاد: منهم محمد، و مشارى، و ثنيان، و فرحان المذكور فى سنة ۱۱۳۷ ه. فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذى قام فى نصرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و كانت له الولاية بعد أبيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۱

و توفى محمد بن سعود المذكور فى سنة ۱۱۷۹ ه، و تولى بعده ابنه عبد العزيز و كانت وفاته يوم الاثين الثانى و العشرين من رجب سنة ۱۲۱۸:

عمد إليه رجل من أهل العراق- قيل: إنه رافضى من أهل بلد الحسين-، و هو فى أثناء صلاة العصر، فى جامع بلد الدرعية، فطعنه بسكين فى خاصرته، و لم يلبث إلّا قليلا حتى مات و جرح أخاه عبد اللّه بن محمد و عافاه اللّه، و أمسكوا الرجل و قتلوه.

و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود، و توفى ليلة الاثنين حادى عشر جمادى الأولى سنة ۱۲۲۹ ه، و تولى بعد ابنه عبد اللّه بن سعود بن عبد العزيز، و أمسكه إبراهيم باشا فى الدرعية، و أرسله إلى مصر و قتل.

و كان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد اللّه المذكور، و هم:

فيصل قتل فى حرب الدرعية، و ناصر و تركى ماتا قبل أبيهما، و إبراهيم مات فى حرب الدرعية، و سعد و فهد و مشارى و عبد الرحمن و عمر و حسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم و نسائهم رجعنا إلى الأول. و من أبناء محمد بن سعود أيضا: عبد اللّه بن محمد بن سعود، ثم ابنه تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود، و كان لعبد اللّه بن محمد بن سعود عدة أولاد غير تركى، نقلهم إبراهيم باشا و ماتوا هناك، و منهم عبد اللّه بن إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد بن سعود، و كان مؤازرا لابن عمه فيصل بن تركى فى الرياض.

و أما مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن، فولده حسن بن مشارى، و عبد الرحمن بن مشارى. فأما حسن بن مشارى، فمات و له أولاد قتلوا فى حرب الدرعية، و أما أخوه عبد الرحمن بن مشارى فله من الولد،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۲

مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن، و هو الذى قتل خاله تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة فى الرياض، و هو خارج من المسجد فى آخر يوم من ذى الحجة تمام شهور سنة ۱۲۴۹ ه.

و أما ثنيان بن عبد اللّه بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضرير البصر، و من ذريته عبد اللّه بن ثنيان بن سعود و أما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد اللّه بن فرحان، فالباقون اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى. و أما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف، فالموجود منهم الآن حمد، و أخواه مشارى و سعود.

و أما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة، و وطبان المذكور هو أخو مقرن بن ربيعة فيجتمع آل، وطبان و آل مقرن فى مرخان بن إبراهيم بن موسى، و يجتمعون هم و أهل ضرما، و أهل أبى الكباش فى إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى. و اللّه أعلم ذكر راشد بن خنين فى تاريخه أن المردة من بنى حنيفة.

و فيها سار زامل الجبرى العقيلى العامرى ملك الأحساء و القطيف بجنود عظيمة، و قصد الخرج، و أخذ الدواسر و عائذ على الخرج ثم رجع إلى وطنه. و فيها تناوخ آل مغيرة هم و الفضول على مبايض، و صارت الهزيمة على الفضول.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٣٣

و فى سنة ٨٥٢ ه:

ظهر إلى نجد زامل بن جبر ملك الأحساء و معه جنود كبيرة من الحاضرة و البادية و قصد الدواسر فى واديهم، و كانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء فدهمهم فى منازلهم، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا عن ما تحت يده من العربان و أعطوه من الخيل و الركاب ما أرضاه فرجع عنهم إلى وطنه.

و فى سنة ٨٥٣:

مناخ عنزة و الظفير على نفى، و أناخوا فى مناخهم نحو عشرين يوما يغادون القتال و يراوحونه، و كان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار، و رئيس الظفير مانع بن سويط. ثم إنه حصل بين الفريقين قتال شديد و صارت الهزيمة على عنزة و قتل عدة رجال من الفريقين. و من مشاهير القتلى من عنزة جاسر الطيار، و لاحم بن حصن؛ و من الظفير حمود بن سالم و جمعان بن دوحى. و فيها تصالحوا آل كثير بينهم بعد حروب وقعت بينهم، و يقال إنهم من قحطان.

و فى سنة ٨٥۴:

تناوخ عنزة و الظفير على الضلفعة، و اجتمعت قبائل عنزة و رؤساؤهم، و هم يومئذ: مصلط بن وضجان، و فهد بن جاسر الطيار، و ضيغم بن شعلان، و صنيتان بن بكر، و رؤساء الظفير: مانع بن سويط، و نايف أبو ذراع، و مع الظفير من حرب سالم بن مضيان، و مناحى الفرم و أقاموا فى مناخهم أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، ثم إنهم حصل بينهم وقعة شديدة و صارت الهزيمة على الظفير و قتل من الفريقين خلق كثير، و من مشاهير قتلى عنزة: ضيغم بن شعلان، و نائف بن وضحان، و من مشاهير قتلى الظفير: مانع بن صويط، و ماجد بن كنعان، و دوخى بن حمود. و من مشاهير قتلى حرب سالم بن مضياف، و شافى بن رومى، و خلف بن جاسر، و سرور بن فاضل.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٣۴

و فى سنة ٨٥٥ ه:

غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء و القطيف، و صبح الفضول على حفر العتك و أخذهم، ثم عدا على آل مغيرة و هم على الفزير فانذروا عنه و انهزموا، فرجع إلى وطنه، و أكثر النسابة فى أهل نجد يقولون إن الفضول، و آل المغيرة، و آل كثير، يرجع نسبهم إلى قحطان.

و فى سنة ٨٥۶ ه:

كثرت الأمطار فى نجد و أخصبت الأرض.

و فيها أخذ الفضول قافلة كبيرة فى العارض لعنزة. و فيها أغار آل المغيرة على عنزة فى مبايض، و أخذوا إبلا كثيرة، فلحقهم أفزاع عنزة، و استنقذوا إبلهم، و قتلوا رئيس المغيرة: لاحم بن مدلج الخيارى، و عدة من أصحابه، و أخذوا أكثر ركابهم و سلاحهم و لم ينج منهم إلّا القليل.

و فی سنة ۸۵۷ ه:

كثر الجراد فی نجد، و أعقبه دبا كثير أكل غالب الثمار و الأشجار، فأجدبت الأرض، و غلت الأسعار، و فيها غزا عنزة على آل غزی من الفضول على تنراك، و أخذا منهم إبلا كثيرة، فلما كان بعد أيام أمر جاسر بن سالم آل غزی على قومه بالمغزی على عنزة، فساروا إليهم و عنزة إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبلهم فی المروت عازبة فاستاقوها.

و فی سنة ۸۵۸ ه:

كثرت الأمطار، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فللّه الحمد و المنة. و فيها صبح زامل بن جبر العقيلی العامری رئيس الأحساء و القطيف بوادی زغب و العوازم على اللهابة، ثم رجع إلى وطنه.

و فی سنة ۸۵۹ ه:

لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

و فی سنة ۸۶۰ ه:

تناوخ عنزة و الظفير على وضاح و رؤساء عنزة إذ ذاك: مصلط بن وضحان، و مناحی بن ضيغم بن شعلان، و صنيتان بن بكر. و كبير الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، و مع الظفير بنو حسين و أقاموا فی مناخهم ذلك نحو عشر أيام يغادون القتال و يراوحونه. و كان ابن صويط قد أرسل إلى حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبد اللّه بن سالم بن مضيان و مناحی الفرم و من تبعهم من حرب. فلما علم بذلك عنزة قلطوا إبلهم و أغنامهم مع الرعاة فی أول الليل، فلما أصبحوا حصل بينهم قتال و صارت الهزيمة على عنزة، و تركوا ما ثقل من أمتعتهم. و قتل من الفريقين عدة رجال.

و فی سنة ۸۶۱ ه:

حشدت قبائل عنزة و معهم فريج بن طامی بن فريج شيخ آل كثير. و تناوخوا هم و الظفير و من معهم من بنی حسن و حرب فی السر، و صارت الهزيمة على الظفير و أتباعهم، و قتل من الفريقين عدة رجال. و من مشاهير القتلى من عنزة صنيتان بن بكر، و نائف الدبداب، و حصن بن قاعد. و من مشاهير قتلى الظفير و أتباعهم خلف بن مانع بن صويط، و صالح بن كنعان، و رجاء بن جاسر، و من حرب مناحی الفرم، و سرحان بن مضيان، و نقا بن ذهول، و راجح بن حضرم.

و فی سنة ۸۶۲ ه:

لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

و فی سنة ۸۶۳ ه:

تناوخوا الدواسر و الفضول على نبراك، و صارت

الهزيمة على الدواسر، و قتل بينهم عدة رجال.

و فى سنة ۸۶۴ ه:

وقع فى الخرج و العارض و ضرمى و باء مات منه خلق كثير.

و فى سنة ۸۶۵ ه:

كثرت الأمطار و كثر الخصب. و فيها توفى حسن بن طوق رئيس العينية.

و فى سنة ۸۶۶ ه:

غزا زامل بن جبر شيخ الأحساء و القطيف، و صبح آل مغيرة و سبيع فى الحائر و أخذهم.

و فى سنة ۸۶۷ ه:

كثر الجراد فى نجد و أعقبه دبا كثير، أكل الزروع، و الثمار، و الأشجار، و غلت الأسعار. و فيها كثر الجدرى و الحضبة فى الحاضرة و البادية، و هلك خلق كثير.

و فى سنة ۸۶۸ ه:

اشتد الغلاء فى نجد، و أكلت الميتات، و جلا كثير من أهلها إلى البصرة و الأحساء، و مات كثير من الناس جوعا، و استمر القحط و الغلاء إلى سنة ۸۷۰ ه.

و دخلت سنة ۸۶۹ ه:

و الغلاء على حالة و ارتحل كثير من أهل نجد بأولادهم و نسائهم إلى الأحساء و البصرة و الزبير.

و فى سنة ۸۷۰ ه:

أنزل اللّه الغيث فى أول الموسم، و عم الحياء بلدان نجد، و تتابعت الأمطار، و كثر الخصب، و رحم اللّه العباد. و فيها قتل وطبان الخيارى شيخ آل مغبرة قتلوه عنزة.

و فى سنة ۸۷۱ ه:

أغار عنزة على آل كثير و سبيع فى سدير،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۷

و أخذوا إبلا كثيرة، ففزعوا عليهم و استنقذوا إبلهم، و قتل بينهم عدة قتلى.

و فى سنة ۸۷۴ ه:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و فى سنة ۸۷۵ ه:

تناوخ عنزة و الظفير فى المستوى أيام الربيع، و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل بينهم خلائق كثيرة.

و فى سنة ۸۷۷ ه:

مناخ الدواسر و آل مغيرة فى الخرج، و صارت الهزيمة على آل مغيرة.

و فى سنة ۸۷۸ ه:

أخذ آل كثير، و العوازم، و زعب قافلة كبيرة لأهل نجد خارجة من البصرة.

و فى سنة ۸۷۹ ه:

مناخ الفضول و الدواسر فى الخرج، و صارت الهزيمة على الفضول.

و إلى آخر ۸۸۲ ه:

لم يقع ما يحسن ذكره.

و فى سنة ۸۸۳ ه:

كثر الجراد فى نجد، و أعقبه دبا أكل الثمار و الأشجار، و تناوخ سبيع و آل كثير على ضرمى، و صارت الغلبة لسبيع.

و إلى آخر ۸۸۹ ه:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و فى سنة ۸۹۰ ه:

غزا أجود بن زامل شيخ الأحساء و القطيف، و صبح الدواسر على الخرج.

و فى سنة ۸۹۱- ۸۹۲ ه:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و فى سنة ۸۹۳ ه:

فيها صح أجود بن زامل الدواسر، و سبيع على الحرملية و أخذهم، و كانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۸

[فی القرن العاشر]

و فی سنة ۹۱۲ ه:

حج أجود بن زامل العامری العقیلی ملک الأحساء و القطیف فی جمع عظیم، یقال إنهم یزیدون علی ثلاثین ألفا.

و فی سنة ۹۱۴ ه:

وقع اختلاف بین آل سیف بن عبد اللّه الشمری، و بین بنی عمهم آل دهیش بن عبد اللّه الشمری عند رئاسة بلد المجمعة، ثم اصطلحوا. و کان الذی بنی بلد المجمعة هو عبد اللّه الشمری من آل و یبار من عبده بن شمر. و ذکر حمد بن محمد بن لعبون ساکن التویم فیها، وجدته بخط یده فی ذکر نسبهم و سبب إخراج الوهبة لهم من أشیقر و سکناهم التویم.

قال بعد کلام سبق: ثم رحل بنو وائل من أشیقر مدلج بن حسین و بنوه و عشیرته، و آل أبو رباع حریملاء، فاستوطنوا التویم، و کانت قبل ذلک قد استوطنها ناس من عائد بنی سعید بادیة و حاضرة، ثم جلوا عنها، و دمرت، ثم عمّرها مدلج و بنوه و عشیرته من عنزة، و ذلک سنة (۷۰۰ ه) تقریبا. و نزل آل حمد آل أبو رباع فی حلة، و آل مدلج فی حلة البلد، ثم إن إبراهیم بن حسین بن مدلج ارتحل من التویم إلی موضع حرمه، و هی میاه و أثار منازل قد تعطلت من منازل بنی سعید من عائد. و نزلها إبراهیم و عمرها و غرسها، و کان نزوله لها سنة (۷۷۰) تقریبا، و نزل علیه کثیر من عشیرته من عنزة. و کان لأبیه حسین بن مدلج فداوی فارس، یقال له عبد اللّه الشمری من آل و یبار من عبده، فلما مات حسین فی التویم قدم علی إبراهیم فی حرمة، و طلب منه قطعة من الأرض لینزلها، فأعطاه أرض بلد المجمعة و یغرسها. و ذلک سنة (۸۲۰) و سکنها هو و بنوه.

و فی سنة ۹۲۸ ه:

مات عبد الرحمن العلیمی الحنبلی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۳۹

و فی سنة ۹۴۴ ه:

مات عبد الرحمن بن علی بن الدبیغ الزبیدی.

و فی سنة ۹۴۸ ه:

توفی الشیخ شهاب الدین أحمد بن یحیی بن عطوة بن زید التمیمی النجدی الحنبلی، و دفن فی بلد الجبیلة المعروفة فی وادی حنیفة ضجیعا لزید بن الخطاب رضی اللّه عنه. و کان ابن عطوة المذکور فی أیام أجود بن زامل ملک الأحساء، معاصرا للقاضی أجود بن عثمان بن القاضی علی بن زید. و القاضی عبد القادر بن زید بن مشرف المشرفی و القاضی منصور بن یحیی الباهلی، و القاضی أحمد بن فیروز بن بسام، و لسلطان بن ریس بن مغامس. و قد سجلوا علی رده علی عبد اللّه بن رحمة. و کان ابن عطوة کثیر النقل عن شیخة العسکری، و له مصنفات کثیرة، منها: «التحفة البدیعة و الروضة الأنیعة». و کانت له الید الطولی فی الفقه. أخذ العلم عن عدة مشایخ أجلهم: الشیخ شهاب الدین أحمد بن عبد اللّه العسکری الحنبلی، و أخذ عنه کثیر من العلماء فی بلاد نجد، و منهم: الشیخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشیقری و غیره.

و فی سنة ۹۵۰ ه:

تقریبا خرج آل صقیة المعروفین من الوهبة من بلد أشیقر و توجهوا إلی القصیم، فأتوا إلی الرس و کان خرابا لیس به ساکن فعمروه و سکنوه، و امتدوا فیه بالفلاحة. ثم إن محمدا أبا الحصین من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم و کان مقیما فی عنیزة، فانتقل بأولاده من عنیزة إلی الرس و سکنوه و عمروه. و کان ذلک سنة تسعمائة و سبعین تقریبا. و محمد أبا الحصین هذا هو جد أهل الرس آل أبا الحصین من آل محفوظ، و اللّه سبحانه، و تعالی أعلم.

و فی سنة ۹۷۴ ه:

توفی الشیخ أحمد بن حجر الهیثمی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۴۰

و فی سنة ۹۸۰ ه:

و فیها تناوخوا الدواسر، و آل مغبرة علی الحرملیة مع آل مغیرة آل کثیر، و سبیع، و سهول، و مع الدواسر آل مسعور من قحطان. و أقاموا فی مناخهم أکثر من عشرین یوما یغادون القتال و یراوحونه، علی أنّه حصل بینهم وقعة شدیدة و صارت الهزیمة علی الدواسر و أتباعهم، و قتل من الطرفین عدة رجال، فمن مشاهیر الدواسر:

مسعود بن صلال، و زید بن رجاء، و عائض بن عفتان. و من مشاهیر آلمغیرة: جساس بن عمهوج.

و فی سنة ۹۸۵ ه:

تقریبا اشتری راشد الدریبی بریدة من آل هذال شیوخ قبیلة عنزة، و کانت موارد ماء لهم. و سکنها راشد الدربی المذکور و عشیرته آل أبو علیان. و راشد هو جد حمود بن عبد اللّه بن راشد الذی فتک فی عشیرته آل أبو علیان، و قتل منهم ثمانیة رجال فی مسجد بریدة، و ذلک عام ۱۱۵۵. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

و فی سنة ۹۹۲ ه:

توفی الشیخ محمد بن أحمد الفاکهی الحنبلی، و الشریف أبو نمی بن برکات بن محمد بن برکات بن حسن بن عجلان بن رمیثة بن آل نمی بن حسن بن علی بن قتادة، و دفن بالمعلاة، و کان عمره ثمانین سنة و شهرا و یوما، فولّی مکة بعده ابنه الشریف حسن بن أبی نمی إلی أن توفی سنة ألف و عشر. و تولی إمارة مکة بعده ابنه الشریف أبو طالب، و توفی فی سنة ۱۰۱۲ و صارت ولایته سنتین. و تولی مکة بعده أخوه الشریف إدریس، و أشرک معه أخاه السید فهد بن حسن بن أبی نمی، و ابن أخته الشریف محسن بن حسین بن حسن بن أبی نمی.

و توفی الشریف محسن بن حسن المذکور فی صنعاء سنة ألف و ثمان و ثلاثین. و فی سنة أربعین و ألف خلع الشریف عبد اللّه بن حسن بن أبی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۴۱

نمی نفسه تعففا و دیانة، و قلد أمر مکة لولده الشریف محمد بن عبد اللّه بن حسن بن أبی نمی، و أرسل إلی الیمن الشریف بن محسن بن حسین بن حسن.

و فى تمام الألف تقريبا استولوا الروم على بلد الأحساء و القطيف، و رتبوا فيها عساكر، و بنوا فيها حصونا. و استقر فى الأحساء فاتح باشا نائبا من جهة الروم، و انقرضت دولة أجود بن زامل بن جبر العامرى العقيلى، فسبحان من لا يزول ملكه.

[فى القرن حادى عشر]

و فى سنة ۱۰۱۵ ه:

ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبا نمى، و قتل أهل بلد القصب و نهبهم، و فعل الأفاعيل العظيمة، و دمر الرقبية المعروفة فى بلد القصب من الوشم، و قتل أهلها، و قتل رئيس البلد راشد بن سعد الجبرى الخالدى.

و فى هذه السنة انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن بسام، من ملهم إلى العيينة و سكنها، و كان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر فى افتتاح سنة عشر و ألف إلى بلد القصب قاضيا فيه، فلم يرغب فى سكنى بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، و صار قاضيا فى بلد ملهم، إلى أن انتقل إلى بلد العيينة فى التاريخ المذكور، إلى أن توفى بها سنة ۱۰۴۰ ه تقريبا كما سيأتى، رحمه اللّه تعالى.

و فى هذه السنة استولى آل حنيحن محمد و عبد اللّه و هم من الدواسر، على بلد البير، أخذوه من العرينات من سبيع و عمروه و غرسوه و تداوله ذرية محمد المذكور.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۴۲

و فيها غرس بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير، غرسوها آل تميم من بنى خالد، غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصبحاء من بلدان سدير.

و فى سنة ۱۰۲۰ ه:

توفى الشيخ موسى بن عامر بن صلطان قاضى الدرعية.

و فى سنة ۱۰۳۲ ه:

توفى الشيخ عبد الرؤوف المناوى شارح الجامع الصغير.

و فى سنة ۱۰۳۳ ه:

توفى الشيخ مرعى بن يوسف بمصر.

و فى سنة أربعين و ألف ه: استولى الهزازنة على نعام و الحريق، أخذوه من القواودة من سبيع، و الذى بنى الحريق و غرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزانى الجلاسى الوايلى. و تداوله ذريته من بعده و هم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور.

و فى هذه السنة تقريبا توفى الشيخ أحمد بن محمد بن بسام فى العيينة رحمه اللّه.

و فى سنة ۱۰۴۱ ه:

مقتل آل تميم بتشديد الياء المثناة من تحت فى مسجد القارة المعروفة بصبحا فى سدير، و هم من بنى خالد.

و فى سنة ۱۰۴۴ ه:

وقعت الحرب بين أهل قارة سدير و أهل بلدان سدير، قتل فيها محمد بن أمير بلد القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثى التميمى، و غيره.

و فى سنة ۱۰۴۵ ه:

نزل آل أبو رباع بلد حريملاء و عمروها و غرسوها، و ذلک أن آل حمد من بنى وائل حين وقع بينهم و بين آل مدلج فى بلد التويم بعض الاختلاف خرج على بن سليمان آل حمد و قبيلته و ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۴۳

عمه راشد، و اشتروا حريملاء من ابن معمر رئيس بلد العيينة، و استوطنوها و أهل حريملاء آل أبو رباع من آل حسنى، من بشر من عنزة، و حتايت جد آل حتايت من وهب من النبوطات من عنزة. و كذلک جد آل عقيل، وجد آل هويمل، الذين منهم القصارى المعروفون فى الشقة من بلدان القصيم، و جد آل عبيد المعروفين فى التويم من بلد سدير من آل أبو رباع من آل حسنى من بشر من عنزة.

و فى سنة ۱۰۴۷ ه:

القحط العظيم المسمى بلادان. و فيها قتلوا آل جماز من تميم من بنى خالد فى مسجد القارة.

و فى سنة ۱۰۴۸ ه:

كانت وقعة بغداد، حين سار إليها السلطان مراد، استنقذها من أيدى العجم، و قتل منهم مقتلة عظيمة. و كان استيلاء العجم على بغداد فى سنة ۱۰۳۲ ه، و فعلوا الأفاعيل العظيمة، حتى قدر اللّه فتحها على يد السلطان مراد فى السنة المذكورة.

و فى سنة ۱۰۴۹ ه:

توفى الشيخ العالم أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف الوهيبى التميمى، قاضى بلد الرياض، رحمه اللّه تعالى.

و فى هذه السنة حج الشيخ سليمان بن على بن مشرف.

و فى سنة ۱۰۵۱ ه:

فى شهر المحرم، وقع ظلمة عظيمة، و حمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت و هى لم تغب.

و فى سنة ۱۰۵۲ ه:

سار أحمد بن عبد اللّه بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، و أخرج رميزان بن غشام التميمى، رئيس بلد روضة

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۴۴

سدير من أم حمار المعروفة فى أسفل بلد حوطة سدير، و هى خربة اليوم، ليس بها ساكن.

و فى سنة ۱۰۵۶ ه:

توفی الشیخ عبد اللّه بن عبد الوهاب قاضی العیینة، أخذ الفقه عن الشیخ منصور البهوتی، و عن الشیخ أحمد بن محمد بن بسام و غیرهما. و أخذ عنه ابنه عبد الوهاب و غیره، و فیها کان مقتل آل أبو هلال فی سدیر منهم محمد بن جمعة المشهور و غیره، و هذه الوقعة هی المسماة وقعة البطحاء.

و فی سنة ۱۰۵۷ ه:

سار الشریف زید بن محسن، شریف مکة المشرفة إلی نجد، و نزل روضة سدیر، و قتل أمیر روضة سدیر ماضی بن محمد بن ثاری. و أجلی آل أبو راجح، و ماضی هذا هو جد ماضی بن جاسر بن ماضی بن محمد بن ثاری بن محمد بن مانع بن عبد اللّه بن راجح بن مزروع بن حمید بن حماد الحمیدی التمیمی. جاء جده مزروع التمیمی هو و میفید التمیمی جد آل مفید من بلد قفار المعروفة فی جبل شمر. و اشتری مزروع المذکور هذا الموضع فی وادی سدیر و استوطنه، و تداولته ذریته من بعده، و أولاده: سعید، و سلیمان، و هلال، و راجح، و صار کل واحد منهم جد قبیلة. و لما قتل الشریف زید بن محسن المذکور ماضی، المذکور جعل فی بلد الروضة أمیرا رمیزان بن غشام من آل أبو سعید، و فعل الشریف زید بن محسن بأهل الروضة من القبح و الفساد، ما لا یعلمه إلّا رب العباد.

و المعروف الیوم من آل أبو سعید آل فارس أهل روضة سدیر، الذین منهم الشیخ محمد بن عبد اللّه بن فارس المعروف فی بلد الکویت، و هم

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۴۵

غیر آل فارس المعروفین أیضا فی الروضة أهل الرفیعة، فإن آل فارس أهل الرفیعة هم آل فارس بن بسام من أهل بلد أشیقر من الوهبة و من آل أبی سعید أیضا آل فوزان المعروفین فی روضة سدیر، و آل عبد اللطیف بن سیف فی روضة سدیر، و آل قاسم فی روضة سدیر، و آل هویشل فی بلد تمیر، و آل عطیة، و آل عساف فی بلد المجمعة، و آل بکر المعروفین فی حایل.

و المعروف الیوم من آل أبو راجح: آل ماضی رؤساء بلد الروضة، و آل راجح الذین فی روضة سدیر، و فی ثادق، و آل دجین فی الروضة، و آل موسی الذین منهم سلیمان بن مطلق بن موسی، المعروف فی بلد الزبیر.

و المعروف الیوم من آل أبو هلال الکلابی فی روضة سدیر، و آل دامغ الذین فی الروضة و فی عنیزة، و آل نمی الذین فی العودة و فی القصب، و آل أبو حمید الذین فی العودة و فی بلد عشیرة، و آل أبو وهیب الذین فی المجمعة و الزبیر، و الهلالات المعروفین فی بلد عرقة و المجامجة. و أما آل أبو سلیمان فانقطعوا، و لم نعلم الیوم منهم أحدا.

و فی هذه السنة، أعنی سنة ۱۰۵۷ ه، نزل الشریف زید بن محسن علی بنبان، و طلب من أهل بلد العیینة مطالب کثیرة. و فیها قتل مهنا بن جاسر آل غزی رئیس بوادی الفضول.

و فی سنة ۱۰۵۹ ه:

توفی الشیخ محمد بن أحمد بن إسماعیل النجدی الحنبلی فی بلدة أشیقر. أخذ الفقه عن عدة مشایخ من أجلهم الشیخ أحمد بن محمد بن مشرف المعروف فی بلد أشیقر. و أخذ عنه

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۴۶

جماعة منهم الشیخ أحمد بن محمد بسام، و الشیخ أحمد بن محمد القصیر الوهیبی التمیمی المعروف فی أشیقر، و الشیخ عبد اللّه بن ذهلان المعروف فی العارض و غیرهم. و فیها وفاة الشیخ محمد بن علی بن علان الصدیقی المکی الشافعی.

و فی سنة ۱۰۶۲ ه:

وقعة الشبول هم و أهل بلد التويم قتل فی هذه الوقعة من أهل التويم عدد كثير.

و فی سنة ۱۰۶۴ ه:

توفی الشيخ عثمان بن أحمد الفتوحی.

و فی سنة ۱۰۶۵ ه:

القحط الشديد المسمی هبران.

و فی سنة ۱۰۷۱ ه:

فی ليلة الثلاثاء سابع عشر ذی الحجة توفی الشيخ عبد القادر بن عبد اللّه ابن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلی البعلی الأزهری الدمشقی المحدث المقریء الأثری الشهير بابن بدر. رغم أنه فقيه نصّه، و هی بناء مكسورة بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة قرية ببعلبك فی جهة دمشق نحو فرسخ. أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتی، و الشيخ مرعی، و الشيخ يوسف الفتوحی سبط بن النجار. و له مؤلفات منها شرح علی البخاری لم يكمله. و درس بالمدرسة العادلية الصغری، و صار خطيبا بجامع منجك الذی يعرف بمسجد الأقصاء خارج دمشق، و كانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثانی سنة خمس بعد الألف، و دفن بتربة الغرباء من مقبرة الفراديس رحمه اللّه.

و فی سنة ۱۰۷۰ ه:

تولی عبد اللّه بن أحمد بن معمر فی بلد العيينة.
و فيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز و اليمن أعقبه دبّا أكل جميع الزروع
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۴۷
و الأشجار، و حصل بمكة و اليمن و نجد غلاء، و أرخه بعضهم بقوله: غلاء و بلاء.

و فی سنة ۱۰۷۲ ه:

سار عبد اللّه بن أحمد بن معمر رئيس بلد العيينة إلی بلد البير، و كانوا قد أخذوا قافلة لأهل العيينة، و مع ابن معمر جنود كثيرة، فبات بعضهم تحت جدار من جدران بلد البير، فسقط الجدار عليهم، فمات منهم خلق كثير. ثم أن ابن معمر تصالح هو و أهل البير، و رجع عنهم.

و فی سنة ۱۰۷۶ ه:

هدمت شمالية القارة المعروفة فی سدير. و فيها عمرت منزل آل أبو راجح فی سدير، و هی بلد روضة سدير المعروفة.
و فيها توفی الشريف زيد بن محسن، و هی أول القحط و الغلاء العظيم، المسمی صلهام، هلك فيه بوادی عدوان و غيرهم، و استمر إلی سنة ۱۰۷۸ ه، و أكلت الميتات، و الكلاب، و اشتدت الحال علی أهل مكة المشرفة، و فيهم من باع أولاده.

و فی سنة ۱۰۷۷ ه:

فی ثالث محرم توفی الشریف زید بن محسن، و عمره إحدی و سبعون سنهٔ، و له من الأولاد: سعد، و محمد، و یحیی، و أحمد، و حسن، و حسین. و قد مات حسین فی حیاهٔ أبیه، و خلفه محسن، و لم یحضر وفاته غیر الشریف سعد و حسن. و أما السید محمد فکان فی المدینهٔ، و أحمد کان فی نجد.

و فی سنهٔ ۱۰۷۸ ه:

قتل جلاجل بن إبراهیم رئیس آل ابن خمیس من الدواسر فی سدیر، قتله أهل بلد العطار من العرینات من سبیع.
خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۴۸

و فی سنهٔ ۱۰۷۹ ه:

أرخص اللّه الأسعار، و کثرت الإمطار، و أخصبت الأرض، و سموا أهل نجد هذه السنهٔ دلهام رجعان صلهام.
و فی هذه السنهٔ: توفی الشیخ العالم العلّامهٔ سلیمان بن علی بن محمد بن أحمد بن راشد بن برید بن محمد بن برید بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ریس بن زاخر بن محمد بن علوی بن وهیب الوهیبی التمیمی، و کانت وفاته فی بلد العیینهٔ، رحمه اللّه تعالی، و فیها قتل البطل الضرغام رمیزان بن غشام، من آل أبو سعید التمیمی رئیس روضهٔ سدیر. قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال التمیمی، و فی هذه السنهٔ بنی أهل رغبهٔ بلادهم الأولی. و فی هذه السنهٔ عمرت بلد ثادق. عمروها آل عوسجهٔ من الدواسر و غرسوها.

و فی سنهٔ ۱۰۸۰ ه:

استولوا آل حمید من بنی خالد علی الحساء و القطیف، و أولهم براک بن غریر بن عثمان بن مسعود بن ربیعهٔ آل حمید، و معه محمد بن حسین بن عثمان بن مسعود بن ربیعهٔ آل حمید و منها الجبری. و قتلوا عسکر الروم الذین فی الکوت، و ذلک بعد مقتلهم لراشد بن مغامس أمیر آل شبیب، و أخذهم لبوادیه و طردهم لهم عن ولایهٔ الحساء من جهٔهٔ الروم. و قد کان الروم قد استولوا علی الحساء قدر ثمانین سنهٔ، و أول من تقدم فیه منهم فاتح باشا، ثم علی باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، و هو آخرهم.

و فی سنهٔ ۱۰۸۱ ه:

ظهر براک بن غریر بن عثمان بن مسعود الخالدی رئیس الحساء و القطیف إلی نجد. و أخذ آل نبهان من آل کثیر
خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۴۹
علی سدوس. و فیها وقعهٔ الأکیثال بین الظفیر و الفضول بنجد. و فیها وقعهٔ الملتهبهٔ بین الفضول و الظفیر أیضا.
و فیها وقع اختلاف بین بنی خالد، و حصل بینهم قتال قتل فیه محمد بن حسین بن عثمان بن مسعود بن ربیعهٔ آل حمید.

و فی سنهٔ ۱۰۸۳ ه:

سار إبراهیم بن سلیمان بن حماد بن عامر الدوسری رئیس بلد جلاجل و معه آل تمیم أهل الحصون من بنی خالد، و سطوا فی بلد الحصون علی مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شیخ آل حدیثهٔ الحدیثی التمیمی، و أخرجوه من البلد، و صارت ریاسهٔ بلد الحصون لآل تمیم من بنی خالد، و قیل إنه فی السنهٔ التی بعدها.

و فی سنهٔ ۱۰۸۴ ه:

وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم و أهل جلاجل، و قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلى رئيس بلد التويم، و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسرى رئيس بلد جلاجل، و ناصر بن بريد و غيرهم. و فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر فى المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، و عبد اللّه بن فيروز بن محمد بن بسام، و غيرهم.

و فى سنة ١٠٨٥ ه:

حرابة أهل أشيقر قتل فيها أبناء محمد بن حسن إبراهيم، و مانع، و جوينان، و غيرهم، و هى سنة حرمان: و فيها حصل فى نجد قحط عظيم، و غلاء شديد أكلت فيه الميتات، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة و الأحساء، و مات كثير من الناس جوعا، و فيها انحدر بادية الفضول إلى العراق و نزلوا فى نواحى الحويزة فيما بينها و بين العمارة لم يبق فى نجد منهم إلّا القليل.
خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٥٠

و فى سنة ١٠٨٦ ه:

القحط الشديد المسمى جرادان، و فيها كثرت الأمطار، و أعشبت الأرض، و لكن الغلاء على حاله من عدم الزاد. و فيها ربط براك بن غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف سلامة بن صويط رئيس بوادى الظفير.

و فى سنة ١٠٨٧ ه:

فى النصف من رجب فى هذه السنة ولد محمد بن خراش.

و فى سنة ١٠٨٨ ه:

مناخ الضلفعة بين الشريف محمد الحارث و بين الظفير، و صارت الهزيمة على الظفير. و فيها توفى الشيخ عبد الحى بن أحمد العماد الحنبلى بمكة، الشهير بابن العماد.

و فى سنة ١٠٩٢ ه:

وقعة دلقة بين عنزة و الظفير، و قتل من عنزة خلق كثير، منهم: لاحم بن خشرم النبهانى، و حصن بن جمعان. و أخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة. و فيها قتل عدوان بن تميم الخالدى رئيس بلد الحصون. و فيها قتل محمد بن بحر الناصرى التميمى فى بلد الداخلة فى سدير.

و فى سنة ١٠٩٣ ه:

مات براك بن غرير آل حميد الخالدى رئيس الحساء و القطيف، و تولى بعده أخوه محمد، وصال على أهل اليمامة.
و فيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاليل فى مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد اللّه بن شعلان. و فيها قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلد مرات من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و تولى فى بلد مرات عبيد اللّه بن جار اللّه من العناقر. و فيها قتل دواس بن عبد اللّه بن شعلان آل حمد الجلاليل فى منفوحة، و هم جيرانه، و قتل الظفير من عنزة خلقا كثيرا، و قتل لاحم بن خشرم النبهانى و حصن بن جمعان.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۵۱

و في سنة ۱۰۹۵ ه:

قتل دواس بن عبد اللّه بن شعلان المزاريع في منفوحة.

و في هذه السنة استولوا أهل حريملاء، على القرينة و ملهم. و في هذه السنة أغاروا أهل حريملاء على أهل ثرمدا، و قتلوا من أهل ثرمدا، عبد اللّه بن ذباح، و ابن مسدر، و ابن عون. سبب ذلك أن أهل ثرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملاء، و أخذوا إبلا لهم، و قتلوا منهم رجالا.

و في سنة ۱۰۹۶ ه:

تولى عبد اللّه بن محمد بن معمر في بلد العيينة.

و فيها سار عبد بن محمد بن معمر المذكور، و معه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء، قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عدد كثير.

و في هذه السنة قتل عبيكة بن جار اللّه العنقري رئيس بلد مرات.

و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما. و فيها كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار. و فيها قتل أحمد بن حنيحن أمير البير.

و فيها قتل حمد بن عبد اللّه رئيس بلد حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم، و استولى عليها القعيسا من بني عمرو بن تميم. و فيها هبت ريح عاصف في سدير، طاح من نخل سدير نحو ألف نخلة.

و فيها سطوا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفي، و قتل فوزان بن زامل في الزلفي بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عدد كثير.

و في سنة ۱۰۹۷ ه:

ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلي

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۵۲

نجد، و نزل بلد عنيزة و فضى العقيلية و هدمها، و فعل بهم من القبح و الفساد ما لا يعلمه إلّا اللّه.

و في هذه السنة استولى عبد اللّه بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة على بلد العمارية. و آل معمر من العناقر من ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

و فيها توفي الشيخ عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدي رحمه اللّه، و كانت وفاته بمصر. له من المصنفات:

«تلخيص النونية». قال ابن حميد في طبقاته: ولد في بلد العينية من قرى نجد، و نشأ بها و قرأ على ابن عمته الشيخ عبد اللّه بن محمد بن دهلان و غيره حتى برع، ثم ارتحل إلى دمشق، ثم خرج إلى مصر، و توفي بها.

و كان خطه فائقا مضبوطا إلى الغاية، و له مصنفات.

و قال الشيخ أحمد بن عوض المرداوي في إجازته لبعض تلامذته:

و لشيخنا الإمام العامل العالم العلامة القدوة الفهامة الإمام الذي فاق أقرانه، و تميز بفضله على أهل زمانه محرر النقول، و شيخ المعقول

و المنقول عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدى الحنبلى أخذ الفقه عن جماعة قبل هجرته إلى الديار المصرية.

فإنه أخذ عن الشيخ الفاضل حاوى الكمالات و الفضائل العلامة ابن عمته أبى محمد عبد اللّه بن محمد ابن ذهلان النجدى.

و رأيت بخط الشيخ عثمان فى إجازته محمد بن الحاج مصطفى الجيتى: و قد أخذت الفقه بحمد اللّه عن جماعة أعلام و صلحاء كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمتى الشيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٥٣

عبد اللّه بن محمد بن ذهلان، و الشيخ محمد بن موسى البصير:

النجديان. و هما أخذا عن جماعة منهم: ولى اللّه تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشقيرى النجدى الحنبلى، عن الشيخ أحمد بن محمد بن شرف الأشقيرى النجدى الحنبلى، عن العارف باللّه ذى الكرامات الظاهرة و الآيات الباهرة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمى النجدى الذى فتح اللّه به مقفلات القلوب، و هو أخذ عن مصحف المذهب صاحب الإنصاف و التنقيح الشيخ علاء الدين على بن سليمان المرداوى.

و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن بليهد فى القرائن، و الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سلطان، و الشيخ عبد اللّه بن محمد بن دهلان و أخوه عبد الرحمن. كانت وفاتهما فى تاسع ذى الحجة من السنة المذكورة فى الرياض.

و فى سنة ١٠٩٨ ه:

أغار ابن معمر رئيس العينية على أهل حريملاء، و قتل منهم عدة رجال. و فيها وقعت المحاربة بين ابن معمر المذكور و بين أهل الدرعية بسبب أخذ ابن معمر لبلد العمارية. و فيها هد قصر سدوس. و فيها سار أهل حريملاء، و معهم محمد بن مقرن رئيس الدرعية، و زامل بن عثمان رئيس الخرج، و قصدوا بلد سدوس و هدموه قصرها و خربوه. و فيها الوقعة المشهورة بين آل مغيرة، و بين آل عساف و آل كثير فى الحائر، قتل من الفريقين عدة رجال، منهم: محمد الخيارى رئيس عربان آل مغيرة. و فيها قتل حمد بن عبيد اللّه رئيس بلد حوطة سدى فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و استولى عليها المعيا من بنى عمرو بن تميم. و فيها سطا على آل محدث من بنى العنبر بن عمرو بن تميم على

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٥٤

الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة فى الزلفى، و قتل فوزان بن زامل فى الزلفى.

و فى سنة ١٠٩٩ ه:

كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، و الحنطة خمسة أصواع بمحمدية، و بيع التمر فى العارض ألف وزنة بأحمر، و أرّخ هذه السنة عبد اللّه بن على بن سعدون، و هو إذ ذاك فى الدرعية فقال:

بحمد اللّه و بالشكر نعجلسحب ثج و الأرض تمج

بدفع المحلق فيها تزجو بر فحرف بوسقينه

و تاريخ ذا كاد يشج و الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها فى زمانه، و الوسق: ستون صاعا بصاع العارض. و فيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعة بلد مقرن المعروف فى الرياض، و آل زرعة من بنى حنيفة، و بلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض و كانت فى الماضى بلد متحدة، و أما الآن فقد أدخلها سور الرياض. و فيها قتل جساس رئيس بوادى آل كثير. و فى هذه السنة ظهر محمد بن غرير آل حميد الخالدى رئيس الحساء و القطيف، و نزل الخرج و حصل بينه و بين آل عثمان رؤساء الخرج من عائذ قتال شديد، ثم

أنهم صالحوا و رجع عنهم. و فيها توفى الشريف أحمد بن زيد بن محسن، و فى آخرها حصل و باء فى العارض مات فيه الشيخ عبد اللّه بن محمد بن ذهلان، و أخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان. كانت وفاتهما فى تاسع ذى الحجة من السنة المذكورة.
و فيها توفى الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سلطان بن محمد بن
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۵۵
أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسرى قاضى بلد المجمعة.
و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن بليهد فى بلد القرائن. و فيها قتل مرخان بن وطبان رئيس الدرعية قتله أخوه إبراهيم غدرا.

[فى القرن الثانى عشر]

و فى سنة ۱۱۰۰ ه:

مائة و ألف توفى عبد اللّه بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى رئيس بلد ثرمدا، و تولى بعده فى ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر. و فيها أخذوا الظفير و الفضول حاج العراق بالقرب من بلد التنومة.
و فى سنة واحد و مائة و ألف: عمرت بلد القرينة بالقرب من حريملاء، لأنها قد خربت بعد عمارها الأول و دثرت. فيها توفى جاسر بن ماضى رئيس بلد روضة سدير، و تولى بعده ابنه ماضى بن جاسر. و فيها طاعون البصرة و الموت الذريع فيها و فى العراق.

و فى سنة ۱۱۰۳ ه:

توفى محمد بن غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف، و تولى ابنه سعدون بن محمد بن غرير. و فيها قتل ثنيان بن براك بن غرير آل حميد الخالدى. و فيها سطوا آل جماز المعروفون من بنى العنبر بن عمرو بن تميم، فى بلد الجنوبية المعروفة فى سدير، على آل غنام المعروفين من العناقر، و قتلوهم و استولوا على بلد الجنوبية.

و فى سنة ۱۱۰۴ ه:

قتل مصلط الجرباء.

و فى سنة ۱۱۰۵ ه:

قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف فى الحريق.

و فى سنة ۱۱۰۶ ه:

ملك مانع بن شبيب رئيس بوادى المنتفق البصرة.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۵۶
و فيها توفى محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، و إبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، و تولى بعده ابنه عثمان.
و فيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية. قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة رئيس بلد الرياض.

و فى سنة ۱۱۰۷ ه:

ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، و نزل روضة سدير و ربط ماضى بن جاسر بن ماضى رئيس بلد الروضة. و فيها قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية. و استولى عليها سلطان بن حمد القبس. و فيها جلوا آل عبهول رؤساء حوطة سدير، و هم من بنى العنبر بن عمرو بن تميم. و صارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاسى من بنى العنبر عن عمرو بن تميم.

و فى سنة ۱۱۰۸ ه:

ملك فرج اللّه بن مطلب رئيس الحويزة البصرة.

فيها فى جمادى الأولى توفى الأديب المؤرخ الشيخ عبد الملك بن حسين العصامى المكى الشافعى.

و فى سنة ۱۱۰۹ ه:

توفى الشيخ محمد بن عبد اللّه بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل فى أشيقر رحمه اللّه تعالى، و هو من آل بكر من سبيع. و فى ربيع الأول من هذه السنة قتل فى بلد أشيقر أحمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانة من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من الوهبة. و هدمت عقدة المنيخ، و غزية فى أشيقر. و جلوا آل محمد و آل راجح، و آل خرفان و آل رجح، ثم رجعوا آل خرفان و آل رجح بعد أيام قليلة. و أما آل محمد فلم يرجع منهم إلّا القليل، و فرق باقيهم فى البلدان. و فيها فضى فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلدة بريدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۵۷

و فى سنة ۱۱۱۰ ه:

سطوا آل أبو غنام و البكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقّب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة، سطوا عليه فى المليحة، و استنقذوا منه منزلتهم، و أخرجوه من بلدة عنيزة، بعد وقعة بريدة و غدره فيهم. و رأيت فى بعض التواريخ أن ذلك سنة ألف و مائة و سبع.

و فى سنة ۱۱۱۱ ه:

توفى الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل فى أشيقر، رحمه اللّه تعالى، و هو من آل بكر من سبيع. و فى هذه السنة استنقذوا الروم البصرة من فرج اللّه بن مطلب رئيس الحويزة و طردوه عنها.

و فيها ملكوا آل مدلج أهل التويم من بنى وائل بلد الحصون، و أخرجوا منه آل تميم من بنى خالد، و ولّوا فى الحصون ابن نحيط، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم.

و فيها ملكوا آل أبو راجح ربع آل أبو هلال فى روضة سدير، و ذلك أن ماضى بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بنى عمرو بن تميم استفزع فوزان بن زامل المدلجى الوائلى رئيس بلد التويم، و طلب منهم النصرة على آل أبو هلال أهل روضة سدير، من بنى عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضى المذكور، و استخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة فى الروضة و قتلوا منهم عدة رجال، و هدموا منزلتهم. و استقر ماضى بن جاسر ماضى المذكور فى ولاية الروضة.

و فيها أقبل محمد و ناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيينة، يريدون حوطة سدير، فاعترضوهم أهل بلدة عودة سدير و قتلوهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۵۸

و فی هذه السنهٔ سطا دبوس بن دخیل الناصری و النواصر من بنی عمرو بن تمیم، و هو رئیس بلد الفرعهٔ، سطا هو و أهل الفرعهٔ فی بلد أشیقر فقتلوه أهل أشیقر فی الموضع المسمی بالجفر فی أشیقر، و انهزم أهل الفرعهٔ بعد أن قتلوا منهم أهل أشیقر عدهٔ الرجال.

و فیها قتل علیان بن حسن بن مغامس بن مشرف فی قصر الحریق، قتلوه آل راشد بن برید بن مشرف، و آل محیوس بن مشرف و المشارفهٔ من الوهبهٔ، و جلا ابن یوسف رئیس بلد الحریق، و هو من المشارفهٔ إلی بلد القصب.

و جاء فی «تاریخ ابن لعبون» بعد کلام سبق قوله: کان عثمان بن نحیط بن مانع بن عثمان بن عبد الرحمن حین قتلوا آل تمیم أباه فی ضحیکهٔ ذهب للأحساء، و صار عدوان بن سویلم شیخ فی الحصون. ثم إنه تزوج فی جلاجل و مرض، و کان یتحرش بآل مدلج و یستهزیء بهم فسطوا فی الحصون، و قتلوا فی آل تمیم و أظهروهم و ملکوا البلد و عدوان فی جلاجل، ثم رتبوا البلد و خلوا الشدی فیه، ثم بعثوا لعثمان و هو فی الأحساء، فخرج منه و شاخ فی الحصون شیخهٔ مطلقهٔ.

و فیها توفی عبد الرحمن بن إسماعیل فی بلد أشیقر. و فیها استنقذ الروم البصرهٔ من فرج اللّه بن مطلب و طردوه عنها، و فرج المذکور رئیس الحویزهٔ.

و فی سنهٔ ۱۱۱۲ ه:

سطا أهل القصب هم و ابن یوسف فی الحریق، و قتلوا محمد بن راشد بن برید بن یوسف بن مشرف هو و أخوه، و استقر ابن یوسف أمیرا فی الحریق.

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۵۹

و فیها کون سعدون علی الظفیر فی السلیع فی سابع ذی القعدهٔ.

و فیها سطوهٔ راعی القصب فی الحریق، و قتل ابنی راشد بن برید بن مشرف: محمد و أخیه و فیها ملک الروم البصرهٔ و طردوا العجم.

و فی سنهٔ ۱۱۱۳ ه:

مات سلامهٔ بن مرشد بن صویط رئیس عربان الظفیر، و دفن فی بلد الجبیلهٔ.

و فیها سطوا الفراهید المعروفون بآل راشد من الأساعدهٔ من الروقهٔ من عتیبهٔ فی بلد الزلفی، و أخرجوا منه آل مدلج، و أهل بلد جرمهٔ من بنی وائل من عنزهٔ. و کانوا قد سطوا فیه و ملکوه فسطا علیهم الفراهید فی هذه السنهٔ، و أخرجوهم منه و استولوا الفراهید علیه، و فیها تصالح أهل أشیقر بینهم و نقبوا البیبان.

و فی سنهٔ ۱۱۱۴ ه:

سطوهٔ المدینهٔ فی أشیقر، قتل فیها دبوس، و ابن کنعان من آل بسام، و جمیعان، و إبراهیم بن سلیمان من الخرفان، و فی آخرها اصطلحوا و نقبوا البیبان، و هذه السنهٔ هی أول القحط و البلاء العظیم المسمی سمدان سمد فیها أهل الحجاز و أکثر البوادی.

و فی آخر یوم من أیام جمادی الآخر سنهٔ ۱۱۱۵ ه: قتل أمیر عنیزهٔ فوزان بن حمیدان بن حسن الملقب ابن معمر من آل فضل آل جراح أهل عنیزهٔ، و استولوا آل جناح علی عنیزهٔ کلها، و آل جناح جبور خوالد.

و فیها باقوا آل بسام أهل أشیقر فی آل عساکر، و قتلوا إبراهیم بن یوسف و حمد بن علی، و هدمت المدینهٔ السوق المعروف فی أشیقر، و جلوا آل خرفان و آل راجح.

و فی آخر هذه السنهٔ سطوا آل خرفان فی أشیقر، و ملکوا محلتهم

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۶۰

سوق الشمال فی أشیقر. و قتلوا عبد الرحمن القاضی من آل بسام. و أخذ عثمان الجنوبیۀ، و قتل ابن فایز. و فیها قتل محمد القعیسا رئیس بلد حوطۀ سدیر، و تأمیر فیها ابن شرفان. و فیها اشتد الغلاء، و القحط و هلکوا هتیم و بعض بوادی الحجاز. و فیها استولی العزاعیز علی بلد أثیفیۀ، و استولی إبراهیم بن جار اللّه العنقری علی بلد مرات. و فیها ولد الشیخ محمد بن عبد الوهاب فی بلد العیینۀ.

و فی سنۀ ۱۱۱۶ ه:

فی ذو القعدۀ غرقت بلد عنیزۀ من السیل، و تسمی غرقۀ السلیمی، و هو رجل أعمی دخل السیل فی بیته، فأغرقه فمات، و قد رأیت فی ورقات فی التاریخ أن غرفۀ السلیمی سنۀ ۱۰۸۰ ه، و أرّخها بعضهم بقوله: طغا الماء و اللّه أعلم.
و فیها قتل ریمان بن إبراهیم بن خنیفر العنقری رئیس بلد ثرمدا، قتلوه آل ناصر بن إبراهیم بن خنیفر العنقری، و استولوا علی ثرمدا، و فیها هدم قصر عنیزۀ، هدمه آل جناح. و فیها اشتر الغلاء و القحط.

و فی سنۀ ۱۱۱۸ ه:

وقعۀ السحیراء علی البسام فی أشیقر، قتل فیها ترکی بن ناصر بن مقبل، و حمیدان بن هبدان و غیرهم. و فیها قتل دبوس بن حمد بن حنیحن رئیس بلد البیر، و استولوا آل إبراهیم علی البیر.

و فی سنۀ ۱۱۱۹ ه:

أغاروا العناقر أهل ثرمدا علی وثیفیۀ، و قتلوا من أهل وثیفیۀ عدۀ رجال. و فیها تصالحوا أهل أشیقر، و بنوا آل راجح سوق المدینۀ، و بنوا آل بسام عقدۀ المسجد. و فی هذه السنۀ قتل حمد بن ونیس من رؤساء أهل أشیقر من آل بسام بن منیف، و الذی قتله الصناع. و فیها قتل الشیخ عبد اللّه بن عبد الرحمن بن إسماعیل قتله عبد العزیز بن هزاع.
خزانۀ التواریخ النجدیۀ، ج۲، ص: ۶۱

و فی سنۀ ۱۱۲۰ ه:

قتل حسین بن مغیر رئیس بلد التویم قتله ابن عمه فائز بن محمد، و تولی بعده التویم. ثم سار أهل حرمۀ و قتلوا فائز المذکور.

و فی سنۀ ۱۱۲۱ ه:

فتنۀ النواصر فی الفرعۀ، و قتل عبیان بن حمد بن محمد بن عضیب، قتله شائع و إبراهیم بن حسین فی بلد المذنب. و فیها ظهر إبراهیم بن جار اللّه العنقری رئیس بلد مرات منها. و استولی علیها مانع بن رباح العنقری. و فیها وقع وباء فی بلدان سدیر مات منه الشیخ العالم عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سلطان بن خمیس أبا بطین العائذی المشهور فی روضۀ سدیر رحمه اللّه تعالی، کان فقیها ألف فی الفقه کتابا سمّاه: «المجموع فیما هو کثیر الوقوع».

و فی سنۀ ۱۱۲۲ ه:

کثر الجراد، و أعقبه دبا أکل الزروع و الأشجار.

و فی سنۀ ۱۱۲۳ ه:

فی سبع و عشرین من شعبان توفی الشیخ حسن بن عبد اللّه أبا حسین فی بلد أشیقر. و فیها اصطلح أهل أشیقر بینهم، و صارت بلدا واحدا علی ثلاثة أمراء.

و فی سنة ۱۱۲۴ ه:

توفی الشیخ العالم الفقیه البارع أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن صلطان الملقب بالقصیر. و فیها وقع وباء فی ثرمداء، و القصب، و رغبة، و البیر، و العودة مات فیه خلق کثیر، و هی أول سمدان القحط المشهور.

و فی سنة ۱۱۲۵ ه:

سطا آل إبراهیم العناقر هم و أهل ثادق علی آل ناصر العناقر فی ثرمدا، و قتلوا آل ناصر منهم و لم یحصلوا شیئا. و فیها توفی الشیخ أحمد بن محمد المنفور لستّ خلت من جمادی الأولی. و له کتاب مفید جمع فیه فتاوی فقهاء نجد، و جملة من فتاوی غیرهم، و الشیخ

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۶۲

عبد الوهاب بن عبد اللّه المشهور فی العیینة أخذ الفقه عن أبیه عبد اللّه و غیره، و أخذ عنه عدة منهم: الشیخ العالم سیف بن محمد بن عزاز.

و فی سنة ۱۱۲۶ ه:

هوشة النوابتة: قتل عثمان بن یوسف من أهل أشیقر و غیره. و فیها هوشة الظهیرة بین أهل أثیثة، و أهل ثرمدا قتل فیها مهنا بن بشر و غیره من أهل ثرمدا.

و فیها أغار سعدون بن فهد بن حمید رئیس الأحساء و القطیف هو و عبد اللّه بن معمر رئیس بلد العینیة علی الیمامة من بلدان الخرج، و نهبوا منها منازل. و فیها وقع وباء فی العارض و مات، فیه الشیخ سلیمان بن موسی بن سلیمان الباهلی، و الشیخ العالم محمد بن عبد الوهاب بن عبد اللّه بن عبد الوهاب من المشارفة من الوهبة من تمیم، و الشیخ محمد بن علی بن عید، و أناس کثیرون. رحمهم اللّه جمیعا.

و فی سنة ۱۱۲۷ ه:

جاء برد شدید جمد الماء فی أقاصی البیوت من شدة البرد.

و فی سنة ۱۱۲۸ ه:

سطا أهل المجمعة علی الفراهید آل راشد فی الزلفی، و لا حصلوا علی طائل.

و فیها سطا إدریس بن شائع بن صعب شیخ آل جناح من بنی خالد فی الملیحة المحلة المعروفة فی عنیزة و ملکها.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۶۳

و فی رمضان سطا آل فضل من آل جراح من بنی ثور من سبیع علی إدریس المذکور فی الملیحة، و أخرجوه منها و استولوا علیها.

و فی سنة ۱۱۳۰ ه:

غدر خيطان بن تركى بن إبراهيم الدوسرى فى ابن عمه محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الدوسرى، رئيس جلاجل، و أراد قتله فسلمه اللّه منه.

و فى سنة ۱۱۳۱ ه:

قتل سبهان بن حمد، من رؤساء بلد البير، و جاء سيل عظيم، هدم بيوتا كثيرة فى ثادق و حريملاء.

و فى سنة ۱۱۳۲ ه:

وقع الطاعون العظيم بالعراق، هلك خلق لا يحصيهم إلّا اللّه تعالى.

و فى سنة ۱۱۳۳ ه:

فى سابع جمادى الأول، ذبحة آل جناح فى الدار. و فى الخريزة فى بلد عنيزة. و رأيت فى بعض التواريخ أن ذلک سنة ۱۱۳۸ ه، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم. و فيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و فى هذه السنة أرخص اللّه الأسعار، بيع التمر مائة و عشرين وزنة بأحمر، و الحنطة خمسة و عشرين صاع بأحمر.

و فى سنة ۱۱۳۴ ه:

جلوا آل عفالق من الحساء.

و فى آخرها توفى الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجى النجدى من أهل بلد ثادق.

و فى سنة ۱۱۳۵ ه:

توفى سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدى، رئيس الحساء، و القطيف فى الجندلية.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۶۴

و فيها استولى محمد بن عبد اللّه الدوسرى رئيس بلد جلاجل، على بلد روضة سدير، و بنى منزلة آل أبو هلال، و منزلة آل أبو سليمان، و منزلة آل أبو سعيد و أخرج العبيد من حوطة سدير. و أسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بنى العنبر ابن عمرو بن تميم، و كانوا قد جلوا عنها. و عزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية، و ولى فيها ابن غنام من العناقر.

و هذه السنة مبتدأ القحط و الغلاء العظيم المسمى سحى.

و فى هذه السنة قتلوا آل القاضى فى بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، و قتلوا منهم خمسة رجال و لم يبق منهم غير رجلين سوى الذرية. فانتقلا بأهليهم بعد هذه الوقعة إلى حرمة، و منهما إلى عنيزة.

و آل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر فى ذلک الوقت، و هم من آل بسام بن منيف. و فى هذه السنة سطا محمد بن عبد اللّه بن شبانة، الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو و أهل أشيقر فى بلد الفرعة، و أخرجوا النواصر منها و هدموا قصرهم، و النواصر من بنى عمرو بن تميم.

و فى سنة ۱۱۳۶ ه:

عمّ القحط و الغلاء الشام، و اليمن، و نجد، و هلک جملة من البوادى، و غارت الآبار. و جلوا أهل سدير للزبير، و البصرة و الكويت، و

لم يبق فى العطار إلّا ركيتين فيها ماء. و كذلك بلد العودة لم يبق فيها ماء، و جلا كثير من أهل نجد إلى العراق و الحساء فى هذه السنة و التى بعدها. و هلك كثير من بوادى حرب و العمارات من عنزة بنى خالد و غيرهم. و قال بعض أدباء سدير فى ذلك قصيدة منها:

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج۲، ص: ۶۵ غدا الناس أثلاثا: فثلث شريدهٔيلاوى صليب البين عار و جائع

و ثلث إلى بطن الثرى دفن ميتو ثلث إلى الأرياف جال و ناجع

و فى هذه السنهٔ هدموا آل أبو راجح منزلهٔ آل أبو هلال فى روضهٔ سدير.

و فيها توفى بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى رئيس بلد ثرمدا، و تولى فيها إبراهيم بن سليمان العنقرى.

و فيها فى ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح هو و ولده و أخوه، و إبراهيم بن جار اللّه، رئيس بلد مرات، و هم من رؤساء العناقر، قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى، رئيس بلد ثرمدا. و فيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجى، و بداح بن بشر بن ناصر راعى ثرمدا.

و فى سنهٔ ۱۱۳۷ ه:

عدم الزاد فى الحرمين، و اشتد الغلاء فى الحجاز و فى نجد، و عدمت الأقوات و أكلت جيف الحمير، فلا حول و لا قوهٔ إلّا باللّه العلى العظيم، و مات كثير من الناس جوعا.

و فيها أنزل اللّه تعالى الغيث، و كثرت الأمطار و السيول فى كل مكان، و لم تزل الشدهٔ و الموت من الجوع من سبب عدم الأقوات.

و فى هذه السنهٔ ماتت الزروع من شدهٔ البرد، و جاء جراد كثير، و أعقبه دباء، و أكل غالب الثمار. فنعوذ باللّه من غضبه و عقابه.

و فى هذه السنهٔ توفى سعود بن مقرن رئيس بلد الدرعيهٔ، و تولى فيها زيد بن مرخان.

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج۲، ص: ۶۶

و فى هذه السنهٔ أكل السعر فى عنيزهٔ اثنين و أربعين نفسا من بين ذكر و أنثى.

و فى سنهٔ ۱۱۳۸ ه:

كان وجبهٔ العيينهٔ حل بهم وباء أفنى غالبهم، و مات فيه رئيس بلد العيينهٔ عبد اللّه بن محمد بن معمر الذى لم يذكر فى زمنه و لا قبله فى نجد من يدانيه فى الرئاسهٔ، و سعهٔ المملكهٔ، و العدد، و العقارات، و الأثاث، و مات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكه و لا يتغير، و تولى فى العيينهٔ ابن ابنه، محمد بن حمد بن عبد اللّه بن محمد بن معمر الملقب خرفاش.

و فى هذه السنهٔ قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم رئيس بلد القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، على طلب الرياسهٔ، فلا حول و لا قوهٔ إلّا باللّه العلى العظيم.

و فى سنهٔ ۱۱۳۹ ه:

غدر محمد بن حمد بن عبد اللّه بن محمد بن معمر، الملقب خرفاش، رئيس بلد العيينهٔ، بزيد بن مرخان، رئيس الدرعيهٔ، و دغيم بن فايز المليحى السبيعى و قتلهم.

و فى هذه السنهٔ توفى دواس بن عبد اللّه بن شعلان رئيس بلد منفوحهٔ. و فيها توفى ماضى، رئيس روضهٔ سدير، و فيها سطوا النواصر فى بلد الفرعهٔ و ملكوها.

و فيها وقع وباء فى بلد أشيقر، توفى فيه خلق كثير، و منهم الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن

سطان، الملقب القصير الوهيبى التميمى، و عمه محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، الملقب القصير، و الشيخ أحمد بن عثمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٦٧

عثمان بن على، الملقب الحصينى الوهيبى التميمى، رحمهم اللّه.

و الحصينى المذكور من آل بسام بن منيف، و فيها عزل محمد بن حمد بن عبد اللّه بن معمر، الملقب خرفاش رئيس بلد العيينة، الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على، عن قضاء العيينة، و ولى قضاءها الشيخ أحمد بن عبد اللّه بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد اللّه، و انتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان المذكور إلى حريملاء، و سكنها.

و فى هذه السنة كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار و بيع التمر مائة الوزنة بأحمر، و سميت هذه السنة رجعان سحى. و فيها تقاتل أهل القصب يوم يقتل راعى القصب ولده.

و فى سنة ١١٤٠ ه:

عمرت الخبراء القرية المعروفة فى القصيم عمرها آل عفالق أحد القبائل القحطانية، و كانوا قبل انتقالهم إليها يسكنون البويطن حى فى عنيزة. و فيه ظهر الشريف محسن إلى نجد و معه عدوان و عنزة و غيرهم من بوادى الحجاز، و تناوخوا هم و صقر بن حلاف رئيس السعيد من الظفير على حبل ساق. و أقاموا فى مناخهم شهرا كاملا فاستفزع الشريف محسن على آل محمد بن حميد الخالدى رئيس الأحساء و القطيف، فظهر فى الأحساء بجنود عظيمة و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل من الفريقين خلائق كثير و أخذ فيها من الأموال شيئا كثيرا.

و فى سنة ١١٤١ ه:

أخذ راعى جلاجل التويم و نهبوه الظفير. و فيها قتل الخوالد عبد اللّه بن غرير و دويحس بن غرير من رؤساء بنى خالد، و ذلك فى الحمادين.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٦٨

و فى سنة ١١٤٢ ه:

حرابة أهل أشيقر و العناقر. و فيها سطا آل عضيب فى الفرعة و قتل منهم عثمان بن عضيب، و رومى بن عيبان، و راشد بن دخيل و أخوه عجلان و غيرهم.

و فيها سار أهل جلاجل و شهيل بن حويط رئيس الظفير إلى بلد التويم و معهم عبد اللّه بن محمد بن فوزان المدلجى الوائلى رئيس بلد التويم فى الماضى و كان ابن عمه مغير بن حسين بن مغير بن زامل قد غلب عبد اللّه على رئاسة بلد التويم فجلا عبد اللّه و تأمر فى التويم مغير المذكور، فلمّا وصلت هذه الجنود إلى التويم هرب مغير من البلد و دخلت تلك الجنود البلد، و نهبوا جملة من بيوتها، و استولى عليها عبد اللّه المذكور. و فيها أخذ مطير حاج الأحساء على الحنو.

و فيها قتل محمد بن حمد بن عبد اللّه بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة: قتله آل نبهان من آل كثير. و تولى فى العيينة أخوه عثمان بن حمد بن عبد اللّه بن محمد بن معمر. و فيها ملك محمد بن عبد اللّه الدوسرى رئيس بلد جلاجل الحصون، و جعل فيها أميرا ابن نحيط.

و في سنة ۱۱۴۳ ه:

هدمت الجادة المحلة المعروفة بعنيزة. و فيها الوقعة المشهورة بين الظفير و عنزة على قبة، و صارت الهزيمة على عنزة، و فيها جاء برد شديد قتل الزرع.

و في سنة ۱۱۴۴ ه:

مات شهيل بن صويط رئيس عربان بان الظفير.
و فيها حرب أهل أشيقر بينهم: قتل فيه عبد اللّه أبا حسين و على بن خضير.

و في سنة ۱۱۴۵ ه:

فتنة الغطفان فى أشيقر بين آل بسام و معهم
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۶۹
الرواجح، و بين آل محمد قتل فيها عثمان البجادى، و خلف البجادى من الرواجح، و عبد اللّه بن يوسف و غيرهم.

و في سنة ۱۱۴۶ ه:

قتل زيد بن أبى زرعة رئيس بلد الرياض قتله عنزة فى وقعة بينهم و بين أهل الرياض، و تولى فى بلد الرياض آل زرعة خميس.

و في سنة ۱۱۴۷ ه:

فى شعبان سطوة آل مشرف فى الفرعة و قضبوا القصر، و أقاموا فيه يوما و ليلة، و فزع عليهم أهل الوشم و طلعوا سالمين على سلاحهم.
و فيها قتل الروم محمد المانع بن شبيب القرشى الهاشمى العلوى رئيس بوادى المنتفق.
و فيها سطا محمد بن عبد اللّه بن شبانة، الملقّب الرقاق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد من الوهبة فى بلد أشيقر، و معه عدة رجال من أهل جلاجل. و استولى على محلة آل محمد، و هى سوق آل محمد، المعروف بسوق الشمال، فى أشيقر و صار أميرا فيه. و أما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلهم السوق الجنوبى المعروف فى أشيقر.

و في سنة ۱۱۴۸ ه:

جاء محمد الرقاق بفزوع من جلاجل و حذبوا آل راجح آل بسام على المدينة، و ختموا باب المنيخ، ثم أنزلوا الرواجح جهة الخرفان فى تلك السنة. و فيها أهل أشبه، و أهل الوقف العناقر مقضبوا أهل شقراء غسلة. و فيها قتل فوزان بن ناجم رئيس بلد
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۰
الوقف من بلد القرائن المعروفة فى الوشم. و فيها جاء جراد كثير عقبه دباء أكل الثمار و الأشجار.

و في سنة ۱۱۴۹ ه:

سطوة المدينة التى قتل فيها أبناء البجادى و الخراشى عبد اللّه و غيرهم فى أشيقر. و فيها سطوة مرات التى قبل فيها راشد بن مشارى، و

محارب بن زامل و غيرهم. و فيها اصطلح أهل أشيقر هم و النواصر أهل الفرعة.

و فی سنة ۱۱۵۱ ه:

قتل إبراهيم بن سليمان بن سليمان العنقری أبناء بداح العنقری. و فيها خرج العبد خميس من الرياض، و استولی عليها دهام بن دواس بن عبد اللّه بن شعلان بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج۲ ؛ ص ۷۰
ضابط له حتی يتأهل للملك. و كان دهام قد جلا من منفوحة، و صار فی الرياض عند زيد بن أبی زرعة، فلما قتل زيد كما تقدم، استولی خميس عبد آل زرعة علی الرياض كما ذكرنا. ثم إنه بدرت منه أمور غير مرضية، فقام عليه أهل الرياض و معهم دهام بن دواس، و أخرجوه من البلد. و قال دهام لأهل الرياض: أنا الذی أقوم فی الولاية حتی يكبر ابن أختی، فإذا كبر عزلت نفسی. فلما استوثق فی الولاية و كثرت أعوانه أخرج ولد زيد بن أبی زرعة من الرياض و استولی عليها.
و فيها قتل إبراهيم بن سليمان العنقری رئيس العنقری رئيس بلد ثرمدا عيال بداح العنقری فی ثرمدا.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۱
و فيها اصطلح أهل أشيقر و بنو آل بسام جدار المسجد، و بنو الخرفان المدينة. و فيها قتل حمود الدريبی رئيس بريدة بنی عمه آل حسن، فی مسجد بريدة قتل منهم ثمانية رجال.
و فی السنة التی بعدها قتل حمود المذكور، و الدريبی المذكور من آل أبو علبان من العناقر، من بنی سعد بن زيد مناة بن تميم. و فی ذی الحجة من السنة المذكورة توفی الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علی فی حريملاء رحمه اللّه تعالی.

و فی سنة ۱۱۵۴ ه:

الوقعة المشهورة بين المنتفق و بين عسكر الترك و صارت الهزيمة علی المنتفق، و قتل سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق.

و فی سنة ۱۱۵۵ ه:

قتل حسن بن مشعاب رئيس بلد عنيزة، و جلوا آل جراح من عنيزة، و استولوا آل جناح من بنی خالد هم الشختة من المشاعيب من آل جراح من سبيع علی عنيزة كلها، و الشختة منزلتهم الجادة المعروفة فی بلد عنيزة.
و فی هذه السنة غرس نخل الجادة فی عنيزة، فی هذه السنة ليلة الأربعاء ثانی عشر رجب توفی أمير بلد أشيقر محمد بن عبد اللّه بن شبانة الملقّب بالرقاق، و كان شجاعا فاتكا. و فيها كثرت الأمطار و السيول و أخصبت الأرض و سمّی أهل نجد هذه السنة سنة خير، حتی أن بعض أهل بلدان نجد أقاموا شهرا ما رأوا الشمس إلّا لحظات، و عم الحياء و الخصب جميع بلدان نجد، فللّه الحمد و المنّة.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۲

و فی سنة ۱۱۵۶ ه:

فی شعبان حصروا آل شماس و معهم رشيد بن محمد رئيس بلد عنيزة، و عربان الظفير، الدريبی فی بلد بريدة و نهبوا جنوبی البلد، ثم صارت الغلبة للدريبی و هزمهم.
و فی هذه السنة قتل الهميلی بن سابق شيخ آل شماس و آل شماس من الدواسر، و رأيت فی بعض التواريخ أن مقتل الهميلی سنة

۱۱۵۸ ه، و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

و في سنة ۱۱۵۸ ه:

توفی الشیخ محمد بن ربیعة العوسجی الدوسری قاضی بلد ثادق رحمه اللّه تعالی. و فی هذه السنة توفی محمد بن عبد اللّه الدوسری رئیس بلد جلاجل، و تولی بعده فی جلاجل سوید بن محمد. و فیها أو فی أول التاسعة انتقل الشیخ محمد بن عبد الوهاب من العیینة إلی الدرعیة.

و في سنة ۱۱۵۹ ه:

سطا دهام بن دواس فی منفوحة و معه الصمدة من الظفیر، و حصل بینه و بین أهل منفوحة قتال، قتل فیه عدة رجال من الفریقین و رجع إلی الریاض.

و في سنة ۱۱۶۰ ه:

رکدة عنیزة، و غرس فیها أملاک الخننة، و الزامل، و آل أبا الخیل، و الطعیمی فی المسهریة و الهیفا.

و فی هذه السنة توفی الشیخ عبد اللّه بن أحمد بن عضیب الناصری العمروی التمیمی، و دفن فی مقبرة الضبط فی عنیزة رحمه اللّه تعالی.

و قیل: إن وفاته سنة إحدی و ستین و مائة و ألف. و مات بعده الشیخ علی بن زامل بشهرین رحمه اللّه تعالی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۷۳

و فی هذه السنة حصل وقعة بین دهام بن دواس، و بین ابن سعود قتل فیها فیصل و سعود ابنا محمد بن سعود.

و فی هذه السنة غزا عبد العزیز بن محمد بن سعود و معه عثمان بن معمر رئیس العیینة، فأغاروا علی ثرمدا و حصل بینهم قتال فی بطین ثرمدا، و صارت الهزیمة علی أهل ثرمدا، و قتل نحو سبعین رجلا، و تسمی هذه الواقعة وقعة البطین.

و هذه السنة هی مبتدأ القحط المسمی شیتة.

و في سنة ۱۱۶۳ ه:

اشتد القحط و الغلاء. و فیها قتل عثمان بن حمد بن عبد اللّه بن محمد بن معمر رئیس العیینة. و فیها قتل إبراهیم بن محمد بن عبد الرحمن و ابنه هبدان المعروفین بالشیوخ فی ضرما، قتلوهم السبایبرة المعروفون فی ضرما من بنی خالد. و فیها توفی الشیخ أحمد بن یحیی بن محمد بن عبد اللطیف ابن الشیخ إسماعیل بن رمیح العرینی السبیعی قاضی بلد رغبة رحمه اللّه تعالی، و الشیخ محمد بن عبد الرحمن بن حسین بن محمد بن عفالق، و له ثلاث و ستون سنة أخذ عن عبد اللّه بن إبراهیم بن سیف النجدی المدنی، و أخذ عنه جمع.

و في سنة ۱۱۶۴ ه:

أغار عبد العزیز بن محمد بن سعود و مشاری بن معمر رئیس العیینة علی أهل ثرمدا، فحصل بینهم و بین أهل ثرمدا قتال قتل فیه عدة رجال من أهل ثرمدا، و تسمی هذه الوقعة وقعة الوطیة.

و الوطیة موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

و فی سنة ۱۱۶۵ ه:

أنزل اللّه الغیث و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و سمیت هذه السنة رجعان شیتة. و فی هذه السنة قتل علی،
خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۷۴
و ابنه سند رؤساء بلد العودة من الدواسر عبد اللّه بن صلطان الدوسری، و استولی علی العودة. و فیها توفی الشیخ عبد اللّه بن فیروز بن محمد بن بسام رحمه اللّه تعالی، و الشیخ محمد بن حیاة السندی المدنی کان له الید الطولی فی العلم.

و فی سنة ۱۱۶۹ ه:

أنزل اللّه الغیث فی الوشم، و أخصبت الأرض و کثرت الأمطار و السیول. و فی هذه السنة مقتل آل صلطان رؤساء بلد العودة، و استولی علیها عثمان بن سعدون.
و فی هذه السنة جلا فوزان بن ماضی من بلد روضة سدیر، و استولی علیها عمیر بن جاسر بن ماضی. و فیها وفد أهل القویعیة علی الشیخ، و محمد بن سعود و هم نصر بن جماز، و سعود بن حمد، و ناصر، و بایعوا علی دین اللّه و رسوله.

و فی سنة ۱۱۷۲ ه:

فی النصف من رجب قتلوا عیال أهل أشیقر فی شمال الحلیلة، و هم سة عشر رجلا.

و فی سنة ۱۱۷۴ ه:

قتل رشید بن محمد والی عنیزة، و فراج شیخ آل جناح لما سطا سعود بن مشعاب، ثم قتل رشید المذکور سعود غدرا. هذه عبارة تاریخ بخط محمد بن عبد اللّه بن مانع. و فی تاریخ آخر بخط ابن مانع أیضا. و فی سنة ۱۱۵۶ ه سطا رشید بن محمد فی الملیحة و ملکها.
خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۷۵
روایة أخری عن الحادث: و فیها قتل رشید بن محمد بن حسن رئیس بلد عنیزة من المشاعیب آل جراح من سبیع هو و فراج رئیس الجناح من بنی خالد، قتلوهما عیال الأعرج من آل أبو غنام هم و آل زامل و معهم غیرهم، قتلوهم فی مجلس عنیزة. و سبب قتلهم أن أهل عنیزة، و آل جناح کانت بینهم حروب و فتن کثیرة یطول ذکرها، فلما تولی رشید علی عنیزة، و تولی فراج علی الجناح اصطلحوا علی وضع الحرب بینهم، و أقاموا علی ذلک نحو ثلاثین سنة حتی امتد أهل عنیزة و أهل الجناح فی الفلاحة، و غرسوا نخلا کثیرا و کثرت أموالهم. ثم إن الشیطان و أعوانه حرشوا بین أهل عنیزة، و أهل الجناح فاتفق رجال من عشیرة رشید، و رجل من عشیرة فراج علی قتلهما فقتلوهما، فثارت الفتن بین الفریقین بعد ذلک.

و فی سنة ۱۱۷۵ ه:

أنزل اللّه الغیث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و حصل فی بلدان سدیر وباء مات فیه خلق کثیر منهم الشیخ عبد اللّه بن عیسی المویس الوهیبی التمیمی المعروف فی بلد المجمعة، و الشیخ عبد اللّه بن سحیم الکاتب المعروف فی بلد المجمعة، و آل سحیم من الحبلان من عنزة، و الشیخ إبراهیم بن الشیخ أحمد المنقور التمیمی قاضی بلد حوطة سدیر رحمهم اللّه تعالی، و الشیخ محمد بن عباد الدوسری، و الشیخ حماد بن شبانة الوهبی التمیمی. و فیها جاء جراد کثیر، و أعقبه دباء أکل غالب الثمار و الأشجار.

و فى سنة ۱۱۷۷ ه:

استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض بلدان سدير.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۶

و فى سنة ۱۱۷۸ ه:

قتل ابن صويط الشماس فى العقبة يوم طلعوا من الزلفى بالقيظ.

و فى سنة ۱۱۷۹ ه:

توفى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه اللّه تعالى، و تولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود.
و فى هذه السنة تقريبا انتقل حمد الإبراهيم بن عبد اللّه بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن بسام هو و أولاده من بلد حرمه إلى بلد عنيزة، و سكنوها و أولاده ستة هم: إبراهيم، و سليمان، و محمد، و عبد الرحمن، و عبد القادر، و عبد العزيز. و فيها جاء برد شديد، و مات أكثر الزرع.

و فى سنة ۱۱۸۰ ه:

بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

و فى سنة ۱۱۸۱ ه:

بايع أهل أشيقر و من تبعهم من أهل الوشم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على السمع و الطاعة. و فيها توفى الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى رئيس بلد ثرمدا، و ذلك بعد عودته من وفادته على الشيخ محمد، و الإمام عبد العزيز، و مبايعته لهما على دين اللّه و السمع و الطاعة. و فيها قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة فى سدير، و استولى عليها منصور بن حماد. و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم عبد اللّه بن عبد اللطيف الشافعى الأحسائى. و فى هذه السنة أول القحط الشديد، و الغلاء العظيم المسمى سوقة، مات فيه خلائق كثيرة جوعا و وباء، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة، و الزبير و الأحساء فى هذه السنة و التى بعدها.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۷

و فى سنة ۱۱۸۲ ه:

سار سعود بن عبد العزيز و معه راشد الدريبى رئيس بلد بريدة، و قصدوا بلد عنيزة و نزلوا بالقرب من باب شارخ، و حصل بينهم و بين أهل عنيزة قتال قتل من أهل عنيزة ثمانية رجال، منهم:
عبد اللّه بن حمد بن زامل، و قتل من الغزو رجل واحد. و فيها توفى الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعانى رحمه اللّه تعالى.

و فى سنة ۱۱۸۳ ه:

أنزل اللّه الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و للّه الحمد و المنة. و فيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود، و توجّه إلى القصيم، و نزل بلد الهلالية و أخذها عنوة، و قتل من أهلها عدة رجال، و بايعه أكثر أهل القصيم على السمع و الطاعة، ثم رجع إلى وطنه.

و فيها وقعة الكليبية قتل فيها عبد اللّه بن عثمان بن حمد راعى المجمعة، و أخوة قويفل.

و فی سنة ۱۱۸۴ ه:

سطوا آل عليان على ابن عمهم راشد الدريبى فى بريدة و أخرجوه منها، و استولوا عليها. و فيها مات الشريف مساعد فى مكة المشرفة، و تولى بعده أخوه الشريف أحمد. و فيها توفى القاضى فى ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد اللّه الصائغ، و كان له معرفة فى الفقه، أخذه عن عدة مشائخ منهم الشيخ الفقيه عبد اللّه بن أحمد بن غضيب و عن عبد اللّه بن إبراهيم بن سيف والد صاحب «العذب الفائض فى الفرائض».

و فی سنة ۱۱۸۵ ه:

أخذ ركب من عنزة غنم أهل أشيقر فلحقوهم فى البطين، و حصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه أحمد البجادى، و حمد بن عقل ابن مبدد، و كانا من الشجعان المشهورين بالرماية بالبندق، رحمهما اللّه تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۸

و فی سنة ۱۱۸۶ ه:

خرج دهام بن دواس بن عبد اللّه بن شعلان من الرياض و قصد الحساء، و استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، و ذلك بعد قتال عظيم، و وقائع عديدة، أحصى من قتل فيه من أهل الرياض فى مدة حربهم، فبلغوا ألف و ثلاثمائة، و من أهل الدرعية ألف و سبعمائة. و فى آخرها، و أول السنة التى بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، و عمّ العراق إلى البصرة، هلك فيه خلائق كثيرة، و لم يبق من أهل البصرة إلّا القليل؛ أحصى من مات فيه من أهل الزبير نحو ستة آلاف نفسا.

و فى هذه السنة ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد و بين عمهم الشريف أحمد، و صارت الغلبة لعيال مساعد و أخرجوا عمهم الشريف أحمد من مكة المشرفة و استولوا عليها، و صارت الرئاسة فيها للشريف سرور بن مساعد.

و فی سنة ۱۱۸۸ ه:

سار غرير بن دجين آل حميد رئيس الأحساء و القطيف، بالجنود العظيمة من الحاضرة و البادية، و قصد بلد بريدة و حاصرها، ثم أخذها عنوة و نهبها. و ذلك أنه استدعى أميرها عبد اللّه بن حسن لمواجهته فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه و دخلت تلك الجنود البلد و نهبوها. و دخل راشد الدريبى قصر الإمارة و استولى على البلد. و أقام غرير فى بريدة أياما، و أجلى آل زامل من عنيزة، و جعل فيها أميرا عبد اللّه بن رشيد أميرا، ثم ارتحل من بريدة و معه عبد اللّه بن حسن أسيرا. و نزل الخابية المعروفة قرب النبقية، و استعد للمسير إلى الدرعية فعجل اللّه له المنية، و مات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۷۹

بشهر، و تولى بعده ابنه بطين فلم يستقم الحال فقتله أخوه سعدون هو و أخوه دجين. و تولى دحين فلم يلبث إلّا مدة يسيرة و مات. قيل: إن سعدون، سقاه سما، و تولى بعده سعدون، و انطلق عبد اللّه آل حسن المذكور من الأسر، و سار إلى الدرعية فأكرمه الإمام

عبد العزيز بن محمد بن سعود. و فيها غزا محمد بن جماز أمير شقراء بأهل الوشم، فصادفه بطين الخالدى فقتل عامتهم.

و فى سنة ۱۱۸۹ ه:

حاصر العجم البصرة و رئيسهم كريم خان الزندى، و استمر الحصار سنة و نصف السنة، و كان متسلم البصرة حينئذ سليمان باشا و معه ثوينى بن عبد اللّه بن شبيب رئيس بوادى المنتفق. ثم إن العجم استولوا عليها صلحا فى سنة ۱۱۹۰ ه، و نهبوها غدرا بعد المصالحة و الأمان، ثم ساروا إلى الزبير فنهبوه، و انهزم أهله إلى بلد الكويت.

و فيها سار سعدون بن عبد العزيز بجنود عظيمة من البادية و الحاضرة و معه عبد اللّه الحسن، فحاصروا راشد الدريبى فى بريدة و امتنع عليهم، فلما أعياهم أمره اقتضى رأى سعود أن يبنى تجاههم حصنا، فبناه فى مقامه ذلك و جعل فيه عدة رجال. و منهم: عبد اللّه الحسن بن أبى عليان.

ثم رجع سعود إلى وطنه و أقام أهل القصر يغادون و يراوحون أهل بريدة الغارات، فبعث راشد الدريبى إلى عبد اللّه الحسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه و دخل عبد اللّه الحسن و من معه بريدة و ملكوها و انقاد أهل القصيم، و وفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدّس اللّه روحه هو و الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود و بايعوا على السمع و الطاعة، و صار عبد اللّه آل حسن أميرا على القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۸۰

و فيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس بوادى الظفير. و فيها قام أهل الأحساء على بنى خالد، و أخرجوا من عندهم منهم من البلد، و رئيس أهل الأحساء إذ ذاك سعدون بن عرير.

و ترأس فى الأحساء آل عياش فصار بنو خالد مع المنتفق فكتب إليهم أحمد أبو عنقا قصيدته المسماة موصلة، و تذامروا و توجهوا إلى الأحساء بمن معهم من العربان، و هجموا على البلد و قتلوا من ظفروا من آل عياش و من قام منهم، و استولوا على الأحساء.

و فى سنة ۱۱۹۰ ه:

غزا الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، و أغار على بوادى آل مرة فى الخرج، فصارت الهزيمة على الإمام عبد العزيز و من معه، و ألجاهم البدو إلى عقبة و عرة تسمى مخيريق الصفا، و قتل من أتباع الإمام نحو خمسين رجلا، منهم عبد اللّه بن حسن أمير القصيم، و هذلول بن ناصر.

و فى سنة ۱۱۹۲ ه:

فى ثانى و عشرين من ذى القعدة جاء بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد، و محا بعض منزلتها فخرج أهل عنيزة إلى الصحراء، و بنو بها بيوت الشعر، و قعدوا فيها حتى عمّروا منازلهم.

و فى سنة ۱۱۹۳ ه:

استولى سعود بن عبد العزيز على بلد حرمة، و جلا بعض أهلها إلى الزبير. و فيها فى ۲۲ من ذى القعدة أصاب عنيزة سيل عظيم أغرق البلد و محا بعض منزلتها، و رأيت فى بعض التواريخ أن ذلک عام ۹۴.

و فى سنة ۱۱۹۴ ه:

توفی الشیخ أحمد التویجری قاضی بلد المجمعة رحمه اللّه تعالی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۸۱

و فی سنة ۱۱۹۵ ه:

فجر یوم الخمیس خامس و عشرین من شوال سطوا آل أبو غنام، و آل جناح فی العقیلیة المعروفة فی بلد عنیزة و استولوا علیها. و فیها قتل جدیع بن مندیل بن هذال رئیس عنیزة، و قتل معه أخوه مزید و ضری بن حثان، وعدة من رؤسائهم قتلهم مطیر فی طرادة، و قد استعدوا للملاقاة غدوة فعاجلهم اللّه علی غیر أهبه.

و فیها صال سعدون بن خالد مع جدیع بن مندیل بن هذال آل علی مجلادین فوزان و الدهامشة، و ناوخوهم، و بعد هذا أخذوا حلته، ثم أقبلوا مطیر فزعه، و رکض هو و إیاهم، و قتلوا من قوم جدیع و سعدون عدة رجال و قلعوا أکثر من مائة فرس.

و فی سنة ۱۱۹۶ ه:

أجمع أهل القصیم علی نقض البیعة، و الحرب، سوی أهل بریدة و الرس و التنومة. و أجمعوا علی قتل من کان عندهم من المعلمین، و أرسلوا إلی سعدون بن غریر آل حمید الخالدی رئیس الحساء و القطیف یستحثونه بالقدوم إلیهم، فأقبل إلیهم بجنوده. فلما قرب من القصیم قام أهل کل بلد، و قتلوا من عندهم من المعلمین، فقتل أهل الخبراء إمامهم منصورا أبا الخیل، و ثنیان أبا الخیل. و قتل أهل الجناح رجلا عندهم یقال له البکری، و علقوه بعصبة رجله فی خشبة. و قتل أهل الشماس أمیرهم علی بن حوشان.

و نزل سعدون بلد بریدة، فلما نزلها أرسل إلیه أهل عنیزة عبد اللّه آل قاضی، و ناصر الشبیلی فقتلهما سعدون صبرا، و حاصر بریدة، و أمیرها حینئذ حجیلان بن حمد آل أبو علیان. فلما اشتد الحصار تحقق حجیلان من ابن عمه سلیمان الحجیلانی خیانة فضرب عنقه. و أقام سعدون علی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۸۲

بریدة خمسة أشهر محاصرا لها فعجز عنها و رجع قافلا إلی وطنه. و تفرق أهل القصیم إلی بلدانهم، فخرج حجیلان بن حمد بأهل بریدة إلی بلد الشماس، فقاتل من وجده فیها، و هرب أهلها.

ثم إن أهل القصیم طلبوا من حجیلان بن حمد الأمان علی دمائهم و أولادهم و أموالهم، فأعطاهم الأمان و وفدوا علیه، و کان حجلان من أشد الناس حمیة لأهل القصیم. و فیها أخذ سعود بن عبد العزیز الصهبة من مطیر علی المستجدة، و قتل رئیسهم دخیل اللّه بن جاسر الفغم. و فیها قتل زید بن زامل العائذی رئیس بلد الدلم، قتلوه سبیع فی وقعة بینه و بینهم.

و فیها فی ذی الحجة توفی الشیخ عبد اللّه بن أحمد إسماعیل فی عنیزة رحمه اللّه تعالی.

و فی سنة ۱۱۹۷ ه:

مبتدأ القحط و الغلاء العظیم المسمی دولاب، و استمر ثلاث سنین.

و فی سنة ۱۱۹۹ ه:

قتل براک بن زامل رئیس بلد الدلم، قتله أولاد عمه.

[فی القرن الثالث عشر]

اشارة

و فی سنة ۱۲۰۰ ه:

أنزل اللّه الغيث، و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و هذه هی رجعان دولاب. و فيها اشترى خليفة بن منيع البريدی المشرفی الوهيبی التميمی الشنانة قرب الرس من آل عبلان من شمر، فانتقل إليها هو و أولاده و سكنوها و عمروها.

و فی سنة ۱۲۰۱ ه:

فی المحرم، سار ثوينی بن عبد اللّه بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق إلى نجد، و معه جنود عظيمة من الحاضرة و البادية و قصد القصيم، فلما وصل التنومة أخذها و نهبها و قتل أهلها، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۸۳

ارتحل منها. و نزل بريدة و حصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولی حمود بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشی الهاشمی العلوی الشبيبی، على بادية المنتفق، فقفل ثوينی راجعا إلى وطنه، و دخل البصرة، و نهب منها أموالا عظيمة، و عصى على البيش فسير إليه سليمان باشا بغداد، العساكر العظيمة فحصل بينهم و بين ثوينی وقعة، و صارت الهزيمة على ثوينی و أتباعه من المنتفق و غيرهم، و قتل منهم خلائق كثيرة و انهزم ثوينی هو و مصطفى آغا إلى بلد الكويت، و استولى حمود بن ثامر على المنتفق، و رجعت تلك العساكر إلى بغداد. فلما تحقق ثوينی رجوعهم تجهز هو و من معه، و ساروا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا فی البرجسية بالقرب من بلد الزبير، و حصل بينهم قتال عظيم، و صارت الهزيمة على ثوينی و أتباعه، و قتل منهم عدد كثير، و انهزم ثوينی و معه عدة رجال إلى الدرعية، و أقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر. ثم خرجوا من الدرعية، و توجه ثوينی إلى بغداد، و دخل على الوزير سليمان باشا، و استرضاه فرضی عنه و أكرمه.

و فی هذه السنة هدم الجناح المعروف فی عنيزة، هدمه عبد اللّه بن رشيد أمير بلد عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثوينی.

و فی سنة ۱۲۰۲ ه:

غزا سعود بن عبد العزيز و قصد بلد عنيزة و نزلها، و أجلى آل رشيد منها، و جعل فيها أميرا عبد اللّه بن يحيی. و فيها توفی الشيخ حسن بن عبد اللّه بن عيدان الوهيبی التميمی قاضی بلد حريملاء، رحمه اللّه تعالى، و الشيخ حمد بن قاسم، و الشريف سرور بن مساعد أمير مكة رحمهم اللّه تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۸۴

و فی سنة ۱۲۰۳ ه:

توفی الشيخ حميدان بن تركی المعروف فی بلد عنيزة. كانت وفاته رحمه اللّه فی المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام. و فيها توفی الشيخ عيسى بن قاسم فی الدرعية. و فيها سار سعود بجنود المسلمين إلى المنتفق و هم فی الروضتين بين سفوان و المطلاع، فأخذ من محلتهم خياما و أمتعة ثم سار فقتلهم أجمعين و كانوا نحو تسعين رجلا. و فيها وفاة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز. و له حاشية على الزاد لم يكملها.

و فی سنة ۱۲۰۵ ه:

قال ابن لعبون فی تاریخه: و فی سنة ۱۲۰۵ ه ولد لابن محمد بن حمد الشاعر المشهور، و انتقل من بلد ثادق إلی بلد الزبیر و هو ابن سبعة عشرة سنة. و له أشعار مشهور عند العامة، نرجو اللّه تعالی أن یسامحه. مات فی الکویت فی الطاعون الذی أتی البصرة و الزبیر و الکویت عام ۱۲۴۷، فیکون عمره اثنین و أربعین.

و فیها فی سابع من شهر رمضان توفی الشیخ عبد الوهاب بن محمد بن فیروز کان مولده فی غرة جمادی الأولی عام اثنین و سبعین و مائة و ألف. ألف حاشیة علی شرح الزاد و هو ابن عشرین سنة. و فیها خرج الشریف غالب بن مساعد إلی نجد فلما وصل ضریة نهبها و هدمها، ثم نزل الشعراء و حصرها فعجز عنها، ثم رحل عنها و نزل البرود و حصره فلم یقدر علیه فقفل راجعا إلی مکة المشرفة. و فیها أغار سعود بن عبد العزیز علی شمر، و مطیر، و هم علی العدوة فأخذهم، و قتل منهم عدة رجال و من مشاهیر القتلی: مصلط الجربا، و حصان إبلیس، و أبو هلیبة، و سمرة العبیوی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۸۵

و فی سنة ۱۲۰۶ ه:

توفی الإمام شیخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سلیمان بن علی بن محمد بن أحمد بن راشد بن برید بن مشرف، کان من بیت علم فی آبائه و أعمامه، کان جده الشیخ سلیمان بن علی عالم نجد فی زمانه. فأما أبناء سلیمان فهما عبد الوهاب و إبراهیم.

فأما إبراهیم فکان عالما فقیها، و ابنه عبد الرحمن بن إبراهیم کان کاتبا، و له روایة فی الفقه. و أما عبد الوهاب فکان فقیها عالما، و کان قاضیا فی العیینة ثم ولی حریملاء. و أما أبناء عبد الوهاب فهما محمد، و سلیمان.

فأما سلیمان فله معرفة فی الفقه، و کان قاضیا فی حریملاء و معرفتی بأبنائه: بعبد اللّه، و عبد العزیز بن سلیمان، و کان لهما معرفة فی العلم، و یضرب بهما المثل فی العبادة و الورع، و ماتوا و انقطع نسله.

و أما محمد فهو شیخ الإسلام، و له خمسة أبناء و هم: حسین، و عبد اللّه، و علی، و إبراهیم، و حسن. فأما حسین فهو الخلیفة بعد أبیه، و القاضی فی الدرعیة، و کان ضریر البصر، و له عدة أبناء معرفتی منهم:

بعلی، و حمد، و حسن، و عبد الرحمن، و عبد الملک. و کانت وفاة الشیخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه تعالی فی ذی القعدة من السنة المذکورة، و له من العمر نحو اثنین و تسعین سنة. و فیها توفی الشیخ عبد الرحمن بن الشیخ إبراهیم بن الشیخ سلیمان بن علی بن مشرف بن عم الشیخ محمد بن عبد الوهاب، و کان کاتبا و له معرفة. و فیها توفی أمیر المجمعة ناصر بن عقیل آل بدر الملقب جعوان، و الأمیر المذکور هو جد آل عقیل بن بدر.

و فی سنة ۱۲۰۷ ه:

فی رجب أغار سعود بن عبد العزیز علی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۸۶

بنی خالد، و هم فی الشیط قریبا من وبرة، فأخذهم و قتل منهم خلائق کثیرة، و استولی عبد العزیز علی الأحساء و القطیف بعد هذه الوقعة.

و زالت ولایة آل حمید بنی خالد عن الأحساء و القطیف و کانوا استولوا علی الأحساء و القطیف سنة ۱۰۸۰ ه. و أرخ ذلک بعض أدباء القطیف فقال:

رأیت البدو آل حمید لماتولوا أحدثوا فی الخط ظلما

أتی تاریخهم لما تولواکفانا اللّه شرهم: طغا ألما

و ذيل ذلک بعض أدباء نجد فقال مؤرخا زوال ولايتهم عن الحساء و القطيف:

و تاريخ الزوال أتى طباقاو غار إذا انتهى الأجل المسمى

و في سنة ۱۲۰۸ ه:

خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم، و كسفت الشمس في آخره في أول رمضان. توفي الشيخ أحمد بن عثمان بن عبد اللّه بن شبانة قاضي بلد المجمعة، أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ صالح أبا الخيل. و فيها في ۱۷ رجب توفي الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه و دفن في الدرعية.

و في سنة ۱۲۱۱ ه:

عزل سليمان باشا بغداد، حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المنتفق، و ولاها ثويني بن عبد اللّه بن محمد بن مانع آل شبيب، و جهّزه لقتال ابن سعود، فسار ثويني بالجنود العظيمة من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء، فلما وصل إلى (الشباك) المعروف من مياه ألطف أقام عليه إلى سنة ۱۲۱۲، و هو يكاتب العربان و يحشد الجنود. فلما علم بذلک عبد العزيز بن محمد بن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۸۷

جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة، فلما وصل بعض مياه ألطف بالقرب من ثويني نزل بجنوده، و بينه و بين ثويني قريبا من يوم، فلما كان رابع المحرم افتتاح سنة ۱۲۱۲ ه تسلّط على ثويني عبد أسود يقال له: طعيس من عبيد الجبور من بني خالد فطعنه بحربة كانت معه فمات فانهزمت الجنود إلى البصرة.

و كان ذلک الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرة عطشا، و لما علم بذلک سعود و من معه اقتفوا آثارهم، و قتلوا من لحقوه منهم.

و في سنة ۱۱۱۲ ه:

غزا سعود بن عبد العزيز، و قصد العراق، و أغار على زوبع من شمر و من معهم، و غنم منهم أموالا كثيرة، و قتل منهم عدة رجال و منهم مطلق الجربا.

و في سنة ۱۱۱۳ ه:

وفد أهل بيشة على عبد العزيز بن محمد بن سعود و بايعوه على السمع و الطاعة، و رئيسهم يومئذ سالم بن محمد بن شكبان الرمتين.

و في سنة ۱۲۱۴ ه:

فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و هي أول حجة حجها.

و في سنة ۱۲۱۵ ه:

حج سعود بالناس حجته الثانية. و فيها توفي من أكابر بلد التويم فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، و محمد بن علي بن بنيان منصرفهما من الحج رحمهما اللّه تعالى.

و فی سنهٔ ۱۲۱۶ ه:

توفی الشیخ محمد بن فیروز فی أول شهر محرم آخر لیلهٔ الجمعهٔ، و ولادته فی ثمانیهٔ عشر ربیع الأول عام ۱۴۱۲ ه.

و فی سنهٔ ۱۲۱۷ ه:

سار سعود بجنود کثیرهٔ من البادیهٔ و الحاضرهٔ،

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۸۸

و قصد بلد الحسین و نهبها، و أخذ منها من الأموال ما لا یقدّر و لا یحصی، و قتل من بلد الحسین عددا کثیرا.

و فیها توفی سلیمان باشا بغداد. و فیها انتقض الصلح بین الشریف غالب، و بین الإمام عبد العزیز بن محمد.

و فی سنهٔ ۱۲۱۸ ه:

فی یوم الاثنین الثانی و العشرین توفی الإمام عبد العزیز بن محمد بن سعود، کان محمد بن مقرن قتیلا فی مسجد الدرعیهٔ، قام إلیه رجل من أهل العراق و هو فی صلاهٔ العصر فی جامع الدرعیهٔ فطعنه بسکین معه فی خاصرته و لم یلبث قلیلا حتی مات رحمه اللّه تعالی. و طعن معه أخاه عبد اللّه بن محمد بن سعود فجارحوه و عافاه اللّه، و أمسکوا الرجل و قتلوه. و تولی بعد عبد العزیز ابنه سعود بن عبد العزیز.

و فی سنهٔ ۱۲۱۹ ه:

قتل سلطان أحمد بن سعید رئیس مسقط قتله القواسم و تولی بعده ابنه سعید. و فی هذه السنهٔ قتل دوخی بن جلاف رئیس السعید من الظفیر، و راشد بن فهد بن عبد اللّه بن سلیمان بن صویط رئیس بوادی الظفیر، صادفهم سریهٔ لسعود بن عبد العزیز، و قتلوهم و رئیسهم منصور بن تامر السعدون. و کان منصور حینئذ عند سعود فی الدرعیهٔ جلاویا.

و فی سنهٔ ۱۲۲۰ ه:

اشتد الغلاء و القحط و هلک کثیر من بادیهٔ الحجاز و الیمن و نجد و عدمت الأقوات بمکهٔ المکرمهٔ، فلما اشتد الحال بأهل مکهٔ بسبب الحرب التی بین الشریف غالب، و عبد الوهاب أبو نقطهٔ، و من معه من أتباع سعود بن عبد العزیز. وقعت المصالحهٔ بین الشریف

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۸۹

غالب، و بین عبد الوهاب علی المبایعهٔ لسعود بن عبد العزیز علی السمع و الطاعهٔ.

و فیها قدم وفد المدینهٔ علی سعود بن عبد العزیز فی الدرعیهٔ، و بایعوه علی السمع و الطاعهٔ.

و فی سنهٔ ۱۲۲۱ ه:

توفی رئیس بوادی حرب بدای بن بدوی بن مصیان بمرض الجدری، و تولی بعده أخوه مسعود.

و فی سنهٔ ۱۲۲۲ ه:

حج سعود بن عبد العزیز بأهل نجد منع الحاج الشامی من الحج. و فی هذه السنهٔ قدم سعود بن عبد العزیز المدینهٔ المنورهٔ و رتبها، و

جعل فيها مرابطه، و أخرج من فيها من عسكر الترک.

و فی سنة ۱۲۲۳ ه:

حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و لم يحج أحد من أهل الأقطار هذه السنة.

و فی سنة ۱۲۲۴ ه:

وقع وباء فی الدرعية مات فيه خلق كثير منهم:
الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و سعود بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.
و فی هذه السنة توفی التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق فی بلد قردلان بعدما استوطنها. قيل: إنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف، و مائة ألف ريال، و ابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل حرمة، و انتقلوا منها و سكنوا الغاط، و هم من بنی خالد.

و فی سنة ۱۲۲۵ ه:

ولد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۰
و فيها توفی الشيخ محمد بن عبد اللّه بن حمد بن طراد فی حوطة سدير، أخذ العلم عن الشيخ محمد السفارينی النابلسی. ذكره فی رحلته إلی الشام سنة سبع و سبعين و مائة و ألف و أصله من بلدة حرمة و هو من آل سيف أهل العينية، و من خطه نقلت. و قد رأيت بخط الشيخ محمد بن مانع قال: أخذ الشيخ محمد بن طراد النجدی الدوسری قاضی حوطة سدير، و هو من آل أبو الحسن عن ابن الكهرمی البطری.
و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيری، و عبد اللّه بن مزروع بجنود كثيرة من حاضرة نجد و باديتها إلی عمان، و استولوا علی بلدان عمان غير مسقط و نواحيها.
و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معيقل، و عبد اللّه بن عفيصان بسرية إلی البحرين، و ضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤساؤهم إلی الدرعية للشكاية علی سعود ما فعله بهم ابن معيقل، و ابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم، و هم: سلمان بن أحمد بن خليفة، و أخوه عبد اللّه، و محمد بن عبد اللّه، و رخص لأولادهم و لمن معهم من الخدام و غيرهم أن يرجعوا إلی البحرين. و جعل سعود علی بن محمد بن خليفة أميرا علی البحرين، و أرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطا للبحرين. ثم إن أولاد آل خليفة نقلوا أهلهم و ما قدروا عليه من أموالهم من الزبارة فی السفن إلی مسقط، و طلبوا من رئيس مسقط هو و من عنده من النصاری الخروج فساروا إلی البحرين، و أحاطوا بفهد بن عفيصان هو و من معه، و هم فی قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، و أمسكوا فهد بن عفيصان هو و خمسة عشر رجلا من أعيان أصحابه رهينة فی آل خليفة المحبوسين عند سعود فی الدرعية، و أطلقوا الباقين.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۱
و فی هذه السنة حج سعود حجته السابعة، فلما رجع من الحج أطلق آل خليفة من الحبس، و رجعوا إلی البحرين، فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيصان و أصحابه.
و فيها فی ذی الحجة توفی الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر فی مكة المشرفة، و صلی عليه المسلمون تحت الكعبة المعظمة، ثم خرجوا به إلی البياضية. و خرج سعود بن عبد العزيز من القصر، و صلی عليه بعدد كثير من المسلمين، و دفن فی مكة المشرفة.
و فيها غزا سعود فوصل إلی المزيريب فی الشام، و نزل عين البجيری، ثم نزل قريب بصری.

و فی سنة ۱۲۲۶ ه:

قام محمد علی باشا بقتال أهل نجد، و أرسل عساکر کثیرة فی البحر، علیهم ابنه أحمد طوسون فقدموا ینبع. فلما علم بذلک سعود بن عبد العزیز جهز ابنه عبد اللّه لقتالهم، و أرسل معه جنودا کثیرة من البادیة و الحاضرة، فقدم عبد اللّه بن سعود و من معه المدینة المنورة، علی ساکنها أفضل الصلاة و السلام، ثم خرج منها و نزل الحیف.
و سار أحمد طوسون و من معه من العساکر، فنزلوا بالقرب من عبد اللّه بن سعود، و حصل بینهم وقعة عظیمة، و صارت الهزیمة علی أحمد طوسون و من معه من العساکر. و قتل منهم نحو ثلاثة ألاف، و قتل من قوم عبد اللّه بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشاری بن سعود، و برغش بن بدر من آل شبیب من رؤساء المنتفق، و مانع بن وحیر من رؤساء العجمان و کان فارسا شجاعا. و انحاز أحمد طوسون و من معه إلی ینبع. و هذه الوقعة هی المعروفة بوقعة الجدیدة فی ذی القعدة من السنة المذکورة.
خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۹۲
و فی هذه السنة حج سعود بالناس، و اجتمع بابنه عبد اللّه بن سعود بمکة المشرفة بعد وقعة الجدیدة المذکورة.
و فیها أغار عبد اللّه بن سعود علی آل قشعم، و هم بالقرب من بلد الحلة المعروفة بالعراق، و کان عندهم عسکر من الترک، فأخذ المسلمون بعض خیام العسکر، و بعض حلة آل قشعم.

و فی سنة ۱۲۲۷ ه:

الوقعة المشهورة بین عنزة فی أرض الشبنل من أرض حلب. و سببها أن الفدعان کان لهم رمیری قری الشبنل التی یسمها البدو الأخاوة، فأتوهم السبعة فنزلوا و السبعة أقرب من یکون للفدعان من عنزة، فطلبوا السبعة من بعض ذی الشنبل الأخاوة فمنعوهم الفدعان، و استمدوا السبعة بالرولة، و استمدوا الفدعان بالعمارات من عنزة، و استفزعوا الفدعان بشمر ففزعوا من العراق، و استمر الحرب بینهم نحو ثلاثة أشهر فی مناخ واحد حتی إن الإبل أکلت التراب و أدبار بعضها.
و آخر الأمر صارت الهزیمة علی الفدعان و من معهم، و قتل من الفریقین عدد کبیر فأخذ السبعة و من معهم من أموال الفدعان شیئا کثیرا.
و فیها قدم أحمد بن نابرت بالعساکر العظیمة علی أحمد طوسون بن محمد علی، و هو إذ ذاک بینبع. فلما قدموا علیه ساروا إلی المدینة فوصل إلیها منتصف شوال، و حصرها و فیها نحو خمسة آلاف من أهل الحجاز و الیمن و نجد جعلهم سعود فیها مرابطة، ثم حفروا سردابا فی الأرض من ناحیة البقیع، فلما وصلوا إلی السور حشوه بالبارود و أشعلوا فیه النار، فانهدم من السور نحو ثلاثین ذراعا، و دخلت العساکر البلد و انحاز المرابطة إلی القلعة، و قد هلک منهم خلق کثیر قتلا و وباء نحو أربعة آلاف.
خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۹۳
و فی هذه السنة حج سعود بن عبد العزیز بالناس و هی آخر حجة حجّها، فلما خرج من مکة المشرفة أمر ابنه عبد اللّه أن یقیم بمن معه من الجنود بوادی فاطمة، فأقام به و جاءت مراکب فیها عساکر من مصر فنزلوا فی جدة، ثم ساروا إلی مکة المشرفة. فلما علم بذلک عبد اللّه بن سعود و من معه ارتحلوا و نزلوا العبلا بالقرب من الطائف مدة أیام ثم قفل إلی نجد.

و فی سنة ۱۲۲۸ ه:

أخذ الرحمان من مطیر غنم أهل أشیقر. و فیها خرج عثمان المظایفی من الطائف، و استولی علی الطائف الشریف غالب بن مساعد. و فی رمضان من هذه السنة رجع عثمان المظایفی إلی الطائف، و معه جنود کثیرة، و استولی علی بعض قصورها. فلما بلغ الشریف غالب

الخبر سار إليه بالجنود العظيمة من عتيبة، و حاصرها في العصر. و حاصل الأمر أنه انهزم و قتل من قومه نحو سبعين رجلا، فأمسكته العصمة من عتيبة و جاءوا به إلي الشريف غالب، فأوثقه و بعث به إلي محمد علي.

و فيها حج أهل الشام و مصر، و حج محمد علي علي البحر. و لما قدم مكة المشرفة و جاءه الشريف غالب للسلام عليه حبسه هو و أولاده، و احتوي علي جميع أمواله، و أرسلهم إلي مصر، و بقي غالب محبوسا في سنالينك إلي أن توفي بها سنة ۱۲۳۱ ه. و فيها عزا سعود مغزي الحناكية.

و في سنة ۱۲۲۹ ه:

توفي الشيخ سعيد بن محمد قاضي حوطة بني تميم، و تولي بعده تلميذه راشد بن هويد. و فيها في رجب توفي الشيخ قاضي سدير علي يحيي بن ساعد.

و فيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن مقرن ليلة

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۴

الاثنين حادي عشر جمادي الأولي من السنة المذكورة رحمه اللّه تعالي.

و كانت ولايته عشر سنين و تسعة أشهر و ثمانية عشر يوما. و تولي بعده ابنه عبد اللّه بن سعود.

و فيها توفي إبراهيم بن عفصيان في عنيزة، و كان قد جعله سعود بن عبد العزيز أميرا بها، و آل عفصيان المعروفين في الخرج من عائذ. و فيها توفي عبد اللّه بن صباح العتبي رئيس بلد الكويت.

و فيها في اليوم التاسع و العشرين من رجب كسفت الشمس و أظلمت الدنيا و ظهرت النجوم.

و في سنة ۱۲۳۰ ه:

الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر و الحمادين من برية أهل سبعة و عشرين مطية عقيدهم شلا بن الحميداني. و ذلك في روضة رمحين أيام الربيع و هم يحشون فيها، حضر هذه الوقعة شجعان من أهل أشيقر منهم: خلف بن ناصر البجادي، و محمد بن علي بن قهيدان و عبد اللّه بن محمد النجيدي، و علي بن عثمان بن جمعة، و أخوه قناع، و أخوه عبد العزيز الملقّب بوقر، و أخوهم عبد اللّه، و علي بن مشلب، و علي بن عقيل، و عثمان بن مسعود، و محمد بن ماجد الناصري، الملقّب أبا الجريد لقوّته، فإنه يأخذ الجريدة اليابسة و يفتّها بيده. قتل في هذه الوقعة محمد بن ماجد أبو الجريد المذكور، و كسرت رجل عبد اللّه النجيدي، و حصل في الباقين جراحات، و عقر من ركائبهم ثلاث و انهزموا و لم يحصلوا علي طائل.

و في آخر محرم توفي عبد اللّه بن محمد بن سعود، و في آخره أيضا توفي إبراهيم بن محمد بن سدحان في ليلتين بقيتا منه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۵

و في هذه السنة وقعة بسل: بين محمد علي، و بين فيصل بن سعود، و صارت الهزيمة علي فيصل بن سعود و من و معه، و قتل منهم خلق كثير، و استولي محمد علي علي بيشة ورني.

و فيها قدم أحمد طوسون بن محمد علي بالعساكر العظيمة و نزل الرس و الخبراء، و كان عبد اللّه بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك رحل من المذنب و نزل عنيزة و أميرها من جهة عبد اللّه بن سعود إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، و نزل الحجناوي، و أقام عليه نحو عشرين يوما يصابر عساكر الترك و يقع بينهم مقاتلات و مجاولات من بعيد.

ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون هو و أحمد بن نابرت، و بين عبد اللّه بن سعود علي وضع الحرب، و أن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد و يرفع عبد اللّه بن سعود يده عن الحرمين، و كل منهم يحج آمنا.

و کتبوا بـذلک سـجلات، فرحل أحمـد طوسون و من معه من العساکر غرة شـعبان من هذه السـنة، و توجّهوا إلى المدينة المنورة على ساکنها أفضل الصلاة السلام.

و فی سنة ۱۲۳۱ ه:

سار عبد اللّه بن سعود بجنوده من البادية

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۷

و الحاضـرة، و قصـد القصـيم، فنزل الخبرا و هـدم سورها، و سور البکيريـة، و ربط ثلاثـة من رؤوس الرس و الخبرا، منهم الأمير شارخ الفوزان أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۸

الرس، و سار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم للترک، و سميت هذه الغزوة غزوة محرش، لأنه انتقض الصلح الذى بين محمد على و بين عبد اللّه بن سـعود بسببها. و ذلک أنه سار رجال من أهل القصيم إلى مصر و أکثروا القول عند محمد على. فتلقى قولهم و شمر فی تجهيز العساکر إلى نجـد مع ابنه إبراهيم باشا. و فی هـذه السـنة توفی أحمد طوسون بن محمد على فی مصـر آخر شوال من السـنة المذکورة، و فی هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساکر العظيمة من مصر متوجها إلى نجد، فقدم المدينة ثم رحل منها و نزل الحناکية.

و فی سنة ۱۲۳۲ ه:

و إبراهيم باشـا فی الحناکيـة، فلما علم بـذلک عبـد اللّه بن سـعود سار بجنوده من الباديـة و الحاضـرة لقتال إبراهيم باشا و من معه من العساکر، و هو حينئـذ على الحناکيـة. فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد اللّه بن سـعود بعث عليا ازن، و معه جملة من العسـکر، و جميع من معه من بوادى حرب و غيرهم و أمرهم أن ينزلوا ماويـة المـاء المعروف بينه و بين الحناکيـة مسافـة يومين، فسـار على ازن و من معه و نزلوا ماويـة، فلما علم بذلک عبد اللّه بن سـعود، و هو على خبرا نجخ سار منها إلى ماوية، و حصل بينه و بين على ازن قتال، و صارت الهزيمة على عبد اللّه بن سـعود و من معه، و قتل من أصـحابه نحو مائتى رجل. و ذلک يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السـنة المذکورة. و ذلک أول و هن على الإمام عبد اللّه بن سعود، و قصد عبد اللّه المذکور بلد عنيزة و نزلها.

ثم إن إبراهيم باشا سار بعساکره و نزل الرس لخمس بقين من السـنة المـذکورة، و حاصـروا أهل الرس إلى ثانى عشـر من ذى الحجة. ثم إنه وقع الصلح بينه و بينهم فرحل عنهم و نزل الخبرا. فلما کان بعد عيد النحر من

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۹۹

السـنة المذکورة ارتحل عبد اللّه بن سعود من عنيزة إلى بريدة و جعل فی قصر الصفا المعروف فی عنيزة عدة رجال مرابطة، و استعمل عليهم أميرا محمـد بن مشارى بن سـعود، و اسـتعمل فی بريـدة إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سـعود أميرا، و جعل عنـده عـدة رجال مرابطـة. ثم إن إبراهيم باشـا رحـل من الخبرا، و نزل عنيزة، و أطـاعوا له أهـل البلـد، و امتنع الـذين فی قصـر الصـفا فحاصـرهم. ثم إنه أخرجهم منه بالأمـان، و توجهوا إلى أوطانهم و أمر إبراهيم باشا فهـدم القصـر، فلما بلغ عبـد اللّه بن سـعود الخبر و هو فی بريـدة رحل منها إلى الدرعية. و اذن لأهل النواحى يرجعون إلى أوطانهم.

و فی سنة ۱۲۳۳ ه:

و إبراهيم باشـا إذ ذاک فی عنيزة، ثم ارتحـل منهـا إلى بريـدة، ثم ارتحل منها إلى شـقرا و نزل شـقرا يوم الخميس، سادس عشـر ربيع الأول من السـنة المـذکورة، و أقام بها نحو شـهر، ثم ارتحل منها، و قصـد ضـرما، فحاربوه فأخـذها عنوة فی سابع عشـر ربيع الثانى من

السنة المذكورة. و قتل من أهلها نحو ألف و ثلاثمائة رجل.

و نهب البلد و أخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، و نزلها فى ثالث من جمادى الأولى من السنة المذكورة، و جرى بينه و بين أهلها عدة وقعات.

و حاصل الأمر أنه وقع الصلح بينه و بين أهل الدرعية على أن عبد اللّه بن سعود يخرج إليه، و يرسله إلى السلطان فيحسن إليه أو يسىء، فخرج إليه عبد اللّه بن سعود على ذلك. و ذلك فى يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة من السنة المذكورة. و لما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا على عبد اللّه بالتجهّز بالمسير إلى السلطان، فتجهّز ثم أرسله مع رشوان

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۰۰

آغا و الدويدار، و معهم عدد كثير من العسكر، فساروا به إلى مصر، ثم إلى اسطنبول، و قتل هناك رحمه اللّه تعالى. و كانت هذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب الأموال، و سفك الدماء، و قد أرّخها محمد بن عمر الفاخرى من المشارفة من الوهبة، و هو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا حسبما جالواو نال منا الأعادى فيه ما نالوا

قال الأخلاء: أرّخه، فقلت لهم:أرخت، قالوا: بماذا؟ قلت: غربال

قيل: إن الذى هلك من الروم فى مدة هذه الحرب نحو عشرة آلاف، و من أهل الدرعية نحو ألف و ثلاثمائة.

و فى سنة ۱۲۳۳ ه:

و فى ربيع الأول وقعة المعادة المعروفة: بين أشيقر و الجريفة، قتل فيها سبعة عشر رجلا من أهل أشيقر. و سبب ذلك أن إبراهيم باشا كان نازلا فى بلد شقراء فأمر على أهل أشيقر بأحمال تبن ركب من أهل أشيقر ثمانية عشر رجلا إبلهم إلى الجريفة و تسالوافها أحمال تبن و توجهوا يريدون شقراء فلما وصلوا إلى المعارة قابلهم ركب من قبل الإمام عبد اللّه بن سعود، و عقيدهم ابن نصير قد بعثهم يقطعون سابلة العسكر فقتلوهم كلهم إلّا سليمان بن صالح بن مفرج تحمل فيه رجل من الحبلان من مطير انهزم به حتى أتى إلى أشيقر. و من مشاهير القتلى عبد الرحمن بن عثمان ابن شنيبر كان شجاعا كريما، و عثمان بن مسعود العبد، و كان شجاعا، و عبد العزيز الشيبانى و ولد محمد بن سرور العرينى.

و فى سنة ۱۲۳۴ ه:

و إبراهيم باشا فى الدرعية. ثم إنه أمر على أهلها أن يرحلوا منها فرحلوا منها فأمر بهدمها و قطع أشجارها فهدموها

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۰۱

و أشعلوا فيها النيران و تركوها خاوية، و تفرق أهلها فى البلدان. فلما فرغ إبراهيم باشا من هدم الدرعية رحل منها و ترك فى ثرمدا خليل آغا، و معه عدد كثير من العسكر و قصد المدينة المنورة، و أمر بنقل آل سعود، و آل الشيخ بأولادهم و نسائهم إلى مصر فنقلوا إليها. فلما وصل إلى القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، و سار به إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.

فتوفى حجيلان فى المدينة و عمره فوق ثمانين عاما.

و فى هذه السنة سالت عنيزة و بعض بلدان نجد خريف، و مشى وادى الرمة أربعين يوما، و كان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد إلى مصر أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت و كثر القيل و القال و السبابات عنده من أهل نجد بعضهم فى بعض و ممن رمى عنده الشيخ سليمان آل عبد اللّه آل الشيخ فأمر الباشا بقتله فقتل، و الشيخ على بن حمد بن راشد العرينى قاضى الخرج، و الشيخ رشيد

السردى قاضى حوطة بنى تميم، و الشيخ عبد اللّه بن حمد بن سويلم.

و الشيخ عبد اللّه بن حمد بن كثير رحمه اللّه تعالى، و قتل أيضا عدة رجال من أعيان أهل نجد. و فى رمضان من هذه السنة استولى محمد بن عرير آل حميد الخالدى عل الأحساء و القطيف.

و فيها توفى الشيخ أحمد بن عبد اللّه بن عقيل من آل عقيل أهل بلد حرمة، و هم من عنيزة، و قد سكن بلد الزبير، فتوفى حاجّا فى مكة المشرفة فى آخر شهر ذى الحجة.

و فى هذه السنة قتل عبد اللّه بن رشيد أمير بلد عنيزة. قيل: إن الذى

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٠٢

دبّر قتله عبد اللّه بن حمد الجمعى أعطى إبراهيم باشا ألف ريال ليقتل ابن رشيد المذكور، فأمر الباشا بقتله فقتل.

و فيها قتل عبد اللّه بن حجيلان فى بريدة قتله رشيد بن سليمان الحجيلان هو و عقيل و معهم عشرة من آل أبو عليان، و بعد أربعين يوما قتل رشيد و عقيل المذكوران.

قال الجبرتى فى «تاريخه»: وصول آل سعود لمصر فى ١٨ رجب سنة ١٢٣۴ ه و عددهم، و من معهم أربعمائة نفس.

ذكر فى تقويم المولد لعام ١٣٢۴ ه أن عدد الجنود الذين مع إبراهيم باشا لحرب الدرعية ستة عشر ألف جندى، و قتل من أهل الدرعية التى ليس فيها سوى ألف و مائتين رجل قتل ثمانمائة رجل.

و فى سنة ١٢٣۵ ه:

ظهر محمد بن مشارى بن معمر و نزل الدرعية و عمّرها، و عاهدوه أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشارى بن سعود و نزل الدرعية و صار الأمر له.

و فى سنة ١٢٢۶ ه:

ظهر حسين بيك إلى نجد و نزل بلدة عنيزة.

و فى هذه السنة استولى تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود على بلد الرياض. فلما علم بذلك حسين بيك سار من عنيزة بعساكر، فقدم على من فى ثرمدا من العساكر، الذين مع خليل آغا، ثم سار إلى الدرعية و معه ناصر بن حمد العايذى، و سويد بن على رئيس جلاجل، و عبد العزيز بن ماضى رئيس روضة سدير، و حمد آل مبارك رئيس حريملاء. فلما وصل الدرعية أمر على أهلها الذين نزلوها بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها أن يرتحلوا عنها و يسيروا إلى خليل آغا فى ثرمدا، فساروا إلى ثرمدا بنسائهم

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٠٣

و أولادهم و بنى لهم بنيانا فجعل لهم بابا لا يدخلون و لا يخرجون إلّا منه.

و ذلك فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة، و حسين باشا إذ ذاك فى الرياض. ثم أمر حسين بهدم الدرعية فهدموها و أشعلوا فيها النيران، ثم سار إلى الرياض و بها تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود.

و كان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العايذى، فلما علم بذلك تركى خرج من بلد الرياض، و استولى عليها حسين بيك و أقام بها نحو شهرين، و أمر على أهل الرياض و المحمل و سدير و الخرج و الوشم بألوف من الدراهم. و كذلك باقى بلدان نجد فأخذها منهم.

و هرب كثير من أهل نجد مع البادية و اختفى آخرون بسبب المطالب التى عليهم، و حبسوا رجالا- و قتلوا آخرين، و أصاب الناس محن عظيمة، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم.

و لما كان فى رجب من هذه السنة قدم عبد اللّه بن حمد الجمعى من مصر على حسين، و هو فى الرياض، و كان الجمعى هذا قد جعله إبراهيم باشا أميرا فى عنيزة. فلما رحل الباشا من نجد أخرجه أهل عنيزة منها؛ و تأمر فيها محمد بن حسن بن حمد الجمل.

ثم إن حسين ارتحل من الرياض و قصد ثرمدا، فلما قرب من ثرمدا و كان معه محمد بن حسن الجمل أمير عنيزة أمر بقتله فقتل. و لما وصل إلى ثرمدا و بها خليل آغا أمر بأهل الدرعية الذين فى ثرمدا أن يقتلوا، و عددهم مائتان و ثلاثون فقتلوهم، و تسمى بمذبحة الحجيرة، عن آخرهم، و تركوا نساءهم و أطفالهم. فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل حسين من ثرمدا و قصد المدينة المنورة، و منها إلى مصر، و ترك فى ثرمدا

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٠۴

عسكرا فى قصرها. و فى قصر الرياض عسكرا رئيسهم على المغربى، و جعل فى عنيزة أميرا عبد اللّه بن حمد الجمعى، و معه عدة من العساكر.

فيها هجموا أهل جلاجل على التويم و تقاتلوا فى النخيل، و قتل من أهل التويم عبد اللّه بن فوزان بن مغير و سليمان آل بن عبد اللّه، و أسروا ناصر بن عثمان بن سليم، و قتل من أهل جلاجل ثلاثة: راشد بن عثمان بن راشد بن جلاجل، و إبراهيم بن حمد بن محمد بن ماضى، و صلطان بن عبد اللّه بن إبراهيم بن سليمان العنقرى.

و فى سنة ١٢٣٧ ه:

بنى مسجد الجوز و محلته المعروفة فى بلدة عنيزة. و فيها قتل سليمان بن عرفج فى بريدة، و هو من آل أبو عليان، قتلوه رفاقته آل أبو عليان. ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلى بن عرفج و قتل منهم فهد بن مرشد. و فى هذه السنة قدم حسين بيك أبو ظاهر من المدينة و معه نحو ثمانمائة فارس من الترك فنزل بلد عنيزة، و رئيسها يومئذ عبد اللّه بن حمد الجمعى فقام معه، و قدم عليه أكثر رؤساء بلدان نجد فى عنيزة، و بعث من يقبض الزكاة من بلدان نجد، و بعث سرية مع إبراهيم كاشف للرياض، و سرية مع موسى كاشف، و معهم عبد اللّه بن حمد الجمعى أمير عنيزة إلى المجمعة، فنزلوا قصر المجمعة، و كثرت منهم المظالم، و قتلوا إبراهيم بن حمد العسكر، و حمد بن ناصر بن جعوان فى المجمعة.

و ذلك فى عاشر رجب من السنة المذكورة، و قتلوا أمير بلد الجنوبية فى سدير. فلما كان فى آخر رجب من هذه السنة خرجوا من المجمعة، و أغاروا على فريق من السهول فى مجزل، فصارت الهزيمة على العسكر،

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٠۵

و قتل موسى كاشف وعدة رجال غيره، و لم ينج منهم إلّا قليل، و قصد شريدتهم بلد المجمعة و معهم الجمعى. ثم ساروا منها إلى عنيزة. و فى ذى الحجة من هذه السنة سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم الكاشف و معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العايذى، و أغاروا على سبيع بالقرب من الحاير. و صارت الهزيمة على أهل الرياض و من معهم من العساكر، و قتل إبراهيم كاشف و ناصر بن حمد بن ناصر العايذى أمير الرياض، و قتل غيرهم من العسكر نحو ثلاثمائة، و رجع باقيهم إلى الرياض. و فيها توفى الشيخ قاضى الوشم عبد العزيز بن عبد اللّه الحصين الناصرى فى بلدة شقراء رحمه اللّه تعالى.

و فى سنة ١٢٣٨ ه:

حفرت القليب المسماة الفيضة الطالعية و غرست. و الذى حفرها و غرسها أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردى. و فيها حبس حسين بك عبد اللّه الجمعى أمير عنيزة وعدة رجال من رؤسائها، و طلب منهم أموالا فقام عليه أهل عنيزة و أخرجوه هو و من معه من البلد إلى المدينة، و ترك فى قصر الصفا المعروف فى عنيزة نحو خمسمائة من العسكر رئيسهم محمد آغا، فقام عليهم أهل عنيزة و

أخرجوهم و هدموا قصر الصفا فلحقوا بأصحابهم، و لم يبق فى نجد من العسكر غير الذين فى قصر الرياض. و فى شعبان من هذه السنة قتل عبد اللّه بن حمد الجمعى أمير عنيزة قتله يحيى آل سليم فى مجلس عنيزة، و شاخ يحيى المذكور فى بلدة عنيزة.

و فى سنة ۱۲۳۹ ه:

ظهر الإمام تركى و حارب العسكر الذين فى الرياض، و أخرجهم فتوجهوا إلى المدينة و حكم بلدان نجد كلها. و فيها سطا أهل الروضة و أتباعهم على ابن على فى جلاجل، و صارت الغلبة

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۰۶

لأهل جلاجل، و قتل فيه من الروضة و أتباعهم واحد و عشرون رجلا منهم:

إبراهيم بن ماضى، و محمد بن عبد اللّه، و محمد بن ناصر بن عشرى.

و قتل من أهل جلاجل ستة رجال. و فيها قدم الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن من الروضة إلى الرياض، و كان قد انتقل إليها و صار إماما فى شقراء و قاضيا بلدان الوشم و غيرها.

و فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر الدعاجين، و آل غالبة من عتيبة، و هم على جو أشيقر أيام القيظ، قتل فيها من عتيبة عدة رجال منهم: فريح، و عيد الحفرى، و فلاح بن رشيد العطشان و غيرهم. و من أهل أشيقر شعيب بن سليمان بن عبيد، ثم هجوا عتيبة و تركوا بيوتهم، فأعطاهم أهل أشيقر أمانا يستلون بيوتهم و أمتعتهم، و شالوها و قصدوا بلد الحريقة و كان أميرها محمد بن تويم له صاحب منهم، و هم قاطنون على الجريفة قبل نزولهم على جو أشيقر. و كان ابن تويم يقول: أنا من أهل أشيقر، فلما وصلوا إلى الجريفة من يومهم ذاك دعاه صاحبه فخرج إليه، فقتلوه و هو ليس من أهل أشيقر بل آل تويم من آل جدى من الصعران من بنى هاجر من قحطان.

ثم حصل منهم بعد ذلك غارات على أهل أشيقر فصادفوا فى بعض الغارات صالح بن على بن مانع بن عبد الرحمن بن شنيبر هو و ابن عمه إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن شنيبر الأشرم فى مدة، فقتلوا إبراهيم المذكور، و تركوا صالح بن على المذكور و به رمق قد ظنوا أنهم قتلوه، فجارحه أهله و عافاه اللّه تعالى. ثم بعد ذلك صار ولد على موسى عتيق، و قد جاءت الجريفة فسألوه فقال: أنا من أهل أشيقر، فقتلوه، و هو من الوهبة ساكن فى بلد شقراء. ثم بعد ذلك صادفوا إبراهيم بن حسن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۰۷

الخراش فى الحليلة فطعنوه طعونا كثيرة، و تركوه و به رمق و قد ظنوا أنه مات فى أريحة أهله، و عافاه اللّه تعالى.

ثم إنهم تصالحوا سنة ۱۲۴۲ ه و أعطى عتيبة جميع ما عليهم لهم، و تكافلوا و خمدت الفتنة، و للّه الحمد. و كتب أهل أشيقر عليهم وثائق بخط الشيخ محمد بن عبد اللّه بن مانع بن محمد بن عبد اللطيف و بخط أخيه عبد العزيز بن عبد اللطيف، و كفل لأهل أشيقر مروت بن عضيب، و كفل عتيبة ابن فدغم ابن عويد، و أخوه هدهود، و عبد اللّه بن مقبل الدعجانى، و فلج أخو فلاج العطشان و حطوا أهل أشيقر فى البلاد، و طار فتهم من بعيد و من قريب. و فيها قدم مشارى بن عبد الرحمن مشارى بن سعود بلد الرياض هاربا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركى و جعله أميرا فى منفوحة. و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركى غاية الأكرام. و فيها حفرت القليب المعروفة خارج بلد شقراء من شرق، و غرست حفرها و غرسها محمد الجمج هو و عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد البواردى.

و فى سنة ۱۲۴۰ ه:

حاصر تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود العسكر الذين فى قصر الرياض، و رئيسهم إذ ذاك أبو على المغربى، و أخرجهم على

دمائهم و سلاحهم، فساروا إلى ثرمدا. و منها إلى المدينة، و استولى تركى على الرياض. و فى هذه السنة حصل منافسة بين يحيى السليم و أتباعه، و بين أهل الخزيرة و العقيلية، و حصل بينهم قتال قتل فيها أربعة رجال من الفريقين، و جرح عشرة رجال فركبوا أهل الرس و أهل بريدة، و قدموا بلدة عنيزة و أصلحوا بينهم. و فى هذه السنة سار تركى بن عبد اللّه إلى الخرج، و حاصر زقم بن زامل العايذى فى الدلم، و أخرجه هو

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٠٨

و من معه من عشيرته و أتباعهم و أخذ جميع أموالهم. و سار تركى بزقم معه إلى الرياض، و بعث سرية إلى السلمية فحاصروا رئيسها مشغى بن براك فى قصره، ثم أخرجوه بالأمان هو و من معه فى القصر على دمائهم و أموالهم، و قدم على تركى كليب البجادى العايذى رئيس اليمامة من بلدان الخرج، و بايعه على السمع و الطاعة. و فى هذه السنة قدم يحيى بن سليمان بن زامل رئيس عنيزة على الإمام تركى و بايعه على السمع و الطاعة.

و فى سنة ۱۲۴۱ ه:

قدم مشارى بن سعود بلد الرياض هاربا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركى و جعله أميرا فى منفوحة.

و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركى بن عبد اللّه غاية الإكرام. و فيها توفى الشيخ عبد اللّه بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضى سدير فى أول ولاية تركى، و كان قبله قاضيا فى جبل شمر عند عبد اللّه بن على بن رشيد رئيس جبل شمر زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، و كانت وفاته فى بلد جلاجل رحمه اللّه تعالى. و فيها توفى أمير عسير سعد بن مسلّط- بضم الميم و فتح السين المهملة و بتشديد اللام المفتوحة و آخره طاء مهملة- و صار أميرا بعده على بن مخيل.

و فى سنة ۱۲۴۲ ه:

صار القحط و الغلاء فى جميع البلدان حتى وصل البر خمسة آصع بالريال و التمر، عشر وزنات بالتمر.

و فيها فى شعبان توفى فى بلدة المجمعة الشيخ عثمان عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة الوهيبى التميمى، كان من بيت علم فى آبائه و أجداده، و أعمامه: فأبوه عبد الجبار عالم فقيه، أخذ العلم عن أبيه،

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٠٩

أحمد؛ و أبوه أحمد أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد الفقيه العالم المشهور فى بلد أشيقر و غيره من علماء آل شبانة. و أخذه عن أحمد أيضا الشيخ العالم المعروف فى بلد المجمعة عبد القادر العديلى. و من آل شبانة ابن أخى حمد عثمان بن شبانة. و منهم حمد بن عبد الجبار و أخو الشيخ عثمان، و هو عالم فقيه أخذ العلم عن صالح بن عبد اللّه أبى الخيل، العالم المعروف فى القصيم، و منهم الشيخ قاضى بلد المجمعة زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود العالم محمد بن عبد اللّه بن شبانة، أخذ العلم عن عدة أشياخ من أعمامه و حمد التويجرى العالم المعروف بالمجمعة و عن غيره.

و أما الشيخ عثمان بن عبد الجبار فأخذ عن عدة أشياخ، فمن أشياخه ابن عمه حمد بن عثمان بن عبد اللّه المذكور، و حمد التويجرى، و غيرهما فى الأحساء و غيره. و أخذ أيضا عن الشيخ عبد المحسن بن على بن عبد اللّه بن نشوان بن شارخ القاضى فى الكويت و الزبير، و عن عبد الرحمن بن عيد الأحسائى فى بلد الدرعية. و كان رحمه اللّه فقيها له دراية، و انتفع بعلمه عدد كثير منهم ابنه الشيخ عبد العزيز بن عثمان القاضى فى منيخ، و الزلفى بعد أبيه فى زمن تركى، و أول ولاية فيصل بن تركى، ثم استعمله فيصل قاضيا فى جبل شمرا. ثم رجع و صار قاضيا فى سدير و عبد الرحمن بن حمد الشمرى قاضى سدير بعد الشيخ عبد اللّه أبا بطين فى أول ولاية

فيصل، ثم كان قاضيا فى الزلفى. و عثمان بن على بن عيسى قاضى الغاط و الزلفى، ثم كان قاضيا فى سدير.

و كان الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة عالما فاضلا، و كان فى غاية من العبادة و الورع و العفاف و استعمله عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١١٠

محمد بن سعود قاضيا لعسير و رجال ألمع عند عبد الوهاب أبو نقطة مدة، ثم رجع ثم أرسله عبد العزيز أيضا قاضيا لعسير عند أهله و عشيرته، ثم أرسله سعود بن عبد العزيز قاضيا فى عمان، و أقام مدة فى رأس الخيمة يدرس العلم و معه ابنه حمد، ثم رجع. فلما توفى عمه محمد قاضى بلدان منيخ استعمله سعود بن عبد العزيز قاضيا مكان عمه فى بلدان منيخ، و لم يزل قاضيا فيها إلى أن توفى فى هذه السنة رحمه اللّه تعالى.

و فيها ولى داود باشا عقيل بن محمد بن سعود بن محمد بن مانع آل شبيب على المنتفق، و حارب عميه حمود بن ثامر، و راشد بن ثامر حتى ظفر بهما ثم حبسهما و أرسلهما إلى بغداد، و مات حمود محبوسا فى بغداد سنة ١٢٤۶ ه، و استقل عقيل بولاية المنتفق.

و فى سنة ١٢۴٣ ه:

قدم فيصل بن تركى على أبيه فى الرياض هاربا من مصر. و فيها عزل الإمام تركى محمد العلى بن عرفج عن إمارة بريدة، و جعل مكانه عبد العزيز المحمد العبد اللّه الحسن.

و فيها اشتد الغلاء حتى مات خلق كثير من جميع البلدان. و فيها نزل الغيث على جميع البلدان، و لكن العشب و الجوع على حاله مات منه خلق كثير. و فيها قتل ناصر بن راشد من أهل حريملاء من آل أبو رباع من عنزة رئيس بلد الزبير، قتله محمد بن فوزان الصميط، و الصماطى من آل حرمة من سبيع. و سبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد اللّه الصميط و هو من أهل حرمة و بين عبد اللّه بن مبارك بن راشد رئيس أهل حريملاء الذين فى بلد الزبير كلام عند حفر بئر فى بيت الصميط، فقام رجال من آل راشد على سليمان الصميط و قتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد فى

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١١١

بيت فى النهار، فلما خرج ناصر من بيته يريد السوق اعترضه محمد الصميط فقتله، فظهر آل راشد و أتباعهم، و آل زهير و أتباعهم، و حصل محاولات بين الفريقين، ثم وقع بينهم الصلح و اجتمع للصلح العلماء و الرؤساء و المشايخ، و كتبوا بينهم وثيقة كتبها الشيخ محمد بن على بن سلوم الفرضى هذا نصها:

الحمد للّه، أما بعد: فإن اللّه سبحانه و تعالى أوصى فى محكم كتابه فقال و هو أصدق القائلين: وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ [المائدة: ٢]، و قال سبحانه و تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ [البقرة: ١٧٩]. و إن اللّه سبحانه و تعالى لما قدر على سليمان الصميط، و قرب أجله قتله آل راشد فى سادس ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و مائتين و ألف، فلما كان سادس من ذى الحجة قام ابن عم سليمن الصميط محمد بن فوزان الصميط فقتل ناصر بن ناصر من الراشد، فحصل بين الطائفتين الشقاق و التنافر و البغى على بعضهم، فلما تعاظم الأمر على الطائفتين، و ثار الرمى و سلت السيوف و تلقتها الوجوه، و كلّ حزب تبع حزبه جعل اللّه الرحمة و الرأفة فى قلب فخر الأماجد الكرام متسلم البصرة عزير آغا دام مجده، فسعى بينهم بالصلح و نهى الطائفتين بعضهم عن بعض، و أمرهم بالاتفاق فأجابوه بالسمع و الطاعة، فحضر عبد الرحمن آل راشد و إبراهيم بن محمد آل الراشد، و فهد الدويرج آل راشيد، و حضر أحمد الضاحى، و جاسر الصميط الجميع فى بيت الحاج عبد الرحمن آل راشد فبينوا أسباب الفتنة: أن سليمان الصميط قتل، و قتل ناصر آل راشد. و فى أسباب هذه الفتنة: قتل بعدهم رجال و أصيب رجال، و مقصودنا دفن ما مضى و رضا الطرفين بالرجلين،

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١١٢

و إسقاط دعوى ما تسبب بأسبابهم من قتل و جروح بيننا، و لم يبق لأحد منا دعوى. ثم إن عبد الرحمن الراشد أعطى عنه و عن إخوانه و عن جميع آل راشد و إبراهيم بن محمد و فهد الدوبرج، الجميع أعطوا جاسر الصميط عهد اللّه، و أنه لم يبق دعوى على جاسر الصميط، لا إخوانه، و لا أقاربه من طرف قتل ناصر آل راشد، و لا على ما تسبب فى هذه الفتنة من قتلى أو جروح، و كل ما تصدر دعوى فهى باطلة. و على هذا عهد اللّه و ميثاقه، و ما سبق ذلك فهو مدفون. ثم بعد ذلك الشيخ أحمد الضاحى جاسر الصميط، و عودة بن إبراهيم أعطوا الحاج عبد الرحمن آل راشد عهد اللّه و ميثاقه أنه لم يبق لنا على الحاج عبد الرحمن آل راشد، و لا على إخوانه، و لا أقاربه دعوى من طرف قتل سليمان الصميط، و لا على ما تسبب فى هذه الفتنة فى قتل أو جرح. و كل ما تصدر دعوى فهو باطل، و على هذا عهد اللّه و ميثاقه. و ما سبق ذلك فهو مدفون فكل من الطرفين قبل عهد صاحبه، و جعلوا اللّه بين الطرفين رضا و خصما و معينا على من يتعدى حدوده، و اللّه على ما يقولون وكيل.

ثم بعده إن الشيخ على الزهير أعطى أنه أصيب فى هذه الفتنة، أو القتل من طوار فى و أتباعى، فلا على جاسر الصميط، و لا على إخوانه و لا على غيرهم دعوى فى ذلك، و على هذا عهد اللّه و ميثاقه. ثم بعده أن الحاج جاسر الصميط أعطى أنه من أصيب أو القتل من هذه الفتنة من طوارفى و أتباعى فلا على الشيخ على الزهير، و لا على غيره دعوى فى ذلك، و على هذا عهد اللّه و ميثاقه. ثم إن الطائفتين التزموا فيما بينهم أنه من تجاسر منهم على قتل صاحبه فقبيلته تقود القاتل لأهل للقتول، و على هذا عهد اللّه و ميثاقه، فإن امتنع الباغى عن القود فجميع متشخصى أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١١٣

بلدة الزبير مع عشائرها و رؤسائها و عامتها يقومون على الباغى نصرة للمبغى عليه، و اللّه على ما نقول شاهد و وكيل.

حرر فى غرة افتتاح أربع و أربعين و مئتين و ألف.

شهد بذلك الشيخ سليمان بن موسى‌شهد بذلك الشيخ محمد بن حمود

شهد بذلك الشيخ عبد اللّه بن جسارشهد بذلك الشيخ عبد اللّه بن جميعان

شهد بذلك الشيخ عيسى‌شهد بذلك محمد بن سلوم

شهد بذلك أحمد بن صعب‌شهد بذلك الشيخ محمد بن حيدر

شهد بذلك الشيخ عثمان بن محلاشهد بذلك الحاج عيسى الزهير

شهد بذلك الحاج سليمان الفداغ‌شهد بذلك الحاج عبد الوهاب الزهير

شهد بذلك الحاج سلطان الفداغ‌شهد بذلك حمد الربيعة الوطبان

شهد بذلك زيد الربيعة الوطبان‌شهد بذلك محمد الفارس

شهد بذلك عبد المحسن آل عبد الكريم‌شهد بذلك يوسف بن شايع

شهد بذلك أحمد بن مهنا العنيزى خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١١٤ شهد بذلك عد الرزاق بن صبيح‌شهد بذلك الحاج يوسف آل جويسر

شهد بذلك على حيدر و نقله من أصله إبراهيم بن صالح بن عيسى، و كل واحد من الشهود المذكورين قد وضح ختمة تحت اسمه فى الورقة التى نقلت منها.

و فيها أخذ هادى بن مزيد رئيس عربان الكثير قافلة لأهل نجد، فلم يمهله اللّه بعدها، و قتل قبل انقضاء السنة.

و فى سنة ١٢٤۴ ه:

وقعة المعارة الموضع المعروف فی قطاع البتراء علی المستوی عند الوصلة الشمالیة. و ذلک أن أهل أشیقر و أهل الفرعة خرجوا بحشود فی الموضع المذکور، و معهم علی بن غلیفیص رقیق من مطیر فرآهم رکب من العجمان عقیدهم ابن سعدی فهابوهم فی النهار لکثرتهم، فلما کان اللیل هاجموهم فقتلوا صالح بن عبد اللّه بن عبیدان، و علی بن غلیفص من أهل شیقر، و قتلوا ابن عبد الجبار من أهل الفرعة و أخذوهم.

و فیها أنزل اللّه الغیث علی جمیع البلدان و کثر العشب، و الجوع السابق لا یزال بحاله مات فیه خلق کثیر.

و فیها وقع الوباء بجملة فی بلدان نجد، مات منهم خلق کثیر، و هو المرض الذی یسمونه العقاص.

و فیها رخصت الأسعار حتی بلغ حب البر بالریال الواحد خمسة و عشرین. و فیها فی شهر ربیع الأول مات الشیخ حسن بن حسین بن الشیخ محمد بن الوهاب رحمهم اللّه تعالی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۱۵

و فیها توفی الشیخ عبد العزیز بن الشیخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر بن المعامرة أهل العینیة من العناقر من بنی سعد زید مناة بن تمیم، کانت وفاته فی البحرین رحمه اللّه و کان أدیبا لبیبا ورعا، و له أشعار رائقة، رثاه الشیخ أحمد بن علی بن حسین بن مشرف بقصیدة مشهورة.

و فی سنة ۱۲۴۵ ه:

غزا فیصل بن الإمام ترکی بنی خالد فی الصمان، و کبیرهم ماجد بن غریر و أقاموا أیاما ثم توفی ماجد. ثم ظهر ترکی و نحرهم و أداله اللّه علیهم و أخذ جمیعهم إلّا القلیل، و ذلک فی شهر رمضان، ثم سار فی أثرهم و غرضه الأحساء فأخذه بغیر قتال، و کذلک القطیف ثم أقام بالأحساء أیاما و بایعه أهل البلدان ثم عاد إلی الریاض، و بعد هذه الغزوة لم یقم لآل حمید بعدها قائمة. و فیها صار رخص الأسعار و الخصب لم یعد مثله منذ أزمنة، فقد بیع أربعون صاعا من البر بریال و ثمانین، و زنة التمر بریال فی جمیع نجد حتی بلدان الوشم.

و فی سنة ۱۲۴۶ ه:

و الرخص بحاله و تأخر المطر إلی الربیع، ثم جاء مطر عظیم خرب کثیرا من البلدان، و جاء جراد و دبا، کثیر أکل العشب و الأشجار. و فیها حج أهل نجد و والی مکة محد بن عون، و حج جمیع أهل الأقطار، و وقع فی مکة وباء عظیم مات منه خلق کثیر لا یحصیه إلّا اللّه من جمیع الأقطار الحاضرین فی مکة، حتی إن الموتی ترکوا لا یجدون من یدفنهم، و مات فیها من أعیان نجد خلق کثیر.

قال الأدیب محمد بن عمر الفاخری ساکن بلد حرمة فی تاریخه، و نقلته من خطه بیده قال: و فی رمضان ۱۲۴۶ ه توفی الشیخ العالم

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۱۶

الفرضی، الحاسب محمد بن علی بن سلوم بن عیسی الوهیبی التمیمی.

و کانت وفاته فی سوق الشیوخ.

و فی هذه السنة عمّر مسجد الجامع فی عنیزة. و فیها هرب مشاری بن عبد الرحمن من الریاض مغاضبا خاله الإمام ترکی، و قصد الشریف محمد بن عون فی مکة.

و فیها وقع فی مکة وباء عظیم مات منه محمد بن بسام رحمه اللّه تعالی. قیل: إنه مات من أهل مکة ستة عشر ألف نفس.

و فی سنة ۱۲۴۷ ه:

رخص الأسعار بحاله و أنزل اللّه البركة فى الثمار. و فيها عزل داود باشا عن بغداد، و قدم فيه على باشا.

و فيها ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و بعد الغروب حتى كأن الشمس لم تغب، كأن السماء مقمرة من شدة الحمرة، أقامت هذه الظاهرة فى نجد شهرين.

و فيها أصاب بلدان نجد حمى مات منه خلق كثير خصوصا من أهل شقرى فلم يبق منهم من لم يمرض إلّا النادر. و فيها غزا فيصل بن تركى على ابن ربيعان و ابن بصيص فأغار عليهم طلال و هزموه، و أخذوا كثيرا من ركائبهم و سلاحهم، و قتل فيهم ناس كثير.

و فى آخر هذا العام وقع وباء الطاعون فى بغداد و الموصل، مات منهم ما لا يحصيهم إلّا اللّه تعالى، و بقى الناس فى بيوتهم صرعى لم يدفنوا، و أنتنت البلدان. و فيها حج أهل نجد و لم يحج أهل الشام لما هم فيه من الحرب.

و فيها قدم على باشا واليا على بغداد، و أذن لعيال حمود بن ثامر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۱۷

السعدون بالرجوع لأهليهم و ولاهم على المنتفق. و عزل عقيل بن حمد بن نامر السعدون عن الولاية فلما وصلوا إلى أهليهم اجتمع إليهم جنود كثيرة من المنتفق و من شمر و الظفير و غيرهم، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ، و صارت الهزيمة على عقيل و من معه، و قتل عقيل فى هذه الوقعة هو وعدة رجال من أصحابه، و استقل ماجد بن حمود بالولاية، فلم يلبث إلّا مدة قليلة مات بالطاعون فى آخر هذه السنة، فنهض عيسى بن محمد بن ثامر السعدون أخو عقيل لحرب عيال حمود بن ثامر. و كتب لعلى باشا يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق، فجاءه التقرير من على باشا فاستقل بولاية المنتفق.

و فى سنة ۱۲۴۸ ه:

وقع وباء الطاعون العظيم الذى لم يعرف مثله فى جميع بلدان المجد من سوق الشيوخ إلى البصرة إلى الزبير إلى الكويت، مات منه خلائق لا يحصيها إلّا اللّه تعالى حتى إن أكثر البيوت خلت و لم يبق فيها أحد، و بعض البلدان لم يبق فيها أحد، و بلد الزبير لم يبق فيه إلّا أربعة رجال أو خمسة، فسبحان القادر على كل شيء. و فى شهر ربيع الأول جاء مشارى بن عبد الرحمن بعدما ذهب فى السنة التى قبلها خارجا عن طاعة الإمام تركى فذهب إلى القصيم و لم يدرك شيئا، ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة ثم ذهب إلى مكة و لم يدرك شيئا مما أراده، ثم عاد إلى تركى فقبله و عفا عنه.

و فيها حج أهل نجد و لم يحج أهل الشام، و كبير حاج نجد فهد الصبيحى، فلما وصلوا إلى الخرمة بعد خروجهم من مكة هجموا عليهم سبيع، و قتلوا أمير الحاج و ناسا غيره، ثم أعطاهم الحاج ما أرادوا و انصرفوا. و فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانى رمى بالنجوم من

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۱۸

أول الليل إلى قريب طلوع الشمس، و سقط فيها ما لا يحصى فى جميع الآفاق. و فيها حصر المنتفق الزبير عدة شهور، ثم أخذوه فقتلوا أمراء آل زهير و أخذوا أموالهم.

و فيها سار الإمام تركى إلى الأحساء و تزوج فيه بنت هادى بن مزود رئيس عربان آل كثير، و أقام نحو شهر ثم رجع إلى الرياض. و فى يوم الاثنين الخامس عشر من ذى الحجة توفى عبد اللّه بن حمد بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.

و فى هذه السنة ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل، و دامت إلى طلوع الشمس. و فى هذه السنة حاصر عيسى بن محمد ثامر السعدون رئيس المنتفق بلد الزبير، و معه محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان و أتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، و غيرهم الذين أجلوهم الزهير من الزبير، و كان رئيس بلد الزبير إذا ذاك عبد الرزاق الزهير.

و دخلت سنة ۱۲۴۹ ه: و الخصب و رخص الأسعار بحاله، و فيها صار القتال بين قبيلة مطير، و قبيلة عنزة فى السر فى القيض، و أقاموا

فی قتالهم مدهٔ ثم انهزمت عنزهٔ و أخذت منهم مطیر من الأبل و الغنم شیئا کثیرا.

و فیها نزل المطر الوسمی بکثرهٔ لم یعهد مثلها، ثم بعد ذلک بشوال جاء برد عظیم نحو ثمانیهٔ أیام أهلک الزرع و الأشجار، و غلا الزاد بعد ذلک و لم یأت نحو مطر بعد الوسمی السابق فی تلک السنهٔ.

و فیها توفی أمیر عسیر علی بن مجثل رحمه اللّه تعالی، و قام بالأمر

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۱۱۹

بعده الأمیر عائض بن مرعی. و فی یوم الجمعهٔ آخر شـهر ذی الحجهٔ قتل الإمام ترکی بن عبد اللّه بن محمد بن سعود رحمه اللّه تعالی بعـد أن خرج من المسجد من صـلاهٔ الجمعهٔ، قتله مشاری بن عبد الرحمن بن مشاری بن سـعود و جماعهٔ تمالؤا علی قتله و لم یحدث عند قتله شـیء. و استولی مشاری علی القصـر و نزل فیه، و اسـتولی علی الخزائن و الأموال و کاتب جمیع البلدان، و کان الإمام فیصل إذا ذاک فی القطیف معه غزو أهل نجد.

فلما وصل إلیه الخبر أقبل بمن معه و نزل الأحساء، و ساعـده والی الأحساء ابن عفیصان فتوجه فیصل إلی الریاض بمن معه من الغزو و معه العجمـان و آل مرهٔ، و دخـل إلی الریـاض من غیر قتال و تحصن مشاری فی القصـر و معه نحو مائـهٔ رجل و حاربوا. فلما کان یوم الأربعاء ثانی عشـر شهر عاشوری نزل من القصر ثلاثهٔ رجال و طلبوا الأمان لهم و لأکثر من فی القصر، و لم یدر مشاری بذلک فأمنهم فیصل، فلما کانت لیلـهٔ الخمیس أدلوا لهم الحبال من القصـر فصـعدوا إلی القصـر و قتلوا مشاری و سـتهٔ من الذین تمالؤا معه علی قتل الإمام ترکی. ثم استقر الأمر لفیصل و قدم علیه کبار أهل نجد، و البادیهٔ للمبایعهٔ.

و فیها توفی حمـد بن محمـد بن علیوی فی بلد أشـیقر رحمه اللّه تعالی و فیها حج أهل نجد و والی مکهٔ محمد بن عون، و حج جمیع أهل الأقطار و وقع فی مکهٔ وباء عظیم مات فیه ما لا یحصـیه إلّا اللّه تعالی من جمیع الأقطار الحاضرین فی مکهٔ حتی إن الموتی ترکوا ما یجـدون من یـدفنهم، و مات فیهم من أعیان أهل نجـد خلق کثیر. و فی شـهر شوال من هـذه السـنهٔ ولـد شـیخنا علی بن عبد اللّه بن إبراهیم بن محمد بن حمد بن عبد اللّه بن عیسی.

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۱۲۰

و فیها اشتد الحصار علی أهل الزبیر و عدمت الأقوات عندهم فطلبوا الأمان من عیسی بن محمد بن ثامر بن محمد بن إبراهیم بن ثاقب و أتباعه، فأعطوهـم الأمان إلّا آل الزهیر فـدخلوا البلد و قتلوا آل زهیر، و اسـتولی علی بلد الزبیر محمد بن إبرهیم بن ثاقب. و فیها مناخ عنزهٔ و مطیر علی العمار المعروف بالقرب من المذنب و صارت الهزیمهٔ علی عنزهٔ.

و فی سنهٔ ۱۲۵۰ ه:

فی صـفر قتل مشاری بن عبد الرحمن بن مشاری بن سـعود و هو و سـتهٔ من أعوانه فی قصـر الریاض، قتلهم فیصل بن ترکی، و استقل فیصل بالولایـهٔ. و فیها بعث عائض بن مرعی جماعهٔ من عسـیر کبیرهم ابن ضـبعان و نزلوا وادی الدواسـر و ضـبطوه. ثم بعد ذلک أمر فیصل علی جمیع البلدان بغزو و جههم إلی الوادی، و أمیرهم حمد بن عیاف و حصل بین الطرفین وقعات، و لم یدرکوا شـیئا من أهل الوادی، ثم بعـد ذلـک تصالحوا علی أن الوادی لعسـیر و لیس للإمام فیصل فیه أمر و انقلبوا علی ذلک. و فی آخرها قـدم علی فیصـل رسول من ابن مرعی و الإمـام فیصـل علی الشـعراء بأن الوادی فی یـدک فقـدم فیه من شـئت فبعث فیصل إلی الوادی أمیر. و فیها نزل المطر علی جمیع نجد، و أعشبت الأرض، و رخصت الأسعار، فللّه الحمد و المنهٔ.

و فی سنهٔ ۱۲۵۱ ه:

سار الشـریف محمد بن عون والی مکهٔ، و إبراهیم باشا أخو أحمد باشا مکهٔ بالدولهٔ المصریهٔ، و قصدوا بلد عسیر، و استولوا علی أکثر

بلاد عسير و دخلوا فى طاعتهم و لم يبق إلّا عائض بن مرعى أميرهم و معه نحو ألفى مقاتل، فأنزل اللّه النصر و انكسرت الدولة و الشريف، و قتل منهم ما لا يحصى و كانوا نحو خمسة عشر ألفا، و بعضهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۱

مات عطشا، و استولوا على خزائنهم و مخيمهم و قصد شرائدهم مكة.

و فيها جاءت الرسل من محمد على صاحب مصر معهم كتب منه طالبا من فيصل المقابلة فى مكة فخافهم فيصل فبعث لمقابلة الباشا أخاه جلوى فقابله و أرسل الباشا محمد على فجاءه الأمر برده إلى بلده فتوجه جلوى إلى الرياض فدخلها سالما فى رمضان. و فيها جاء برد شديد هلك منهم الكثير من المواشى بردا أو جوعا بحيث أن المطر يجمد فى الجو من شدة البرد. و فيها ظهر بالقبلة نجم له ذنب. و فيها غلا الطعام حتى بيعت الحنطة ستة أصواع بالريال، و بيع التمر ثلاث عشرة و زنة بالريال، و لم ينزل على نجد ذلك السنة مطر إلّا قليلا، و فيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة و نقل إلى مصر.

و فى سنة ۱۲۵۲ ه:

قتل عبد اللّه بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن شنيبر الملقب مقحص فى عنيزة قتله زوج أمه قذلان الدوسرى، و كان عبد اللّه المذكور قد سار من أشيقر لزيارة أمه فى عنيزة فحصل بينه و بين الزوج المذكور كلام فأفحش عليه ابن الزوج فطعنه قذلان بخنجر كانت معه فوقع ميتا فحبسه أمير عنيزة يحيى بن سليم، و كتب لأبيه و عشيرته فى أشيقر فركب أبوه إبراهيم و محمد بن حمد بن عبد الرحمن بن شنيبر و أخوه عبد اللّه فى عنيزة و قتلوا قذلان المذكور.

و فيها غزا ولد المطيرى بأهل نجد و قصدوا عمان و استولى على أكثر عمان، و صالح سعيد بن سلطان والى مكّة على خراج معلوم يدفعه فى كل سنة للإمام فيصل قدره سبعة آلاف ريال. و فيها جلا أكثر أهل سدير و الوشم عن أوطانهم، و قصدوا البصرة و الزبير و الأحساء. و فى آخرها نزل الغيث على بلدان نجد و كثر فيها العشب و الجراد.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۲

و فيها ظهر إسماعيل بيك من قبل محمد على صاحب مصر، و معه خالد بن سعود جعله أميرا فى نجد، فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الرياض و معه غزا أهل فنزل الصريف. فلما كان ثانى الحجة من هذه السنة نزل إسماعيل و من معه من العسكر الرس، فسار فنزل فيصل عنيزة و أقام فيها أياما ثم رجع و لم يحصل بينهم قتال. و فيها قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان أمير بلد الزبير.

و فى سنة ۱۲۵۳ ه:

فى المحرم منها نزل إسماعيل بيك عنيزة و أقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة و الحريق، و خرج فيصل من الرياض، و نزل الأحساء ثم أقبل إسماعيل و خالد بن سعود بالعسكر فنزلوا الرياض و أقاموا فيها أياما ثم خرجوا قاصدين الحوطة فنزلوا بلد الحلوة بالعسكر و أهل نجد. و ذلك فى اليوم الخامس عشر من ربيع الأول، و كان يوما شديد الحر فانهزمت العسكر، و قتل بعضهم و هلك أكثرهم عطشا، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض و أقاموا فيها، و نجا خالد و إسماعيل من القتل و نزلوا الرياض. فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الأحساء قاصدا الرياض بمن معه من أهل الأحساء و نجد، فنزلوا الرياض فى أول يوم من جمادى الآخرة و حصروها و حفروا الحفر و ثوروا اللغوم، و حصل بين الفريقين قتال، و صبر الفريقان صبرا عظيما. فلما كان فى شهر ذى القعدة انصرف فيصل و نزل الخرج.

و فيها اشتد الغلاء، و جلا أكثر سدير و الوشم عن أوطانهم، و لم ينزل من الغيث إلّا قليل و كثرت الرياح و اختلفت الزروع. و فيها سار على باشا من بغداد فأخذ بلد المحمرة عنوة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۳

و فيها خرج أناس من أهل أشيقر من بلد عنيزة يريدون أشيقر، فلما وصلوا أول نفود السر على الحمزة و هم ثمانية رجال قابلهم ركب من آل عاطف من قحطان عقيدهم عبد اللّه بن خامسة، و أخوه عبد الرحمن، و ركائبهم تسع و هم أربعة عشر رجلا منهم سبعة بوارديه، و لم يكن مع أهل أشيقر إلّا بوادرى واحد، و هو سعد بن راشد الحميدى فحصل بينهم وقعة شديدة قتل فيها من أشيقر: عبد العزيز بن عبد اللّه بن منصور النجار. و كان شجاعا رحمه اللّه تعالى و كسرت يد صالح بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصة، و جرح أيضا جرحا شديدا و عافاه اللّه تعالى. و جرح سعد بن راشد الحميدى جراحات شديدة و عافاه اللّه منها.

و قتل من قحطان ثلاثة رجال قتلهم سعد بن راشد الحميدى المذكور رماهم ببندقة فأصاب الأول فى الحال، و أما الثانى فكسرت الرصاصة أوراكه و أقام مدة يمشى على مغازل ثم مات، ثم رماهم الثانية فقتل منهم رجلا ثالثا.

و حاصل الأمر أن الحضر طلبوا المنع فمنعهم عبد اللّه بن خامسة المذكور على دمائهم و ثيابهم و مائهم، و زادهم فوفى لهم بذلك و أعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدى، و سعد بن راشد الحميدى المذكور أصله من أهل القصب آل شقيح سكن أشيقر و تزوج فيها و ولد له ابنان و هما سعد و مطرف و يقال للحميدى ابن شقيح.

و بعد الظهر فى النصف من ربيع الأول من هذه السنة ولد شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد اللّه بن عيسى، و ولادته فى بلد

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۴

شقراء، و يوم ولادته فى اليوم الذى هزم فيه أهل الحويطة و الحريق:

إسماعيل باشا و عساكره.

و فى سنة ۱۲۵۴ ه:

قدم خرشد باشا عنيزة فى صفر قادما من مصر بالعساكر العظيمة و أقام فيها مدة، ثم حصل بينه و بين أهل عنيزة حرب قتل فيه ناس من الفريقين، ثم تصالحوا و قدم عليه فيها كثير من أهل نجد و أقام فيها و الإمام فيصل بالخرج و خالد بن سعود فى الرياض، فلما كان فى رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصدا الرياض فقدمها ثم خرج منها فى اليوم التالى من قدومه قاصدا فيصل فى الخرج ثم نزل الدلم و فيها فيصل و أتباعه فحاصرهم و جرى بينهم عدة وقعات قتل فيها خلق كثير.

فلما كان فى اليوم السابع عشر من رمضان تسلم البلد بالأمان على أن الإمام فيصل يقابل محمد على، و على تسليم المدافع المأخوذة من إسماعيل بيک، و تم الصلح على ذلک. ثم جهز بعض عسكره و خرجوا قاصدين مصر بفيصل. و فيها نزل الغيث الوسمى على البلدان، و كثر العشب و الجراد، و فيها استعمل خالد بن سعود هو و خرشد باشا أحمد بن محمد السديرى أميرا على الأحساء فسار إليه و معه عدة رجال من أهل نجد و ضبطه و استقام له الأمر فيه.

و فى سنة ۱۲۵۵ ه:

توجه خرشد بالعسكر من الرياض إلى ثرمدا، و أقام فيها و قدم عليه خالد بن سعود من الرياض و أقام عنده، و فيها توفى السلطان عبد المجيد.

و فى سنة ۱۲۵۶ ه:

توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن محمود لحرب محمد على فأخذوا الشام، و كان فيه إبراهيم باشا ففر إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۵

مصر فنزلوا الاسكندرية فى البحر فتقابلت الفئتان ثم تصالحوا على أن محمد على يرفع يده عن جميع الممالك و الحرمين إلّا مصر و ينصرف عنه، و تم الأمر على ذلك.

و فيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر وراح خرشد باشا من القصيم فى رجب و معه عساكر كثيرة و لم يحج أهل الشام لأجل الحرب.

و فى سنة ۱۲۵۷ ه:

قام عبد اللّه بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، و من معه من عسكر الترك الذين فى الرياض، و حصل بينهم و بينه قتال شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، و استولى عبد اللّه بن ثنيان على الرياض، و ساروا إلى مصر، و بايعه أهل نجد و استقام له الأمر، و كان سفاكا للدماء.

و فى هذه السنة توفى الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن على بن سلوم الوهيبى التميمى النجدى أصلا، الزبيرى مسكنا، كان قاضيا فى سوق الشيوخ و توفى فيه، رحمه اللّه تعالى.

و فى ثانى جمادى الأولى من هذه السنة الوقعة المعروفة بوقعة بقعا، بين أهل القصيم و بين ابن رشيد، و صارت الهزيمة على أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم أمير بلد عنيزة، و قتل من أهل عنيزة خمسة و خمسون رجلا، و من أهل بريدة كذلك و من باقى القصيم كل على حسبه، فجميع من قتل من أهل القصيم مائة و ستون رجلا.

و فى هذه السنة قتل عبد اللّه بن ثنيان، عبد اللّه بن إبراهيم الحصين الناصرى العمرى التميمى، و هو من أهل بلد القراين، و كان خالد بن سعود قد استعمله فى بلد المجمعة وكيلا على بيت مال سدير، و قتل معه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۶

عبد اللّه بن عثمان المدلجى الوايلى أمير بلد حرمة، و زامل ابن خميس بن عمر الدوسرى من رؤساء بلد روضة سدير.

و فى سنة ۱۲۵۸ ه:

أخذ الرحمان من مطير غنم أشيقر. و فيها نزل الغيث الوسمى على جميع البلدان، و كثر العشب و الجراد و رخصت الأسعار. و فيها خرج ابن ثنيان و معه غزو و البلدان، و أقام عدة ثم رجع و لم يحصل بينه و بين أحد قتال.

و فيها عزل على باشا عن بغداد و نصب مكانه محمد نجيب، فسار لحرب كربلاء لأجل مخالفات جرت منهم فأخذ البلد عنوة و قتل منهم مقتلة عظيمة، و أخذ من الأموال ما لا يحصى، و أخذ جميع ما وجد فى القبر المنسوب للحسين من نفائس الأموال. و فيها فى محرم قتل محمد العلى بن عرفج فى بريدة، و هو من أمراء بلد بريدة آل أبو عليان من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. و فيها قتل محسن الفرم رئيس بوادى حرب.

و فيها مات جريس بن جلعود كبير الجلاعيد من عنزة. و فيها قتل سليمان آل غنام شيخ عقيل فى بغداد، و هو من بلد ثادق من الموالى ليس من صميم العرب ذبحه أهل القصيم الذين فى بغداد. و فيها قتل على السليمان رئيس عقيل أهل القصيم فى بغداد، و هو من أهل الجناح من بنى خالد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، و صار رئيس أهل القصيم بعده فى بغداد محمد التويجرى.

و فى سنة ۱۲۵۹ ه:

قدم فيصل تركى من مصر على عبد اللّه بن رشيد فى بلد الجبل و كاتب البلدان، و خرج مع ابن ثنيان غزو البلدان، و نزل بريدة و

تعاهد هو و أمير البلد. ثم أقبل فيصل فنزل عنيزة فهرب ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۷

ثنيان و من معه قاصدا الرياض فأقام فيها، ثم أقبل فيصل قاصدا الرياض معه الدويش و كثير من أهل البلدان و قصدوا الرياض فثار الحرب، ثم دخلها من غير قتال فتحصن ابن ثنيان فی القصر، فلما كان يوم النصف من جمادى الأول أمسكوه و حبسوه و أقام فی الحبس عدة أيام ثم توفی و استقل بالملک فيصل بن تركی. و فيها أول صفر ظهر فی السماء خط أحمر له حمرة زائدة، و كان فی طرفه نجم و كان ظهوره بعد المغرب إلی أن يمضی أول الليل، ثم تناقص إلی آخر الشهر حتی عدم.

و فيها لم ينزل مطر علی جميع البلدان إلّا قليل، و السعر علی حاله من رخص الأسعار. و فيها بعد ما حصد كثير من الزرع جاء برد لم يعهد مثله بحيث أنه جمد الماء و نزل الجليد و قتل كثيرا من الزرع الذی لم يحصد.

و فيها احترق عيسی بن محمد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق هو و زوجته فی بيته، و هو صريفة قصب، فلم يجده إلّا رمادا، و كان رجلا ظالما، و تولی بعده أخوه بندر و أقام نحو ثلاث سنين و مات. و تولی بعده أخوه فهد و أقام نحو سنة ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق فتارة فی أولاد راشد بن ثامر السعدون، و تارة فی أولاد عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، و تارة فی أولاد عيسی بن محمد ثامر السعدون.

و فی سنة ۱۲۶۰ ه:

نزل الغيث الوسمی علی جميع البلدان بغزارة لم يعهد مثلها منذ أزمنة متطاولة بحيث خربت المنازل، و سقط كثير من البيوت فی جميع البلدان، و فيها توجه الإمام فيصل بن تركی بجنوده من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء و القطيف فملكها.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۸

و فی سنة ۱۲۶۱ ه:

سار عبيد بن رشيد صاحب جبل شمر و أخوه طلال بن عبد اللّه فقصدا عنيزة بخيل و جيش فأغاروا علی البلدا، و أخذوا الغنم ففزع أهل البلد، و كان ذلک فی اليوم الرابع من شهر رمضان و الناس صيام، فلم يخرجوا لهم إلّا القليل و كانوا قد كمنوا لهم، فلما رأوهم تقاتلوا فقتل من أهل عنيزة اثنين و عشرين رجلا من أعيانهم الأمير عبد اللّه بن سليم و أخوه عبد الرحمن، و محمد الشعيبی و إبراهيم بن عمرو و غيرهم، و الباقون بين جريح و أسير و أخذوا سلاحهم و انصرفوا بمن معهم من الأسری، فلما وصلوا الجبل أطلقوهم. و فيها فی آخر يوم من ذی القعدة توفی الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضی فی بلد عنيزة رحمه اللّه تعالی.

و فيها فی رمضان توفی عبد الرحمن بن حمد بن بسام. و فی اليوم التاسع من ذی الحجة توفی الأمير محمد بن ناهض بن بسام الحربی صاحب قصر بسام المعروف بقصر البرود رحمه اللّه تعالی. و فيها قتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكنی أبا عمر قتله شمر و رثاه فجحان الفرادی بقصيدة هذا مطلعها:

مات الدويش و مات له عن بضائع‌شعاع و الصمان و كروش و الشروف

و فيها توفی ضاحی بن عون المدلجی الوائلی التاجر المشهور، و أصله من بلدة حرمة، و كانت وفاته فی بمبی من بلدان الهند رحمه اللّه تعالی.

و فی سنة ۱۲۶۲ ه:

فی ستة و عشرين من رجب توفی الشيخ قرناس بن عبد الرحمن به قرناس قاضی بلد الرس رحمه اللّه. و فيها توفی

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۲۹

عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام فی عرفات، و قبره معروف فيها من وباء وقع فی مكة رحمه اللّه تعالی.

و فی سنة ۱۲۶۳ ه:

توفی الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبيری الحنبلی قاضی بلد المجمعة فی الرابع عشر من شوال رحمه اللّه تعالی.

قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص فی إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عبد اللّه بن عقيل النجدی من أهل بلد حرمة نزيل الزبير قال:

و أما فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخ كبار من أجلهم قدرا و أغزرهم فضلا شيخی و أستاذی الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدی الأشيقری التميمی الحنبلی و لم أظفر منه بالإجازة، و عن الشيخ العالم مفتی الشام مصطفی بن سعد الأسيوطی الرحيبانی الحنبلی، قرأت عليه المنتهی مع شرحه للشيخ منصور البهوتی مع ما كتب عليه من الحواشی من أوله إلی آخره و أجازنی فی ذلك و كتب لی إجازة و هو يرويه عن خاتمة الزهاد و حامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبد اللّه العلی الدمشقی موطنا و مدفنا. تغمده اللّه برحمته و تاريخ الإجازة المذكورة ۱۲۲۷ ه: قال الشيخ مصطفی بن سعد الرحيبانی فی شارح الغاية فی إجازته للشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبيری الحنبلی، و لاحظته عين العناية و السعادة و أدركته روح الهداية و العبادة الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيری. ا ه.

و فيها بنی فاهد بن نوافل و بطی الصانع، و إبراهيم بن عبيد فيضة السر، ثم انتقل إليها النوافلة من الريشة و سكنوها و هم رؤساؤها اليوم من

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۰

بنی حسين. و فيها توفی عبد اللّه بن علی بن رشيد أمير الجبل، و ذلك فی جمادی الأولی من هذه السنة. و فی رجب من هذه السنة توفی حمد السليمان البسام فی عنيزة رحمه اللّه تعالی. و فيها نوخ الحميدی بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم علی الداث، و أخذ منهم أشياء كثيرة. و فيها ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلی نجد فلما وصل بلد عنيزة أرسل إليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوی بن تركی، و رجع إلی مكة المشرفة.

و فی سنة ۱۲۶۵ ه:

فی أول شعبان قطنوا الصقور من عنزة علی جو أشيقر و أقاموا عليه إلی سلخ رمضان من السنة المذكورة. ثم ارتحلوا.

و فيها الواقعة المعروفة بوقعة اليتيمة بين عبد اللّه الفيصل و بين أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال. و فيها عين الإمام فيصل بن تركی أخاه جلوی بن تركی أميرا فی عنيزة.

و فی سنة ۱۲۶۶ ه:

سار الإمام فيصل بن تركی بجنوده و قصد القصيم، فلما قرب من بريدة هرب منها أميرها عبد العزيز بن محمد بن عليان و قصد مكة المشرفة فنزل فيصل بلد بريدة، و استعمل فيها عبد المحسن بن حمد آل أبو عليان أميرا مكان أخيه عبد العزيز آل محمد.

و دخلت سنة ۱۲۶۷ ه: و عبد اللّه بن فيصل غار فی آخر الأضحی سنة ۱۲۶۶ ه، و وصل إلی الثعل و انكف و قدم شقراء فی عاشوراء و أخذ خمسة عشر يوما، و ثور فيصل و تبعه عبد اللّه و حدر للأحساء و تهيأ لحرب بينه هو و آل خليفة و أخذ عشرة أشهر بين الأحساء إلی قطر و جاء سعيد بن طحنون راعی عمان فأصلح بين فيصل و آل خليفة علی اثنی عشر ألف

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۱

خراج ثلاث سنين. و انكف فيصل فى سابع من شوال فى هذه السنة. و فى ربيع أول من هذه السنة ۱۲۶۷ ه طبعت خشبة أهل الكويت قريب من الكويت و فيها مال عظيم. و فى هذه السنة تهيأ حرب بين عيال راشد السعدون، و عيال عقيل و صارت الدائرة لعيال راشد و زبنو عيال عقيل عند وزير بغداد، و بعد شهرين مشوا عيال عقيل معهم عسكر من الوزير جندوا على عيال راشد و انحاشوا عيال راشد و ملكوا عيال عقيل ملك آل راشد ربيع ثانى و جمادى الأول. و فيها قدم عبد العزيز آل محمد راعى بريدة من مكة و المدينة و زوجته تصرخ بالعساكر و الأشراف على فيصل و لا حصل على طائل و ساعة قدومه بريدة فى آخر ربيع ثانى ركب مع جلوى تأخر فيصل فى أول جمادى و نحره جهة الأحساء.

و فيها غدا محمد بن حمد رحمه اللّه و تعالى و ذلک فى ثانى عشر رمضان.

و فى سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:

قدم المدينة عساكر كثيرة من جهة والى مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد على، و شاعت الأخبار بأنهم يريدون الخروج إلى نجد فى جمادى الأولى. و فيها حصل وقعة شديدة بين عيال راشد بن ثامر السعدون و من تبعهم من المنتفق و بين عيال عبد اللّه العقيل بن محمد بن ثامر السعدون و من تبعه من المنتفق فقتل عبد اللّه آل عقيل فى المعركة، و انهزم أصحابه ابن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، و صارت الرياسة لعيال راشد على المنتفق و صار لهم الملک و الرئاسة. فلما كان فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة أقبل ولد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون من بغداد و قد عقد له باشا على ولاية المنتفق، و أرسل معه عساكر كثيرة من الترک من عقيل لقتال عيال راشد

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۲

فانهزم عيال راشد إلى بادية الظفير و صار ولد عيسى بن ثامر رئيسا على المنتفق.

و فيها وقع برد كبار أهلک بعض زروع سدير و الوشم. و فيها جاء سيل عظيم على بلدان نجد، كما جاء خريف سال منه الصنوع الشمالية.

و اليوم الثانى جاء سيل جيد الصنوع الجنوبية و لا- خالف على النخل و سال بعض المحمل. فلما كان فى جمادى الآخره من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر من المدينة فى تجريدة من الأتراک، و انضم إليه كثير من بادية حرب، فأغار على ابن سفيان من بنى عبد اللّه من مطير على الفوارة، و قتل من الفريقين قتلى كثيرة، و أخذهم ثم رجع إلى المدينة فكثرت الأراجيف من الأعداء.

و لما كان فى رجب من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر المذكور من المدينة و معه عساكر كثيرة و تبعه كثير من عربان حرب.

و أغار على العضيان عرب الضبط من عتيبة على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة، و ذلک فى رجب من السنة المذكورة. و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل أمر جميع رعاياه من المسلمين بالجهاد، و أخذ فى التأهب و الاستعداد، ثم خرج من الرياض بمن معه من جنود المسلمين من غزو أهل العارض و الخرج، و نزل بلد المجمعة، و اجتمع عليه غزو بلدان سدير، و المحمل، و الوشم، و القصيم، و ولى الشيخ عثمان بن على بن عيسى القضاء على بلدان سدير، و هو من سبيع.

و فى هذه السنة فى رجب قدم عسكر من السلطان عبد المجيد إلى مكة، و قضبوا محمد بن عبد المعين عون و عياله عبد اللّه و على و سفروهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۳

للسلطان فى اسطانبول. و لما كان فى شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت الأخبار من المدينة بأن عباس باشا والى مصر، جهز عساكر كثيرة إلى بلدان عسير، و أنه أمر على من فى المدينة من العساكر أن يلحقوا بهم، و أنهم توجهوا إلى بلدان عسير فحصل الأمن

و الاطمئنان للبلاد و العباد، و صار على تلك العساكر من الأسر و القتل ما سيأتى ذكره فى السنة التى بعدها إن شاء اللّه تعالى. و لما تحقق الإمام فيصل، بتوجه العساكر المذكورة إلى اليمن، ارتحل من المجمعة بمن معه من جنود المسلمين و صبح الصهية من مطير، على أم الجماجم و أخذهم ثم رجع إلى الرياض و أذن لمن معه من جنود المسلمين بالرجوع إلى أوطانهم.

فى شوال سال بعض بلدان المحمل و بعض الوشم خريفا، و السيل لم يضر النخل. و فيها وقع وباء عظيم فى الإبل، فى البادية و الحاضرة، و هو الذى يسمونه السلاق و قتل سالمها. و فيها جاء جدرى كثير و مضرته خفيفة. و فى ذى الحجة توفى الشيخ عبد اللّه بن جبر فى منفوحة رحمه اللّه تعالى كان عالما فاضلا، و أخذ العلم عن الشيخ الإمام العالم العلّامة، و القدرة الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، و قدوة العلماء و الأعلام محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه تعالى، و أخذ عن غيره من علماء عصره، و تفقه، و ولاه الإمام فيصل القضاء فى بلد منفوحة، فباشره بعفة و ديانة، و صيانة، و جلس للتدريس فى بلده، فانتفع به خلق كثير و لم يزل على حسن الاستقامة و على السيرة الجميلة إلى أن توفى فى التاريخ المذكور.

و فى هذه السنة أخذ الدويش بريه يم صعافيق و أخذهم العفسة، و بعدما وصلوا إلى ابن بصيص و عربانه تزبنوا قحطان، وصال عليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٣۴

الدويش و عتيبة و عنزة و ابن رشيد و مناخهم يم القرينات قرب الدوادمى، و نصر اللّه قحطان و بريه و لا وخذ عليهم شىء أبدا و ذلك فى رجب.

ثم دخلت سنة تسع و ستين و مائتين و ألف:

و فيها أنزل اللّه الغيث أول الموسم، ثم تتابعت الأمطار و السيول، و عم الحيا جميع بلدان نجد، فلا تكاد توصف كثرته و لا يعرف مثل غزارته شىء، و هو سيل من البحر إلى ركبه، و ظهر الأقط فى المربعانية، و كثر السمن و الفقع، و كثر الخصب، و رخصت الأسعار، و بيعت الحنطة من ثلاثين إلى خمسة و عشرين صاعا بالريال الفرنسى، و الأقط من ثمانية و عشرين إلى ثلاثين صاعا بالريال الفرنسى، و الكمأة من خمسة و أربعين إلى خمسين صاعا بالريال الفرنسى، و التمر من خمسين إلى ستين وزنة بالريال الفرنسى، و السمن بإحدى عشرة وزنة بالريال الفرنسى.

و فيها حصل بين عايض بن مرعى رئيس عسير، و بين العساكر المصرية عدة وقعات، و فى كلها ينصره اللّه عليهم، إلى أن استأصلهم قتلا و أسرا. و لما من اللّه عليه بذلك كتب إلى الإمام فيصل بشارة بذلك، و أرسل إليه هدية سنية و معها قصيدة لقاضيهم على بن الحسين الحفظى يذكر فيها مفاخر قومه، و ما أعطاه اللّه أميرهم عائض بن مرعى من الظفر على الأعداء فى وقائع سماها، و هى هذه، و هى على البحر الطويل:

أيا أم عبد مالك و التشردو مسراك بالليل البهيم لتبعدى

و مأواك أوصاد الكهوف توحشاو منواك أفياه النصوب و غرقد

و ما جاوزت ساقاك من سفح رهوةو أشعافها ما بين عال و وهد

و مسراك من ذات العميق و كوثرو نهران مزور القدال المليد

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٣۵ و ما السر أن أبدلت قصرا مشرفاو عرشا و فرشا بالعرى و التلدد

فما مثل هذا منكرا لا لضيقةمن العيش أو سوء أخلاق معتدى

فقالت رويدا يا أبا عبد إنماأضاق بنا ذرعا شديدا التوعد

عرمرم جيش سيق من مصر معنفايهتك أستار النساء و يعتدى

و بسبى ذرارى الأكرمين جبارةو ينظم سادات الرجال بمقلد

فقلت لها مهلا فدونک منهمضروب حماة بالحديد المهند
و ضرب يزيل الهام عما ربت بهو يظهر مكنونات أجاف أكبد
و طعنا ترى نفذ الأسنة لمعامن القوم يعوى جرحها لم يسدد
قفى و انظرى يا أم عبد معارکايشب لها الولدان من كل أمرد
و إن کنت عنها فی البعاد فسائلیففيها أسود من مفيد بمرصد
و فيها ليوث الأزد من كل شيمةيصالون نار الحرب حربا لمعتدى
و فيها رئيس عايض حول وجههحياض المنايا أصدرت كل مورد
خليفة عصر للحنيفى مثقفلما أعوج منه فی حجاز و أنجد
فيا لک من يوم الحفير و ما بدالريدة من طول القتام مشيد
و يا لک من يوم اللحوم سباعهشباع و طير الجو تحظى لمشهد
و يا لک من أيام نصر تتابعتبها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عبوقهاكما عاق دود للجراد المقدد
فأضحى جثاثا فى البقاع مركماتزعزعه ريح العشية و الغد
و يا لک من يوم المرار لواؤهتقنع بالصرعى به كل مقعد
كان تقحام الشريد و عورهفرودنحاها فجأة أعسر اليد
تخرمها نحوا الهجير و إنهالتعهد منه فرى ناب و مفصد
و يا عجبا من فى حبظى و مادنالوادى كان من قتيل مسند
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۶ و فى ربوة الشعبين داهية أتتعليهم فما أغنى دغاع بمسجد
و يوم المقضى قد تقضت أمورهمبفاقرة الظهر التى لم تضمد
و من قبل ذا يوم العزيزة عزهمذليل بضرب المشرفى المجرد
كتائب فيها صرعوا ثم غودروابأشلائهم قانى الدماء المكيد
بأيدى رجال من شنؤة جدهمرقى بهم مجدا إلى حذر فرقد
تداعى عليهم من صميم أصولهاثبات و جمع كالمحيط المزيد
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبرعلى الناس فاقوا بالحسام و سؤدد
ليهن بنى قحطان مجد فخارهممدى الدهر فى نادى بواد و ابلد
فيا راكبا إما لقيت ببيشةو ما دفعته من ضراب و فدفد
فسلم على فبر ابن شكبان سالمفقد كان قدما قادما كل سيد
يحامى على التوحيد حتى عرى لهمن الحتف كأس جرعة ذو تردد
و مر على أجزاع ضلفع قف بهاقليلا و ما يغنيک عن ضرب معهد
على ظهر قباء الكلى لا يريبهاحفا حزن منجاة قفر منكد
تثر الحصا بالخف كالخف قبلهاو قد ضاق هما صدرها للتعبد
كما فرا من عين برملان وحشهيجفله قناصه بالترصد
توسمت الوسمى أما بكورةفمن نقا الدهناء سعدانه الندى

و أما نوانيه فإن زال ضمنهافمن حضن حتى الرشاء الممهد
تعللها منه غواد فاشطات يقول ورمت زهوها ذو تطرد
فأضحت تسامى فى سنام كأنهاينجد تليع الهضب عالى التصمد
فقل لمعد لا تغير يسرحهافتلقى كماة الحى جنبا بموعد
بسمر العوالى و المواضى و دونهاو ميض لموضون الحديد المرد
و أما إجازتک الدخول فحوملافصما فعرضا فالسراديح فاعتدى
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۷ و سقها إلى نجد يؤمک ليلهابنات لنعش و الضحى فيه تهتدى
و أن خلات يوما لشحط مزارهافأبدل بها عيناء ذات التعرد
و دعها عن التهجير حتى إذا راتوردوا بماء من صفار فأورد
و أشرف على وادى اليمامة قائلاو دمعک سفاح على الخد و الثدى
سلام على عبد العزيز و شيخهو تابع رشد للإمام المجدد
دعا الناس دهرا للهدى فأجابهفئام فمنهم عالمون و مقتدى
و قفاهما حذوا سعود بسيفهمميز مجرد النفود من الردى
و عرج بها ذات اليمين و قد هوتعلى عرصات للرياض بمقصد
و نادى بأعلى الصوت بشرا لفيصلو من نسل سادات الملوک مسدد
إليک نظاما نشره فى وقائععلى جحفل المصرى قد شد باليد
فعشرون ألفا من قضى اللّه منهمفما بين مقتول و عار مجرد
و لم ينج منهم غير قواد قومهمعلى صافنات فى قليل معود
كأن أنين المرتمين و من بهجوارح رمى قاصفات لأعمد
أنين معيز زارها داؤها الذىبأكبادها أضنى عليها ليعتدى
أو الساكنى الأمطار قد حل فيهمعقاص فأصماهم على كل مرقد
أتاهم بها إذا غاب نجم مشعشعمن الجو فى مغرابه نحس أسعد
فكل الذى لا قوه يحسب دونماتعكس من حزم الهمام المعمد
فقل لدليل القوم هلا أفادهمن العلم أن البغى قتال معتد
و مهما أعادته الأمانى بحربنانصبنا لهم أمثالها بالمجدد
و يا قافلا إما ثنيت زمامهاو أقبلت ما استدبرته للتعود
و لاح سهول ضاحكا لک ثغرهو قد لمحته عينها مغلق الغد
فسلم على الأحباب تسليم موجدو لا تنس جيران البحير بالحد
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۳۸ و آخر قولى و ابتدائى فيهمصلاة و تسليم على خير مرشد
و آل و صحب كلما قال منشدأيا أم عبد مالک و التشرد

و فى هذه السنة غزا الإمام فيصل بن تركى، و نزل على رماح و كتب إلى أمراء بلدان نجد، فأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم فى منزله ذلک فقدموا عليه فارتحل بمن معه من الجنود. و عدا على الحبلان من مطير فصبحهم على الوفراء و أخذهم و قفل إلى الرياض، ثم أمر على ابنه بالمسير بجنوده المسلمين البادية و الحاضرة. و قصد عربان آل مرة، و كانوا قد أكثروا الغارات على أطراف الأحساء و

أخذوا قافلة كبيرة فى طريق العقير، فيها أموال كثيرة لأهل الأحساء، فصبحهم و هم على النعيرية، و أخذهم و قتل منهم عدة رجال. ثم عدا منها على نعيم و معهم أخلاط من بنى هاجر، و المناصير، و هم على سلوى، و أخذهم و أقام هناك أياما و قسم الغنائم و أذن لمن معه من البوادى بالرجوع إلى أهليهم. ثم توجه بمن معه من الحاضرة إلى عمان، و كان قد بلغه أنه وقع فيهم بعض الاختلاف، بين رؤساء البلدان، فلما قرب من البلاد، تلقاه الرؤساء و الأكابر و الأعيان للسلام و قابلوه بالسمع و الطاعة و الانقياد. و كان عاقلا حليما عادلا شهما حازما، حسن التدبير فعاملهم بالرفق و الإحسان، فاطمأن الناس و استبشروا بقدومه فانهالت عليه الهدايا و التحف و قبض خراج البلاد، و أقام هناك إلى النصف من ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم قفل راجعا إلى بلده و أذن لأهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم.

و فيها وقع اختلاف بين عيال راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، و بين عيال عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون و أتباعهم، فى طلب الرياسة على المنتفق. و انقسمت عربان المنتفق عليهم، فحصلت

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٣٩

بينهم وقعة شديدة بالقرب من سوق الشيوخ، القرية المعروفة، و صارت الهزيمة على عيال عقيل، و عيال عيسى بن محمد بن ثامر، و قتل من الفريقين خلائق كبيرة، و صارت الرياسة على المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون. سار بعد هذه الواقعة محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون إلى بغداد، و طلب من الوزير عسكرا لقتال عيال راشد فجهز معه عساكر كثيرة، و توجه بهم لقتال عيال راشد و أمر الوزير على آل قشعم، و آل نعيم و غزية و بنى لام بالمسير مع محمد بن عيسى بن ثامر المذكور و أطمعهم فى العطاء، فتبعه منهم جمع غفير، و لما علم بذلك عيال راشد انهزموا إلى بادية الظفير و أقاموا هناك، و استقل محمد بن عيسى بولاية المنتفق.

و فى ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف الذى عند الحبيلة على سعد السديرى، و مات هو و خمسة ممن معه. و كانت هذه السنة رخيصة الأسعار كثيرة الأمطار، فلله الحمد. و فى العشر الأوسط من رجب وقعت الزلزلة بشيراز من جهة العجم ثلاثة أيام كل يوم زلزلة، فانهدمت بيوتها و مات تحت الهدم نحو ستة عشر ألف نفس. و بعدها بثلاثة أيام وقع فى سوق الشيوخ بعد العصر ظلمة شديدة غابت عنهم الشمس و بقى ذلك إلى وقت غروب الشمس.

و فى ليلة النصف من ذى القعدة منها طلع بأيمن الأفق الغربى نجم له شعاع و لم يبق إلّا نحو أسبوع ثم غاب.

ثم دخلت سنة سبعين و مائتين و ألف:

و فيها فى صفر توفى الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفى الأساسى، و كانت وفاته بمكة. و فيها قتل

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٤٠

عباس باشا بن أحمد بن طوسون بن محمد على صاحب مصر، و أقيم بعده بولاية مصر عمه سعيد باشا بن محمد على صاحب مصر.

و فيها ولد الفقير إلى اللّه تعالى كاتب هذه الأحزف إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى فى بلد أشيقر.

و فى شعبان من هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوى بن تركى و أخرجوه من القصر المعروف فيها، و كان أخوه الإمام فيصل بن تركى قد جعله أميرا فيها سنة خمس و ستين و مائتين و ألف، فنزل فى القصر المذكور، و معه عدة رجال من الخدّام، و استمر عليها و على سائر بلدان القصيم إلى هذه السنة. و لما صار عليه ما ذكرنا سار هو و من معه إلى بريدة، و أقام فيها و كتب إلى أخيه الإمام فيصل يخبره بذلك، و كان الشيخ الإمام العالم العلامة عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين إذ ذاك هو القاضى فى بلد عنيزة، فقد ولّاه الإمام فيصل القضاء عليها، و على بلدان القصيم، فلما قاموا على جلوى و أخرجوه غضب لذلك، و خرج بحرمه و عياله من عنيزة إلى بريدة و أقام بها إلى السنة التى بعدها ثم توجّه من بريدة بحرمه و عياله إلى شقراء و أقام بها كما سيأتى إن شاء اللّه و لما خرج جلوى

من عنيزة، تأمر فى عنيزة عبد اللّه اليحيى بن سليم، و سليم لقب على سليمان بن يحيى بن على بن عبد اللّه بن زامل، فأولاد سليمان بن يحيى بن على المذكور و أولاد أولادهم المعروفون بآل سليم، رؤساء عنيزة الآن فعبد اللّه بن يحيى المذكور هو عبد اللّه بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن على بن عبد اللّه بن زامل. و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل بما وقع من أهل عنيزة كتب إلى جميع البلدان، و أمرهم بالجهاد، و أمر على عبد الرحمن بن إبراهيم بالمسير إلى بريدة و أرسل معه

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٤١

سرية من أهل الرياض و أمر على غزو أهل ضرما و القويعية بالمسير معه، و أمره أن يقطع سابلة أهل عنيزة، فتوجّه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود و أغار على أطراف عنيزة، و أخذ ما وجده من المواشى، ثم قدم بلد بريدة.

و لما كان فى ثالث من ذى الحجة من السنة المذكورة خرج عبد اللّه بن الإمام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض، و الجنوب. و كان قد واعد غزو أهل سدير و الوشم بلد شقراء، فلما وصل إليها وجدهم قد اجتمعوا هناك، و ذلك يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة، و اجتمع عليه خلائق من البادية، فسار بتلك الجنود إلى بلدة عنيزة.

و لما كان اليوم الخامس و العشرين من شهر ذى الحجة المذكورة، صبح أهل الوادى، و أخذ جميع ما عندهم من متاع و أثاث و مواش، و قتل منهم نحو عشرة رجال. و أمر عبد اللّه على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادى، فخرج عليهم أهل عنيزة و معهم خلائق كثيرة من أهل القصيم، و من البادية، فحصلت بين الفريقين وقعة شديدة فى الوادى، و قتل فيها عدة رجال من الطرفين منهم سعد بن سويلم أمير بلدة ثادق. ثم إن عبد اللّه بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الواقعة من الوادى، و نزل العوشزية، ثم رحل منها و نزل على روضة الربيعية، و قدم عليه طلال بن عبد اللّه بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل و باديتهم. و فيها قتل عبد اللّه بن حمد بن محمد الرزيزا فى الرعين عند الهويجة، قتله فهد بن متلف من الحمدان من عتيبة فى وقعة بين أناس من أهل أشيقر و ركب من الحمدان المذكورين. و فيها جاء برد عظيم فى العقرب الأخيرة قتل بإذن اللّه غالب الزرع.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٤٢

ثم دخلت سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها قدم على عبد اللّه بن الإمام فيصل و هو على روضة الربيعية بقية غزو أهل نجد، و اجتمع عليه من الخلائق من البادية و الحاضرة ما لا يحصيهم إلّا اللّه تعالى. فلما اجتمعت تلك الجنود، سار بهم عبد اللّه بن الإمام فيصل، قاصدا لقتال أهل عنيزة، و نزل الحميدية، ثم ارتحل منها و نزل الغزيلية، و اشتد الخطب و عظم الأمر، ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح. و كان الإمام فيصل قد ذكر لابنه عبد اللّه إنهم إن طلبوا الصلح فأجبهم إليه، و يكون ذلك على مواجهتى و على يدى.

و كان رحمه اللّه تعالى إماما عادلا حسن السيرة شفيقا على المسلمين، رؤوفا بالرعية، محسنا إليهم، حريصا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فيصل، فأجابهم إلى ذلك، حقنا لدماء المسلمين و رفقا بهم و أعطاهم الأمان. على أن الأمير عبد اللّه اليحيى بن سليم يقدم عليه فى الرياض، فركب عبد اللّه آل يحيى بن سليم المذكور من عنيزة و قدم على الإمام فيصل فى الرياض، و طلب منه العفو و الإحسان، و اعترف بالخطأ و الإساءة و العصيان، فقبل الإمام معذرته، و صالحه على أشياء طلبها الإمام منه، و التزم بها الأمير عبد اللّه آل يحيى المذكور. و تم الصلح على ذلك فى شهر ربيع الأول فأذن له الإمام بالرجوع إلى بلده، و كتب الإمام إلى ابنه عبد اللّه، و أخبره بما وقع بينه و بين أهل عنيزة من الصلح و أمره بالرجوع إلى بلده، و أن يأذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم. فقفل إلى بلد الرياض و معه عمه جلوى بن تركى، و أذن لأهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم و رحل معه الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين بحرمه و عياله، إلى بلد شقراء، فتلقاه أهلها

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٤٣

بالسلام، و استبشروا بقدومه. و ذلک فی ربیع الآخر من السنة المذکورة.

و فیها قام عیال راشد بن ثامر بن سعدون و أخذوا فی جمع الجنود، و ساروا لقتال محمد بن عیسی بن محمد بن ثامر بن سعدون، و کان غلبهم علی الریاسة علی عربان المنتفق، کما تقدم فی سنة تسع و ستین و مائتین و ألف. و قام مع عیال راشد سلطان بن سویط و سار معهم بمن تبعه من الظفیر و سار معهم صقر بن حلاف بمن معه من السعید، و باذراع بمن معه من الصعدة و قام معهم بنو أسد و بنو نهد فالتقی الفریقان علی نهر الفاضلیة، و اقتتلوا قتالا شدیدا فقتل محمد بن عیسی فی المعرکة و سارعت الهزیمة علی أصحابه و قتل من الفریقین قتلی کثیرة و صارت ریاسة المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبیب، و ذلک فی رجب من السنة المذکورة.

و لما کان فی شهر رمضان منها حصل الاختلاف بین منصور بن راشد المذکور، و بین أخیه ناصر بن راشد فی طلب الریاسة، و انقسمت علیهما عربان المنتفق و وقع بین الفریقین قتال شدید، و صارت الهزیمة علی منصور و أتباعه و صارت الریاسة علی المنتفق لناصر بن راشد بن ثامر. و بعد هذه الواقعة سار منصور بن راشد إلی بغداد، و صار عند الوزیر سعید باشا و أقام عنده، و طلب منه الإعانة و المساعدة علی قتال أخیه ناصر، فوعده بذلک.

ثم دخلت سنة اثنتین و سبعین و مائتین و ألف:

و فیها أنزل اللّه الغیث فی أول الوسمی ثم تتابت الأمطار و السیول و عمّ الحیاء جمیع بلدان نجد، و کثر الخصب و رخصت الأسعار. و فیها خرج منصور بن راشد

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۴۴

و جهز معه الوزیر سعید باشا عساکر کثیرة، رئیسهم یقال له مصطفی باشا، فتوجهوا إلی سوق الشیوخ و نزلوه، و منصور معهم لیس له أمر و لا نهی.

و کان ناصر لما بلغه خبر مسیرهم إلیه و تیقّن کثرتهم علم أنه لا طاقة له فی لقائهم، فخرج بأهله و أولاده، و ماله و أتباعه، من سوق الشیوخ، و نزل علی سلطان بن سویط علی کابده و حاصل الأمران حکم المنتفق مرج و تغلبت علیهم الدولة، فکانوا یولون من أرادوا تولیته، و یعزلون من أرادوا عزله، و ذلک لکثرة خلافهم و تفرّقهم.

و فی هذه السنة قدم الزبیر رجل یقال له السید خمیس الهیازعی صاحب طریقة و معه تلامذة له فبدر من بعض تلامذته أمور منکرة فأنکر علیهم السید عبد الغفار البغدادی المعروف بالأخرس و حصل بینه و بین الهیازعی المذکور سباب و هجاه السید عبد الغفار بهذه الأبیات علی البحر الوافر:

ألا أبلغ جناب الشیخ عنیرسالة متقن بالأمر خبرا

و سل عنه غداة یهز رأسابحلقة ذکره و یدیر حجرا

أقال اللّه: صفق لی و غنیو قل کفرا و سمّ الکفر ذکرا

و ویحک ما العبادة ضربو لا فی طول هذا الذکر فخرا

تقول: العیدروسی کان یحییمن الأنفاس من قد مات دهرا

فما یکفیک الحال حتیکذبت علی النبی و قلت نکرا

متی صارت هیازع من قریشفعدوها لنا بطنا و ظهرا

و لو کان السیادة فی اخضرارلکان السلق أشرف منک قدرا

و إن قلت: اشتهرت بکل علمفأعرب لی إذا لاقیت عمرا

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۴۵

ثم إن بعض أصحاب الهيازع انتصر له، ورد على السيد عبد الغفار بأبيات شنيعة، فثارت العامة بالهيازعى و أتباعه، فانهزموا إلى البصرة، ثم وجهوا إلى الهند.

ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها سار عبد اللّه بن الإمام فيصل بجنوده المسلمين، من البادية و الحاضرة، و أخذ ابن مجلاد و من معه من عنزة، فى الدهناء. و كان عبـد اللّه قد واعد طلال بن عبد اللّه بن راشد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل، فى زرود و توجّه عبد اللّه إلى زرود فلما وصل إليها وجد طلال بن رشـيد و عمه عبيد بن على بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك فسار من زرود و عدا على مسلط بن محمد بن ربيعان و من معه من عتيبـة و ذلك فى جمادى الآخرة من السـنة المـذكورة. فصـبحهم على شبيرمـة و أخذهم ثم أغار على الروسان و هم على الرشاويـة و أخـذهم، ثم توجه إلى الشـعراء و نزل عليهـا و قسم الغنـائم، ثم قفـل راجعا إلى الرياض و أذن لأهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم. و فى رمضان غزا طلال بن عبد اللّه بن على و أخذ مسلط بن محمد بن ربيعان و سلطان بن حميد من عتيبة.

و فى شـهر رمضان من السـنة المـذكورة توفى عبد اللّه بن ربيعة بن وطبان الشاعر المشـهور، و كانت وفاته فى بلد الزبير، و هم من آل وطبان المعروفين فى الزبير، و هم من ولـد وطبان بن ربيعـة بن مرخان بن إبراهيم بن موسـى، و وطبان المذكور هو ابن أخى مقرن بن مرخـان، جـد آل مقرن ملوك نجـد المعروفين، فيجتمع آل مقرن و آل وطبـان فى مرخان بن إبراهيم بن موسـى بن ربيعـة بن مانع بن ربيعة. و سبب نزول

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۴۶

وطبان بن ربيعـة بن مرخان بلـد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان فى الدرعيـة فهرب إلى بلـد الزبير و صار لآل وطبان فى الزبير صـيت و شـهرة، و صاهروا السـعدون شـيوخ عربان المنتفق، و آل صباح رؤساء بلد الكويت، و شاخ فى بلد الزبير إبراهيم بن ثاقب بن وطبان.

و لما توفى تولّى الرياسـة بعـده فى الزبير ولـده محمـد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان، و كان حازما عاقلا، و من الـدهاة المعدودين، و كـان أهل الزبير يسـمونه البلم لـدهائه و معرفته بالأمور، لأن البلم يغرق غيره، و يسـلم. و لم يزل على رياسـته فى بلـد الزبير ليس له فيه منازع، و قوله فى البصـرة نافـذ، و كان متسـلم البصـرة أحمـد آغا يخافه، و يعلم أنه لا يتم له الأمر فى البصـرة إلّا بقتله، و لم يزل يـدبّر الرأى و الحيلـة لقتله، فلم يحصل له ذلك مـدة، لأن بن ثاقب المذكور كان كثير الجنود شديد التحفّظ على نفسه إلى أن أنفذ اللّه فيه قدره.

و ذلك أنه لما كان فى سنة اثنتين و خمسين و مائتين و ألف اتفق أن المتسلم أحمد آغا المذكور، سافر إلى بغداد، مكيدة منه، و أقام فيه مـدة أيـام، ثم رجع إلى البصـرة و ليس معه مـا يريب من عسـكر و لا ـ غيرهم و أرسـل إلى محمـد بن إبراهيم بن ثـاقب بن وطبـان المـذكور، و طلب منه أن يـأتى إليه فى البصـرة، و يـأتى معه بمن يحب من الأعيـان، لموجب السـلام، و ليعرض عليهم كتابـا من وزير بغداد للأهالى. فانحدر محمد المذكور من الزبير إلى البصـرة، بجنوده بسلاحهم، و معهم الطبول. فلما أقبلوا على السرايا قاموا يعرضون و يغنون، و يضربون الطبول، و كان المتسلم قد جعل كمينا من العسكر فى موضع من السرايا فى السطح و فى أسفل السرايا كمينا آخر فدخل محمد بن إبراهيم المذكور السرايا و معه أصحابه، يغنون

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۴۷

و يضـربون الطبول، و يلعبون فى أسـفل السرايا، و صعد محمد المذكور، و معه ثلاثة رجال من أصحابه، إلى المتسلم و هو فى السطح للسـلام عليه، فخرج عليهم العسـكر الـذين جعلهم المتسـلم كمينا كما تقدم، و قبضوا عليهـم و قتلوهـم، و قطعوا رأس محمد بن إبراهيم

المذكور ثم رموا برأسه و جثته على أصحابه، من أعلى السرايا و هم يلعبون و يغنّون. فلما رأوه هربوا إلى الزبير.

و أرسل المتسلم المذكور عدة أنفار من العسكر للزبير، و أمرهم بقبض أموال محمد بن إبراهيم المذكور، و أموال آل إبراهيم بن ثاقب بن وطبان و أتباعهم، فقبضوا ما وجدوه من أموالهم و كان شيئا كثيرا و هرب آل ثاقب من الزبير إلى الكويت.

و فى رمضان غزى طلال بن عبد اللّه بن على بن رشيد و أخذ مصلط بن محمد بن ربيعان و سلطان بن حميد من عتيبة.

و فى شوال من هذه السنة توفى الشيخ العالم عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهبى التميمى. و كانت وفاته فى بلد المجمعة رحمه اللّه تعالى، أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلامة عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة، و عن الشيخ العالم العلامة و القدوة الفهامة، عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم اللّه تعالى. كان عالما فاضلا، ولّاه الإمام تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ و الزلفى بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبد الجبار فى سنة اثنتين و أربعين و مائتين و ألف. فلما توفى الإمام تركى بن عبد اللّه رحمه اللّه تعالى تولى بعده الأمر الإمام فيصل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۴۸

و عزل صالح بن عبد المحسن بن على عن إمارة الجبل، و ولى الإمارة مكانه عبد اللّه بن رشيد، و بعث معه الشيخ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيا، فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم، ثم أذن بالرجوع إلى بلده، و استمر قاضيا على بلدان منيخ و الزلفى إلى أن توفى فى هذه السنة المذكورة.

و لما توفى الشيخ عبد العزيز المذكور، طلب أهل المجمعة من الإمام فيصل أن يرسل إليهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد قاضيا على بلدان منيخ و الزلفى، و على جميع بلدان سدير. و فيها فى آخر ذى القعدة قام ابن مهليب شيخ برية على حاج أهل عنيزة و هم على الدات الماء المعروف، و طلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم و لم يحج منهم أحد فى هذه السنة. و فى هذه السنة حصل على حاج أهل الوشم حريقة فى الصرايف فى مكة المشرفة هلكك فيها لهم أموال كثيرة. و فى ۲۵ رجب توفى عبد اللّه بن حمد بن محمد بن عليوى رحمه اللّه تعالى. و فى رمضان توفى عبد اللّه بن ربيعة بن وطبان الشاعر المعروف فى الزبير.

ثم دخلت سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها كسفت الشمس ضحوة الجمعة فى ثامن و عشرين من عاشورى. و فيها أنزل اللّه الغيث فى الوسمى و كثر الخصب فيها تناوخ عتيبة و حرب بالقرب من ساق و أقاموا فى مناخهم ذلكك عشرين يوما و حصل بينهم قتال شديد، و صارت الهزيمة على عتيبة و قتل من عتيبة نحو ستين رجلا، و من حرب نحو خمسين رجلا. و فيها توفى الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير. و فى ثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة توفى الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۴۹

محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد اللّه بن حسين بن عبد اللّه بن حسين بن عبد اللّه بن حسن بن أبى نمى، و عمره نحو السبعين، و خلف ستة من الذكور، و هم عبد اللّه و على و حسين و عون و سلطان و عبد اللّه، و تولى إمارة مكة بعده ابنه عبد اللّه.

و فيها غزا عبد اللّه بن الإمام فيصل بجنود- المسلمين من البادية و الحاضرة، و صبح ابن حميد و الهيضل و من معهما من عربان عتيبة على دخنة و أخذهم ثم عدا من دخنة و أخذ العصمة على نفى و أقام هناك أياما ثم عدا على البقوم و معهم أخلاط من سبيع، و هم على أم الجواعر فصبحهم و أخذهم، ثم قفل راجعا إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم. و فى رمضان منها أخذ طلال بن عبد اللّه بن على بن رشيد أخلاطا من عتيبة و من بنى عبد اللّه. و فى هذه السنة وقع الوباء العظيم فى نجد و البحرين و الأحساء و مات خلائق كثيرة.

و فيها فى رابع جمادى الآخرة توفى الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن شطى نسبة لجده المذكور البغدادى الأصل الدمشقى المولد والدا و الوزارة ولد فى دمشق عام ۱۲۰۵ ه، و قرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مصطفى بن عبده الشهير بالرحيبانى شارح الغاية، و مهر و برع فى العلم و صنف شرح زوائد الغاية، و تعقب الشراح فجاء فى مجلد حافل، و له مختصر شرح عقيدة السفارينى، فى نحو ثلثها و شرح الاظهار فى النحو و غير ذلك. و خطة ظريف منمق، و دفن بسفح جبل قاسيون بقرب الشيخ الموفق رحمهما اللّه تعالى.

و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها ظهر نجم له

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۵۰

ذنب فى آخر عاشورى ظهر فى الجدى و لا غاب إلّا فى الهيف بعد شهرين من طلوعه، و فيها تصالح قبايل علوى و قبايل برية بعد حروب بينهم. و فى ربيع الأول منها أخذ عبد اللّه بن فيصل البقوم، و فيها فى جمادى الأول وقع وباء شديد فى البحرين أقام فيه نحو أربعة أشهر و هلكت أمم عظيمة، و وقع فى الأحساء و أقام نحو ستة أشهر و هلك خلائق كثيرة و وقع فى الرياض و فى جميع بلدان نجد و البوادى، و هلك خلائق لا يحصون. و فيها قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد اللّه السحيمى فى الهلالية، قتله عبد اللّه آل يحيى السليم، و كان سبب ذلك أن السحيمى أيام إمارته فى بلدة عنيزة قتل إبراهيم بن سليم و ذلك فى سنة ۱۲۶۵ ه، و ناصر السحيمى المذكور، هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسماعيل، من آل إسماعيل المعروفين فى بلد أشيقر، و فى بلد عنيزة من آل بكر من سبيع، و السحيمى لقب على عثمان بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسماعيل، فأولاد عثمان بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسماعيل المذكور، و أولاد أولادهم هم المعروفون بالسحامى انتقل عبد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسماعيل جد ناصر السحيمى المذكور من بلد أشيقر، إلى عنيزة، و معه ابنه عبد الرحمن أبو ناصر المذكور و مع عبد الرحمن ابنه مطلق الضرير، فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع أهل الخريزة فأكرموهم و أقاموا عندهم و تزوج عبد الرحمن هناك و ولد له ناصر المذكور.

و كان آل بكر و بنو عمهم آل زامل يتجاذبون الرياسة على بلد عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة و النجابة و الشجاعة، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۵۱

يحيى بن سليم ذلك الوقت هو الأمير فى بلد عنيزة، فصار ناصر يعارضه فى بعض الأمور و يساعده فى ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، و كان يحيى بن سليم عاقلا حليما حازما نبيها. فخاف من شر يقع بينه و بين آل بكر، فاستدعى بناصر المذكور، و قال له: «إن لك حقّا علينا فاختر فى إمارة عنيزة»، و كان ذلك فى اختلاف نجد بعد الدرعية. و قبل قيام الإمام تركى و استيلائه على نجد. فقال له ناصر: «أنت- كبيرنا. و الأمر للّه ثم لك. و لا أريد شيئا من ذلك». و كان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى أنه صادق فيما قلته لك. فلما علم ناصر صدقه قال له:

«أنا ولد لك و يكفينى الشداد و معلوم الدرب». و استقام الأمر على ذلك إلى أن قتل الأمير يحيى بن سليم فى الوقعة التى بين أهل القصيم و بين ابن رشيد، فى بقعاء سنة سبع و خمسين و مائتين و ألف، ثم تأمر بعده فى عنيزة أخوه عبد اللّه بن سليم. و بقى فيها إلى أن قتل فى سنة إحدى و ستين و مائتين و ألف. فى الوقعة التى بين أهل عنيزة و بين ابن رشيد أيضا فتولّى بعده إمارة عنيزة أخوه إبراهيم بن سليم.

و لما كان فى سنة أربع و ستين و مائتين و ألف عزل الإمام فيصل إبراهيم بن سليم عن إمارة عنيزة، و أمر فيها ناصر بن عبد الرحمن السحيمى المذكور. و لما كان فى السنة التى بعدها قام عبد اللّه آل يحيى بن سليم، و زامل العبد اللّه بن سليم. و رجال من أتباعهم، و

رصدوا لناصر المذكور فی طریقه بعد العشاء الآخرة، و کان ناصر المذکور قد ضبط قصر عنیزة بالرجال. و جعل فیه أخاه مطلق الضریر.

فلما وصل إلیهم رموه ثلاث رمیات، و إصابته واحدة منهن علی غیر مقتل.

فسقط علی الأرض، و ظنوا أنهم قد قتلوه، فرکضوا إلی القصر لیدخلوه،

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۵۲

فوجدوا من فیه قد أنذروا و أغلقوا باب القصر، و شمّروا للحرب.

و أما عبد اللّه الیحیی و زامل فانهزموا إلی بلد بریدة، و أقاموا عند أمیرها عبد العزیز آل محمد. و أما ناصر السحیمی فإنه قام من فوره من موضعه، و دخل بیته و جارحوه حتی بریء من جرحه. و کتب إلی الإمام فیصل یخبره بأن آل سلیم تعدو علیه بلا جرم و لا سبب و کتب عبد العزیز آل محمد إلی الإمام فیصل یخبره بأن آل سلیم عنده و أنهم ما فعلوا ذلک إلّا لأشیاء حدثت من السحیمی. فکتب الإمام فیصل إلی عبد العزیز آل محمد یأمره بأن یرسلهم إلیه بلا مراجعة. فأرسلهم إلیه بهدیة سنیة، فأنزلهم الإمام فی بیت و عفا عنهم، و کتب إلی السحیمی إن آل سلیم عندنا، و أنت علی مرتبتک، و نحن ننظر فی الأمر إن شاء اللّه.

و کان مطلق عبد الرحمن السحیمی الضریر، لما جرح أخوه ناصر، أرسل إلی رجل من أعوان آل سلیم یقال له ابن صخیبر فضربه حتی مات ثم قام ناصر السحیمی لما بریء من جرحه علی إبراهیم بن سلیم فقتله فقام آل سلیم یحاولون قتل ناصر بعد قتله إبراهیم بن سلیم المذکور. فلم یتفق لهم ذلک إلّا هذه السنة.

لما کان فی هذه السنة اتفق أنه رکب من عنیزة لینظر إلی خیل له قد ربطها فی بلد الهلالیة عند بعض أصدقائه فیها لیعلفها هناک. فعلم بذلک عبد اللّه الیحیی بن سلیم و زامل بن عبد اللّه بن سلیم و حمد بن إبراهیم بن سلیم. فرکبوا فی أثره وسطوا علیه فی الهلالیة، فوجدوه نائما عند خیله فقتلوه، ثم رجعوا إلی عنیزة، و انتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضریر بعد قتل أخیه ناصر بأولاده إلی بلد أشیقر. و لم یزل بها إلی أن توفی سنة ۱۲۸۲ ه رحمه اللّه تعالی.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۵۳

و فی رجب من هذه السنة- أعنی سنة خمس و سبعین و مائتین و ألف- کتب الإمام فیصل إلی عبد العزیز المحمد أمیر بریدة أن یقدم علیه، فرکب عبد العزیز المذکور، و قدم علی الإمام فیصل و معه ولداه عبد اللّه و علی و ثلاثة من خدامه، فلما جلس عبد العزیز بین یدی الإمام انتهره، و أغلظ له فی الکلام، و جعل الإمام یعدد علیه أفعاله القبیحة، و ما حصل منه من الشقاق فقال: «کل ما تقوله حق، و أنا أطلب العفو و المسامحة». فأنزله الإمام فی بیت هو و من معه، و أجری علیهم من النفقة ما یکفیهم و أمرهم بالمقام عنده فی الریاض و أمر فی بریدة عبد اللّه بن عبد العزیز بن عدوان، و هو من آل علیان عشیرة عبد العزیز آل محمد المذکور. و فیها غزا الإمام فیصل بجنود المسلمین من البادیة و الحاضرة و ذلک فی شعبان من السنة المذکورة، و نزل علی وضاح و أقام هناک أیاما ثم أمر علی ابنه عبد اللّه أن یسیر بتلک الجنود، و یقصد بهم عربان بریة من مطیر لأمور حدثت منهم.

و قفل الإمام فیصل إلی الریاض، فتوجه عبد اللّه بمن معه من الجنود. و صبح عربان بریة علی دخنة و أخذهم، ثم نزل علی عریفجان و استدعی کبار بریة فرکبوا إلیه فلما صدروا من الشبیکیة و إذا غزوا قحطان متوجهین إلی عبد اللّه بن فیصل لیصادفوهم فأخذوهم، و قتلوا منهم خمسة رجال، منهم مناحی المریخی و هذال القریفة، فغضب عبد اللّه بن فیصل لذلک، و لما وصل إلیه غزو قحطان المذکورون أخذ جمیع ما معهم من الخیل، و هی نحو مائة و أربعین فرسا، و أسر منهم خمسة و عشرین رجلا، و قفل بهم معه إلی الریاض، و طلب علیهم أشیاء فأعطوه جمیع ما طلب، و دفعوا البریة دیة المقتولین منهم و جمیع ما أخذوا منهم، ثم أطلقهم. و فی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۵۴

هذه السنة تصالح عربان بریة و قبائل علوی بعد حروب بینهم.

و فى ذى الحجة فيها ربط مهنا الصالح أبا الخيل فى مكة ربطه الشريف ثم أطلقه فى ربيع الأول من السنة التى بعدها.

ثم دخلت سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها فى صفر قتل عبد اللّه بن عبد العزيز بن عدوان أمير بلدة بريدة فى بيت الضبيعى، و هو يصنع له القهوة دخلوا له مع بيت عبد اللّه الغانم، و هو جار بيت الضبيعى، قتله خمسة رجال من عشيرته آل أبى عليان، و هم عبد اللّه الغانم و أخوه محمد و حسن آل عبد المحسن، و أخوه عبد اللّه و عبد اللّه بن عرفج. و كان الإمام فيصل قد جعله فى بريدة أميرا لما عزل عبد العزيز المحمد عنها و أمره بالمقام عنده فى بلدة الرياض، و كان ابن عدوان قد تولى إمارة بريدة فى دخول رجب ۱۲۷۵ ه. كما تقدم فى السنة التى قبل هذه و آل أبى عليان من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و لما جاء الخبر إلى الإمام فيصل غضب على عبد العزيز المحمد، و أمر بحبسه و جعل محمد الغانم أميرا فى بريدة مكان ابن عدوان، و كثر القيل و القال، و جعل عبد العزيز المحمد و هو فى الحبس يكتب إلى الإمام فيصل و يحلف له إيمانا مغلظة أنه ليس له علم بذلك الأمر، و لا رضى به، و لو أذنت لى بالمسير إلى بريدة لأصلحت ذلك الأمر، و أمسكت الرجال الذين قتلوا ابن عدوان، و أرسلتهم إليك مقيدين بالحديد، أو نفيتهم عن البلاد.

فأمر الإمام فيصل رحمه اللّه تعالى بإطلاقه من الحبس، و أحضره بين يديه و جعل يحلف للإمام و يتملق، فأخذ الإمام عليه العهود و المواثيق على

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۵۵

ذلك، و أذن له الإمام بالرجوع إلى بريدة، و استعمله أميرا عليها و عزل محمد الغانم عن الإمارة، و توجه عبد العزيز المذكور هو و ابنه على و لما وصل عبد العزيز المحمد المذكور إلى بريدة، قرب الذين قتلوا ابن عدوان و أدناهم. و كان وصوله إلى بريدة فى جمادى من السنة المذكور، و جعل يكتب للإمام فيصل بأشياء مكرا و كذبا، فحاق به مكره و حصل عليه ما سيأتى فى السنة التى بعدها إن شاء اللّه تعالى.

و فى هذه السنة غليت الأسعار فى نجد بيعت الحنطة أربع أصواع و نصف بالريال، و التمر أربعة عشر وزنة بالريال، و السمن منه وزنتين إلى وزنتين و ربع. ثم أنزل اللّه الغيث و كثر العشب و لكن الغلاء على حاله الحنطة أربعة أصواع و نصف بالريال، و بعد هذا فى هذه و فى هذه السنة أظهرت بادية العجمان العصيان و المحاربة.

خرج حاج كثير من أهل الأحساء، و أهل فارس و البحرين، و غيرهم و أخذوا معهم حزام بن حثلين رفيقا، فرصد لهم أخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان، بالقرب من الدهناء، و استأصل ذلك الحاج أخذا، و معهم من الأموال ما لا يعد و لا يحصى، و هلك من الحاج خلق كثير عطشا فلا جرم أن اللّه لم يمهل فلاح بن حثلين بعد هذه الفعلة الشنيعة، بل عجل له العقوبة، فإن الإمام فيصل بن تركى رحمه اللّه تعالى، ظفر به فى السنة التى بعدها- أعنى سنة اثنين و ستين و مائتين و ألف- و قيده و أرسله إلى الأحساء مقيدا، و طيف به على حمار فى الأسواق فى بلد الأحساء، ثم ضربت عنقه هناك و صار ابنه راكان رئيسا بعده على العجمان و جعل يكتب إلى الإمام فيصل، و يتودد إليه و يطلب منه العوض فى أبيه، و يردد إليه الرسل، و يطلب منه العفو، و أرسل إلى الإمام هدايا كثيرة من الخيل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۵۶

و الركاب، و ما زال كذلك حتى صفح عنه الإمام و حضر بين يديه، و بايعه على السمع و الطاعة، ثم بعد ذلك عظم أمره و صار شرّا من أبيه.

فلما كان فى هذه السنة نقض العهد و أغار على إبل الإمام فيصل، و أخذ منها طرفا، ثم ارتحل بعدها من ديرة بنى خالد، هو من معه من العربان، إلى جهة الشمال، و نزلوا على الصبيحية الماء المعروف بالقرب من الكويت، و أكثروا من الغارات على عربان نجد. و لما

كان فى شعبان أمر الإمام على جميع رعاياه من البادية و الحاضرة، بالجهاد، و أمر على ابنه عبد اللّه أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم فخرج عبد اللّه من الرياض فى آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو أهل الرياض، و الخرج الجنوب، و استنفر من حوله من البادية من سبيع و السهول و قحطان و كان قد واعد غزو أهل الوشم و سدير المحمل الدجانى، الماء المعروف.

فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام هناك ثلاثة أيام ثم ارتحل منه و استنفر عربان، مطير، فتبعه منهم جمع غفير و قصدوا الوفراء، الماء المعروف، و عليها عربان من العجمان فوجدهم بياتا و أخذهم و انهزمت شرائدهم إلى الصبيحية و عليها آل سليمان و آل سريعة من العجمان. ثم ارتحل عبد اللّه من الوفراء و صبح العربان المذكورين على الصبيحة و أخذهم و قتل منهم خلائق كثيرة و انهزمت شرائدهم، و كان حزام بن حثلين و ابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين و على بن سريعة وعدة رجال من العجمان غزاة لم يحضروا هذه الغزوة، فقدموا على أهلهم بعد الوقعة بيومين فوجدوهم قد أخذوا، فشجع بعضهم بعضا و استعدوا لقتال عبد اللّه الفيصل و هم على ملح و ساروا إليهم فحصلت بينهم معركة كبيرة شديدة فانهزم العجمان لا يلوى أحد على أحد، و قتل منهم سبعمائة رجل

و غنم منهم عبد اللّه بن الإمام فيصل من الأموال ما لا يحصى. و هذه الوقعة تسمى (وقعة ملح)، و ذلک فى السابع عشر من رمضان، و هذه تفصيلها.

ارتحل عبد اللّه و نزل على ملح فقام رؤساء العجمان، و شجع بعضهم بعضا، و عمدو إلى سبعة جمال، و جعلوا عليهن الهوادج، و أركبوا فى كل هودج من تلک الهوادج بنتا جميلة من بنات الرؤساء، محلاة بالزينة- و استصحاب النساء الحرائر فى وسط جموع الحرب عادة جاهلية بقيت إلى الآن- لأجل أن يشجعن الفتيان، و ينخين الفرسان و الشجعان، فإن الفتيان و الفرسان تدب فيهم النخوة و الغيرة، و الحمية عن العار، فيقاتلون العدو قتال المتهالک. ثم قاموا إلى الإبل، فقرنوها ثم ساقوها أمامهم، و توجهوا لقتال عبد اللّه و من معه من جنود المسلمين يسوقون قدامهم الإبل و الهوادج، فلما وصلوا إليهم نهض إليهم المسلمون و حصل بين الفريقين قتال شديد، يشيب من هوله الوليد فنصر اللّه المسلمين و انهزم العجمان هزيمة شنيعة، لا يلوى أحد منهم على أحد فتركوا الهوادج و الأبل، و جميع أموالهم، و قتل منهم نحو سبعمائة رجل و غنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد و لا يحصى. و كانت هذه الوقعة فى اليوم السابع عشر من رمضان من السنة المذكورة، و انهزمت شرايدهم إلى الكويت.

و أقام عبد اللّه بمن معه من الجنود على الجهرا مدة أيام، و أرسل الرسل بالبشارة إلى أبيه و إلى بلدان المسلمين فحصل لهم بذلک الفرح و السرور و انشرحت منهم الصدور. و لما وصل خبر هذه الوقعة إلى الزبير و البصرة سروا بذلک لأن العجمان قد أكثروا من الغارات على أطرافهم و أرسل باشا البصرة إلى عبد اللّه بن الإمام فيصل هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد، و أرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان عبد الرزاق بن زهير

هدية سنية، ثم إنه ارتحل من الجهراء و قفل راجعا إلى الرياض، فلما وصل الحفنة الخبراء المعروفة فى العرمة أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم، و توجه إلى الرياض مؤيدا منصورا. و لما وصل البشير بهذه الوقعة المذكورة إلى الأحساء كتب الشيخ الإمام العالم العلّامة أحمد بن على بن حسين مشرف إلى الإمام فيصل بقصيدة فريدة تهنئة له بما منّ اللّه به عليه من النصر و العز على أعدائه البغاة المفسدين، الطغاة المعاندين، و هى هذه و هى على البحر الطويل:

لک الحمد اللهم ما نزل القطرو ما نسخ الديجور من ليلنا الفجر

و ما هبت النكباء رخاء و زعزعتعلى نعم لا يستطاع لها حصر

تفتح أبواب السماء لمثلهو يعلى بسيط الأرض أثوابها الخضر

فناهيک من فتح به أمن الغلاو أسفرت البلدان و ابتهج العصر

تسامى به نجد إلى ذروة العلاو أسفرت وجه الخط و افتخرت هجر

لقد سرنا ما جاءنا من بشارةفزالت هموم النفس و انشرح الصدر

لدن قيل عبد اللّه أقبل عاديايقود أسودا فى الحروب لها زأر

رئيس به سيما الخلافة قد بدتو فى وجهه الأكبار و العز و النصر

فصبح قوما فى الصبيحية اعتدواوقادهم و البغى من شأنه غدر

فروى حدود المرهفات من الدماءكما قد روت منه المثقفة السمر

فغادر قتلى يعصب الطير حولهاو يشبع منها النسر و الذئب و النمر

قبائل عجمان و منهم شوامرو من الحسين ينتمون و ما بروا

و طائفة مرية غير عذبةخلائقها بل كل أفعالها مر

أساءوا جميعا فى الإمام ظنونهمفقالوا: ضعيف الجند فى غرمه حصر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۵۹ نغير على بلدانه و نخيفهاليعرفنا الوالى و ينمو لنا الوفر

فإن لم نصب ما قد أردنا فإنهصفوح عن الجانى و من طبعه الصبر

و ما أنكروا فى الحرب شدة بأسهو لكن بتسويل النفوس لها غروا

و قد قسموا الأحساء جهلا يزعمهملعجمانهم شطر و للخالدى شطر

أمانى غرور كالسراب بقيعةيرى فى الفلا وقت الضحى أنه بحر

كذبتم فهجر سورها الخيل و القناو من دونها ضرب القماحد و الأسر

و من دونها يوم به الجو مظلماسنتنا و البيض أنجمه الزهر

فقل للبوادى قد نكثتم عهودكمو ذقتم وبال النكث و انكشف الأمر

فعودوا إلى الإسلام و اجتنبوا الردىو إلّا فلا يؤيدكم السهل و الوعر

و ننذركم من بعدها أن من عصىفأفسد أوشق العصى دمه هدر

فمن لم يلن عن غيه الوحى زاجراله كان فى ماض الحديد له زجر

تهنأ بهذا النصر يا فيصل الندىفقد تم للإسلام و الحسب الفخر

و هذا هو الفتح الذى قد بنى لكممكارم يبقى ذكرها ما بقى الدهر

و هذا هو الفتح الذى جل قدرهو قد كل عن إحصائه النظر و النثر

فقابل بحمد اللّه جدواه مثنياعلى اللّه بالنعما فقد وجب الشكر

و لا تبن للأعراب مجدا فإنهمكما قيل أصنام لهم الهدم و الكسر

إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لهاو إن رمت نفعا منهمو بدا الضر

فوضع الندى فى البدو مطغ و مفسدفأصلحهمو بالسيف كى يصلح الأمر

و بالعدل سس أمر الدرعية و احمهمعن الظلم كى ينمو لك الخير و الأمر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۶۰ و ألف بنى الأحرار فى زمن الرخاتجدهم إذا الهيجاء شدتها الأضر

و لا الذخر جمع المال بالسلم للوغىو لكن أحرار الرجال هم الذخر

و دونك نظما بالنصائح قد زهاكما أن نظم العقد يتزهو به الدر

و أختم نظمى بالصلاة مسلماعلى المصطفى ماهل من مزنه القطر

كذا الآل و الصحب الأولى بجهادهمسما و على الإسلام و انخفض الكفر

ثم دخلت السنة السابعة و السبعون بعد المائتين و الألف:

و فيها اجتمع رؤساء العجمان و تشاوروا فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان المنتفق فتوجهوا إليهم و نزلوا معهم و تحالف رؤساؤهم و رؤساء المنتفق على التعاون و التناصر على كل من قصدهم بحرب و على محاربة أهل نجد من البادية و الحاضرة إلّا من دخل تحت طاعتهم منهم. و سارت ركبانهم و تتابعت الإغارات على أطراف الأحساء و على أهل نجد و صار لهم و للمنتفق شوكة عظيمة و قوة هائلة، و أخافوا أهل البصرة و الزبير، و كثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير و البصرة و الكويت و كثر منهم الفساد و النهب فی أطراف البصرة، فقام باشا البصرة حبيب باشا و استلحق سليمان بن عبد الرزاق بن زهير شيخ بلد الزبير و أعطاه مالا كثيرا و أمره بجمع الجنود من أهل نجد، فأخذ سليمان المذكور بجمع الجنود، ممن

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٦١

كان هناك من أهل نجد المعروفين بعقيل و بذل فيهم المال، فاجتمع عليه خلائق كثيرة.

ثم إن عربان المنتفق و من معهم من عربان العجمان جمع رأيهم على أنهم يتوجهون إلى ناحية البصرة ينزلون بالقرب منها، و يأخذون منها من التمر ما يكفيهم لسنتهم، و كان ذلك الوقت صرام النخل، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى حرب نجد. فساروا إليها و نزلوا قريبا منها و ثم نهضوا إليها و انتشروا فی نخيلها و عاثوا فيها بالنهب و الفساد.

فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد و من أهل الزبير و باشا البصرة بعسكره و قاتلوهم قتالا شديدا، حتى أخرجوهم من النخيل ثم حصل القتال الشديد بين الفريقين فی الصحراء، و صارت الهزيمة على عربان المنتفق و من معهم من العجمان و قتل منهم قتلى كثيرة. و ظهر فی هذه الواقعة من أهل نجد الذين مع سليمان بن زهير شجاعة عظيمة، و كان سليمان المذكور من أفراد الدهر عقلا و حلما و كرما و شجاعة.

و كان السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب البغدادی المعروف بالأخرس الشاعر المشهور قد حضر هذه الواقعة فقال يمدح سليمان بن عبد الرزاق بن زهير المذكور و من معه من أهل نجد بهذه القصيدة الفريدة، و هی على البحر الطويل:

أبى اللّه إلّا أن تعز و تكرماو أنک لم تبرح عزيزا مكرما

تذل لک الأبطال و هی عزيزةإذا استخدمت يمناک للباس مخدما

و يا رب يوم مثل وجهک مشرقالبست به ثوبا من النقع مظلما

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٦٢ و أبزغت من بيض السيوف أهلةو أطلعت من رزق الأسنة أنجما

و قد ركبت أسد الشرى فی عراضهمن الخيل عقبانا على الموت حوما

و لما رأيت الموت قطب وجههو ألفاک منه ضاحكا متبسما

سلبت به الأرواح قهرا و طالماكسوت بقاع الأرض ثوبا معندما

أرى البصرة الفيحاء لولاک أصبحتطلولا عفت بالمفسدين و أرسما

و قالوا و ما فی القول شک لسامعو أن جدع الصدق الأنوف و أرغما

حماها سليمان الزهيری بسيفهمنيع الحمى لا يستباح له حمى

تحف به من آل نجد عصابةيرون المنايا- لا أبا لک- مغنما

رماهم بعين العز شيخ مقدمعليهم و ما اختاروه إلّا مقدما

بصير بتدبير الحروب و عارفعليم فلا يحتاج أن يتعلما

أأبناء نجد أنتمو جمرة الوغىإذا أضرمت نار الحروب تضرما

و ذا العام ما شيدتموها مبانيامن المجد يأبى اللّه أن تنهدما

و ما هى إلّا وقعة طار صيتهاو أنجد فى شرق البلاد و أتهما

رفعتم بها شأن المنيب و خضتممع النقع بحرا بالصناديد قد طما

غزاة دعاكم أمره فأجبتمعلى الفور منكم طاعة و تكرما

و جردكم فيها لعمرى صوارماإذا وصلت جمع العدو تصرما

و من لم يجردكم سيوفا على العدىنبا سيفه فى كفه و تثلما

و أن الذى يختار للحرب غيركمفقد ظن أن يغنيه عنكم توهما

كما راح يختار للحرب غيركمفقد ظن أن يغنيه عنكم توهما

كما راح يختار الضلال على الهدىو عوض عن عين البصيرة بالعمى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۶۳ و من قال تعليلا لعل و ربمافماذا عسى يغنى لعل و ربما

عليكم إذا طاش الرجال سكينةتزلزل رضوى أو تبيد يلملما

و لما لقيتم من أردتم لقاءهرميتم به الأهوال أبعد مرتما

صبرتم لها صبر الكرام ضراغماو أفحمتموها المرهفات تفحما

و أوردتموها شرعة الموت منهلاتذيقهمو طعم المنية علقما

و ما خاب راجيكم ليوم عصبصبيريه الردى لونا من الروع أدهما

و جددكم للضرب سيفا مهنداو هزكمو للطعن رمحا مقوما

و من ظن أن العز فى غير بأسكمو هى عزه فى زعمه و تندما

و ما العز إلّا فيكمو و عليكموو ما ينتمى إلّا إليكم إذا انتمى

إذا ما قعدتم للأمور و قمتمحمدتم عليها قاعدين و قوما

و ما سمعت منكم قديما و حادثاروايهٔ من يروى الحديث توهما

و إن قلتمو قولا صدقتم و ما انثنىبكم عزمكم إن رام شيئا و صمما

و لما أتاكم بالآمان عدوكمو عاهدتموه أن يعود و يسلما

و فيتم له بالعهد لم تعبأوا بمنأشار إلى الغدر الكنين محمما

و لو مدمن تأتيه عنكم يداهلعاد بحد السيف أجدع أخذما

و فيما مضى يا قوم أكبر عبرةو من حقة إذ ذاك أن يترسما

أيحسب أن الحال تكتم دونكمو هيهات أن الأمر قد كان مبهما

فأظهر مستورا و أبرز خافياو أعرب عما فى الضمير و ترجما

أمتخذ البيض الصوارم للعلاطريقا و سمر الخط للمجد سلما

نصرت بها هذا المنيب تفضلاو أجريت ما أجريت منك يكرما

على غلمهٔ من الناس للّه درهتصرف فيها همهٔ و تقدما

تأثل فى أبطاله و رجالهفلم يغن سحر غاب عنه مكتما

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۶۴ و قلبها ظهرا لبطن فلم يجدنظيرك من قاد الخميس العرمرما

هناک ولی الأمر من کان أهلهفیحل فی کل النفوس و عظما

و طال علی تلک البغاة بأسهو حکم فیهم سیفه فتحکما

و ما سبق الوالی المنیب بمثلهاوفاق ولاة الأمر ممن تقدما

سلیمان ما أبقیت فی القوس منزعاو لا ترکت للبذل یمناک درهما

کشفت دجاها بالصواره و القناو قد کان یلغی حالک اللون أسجما

فأصبحت فی تاج الفخار متوجاو فی قمة المجد الأثیل معمما

إلیک أبا داود تزجی رکائباضوامر قد غودرن جلدا و أعظما

رمتنا فکنا بالعری عن فسبهاو قد بریت من شدة أسیر أسهما

فأکرمت مثوانا و لم تر عینامن الناس أندی منک کفّا و أکرما

لأحظی إذا شاهدت وجهک بالمنیو أشکر من نعماک للّه أنعما

و أهدی إلی علیاک ما استقلهو لو أننی أهدیت دارّا منظما

فحبک فی قلبی و ذکراک فی فمیألذ من الماء الزلال علی الظما

ثم إن أولئک العربان بعد هذه الواقعة ارتحلوا و نزلوا علی کوبیدة و علی کابدة و علی الجهراء و لما وصل خبر هذه الوقعة إلی ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون، رئیس المنتفق، فی سوق الشیوخ و قیل له إن باشا البصرة قد عزم علی؟؟؟ یده علی أملاک المنتفق التی فی البصرة، و کانت کثیرة، و رثوها من آبائهم و أجدادهم، فإنهم قد تقلبوا علی البصرة و ملکوها مدة سنتین، و ملکوا کثیرا من نخیلها إلی أن ضعف أمرهم، و تغلبت علیهم الدولة لکثرة اختلافهم و تفرقهم، و أزالوهم عنها، و لم یتعرضوا لأملاکهم.

فکتب ناصر بن راشد المذکور إلی باشا البصرة و إلی سلیمان بن

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۶۵

عبد الرزاق بن زهیر یقول: إن أولئک الأعراب الذین حدث منهم ذلک لیسوا من بادیتنا و إنما هو من بادیة نجد جاءوا هاربین من والی نجد ابن سعود و نزلوا بجوار بعض بادیة المنتفق و قد رجعوا إلی بلادهم، و الذین معهم من بادیتنا یطلبون المرعی لمواشیهم، و حصل هذا الحادث من بادیة العجمان، و تشمل من کان معهم، و أما نحن فعلی ما تعهدون من الصداقة بیننا و بینکم، و الطاعة للدولة و ترددت الرسائل بینهم فی ذلک و صلح أمرهم و لم یتعرض الباشا لأملاکهم.

و لما جاءت الأخبار إلی الإمام فیصل، رحمه اللّه تعالی، بمسیر العجمان و من معهم من عربان المنتفق، إلی أرض الکویت، و إن قصدهم المحاربة للمسلمین أمر علی جمیع الرعایا من المسلمین من البادیة و الحاضرة بالجهاد، و أوعدهم الحفنة الخبراء المعروفة فی العرمة.

و لمّا کان آخر شعبان من هذه السنة أمر الإمام فیصل ابنه عبد اللّه، أن یسیر بجنود المسلمین لقتال عدوهم، فخرج عبد اللّه المذکور من الریاض و معه أهل الریاض، و الخرج، و ضرما و الجنوب و عربان الریاض من سبیع و السهول، و توجه إلی (الحفنة) و نزل علیها أیاما، إلی أن اجتمعت علیه جنود المسلمین، ثم ارتحل منها و توجه إلی (الوفراء) فلما وصل هناک قدم علیه غزو عربان مطیر، و بنی هاجر، ثم ارتحل منها، و حث السیر، و عدا علی العجمان و من معهم من المنتفق، و هم علی الجهراء القریة المعروفة بالقرب من الکویت، و کان النذیر قد جاءهم بمسیر عبد اللّه بن الإمام فیصل إلیهم بجنود المسلمین و قد استعدوا للقتال و ظنوا أنهم لمن حاربهم سیغلبون، و أنهم لمن عداهم من الناس

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۱۶۶

سیقهرون، و اللّه غالب علی أمره و لکن أکثر الناس لا یعلمون، و أرسلوا إلی من حولهم من العربان یندبونهم لیحضروا عندهم.

فلما جاءتهم الأخبار تداعوا إلى النصرة أفواجا و تعاهدوا على الثبات و عدم الفرار بأوثق العهود و جاءوا بالنساء و الأولاد و الأموال فنزلوا على تلك الأشرار و قاموا يعرضون و يغنون، و أقبل عليهم المسلمون و هم على تعبئة يهللون و يكبرون، فلما رأوهم فرحوا و استبشروا بقدومهم عليهم و جزموا أنهم لهم غنيمة سبقت إليهم و قالوا: أيظن عبد اللّه الفيصل أننا مثل من لقى من عربان نجد، ألم يعلم أننا لظى الخطوب، و نار الوغى، و الحروب لنا و الهيجاء هى المراد و المنى، و نحن لها و هى لنا، و سيعلم ذلك و يعاين و يدرى من هو عليه كائن. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج‌٢ ؛ ص١٦۶

قرب المسلمون منهم نزلوا، فحين نزلوا ابتدرهم أولئك الطغاة و حملوا على أهل الإسلام حملة ليس وراءها مزيد و ظنوا أنهم مهما شردوا عليهم و شردوهم أعظم تشريد و بددوهم أقبح تبديد. فنهض إليهم المسلمون و صدقوهم القتال و تجالدت الأبطال و صبر الفريقان و حمى الوطيس و صارت الهزيمة على العجمان و من معهم من العربان لا يلوى أحد على أحد، و لا والد على ولد، و تبعهم المسلمون بالقتل و ألجاهم المسلمون إلى البحر و هو جازر فدخلوا فيه و وقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان و أتباعهم فأغرقهم، و هم نحو ألف و مائة رجل، و قتل منهم خلائق كثيرة، و غنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد و لا يحصى، و ذلك فى اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٢، ص: ١۶٧

و أقام عبد اللّه مدة أيام و قسم الغنائم و أرسل الرسل بالبشارة إلى به؟؟؟، و إلى بلدان المسلمين، و لما وصل خبر هذه الوقعة إلى أهل الزبير و؟؟؟ البصرة، حصل لهم بذلك الفرح و السرور و استبشروا بما حصل على عدائهم؟؟؟ من القتل و الذل و الثبور و أخذ الأموال، و كانوا على خوف منهم، بعد؟؟؟ ما وقع بينهم من القتال فى أول هذه السنة كما تقدم.

و أرسل باشا البصرة إلى عبد اللّه بن فيصل، و هو فى منزلة ذلك،؟؟؟ دية سنية مع النقيب عبد الرحمن، و أرسل سليمان الزهيرى إلى عبد اللّه المذكور هدية جليلة مع محمد الصميط. و أرسل السلطان هدية لفيصل؟؟؟ فرمانا على أن فيصل مفوضا على جزيرة العرب، ثم إن عبد اللّه المذكور بعد ذلك قفل بمن معه من جنود المسلمين، راجعا إلى نجد، فلما وصل إلى الدهناء بلغه أن سحلى بن سقيان و من تبعه من بنى عبد اللّه من مطير على المنف بالقرب من بلد الزلفى، فعدا عليهم و أخذهم لأمور حدثت منهم و قتل منهم عدة رجال، منهم حمدى بن سقيان أخو سحلى قتله محمد بن الإمام فيصل.

ثم توجه إلى القصيم و نزل روضة الربيعة، و لما بلغ الخبر إلى أمير بريدة، عبد العزيز المحمد بن عبد اللّه بن حسن، خاف على نفسه فركب خيله و ركابه، هو و أولاده حجيلان و تركى و على، و معهم عشرون رجلا من عشيرتهم، و من خدامهم، و هربوا من بريدة إلى عنيزة، ثم خرجوا منها متوجهين إلى مكة. و لما بلغ عبد اللّه بن فيصل خبرهم أرسل فى طلبهم سرية مع أخيه محمد بن الإمام فيصل فلحقوهم فى الشقيقة و أخذوهم، و قتلوا منهم سبعة رجال: و هم الأمير عبد العزيز و أولاده، حجيلان و تركى

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٢، ص: ١۶٨

و على، و عثمان الحميضى، من عشيرة عبد العزيز المذكور من آل أبى عليان و العبد جالس بن سرور. و تركوا الباقين و ذلك فى الثامن من شوال من السنة المذكورة.

ثم إن عبد اللّه رحل من روضة الربيعة و نزل فى بلد بريدة، و أقام فيها عدة أيام، و كتب إلى أبيه يخبره بمقتل عبد العزيز آل محمد و أولاده و يطلب منه أن يجعل فى بريدة أميرا. فأرسل الإمام فيصل، رحمه اللّه تعالى، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلد بريدة، و استعمله أميرا فيها، و هدم عبد اللّه بيوت عبد العزيز المحمد، و بيوت أولاده، و قدم عليهم فى بريدة طلال بن عبد اللّه بن رشيد، بغزو أهل الجبل من البادية و الحاضرة.

و لما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريدة بمن معه من جنود المسلمين، و عدا على ابن عقيل و من الدعاجبين و العصمة و النفقة من عتيبة و هم على الدوادمى فصبحهم و أخذهم ثم قفل راجعا إلى الرياض، مؤيدا منصورا.

و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم، و كان عبـد اللّه بن عبـد العزيز المحمـد قد أمر عليه الإمام فيصل بالمقام عنده فى الرياض، حين أذن لأبيه عبـد العزيز بالسير إلى بريدة كما تقدم فى السنة التى قبلها، فخرج عبد اللّه المذكور غازيا مع عبد اللّه بن الإمام فيصل فى هذه الغزو. فلما قرب من الرياض شـرد من الغزو، فالتمسوه فوجدوه قد اختفى فى غار هناك، فأمسكوه و أرسلوه إلى القطيف، و حبسوه فيه فمـات فى حبسه ذلـك و كـثرت التهـانى من الرؤسـاء و المشايـخ، للإمـام فيصـل بمـا منّ اللّه عليه به من العز و النصر، على أعدائه المفسدين، الطغاة المعتدين، نظما و نثرا. و من أحسن ما قيل فى ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۶۹

العلّامة أحمد بن على بن حسين بن مشرف، رحمه اللّه تعالى، و هى على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم يا خير ناصرلدين الهدى ما لاح نجم لناظر

و ما انفلق الإصباح من مطلع الضيافجل و جلى حالكات الدياجر

لك الحمد ما هب النسيم من الصباو ما انهل و دق المعصرات المواطر

على الفتح و النصر العزيز الذى سمافقرت به منا جميع النواظر

و إظهار دين قد وعدت ظهوره‌على الدين طرا فى جميع الجزائر

وعدت فأنجزت الوعود و لم تزل‌معزا لأرباب التقى و البصائر

لك الحمد مولانا على نصر حزبناعلى كل باغ فى البلاد و فاجر

و من بعد حمد اللّه جل ثناؤه‌على نعم لم يحصها عد حاصر

نقول لأعداء بنا قد تربصواعليكم أديرت سيئات الدوائر

ألم تنظروا ما أوقع اللّه ربنابعجمانكم أهل الجدود العوائر

بأول هذا العام ثم بعجزه‌بأيام شهر الصوم إحدى الفواقر

همو بدلوا النعماء كفرا و جاهروابظلم و عدوان و فعل الكبائر

فكم نعمة نالوا و عزّا و رفعة‌على كل باد فى الغلاة و حاضر

إذا وردوا الأحساء يرعون خصبهاو فى برها نبت الرياض الزواهر

و كم أحسن الوالى إليهم ببذله‌و بالصفح عنهم فى السنين الغوابر

و كم نعمة أسدى لهم بعد نعمة‌و لكنه أسدى إلى غير شاكر

و من يصنع المعروف فى غير أهله‌يلاقى كما لاقى مجبر أم عامر

لقد بطروا فى المال و العز و اجترواعلى حرمة الوالى و فعل المناكر

خمدوا يد الآمال للملك و اقتفوالكل خبيث ناكث العهد غادر

و أبدو الأهل الضغن ما فى نفوسهم‌من الحقد و البغضاء و خبث السرائر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۰ همو حاولوا الأحساء و دون نيلهازوال ضربها و قطع الحناجر

فعاجلهم عزم الإمام بفيلق‌رماهم به مثل الليوث الخوادر

و قدم فيهم نجله يخفق اللواءعليه و فى يمناه أيمن طائر

فأقبل من نجد بخيل سوابق‌ترى الأكم منها سجدا للحوافر

فوافق فى الوفرا جموعا توافرت‌من البدو أمثال البحار الزواخر

سبيعا و جيشا من مطير عرمرماو من آل قحطان جموع الهواجر

و لا تنس جمع الخالدين فإنهمقبائل شتى من عقيل بن عامر
فسار بموار من الجيش أظلمتله الأفق من نقع هنالك ثائر
فصبح أصحاب المفاسد و الخنابسعر القنا و المرهفات البواتر
بكاظمة حيث النقى جيش خالدبهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشهو جالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدى الأدبار إذ عاينوا الردىبطعن و ضرب بالظبا و الحناجر
فما اعتصموا بالأبلجة مزبدمن البحر يعلو موجه غير جازر
فنادرهم فى البحر للحوت مطعماو قتلى لسرحان و نمر و طائر
تفاءلت بالجبران و العز إذ أتىبشير لنا عبد العزيز بن جابر
فواها لها من وقعة عبقريةتشيب لرؤياها رؤوس الأصاغر
بها يسمر السارى إذا جد فى السرىو يخطب من يعلو رؤوس المنابر
تفوح بمدح للإمام و نجلهو معشره أهل العلى و المفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمىإليه من العليا و طيب العناصر
فشكرا إمام المسلمين لما جرىو هل تثبت النعماء إلّا لشاكر
فهنيت بالعيدين و الفتح أولاوعيدكما الصوم إحدى الشعائر
و شكر الأيادى بالتواصى بالتقىبترك المناهى و امتثال الأوامر
خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٧١ صبرت فنلت النصر بالصبر و المنىو ما انقادت الآمال إلّا لصابر
فدونك من أصداف يجرى لآلناإلى نظمها لا يهتدى كل شاعر
و بكرا عروسا برزت من خبائهاشبيهة غزلان اللواء النوافر
إلى حسنها يصبو و ينشد ذو الحجالك الخير حدثنى بظبية عامر
و أختم نظمى بالصلاة مسلماعلى من إليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار و الآل بعدهو أصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر و الأزمان ما قال قائللك الحمد اللهم يا خير ناصر

و فيها فى شوال توفى الشيخ العالم عبد الرحمن الثميرى قاضى بلدان سدير رحمه اللّه تعالى و الثمارى من زعب.

و فيها توفى أحمـد بن محمـد السديرى أمير الأحساء من جهة الإمام فيصل بن تركى رحمه اللّه تعالى، و السدارى من الدواسـر. و فيها أنزل اللّه الغيث و كثر الخصب.

ثم دخلت سنة ثمان و سبعون و مائتين و ألف:

و فيهـا أنزل اللّه المطر فى الخريـف، و سـالت بلـد أشـيقر، و تقطعت بعض أوديتهـا، من شـدة السـيل، و النخيـل إذ ذاك قـد كـثر فيها الرطب، و لم يختلف من ثمر النخيل شـىء فى تلك السـنة. و فى هذه السنة توفى محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن على بن معيوف الباهلى إمام جامع بلد أشـيقر و عمره نحو ثلاث و تسـعين سـنة، رحمه اللّه تعالى. و فى شـعبان من هذه السنة وقعت الحرب بين الإمام فيصل، رحمه اللّه تعالى، و بين أهل عنيزة فأمر الإمام على البوادى أن يغيروا على بلـد عنيزة. فأغار عليها آل عاصم من قحطان فى آخر شعبان من السنة المذكورة و أخذوا أغناما. و أرسل الإمام سرية مع

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۲

صالح بن شلهوب إلى بريدة، و كتب إلى الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف عنيزة. فلما كان في شهر رمضان، أغار عبد الرحمن بن إبراهيم على أهل عنيزة، و أخذوا إبلا و أغناما، ففزعوا عليه، و حصل بينهم و بينه قتال، و تكاثرت الأفزاع من أهل عنيزة، فترك لهم ابن إبراهيم ما أخذ منهم و انقلب راجعا إلى بريدة.

و لما كان في شوال من السنة المذكورة قدم إلى عنيزة محمد الغانم من المدينة، و هو من آل أبي عليان رؤساء بريدة، و من الذين قتلوا ابن عدوان، كما تقدم في سنة ۱۲۷۶ فشجعهم على الحرب، و زين لهم السطوة على بلد بريدة، فخرجوا من عنيزة على خمس رايات، و قصدوا بريدة، فدخلوا آخر الليل، و صاحوا في وسط البلد، و قصد بعضهم بيت مهنا الصالح أبا الخيل، و بعضهم قصد القصر، و فيه الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم، وعدة رجال من أهل الرياض، و معه صالح بن شلهوب و أصحابه، فانتبه بهم أهل البلد، و نهضوا إليهم من كل جانب، و وضعوا فيهم السيف و أخرجوهم من البلد، فانهزموا راجعين إلى بلادهم، و قتل منهم عدة رجال.

و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل، أمر على بلدان المسلمين بالجهاد، و أرسل سرية إلى بريدة، و أمرهم بالمقام فيها عند ابن إبراهيم، ثم أمر على غزو أهل الوشم و سدير بالمسير إلى بريدة، و استعمل عليهم أميرا هو عبد اللّه بن عبد العزيز بن دغيثر، فساروا إليها، و اجتمع عند ابن إبراهيم خلائق كثيرة، و كثرت الغارات منهم على أهل عنيزة، ثم إنه حصل بين ابن إبراهيم و ابن دغيثر و من معهما من الجنود و بين أهل عنيزة وقعة في رواق. و صارت الهزيمة على ابن إبراهيم و من معه، و قتل من أتباعه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۳

نحو عشرين رجلا منهم عبد اللّه بن عبد العزيز بن دغيثر، و قتل من أهل عنيزة عدة رجال. و بعد هذه الوقعة غضب الإمام فيصل رحمه اللّه تعالى، على ابن إبراهيم لأشياء، نقلت عنه، فاستلحقه من بريدة إلى الرياض و أمر بقبض جميع ما عنده من المال.

ثم دخلت السنة التاسعة و السبعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو الرياض و الجنوب إلى بريدة و يسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم و سدير أهل عنيزة. فتوجه إلى بريدة، و معه الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ ناصر بن عيد، فلما وصلوا إليها أمر على من فيها من الجنود من أهل سدير و الوشم بالمسير معه، و قدم عليه عبيد بن علي بن رشيد، و ابن أخيه محمد بن عبد اللّه بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل فسار- الجميع إلى عنيزة، فلما وصلوا إلى الوادي- خرج إليهم أهل عنيزة فحصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على أهل عنيزة، قتل منهم نحو عشرين رجلا، و نزل محمد بمن معه من الجنود في مقطاع الوادي، و شرعوا في قطع نخيل الوادي.

فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة خرج عليهم أهل عنيزة، فحصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة أولا على محمد بن الإمام فيصل و من معه، و تتابعت هزيمتهم إلى خيامهم. فأمر اللّه سبحانه و تعالى السماء بالمطر، و كان غالب سلاح أهل عنيزة البنادق الفتيل، فبطل عملها من شدة المطر. فكر عليهم محمد و أصحابه فانهزم أهل عنيزة، و قتل منهم نحو أربعمائة رجل،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۴

و مات من الذين أصيبوا منهم قدر خمسين، في بطن الديرة، و أقام محمد هناك و أمر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي. فقطعوا غالبها، و احتصر أهل عنيزة، في بلدهم، و قدم على محمد ابن الإمام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبد اللّه بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل.

و لما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض و معه غزو أهل الحساء، فأمر الإمام على ابنه عبد اللّه أن

يسير بهم و بباقى غزو و بلدان المسلمين. فخرج عبد اللّه بمن معه من جنود المسلمين و معهم المدافع و القبوس و توجه إلى بلد عنيزة، فلما وصل إلى شقراء أرسل المدافع و أثقاله إلى أخيه محمد، و هو إذ ذاك فى وادى عنيزة، ثم عدا عبد اللّه على عربان عتيبة، و هم على الرشاوية فأخذهم و توجه إلى عنيزة، و نزل عليه و حاصرها، و نصب عليها المدافع، و رماها رميا هائلا و نزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود، و اجتمع هناك جنود عظيمة لا يحصيها إلّا اللّه تعالى. و أحاطوا بالبلد، و ثار بينهم الحرب، و عظم الأمر و اشتد الخطب، و دامت الحرب بينهم أياما.

ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح من عبد اللّه بن الإمام فيصل. و كان أبوه قد ذكر له أنهم إن طلبوا الصلح فأجبهم إليه، و إياك و حربهم. و قد أكد عليه فى ذلك و ذكر له أن عقد الصلح معهم يكون على يدى و مواجهتى. و كان، رحمه اللّه تعالى، إماما عادلا حسن السيرة رؤوفا بالرعية محسنا إليهم شفيقا على المسلمين، حريصا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فأجابهم إلى ذلك حقنا لدماء المسلمين، و رفقا بهم و أعطاهم الأمان على أن الأمير عبد اللّه اليحيى السليم يقدم عليه فى بلد الرياض، و يحضر عنده. فخرج عبد اللّه آل يحيى، إلى عبد اللّه ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٧٥

الإمام فيصل، و اعتذر و اعترف بالخطأ و الإساءة. و طلب منه العفو و الصفحة و المسامحة فقبل معذرته و صلحت حالهم. فحصل بذلك الأمن و الأمان للعباد و البلاد و أطفأ اللّه الفتنة و أزال المحنة و رجع عبد اللّه قافلا إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم.

و ركب معه عبد اللّه اليحيى بن سليم أمير عنيزة، و يحيى الصالح رئيس الخريزة إلى الرياض. و قدما على الإمام فيصل، و جلسا بين يديه و طلبا منه العفو و الصفح و عاهداه على السمع و الطاعة، فعفا عنهما و سامحهما، رحمه اللّه تعالى و عفا عنه، فلقد كان إماما عادلا مباركا ميمونا، صفوحا عن الجانى برّا تقيّا. و أقاما عنده فى الرياض مدة أيام ثم كساهما و أعطاهما عطاء جزيلا، و أذن لهما بالرجوع إلى بلدهما. و لما وقع الصلح بين الإمام و بين أهل عنيزة، استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديرى أميرا على بريدة، و على سائر بلدان القصيم، و كان قبل ذلك أميرا على الأحساء، و كان محمد السديرى المذكور من أفراد الدهر رأيا و كرما و شجاعة. و قدم بريدة و معه عدة رجال من خدامه و من أهل الرياض و نزل فى قصرها المعروف. و صلحت الأمور، و انحسمت الشرور. فقال العالم الشيخ العلّامة أحمد بن على بن مشرف هذه القصيدة و هى على البحر الكامل:

سبحان من عقد الأمور و حلهاو أعز شرعة أحمد و أجلها

و قضى على فئة عتت عن أمرهبهوانه فأهانها و أذلها

كفرت بأنعم ربها فأذاقهابأس الحروب فلا أقول لمن لها

و حمى سياسة ملكنا بمهذبوال إذا ربت الحوادث فلها

بالعزم و الرأى السديد و إنمافيه الإناءة ذو الجلال أحلها

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ١٧٦ يدعو مخالفه إلى نهج الهدىفإذا أبى شهر السيوف و سلها

فسقى و روى أرضهم بدمائهمقتلا و أنهلها بذاك و علها

فى كل ملحمة تعيش نسورهامنها و ترتاد السباع محلها

رجفت عنيزة هيبة من جيشهلما غش حيطانها و أظلها

فعصت غواة أوردها للردىو أمير سوء قادها فأضلها

و اختارت السلم الذى حقن الدماإذا وافقت من الهداية و لها

فتح به نصر المهيمن حزبهو أزاح أو غار الصدور و غلها

فانظر إلى صنع المليک و لطفهو بعطفه کشف الشدائد کلها

لا تيأسن إذ الکروب ترادفتفلعلها و لعلها و لعلها

و اصبر فإن الصبر يبلغک المنیحتى ترى قهر العدو أقلها

و الزم تقى اللّه العظيم ففى التقىعز النفوس فلا يجامع ذلها

و إذا ذکرت بمدحة ذا شيمةفإمامنا ممن تفيأ ظلها

أعنى أخا المجد المؤثل فيصلانفس تتوق إلى حماه تولها

کفاه فى بذل الندى کسحابةجاءت بوابلها فسابق ظلها

ما زال يسمو للعلا حتى حوىدق المکارم فى الفخار و جلها

يشرى المدائح بالنفائس رغبةحتى بمفتاح اللها فتح لها

فإذا أناخ مصابرا لقبيلةفى الحرب أسأمها الوغى و أملها

ساس الرعية حين قام بعدلهو يبذله غمر النوال مقلها

منى إليک فريدة هجريةحسناء يهوى کل صب دلها

طوت المفاوز نحو قصدک لم تهبلصّا و لا ذيب الفلاة وصلها

فأجز و عجل بالقراء فلم تزلتقرى الضيوف بها و تحمل کلها

لا زلت بالنصر العزيز مؤيداتدعى الأعز و من قلاک أذلها

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۷ و اللّه أحمده على نعمائهرب البرية ذا الجلال و إنّ لها

ثم الصلاة على النبى محمدما باشر الأرض السماء قبلها

و الآل و الأصحاب ما نسخ الضيامن شمسنا وقت الظهيرة ظلها

و فى هذه السنة توفى سعيد باشا ابن عم محمد على والى مصر و أقيم بعدها إسماعيل باشا ابن إبراهيم بن محمد على. و فيها ظهر الجراد و کان قد انقطع عن أهل نجد مدة سبعة عشر سنة و لم يروه فيها.

ثم دخلت سنة ثمانين و مائتين و ألف:

و فيها وفد على الإمام فيصل رؤساء أهل الأحساء و طلبوا منه أن يرد لهم أميرهم محمد بن أحمد السديرى. و کان الإمام جعله أميرا فى بريدة کما تقدم فى السنة التى قبلها.

فأجابهم إلى ذلک، و کتب إلى السديرى و أمره بالقدوم عليه و جعل مکانه أميرا فى بريدة سليمان الرشيد من آل أبى عليان، فقدم عليه، فأمره بالتجهز إلى الأحساء و کان الشيخ أحمد بن على بن مشرف مع الوفد المذکورين فقال يمدح الإمام بهده القصيدة و هى على البحر الطويل:

لقد لاح سعد النيرات الطوالعو غابت نحوس من جميع المطالع

غداة أنخنا بالرياض رکابنابباب إمام تابع للشرائع

حريص على إحياء سنة أحمدو إخماد نيران الهوى و البدائع

يقيم اعوجاج الأمر بالبيض و القناو يحکم بالوحيين عند التنازع

و يحيى دروسا للعلوم بدرسهاو تقريب ذى علم قريب و شاسع

تقى نقى قانت متواضعو ما الفخر إلا بالتقى و التواضع

و ما زال للدين الحنيفی ناصرابتدمير أوثان و تعمير جامع

يعامل قوما بالأناة فإن تفدو إلا أفادتهم حدود اللوامع

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۸ و إن تسألا عن جوده و سخائهفكفاه مثل المعصرات الهوامع

فإن كنت عن علياه يوما محدثافحدث و قرط بالحديث مسامعی

هو المنهل الصافی يبل به الصدیفرده و دع آل البقاع البلاقع

به أمن اللّه البلاد فأصبحتلنا حرما فی الأمن من كل رائع

بمد حته فاه الزمان و أهلهفحسبک من صيت له فيه شائع

يربی يتامی المسلمين كأنهلهم والد بربهم غير دافع

و كم بائس عار كساه برفدهو كم أشبعت يمناه من بطن جائع

قصدناه من هجر نؤمل رفدهفجاء علينا بالمنی و المنافع

أعذناه بالرحمن من كيد كائدو من شر شيطان و خب مخادع

و نستودع اللّه المهيمن ذاتهو ربی كريم حافظ للودائع

و صلّ إله العالمين علی الذیأتانا بنور من هدی اللّه ساطع

محمد المبعوث للناس رحمةبأقوم دين ناسخ للشرائع

كذا الأل و الأصحاب ما هنت الصباو ما أطرب الأسماع صوت لساجع

و فی هذه السنة توفی صالح بن راشد، وكيل بيت مال الأحساء للإمام فيصل، و لما وصل خبر وفاته إلی الإمام جعل مكانه علی بيت المال فهد بن علی بن مغيصيب، و أذن الإمام لرؤساء الأحساء و الشيخ أحمد بن علی بن مشرف بالرجوع إلی بلدهم، و كساهم و أعطاهم عطاء جزيلا.

فتوجهوا إليها و سار معهم الأمير محمد بن أحمد السديری و فهد بن علی بن مغيصيب. و فيها توفی تركی بن حميد من شيوخ عتيبة.

و فيها حصل اختلاف بين أهل بريدة و بين أميرهم سليمان الرشيد و كثرت منهم الشكايات، فعزله الإمام فيصل و أمر مكانه مهنا الصالح أبا الخيل، و آل أبی الخيل من عنزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۷۹

و فيها غلت الأسعار بيع التمر عشر وزان بالريال، و الحنطة خمسة أصواع بالريال، و السمن وزنتين بسبب انقطاع الحيا.

ثم دخلت السنة الحادية و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها سار عبد اللّه بن الإمام فيصل بجنود المسلمين، فتوجه إلی الأحساء و كانت بادية نعيم و معهم أخلاط من آل مرة و غيرهم قد أكثروا الغارات فی أطراف الأحساء، فعدا عليهم و صبحهم و هم علی حلبون، فأخذهم و قتل منهم جبر بن حمام شيخ نعيم و ابنه محمد و أقام علی حلبون أياما ثم عدا علی آل مرة و معهم أخلاط من المناصير فأخذهم، و صادف فی معداه ذلک ركبا من العجمان، فأخذهم و قتلهم ثم توجه راجعا. ثم نزل علی النجبية و قسم الغنائم ثم قفل منها إلی الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحی بالرجوع إلی أوطانهم.

و فيها فی آخر ليلة عرفة تاسع ذی الحجة توفی الشيخ إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد اللّه بن عيسی، قاضی بلدان الوشم فی شقراء رحمه اللّه تعالی. و كان عالما فاضلا و فقيها، أخذ العلم عن الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن عبد اللّه الحصين الناصری التميمی، و عن العالم العلامة رئيس الموحدين و قامع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، و عن

الشيخ العالم العلامهٔ و القدوهٔ الفهامهٔ، عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين العائذى، رحمهم اللّه تعالى.
ولّاه الإمام فيصل بن تركى، رحمه اللّه تعالى، القضاء على بلد شقراء، و جميع بلدان الوشم فباشر بعفهٔ و ديانهٔ و صيانهٔ و تثبت و تأن فى الأحكام، و كتب كثيرا من الكتب الجليلهٔ بخطه المتوسط فى الحسن، الفائق فى

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج۲، ص: ۱۸۰

الضبط، و حصل كتبا كثيرهٔ نفيسهٔ فى كل كتاب منها خطه بتهميش و تصحيح و إلحاق فوائد و تنبيهات، و أجاب على مسائل عديدهٔ فى الفقه بجوابات سديدهٔ بديعهٔ رحمه اللّه تعالى.
و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد إمام جامع جلاجل، و كانت وفاته فى مكهٔ المشرفهٔ بعد انقضاء الحج رحمه اللّه تعالى. و فيها وقع فى مكهٔ وباء عظيم أيام الحج و هلك خلائق كثيرهٔ.

ثم دخلت السنهٔ الثانيهٔ و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فى ربيع الأول منها توفى الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن محمد الناصرى العمروى التميمى الحنبلى النجدى قاضى سدير رحمه اللّه تعالى.
و فى سابع جمادى الأولى منها توفى الشيخ الإمام و الحبر الهمام العالم العلامهٔ و القدوهٔ الفهامهٔ عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سلطان بن خميس الملقّب كأسلافه أبا بطين- بضم الباء الموحدهٔ و فتح الطاء المهملهٔ و سكون الياء المثناهٔ التحتيهٔ و آخره نون- العائذى نسبا الحنبلى مذهبا النجدى بلدا. و كانت ولادته فى بلد الروضهٔ من بلدان سدير لعشر بقين من ذى القعدهٔ سنهٔ أربع و تسعين و مائهٔ و ألف، و نشأ بها نشأهٔ حسنهٔ فى الديانهٔ و الصيانهٔ و العفاف و طلب العلم و قرأ على عالمها الشيخ محمد بن الحاج عبد اللّه بن طراد الدوسرى الحنبلى، فمهر فى الفقه وفاق أهل عصره فى إبان شبيبته. ثم ارتحل إلى بلد شقراء أم بلدان الوشم و استوطنها و قرأ على قاضيها الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح عبد العزيز بن عبد اللّه الحصين- بضم الحاء

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج۲، ص: ۱۸۱

المهملهٔ تصغير حصان- الناصرى التميمى فى التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و أصول الدين حتى برع فى ذلك كله.
و أخذ أيضا عن الشيخ الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد العفالقى الأحسائى ثم المدنى الحنبلى، و عن الشيخ العالم العلامهٔ المتقن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمى، وجد و اجتهد حتى صار منارا يهتدى به السالكون و إماما يقتدى به الناسكون. و لما استولى الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين فيما بعد العشرين و مائتين و ألف ولّاه قضاء الطائف فباشره بفقه و ديانهٔ و صيانهٔ و تثبت و تأن فى الأحكام. و جلس هناك للتدريس و التعليم، و قرأ عليه جماعهٔ كثيرهٔ فى الحديث و التفسير و عقائد السلف و انتفع به خلائق كثيرهٔ. و قرأ هو على السيد حسين الجفرى فى النحو حتى مهر فيه ثم إنه رجع إلى بلده شقراء و صار قاضيا فيها و فى جميع بلدان الوشم، و جلس فى شقراء للتدريس و التعليم و انتفع الناس بعلمه و أخذ عنه العلم جماعهٔ منهم الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سليم و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ على بن محمد بن على بن حمد بن راشد، و الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى و ابنه الشيخ عبد اللّه بن عبد الكريم بن معيقل، و الشيخ محمد بن عبد اللّه بن مانع، و ابنه عبد الرحمن، و الشيخ صالح بن حمد بن نصر اللّه و غيرهم.
ثم إن الإمام تركى بن عبد اللّه بن سعود أرسله إلى بلد عنيزهٔ قاضيا عليها و على جميع بلدان القصيم، و ذلك فى سنهٔ ثمان و أربعين و مائتين و ألف، فباشر القضاء هناك سنين عديدهٔ، و اشتهر بحسن السيرهٔ و الورع و الديانهٔ و العفاف و أحبه عامهٔ الناس و خاصتهم و قرأوا عليه و انتفعوا به.
و كان جلدا على التعليم و التدريس لا يمل و لا يضجر و لا يرد طالبا، كريما

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۲

سخيا ساكتا وقورا، دائم الصمت، قليل الكلام، كثير التهجد و العبادة، قليل المجىء إلى الناس، و حسن الصوت بالقراءة. على قراءته هيئة مرتلة مجودة، و كتب كثيرا من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط و اختصر بدائع الفوائد لشمس الدين ابن القيم فى نحو نصفه.

و كتب على شرح المنتهى حاشية نفيسة جردها من هوامش نسخته تلميذه ابن بنته الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد اللّه بن مانع فجاءت فى مجلد ضخم. و ألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها رسالة فى تجويد القرآن، و منها كتاب فى الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقى سماه «كشف تلبيس داود بن جرجيس» أجاد فيه و أفاد، و منها الانتصار رد على داود أيضا و كان سديد الفتاوى و التحريرات. له فتاوى لو جمعت لجاءت فى مجلد ضخم، لكنها لا توجد مجموعة و يا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع.

و لمّا كان فى سنة سبعين و مائتين و ألف رجع من عنيزة إلى بلده شقراء و أقام بها، و لم يزل مستمرا على حاله الجملية معرضا عن القال و القيل ماشيا على أهدى سبيل إلى أن توفى فى هذه السنة المذكورة رحمه اللّه تعالى و عفا عنه بمنّه و كرمه.

و فيها فى جمادى الآخرة توفى محمد بن عبد اللطيف إمام مسجد بلد الدوادمى، و كانت وفاته فى بلد الرياض رحمه اللّه تعالى.

و فيها لتسع بقين من رجب توفى الإمام فيصل بن تركى بن عبد اللّه ابن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدى الحنفى فى بلد الرياض، رحمه تعالى. و كان إماما

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۳

عادلا- حليما مهابا، وافر العقل، سمحا كريما، حسن السيرة، سهل الأخلاق، محبا للعلماء و مجالسا لهم، كثير الخوف من اللّه تعالى، عفيفا تقيّا، صادقا ناسكا، كثير العبادة رؤوفا بالرعية، محسنا إليهم مباركا ميمونا، كثير الصدقة و المعروف، شديد البحث عن الأيتام و الفقراء و أحوالهم، يتفقدهم بالبر و العطاء. و كان كثيرا ما يرسل إلى كل بلد من بلدان المسلمين كثيرا من الصدقات تقسم على الفقراء و المساكين و بالجملة ففضائله أشهر من أن تذكر و مناقبه أكثر من أن تحصر. و قد رثاه الشيخ العالم أحمد بن على بن حسين بن مشرف «المالكى الأحسائى» بهذه القصيدة الفريدة رحمه اللّه تعالى، و مدح بآخرها الإمام عبد اللّه بن فيصل القائم بالأمر من بعد أبيه رحمه اللّه تعالى و هى على البحر الطويل:

على فيصل بحر الندى و المكارمبكينا بدمع مثل صوب الغمائم

إمام نفى أهل الضلالة و الخنابسمر القنا و المرهقات الصوارم

فكم فل من جمع لهم جاء صائلاو أفنى رؤساء منهم فى الملاحم

يجر عليهم جحفلا بعد جحفلو يرميهم فى حربه بالقواصم

فما زال هذا دأبه فى جهادهمتغير بنجد خيله و التهائم

إلى أن أقيم الدين فى كل قريةو أصبح عرش الملك عالى الدعائم

و أخلى القرى من كل شرك و بدعةو ما زال ينهى عن ركوب المحارم

و عطى جزيل المال محتقرا لهسماحا و يعفو عن كثير الجرائم

مناقب جود قد حواها جبلةفحاز الثنا من عربها و الأعاجم

تغمده المولى الكريم برحمةو أسكنه الفردوس مع كل ناعم

فلا جزع مما قضى اللّه فاصطبرو إلا ستسلو مثل سلو البهائم

فلما تولى خلف الملك بعدهلنجل خليق بالإمامة حازم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۴ فقام بعون اللّه للملك سائسارعيته مستيقظا غير نائم

فتابع أهل العدل فی كف كفهعن المكس إن المكس شر المظالم
شابه فی الأخلاق والده الذیفشا ذكره بالخير بين العوالم
و قرب أهل الفضل و العلم و النهیو جانب أتباع الهوی غير نادم
و من يستشر فی أمره كل ناصحلبيب يكن فيما جری غير آثم
علی يده جل الفتوح تتابعتفساوی القری فی الأمن مرعی السوائم
و أسلمت الأعراب كرها و جانبواحضوروا لدی الطاغوت عند التحاكم
فذكرنا عبد العزيز و شيخهو ما كان فی تلك الليالی القوادم
فلا زال منصور اللواء مؤيداعلی كل باغ معتد و مخاصم
و دونك أبياتا حوت كل مدحةفأضحت كمثل الدر فی سلك ناظم
و نهدی صلاة اللّه خالقنا علی‌نبیّ عظيم القدر للرسل خاتم
محمد الهادی و أصحابه الألی‌حموا دينه بالمرهفات الصوارم
صلاة و تسليما يدومان ما سرتنسيم الصبا و انهل صوب الغمائم

و هـذا الـذی ذكرته بعض ما فعله من الحسـنات لو بسـطت القول فی وقائعه و غزواته، و ما مدح به من الأشـعار، و ما فعله من الخيرات لاحتجت إلی عدة مجلدات و كان له رحمه اللّه تعالی أربعة أولاد و هم: عبد اللّه، و محمد، و سعود، و عبد الرحمن، و بايع المسلمون بعـده و فی عهـده ابنه عبد اللّه، فضـبط الأمور و ساس الملك أتم سـياسة، و سار سـيرة جميلة، و نشـر العدل، و كان شـجاعا مهابا وافر العقل سمحا كريما وافر الحشمة حكيما جوادا ذا حزم و دهاء و لكن لم تتم له الولاية، فإنه نازعه أخوه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۵

سعود بن فيصـل. و جرت بينهمـا عـدة وقـائع و منافسـات علی الملـك يـأتی ذكرهـا إن شاء اللّه تعالی. و كانت أيامه رحمه اللّه تعالی منغصة عليه مكدرة من كثرة المخالفين.

و فی هذه السنة شرع الإمام عبد اللّه بن فيصل المذكور فی بناء قصره الجديد المعروف فی بلد الرياض.

ثم دخلت السنة الثالثة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها توفی طلال بن عبد اللّه بن رشيد أمير الجبل أصابه خلل فی عقله فقتل نفسه و تولی الإمارة بعده أخوه متعب.

و فيهـا أمر الإمـام عبـد اللّه الفيصـل علی جميع رعاياه من الباديـة و الحاضـرة بالجهاد، و سار بهم إلی ناحيـة الشـمال فأغار علی عربان الظفير، و هم علی شـقراء المعروفـة بالقرب من الهور بالقرب من بلـد الزبير. و كان قد سـبقها النذير إليهم و انهزموا فأخذ عليهم إبلا و أغنامـا و كـان مغاره بعيـدا فتقطعت بعض خيله و لم يسـتفد كثيرا، ثم قفل إلی الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحی بالرجوع إلی أوطانهم و كان معه أخوه سعود بن فيصل، و كان بينهما مغاضبة و كان عبد اللّه يخاف منه و قد جعل عليه عيونا لئلا يبدر منه بادرة. و كان قـد حجر عليه فی بيته فی الرياض فلا يـدخل عليه أحـد و جعل رجلين عند بابه حافظين له. و كان إذا غزا أمر سـعودا بالغزو معه. فلما كان بعد قدومهم الرياض بأيام قليلة، هرب أخوه سـعود من الرياض فی الليل، و معه ابنه محمد إلی بلدان عسير مغاضبا لأخيه عبد اللّه. و توجه إلی محمد بن عائض بن مرعی رئيس بلدان عسير فقدم عليه، و أقام عنده مدة و طلب منه النصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۶

و لما علم الإمام عبد اللّه بن فيصل باستقرار أخيه سعود عند ابن عائض المذكور أرسل إلی عائض بهدية صحبة الشيخ حسين بن حمد بن حسـين بن الشـيخ محمد بن عبد الوهاب قاضـی بلد حريق نعام، و الشـيخ سـعد بن ربيعة. و كتب إليه بأن خروج سعود من الرياض

من غير سبب يوجب ذلک، و أن مراده قطيعة الرحم و الشقاق. و كتب إلى سعود يأمره بالقدوم إليه و أنه يعطيه ما طلب فأبى سعود أن يرجع إليه، و أقام الشيخ حسين و سعد بن ربيعة هناک مدة أيام، و قد أكرمهما محمد بن عائض غاية الإكرام. و لما يئسا من رجوع سعود طلبا من ابن مرعى الإذن لهما بالرجوع، و أرسل معهما هدية جليلة للإمام عبد اللّه بن فيصل، و رسالة إليه على أن سعود بن فيصل قدم علينا، و طلب منا المساعدة، و القيام معه فلم نوافقه على ذلک، و أشرنا عليه بالرجوع و ترک الشقاق فلم يقبل. و لما تحقق سعود من ابن مرعى عدم المساعدة له خرج من عنده، و توجه إلى نجران و نزل على رئيس نجران المسمى بالسيد، و أقام عنده و طلب منه النصرة فأجابه إلى ذلک و قدم على سعود فى نجران فيصل المرضف من شيوخ آل مرة، و على ابن سريعة من شيوخ آل ثامر. و كتب إليه مبارک بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه و يعده القيام معه و النصرة له، و اجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام، و أمده رئيس نجران بمال، و أرسل معه اثنين من أولاده و خلقا كثيرا من جنده و أتباعه، فسار سعود بمن معه من الجنود فقدموا على مبارک بن روية فى السليل.

و فيها غزا عبد اللّه الفيصل و أغار على ابن ربيعان من عتيبة فى طلال، و أخذ منه إبلا و أغناما، ثم أدى إليه جميع ما أخذ منه لأنه قد زكى فى السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۷

و لما وصل الخبر بذلک إلى الإمام عبد اللّه بن فيصل أمر بغزو أهل سدير، و المحمل أن يقدموا عليه فى بلد الرياض لقتال أخيه سعود، فسار محمد بتلک الجنود و استنفر من حوله من العربان، فالتقى الجمعان فى المعتلى المعروف فى وادى الدواسر. و كان مع محمد بن فيصل ابن عمه سعود بن جلوى بن تركى، فهرب من محمد بن فيصل إلى سعود بن فيصل فى الليلة التى حصلت الوقعة فى صبيحتها. و صارت بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على سعود و أتباعه و قتل منهم عدة رجال منهم على بن سريعة، و أبناء رئيس نجران، و جرح سعود جراحات كثيرة فى يديه و فى سائر بدنه، و حصل فى يديه عيب شديد و سار مع عربان آل مرة إلى جهة الأحساء و قتل من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد اللّه بن حمد آل مبارک أمير بلد حريملاء، و عبد اللّه بن تركى بن ماضى من رؤساء بلد روضة سدير.

ثم قفل محمد بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى بلد الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم. و أما سعود بن فيصل فإنه أقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته، ثم سار إلى عمان و أقام هناک. و فى ليلة الاثنين من رجب من السنة المذكورة تساقطت النجوم حين بقى ثلث الليل إلى أن جاء النهار، و اللّه على كل شيء قدير.

و فيها أمر عبد اللّه بن فيصل عمه عبد اللّه بن تركى أن يسير إلى الأحساء و يحرق بيوت العجمان التى فى الرقيقة فسار إلى الأحساء، و حرق جميع العشاش التى فى الرقيقة.

و فيها عزل محمد بن أحمد السديرى عن إمارة الأحساء، و صار مكانه ناصر بن جبر الخالدى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۸

ثم دخلت السنة الرابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام عبد اللّه بن فيصل على عمه عبد اللّه بن تركى بالمسير إلى الأحساء، و أمره أن يحبس كل من ظفر به هناک من بادية العجمان، و أن يحرق بيوتهم التى لهم فى الرقيقة. فسار عبد اللّه المذكور فى سرية من أهل الرياض و الوشم و سدير. و لما وصل إلى الأحساء قبض على من وجده من العجمان هناک، و حبسهم و أحرق البيوت و الصرائف التى لهم فى الرقيقة.

و كان أمير الأحساء إذ ذاک محمد بن أحمد السديرى، فكتب إليه الإمام و أمره بالقدوم عليه فى بلد الرياض. فسار محمد المذكور من الأحساء، و قدم على الإمام عبد اللّه فى بلد الرياض، و عزله من إمارة الأحساء، و جعل مكانه أميرا ناصر بن جبر الخالدى، و فيه

توفى محمد بن عبد اللّه آل قاضى الشاعر المشهور فى بلد عنيزة رحمه اللّه تعالى كان أديبا سريا كريما موصوفا بالعقل و الذكاء، و مكارم الأخلاق، و فى جمادى الثانية توفى سليمان بن عياف فى بلد أشيقر.

ثم دخلت السنة الخامسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام عبد اللّه بن فيصل على جميع بلدان المسلمين بالجهاد، و خرج من الرياض يوم خامس عشر من المحرم، و نزل على بنبان و استلحق غزو أهل البلدان و العربان. فلما اجتمعوا هناك سار بهم إلى وادى الدواسر، و أقام هناك نحو شهرين و أخذ منهم أموالا ـ كثيرة، و هدم بيوتا، و قطع نخيلا لقيامهم مع سعود كما تقدم. ثم قفل إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم.

و فيها توفى الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية قاضى بلد القويعية رحمه اللّه تعالى، و تولى القضاء بعده

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۸۹

فيها ابنه محمد. و فيها توفى الشيخ عثمان بن على بن عيسى قاضى بلدان سدير، و هو من سبيع رحمه اللّه تعالى.

و فيها حج أهل العارض كبيرهم عبد العزيز بن ناهض راعى البرود، و حج فى هذه السنة عبد اللّه بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود.

و فيها توفى الشيخ العالم العلامة و القدوة الفهامة أحمد بن على بن حسين بن مشرف المالكى الأحسائى، و هو من المشارفة من الوهبة من تميم رحمه اللّه تعالى. كان إماما عالما فاضلا سلفيّا حسن العقيدة أديبا لبيبا شاعرا بارعا ماهرا. و له ديوان شعر مشهور، و تولى القضاء فى الأحساء، و كان ضرير البصر رحمه اللّه تعالى.

و فيها عشية يوم السبت حادى عشر ذى القعدة الحرام توفى الشيخ الإمام العالم الفاضل القدوة رئيس الموحدين، و قامع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، و قدوة الأعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه تعالى. كان إماما بارعا محدثا فقيها ورعا نقيا تقيا صالحا، له اليد الطولى فى جميع العلوم الدينية. أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل. قال رحمه اللّه تعالى فيما كتبه إلى بعض العلماء و قد سأله عمن أخذ عنه من المشايخ فى نجد و مصر: و أما ما طلبت من روايتى عن مشايخى رحمهم اللّه تعالى، فأقول: إعلم إنى قرأت على شيخنا الجد رحمه اللّه تعالى فى كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، و جملة من آداب المشى إلى الصلاة، و حضرت عليه مجالس كثيرة فى البخارى، و التفسير، و كتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ عبد اللّه بن ناصر و غيرهم.

و سنده رحمه اللّه معروفا تلقاه عن عدد من أهل المدينة و غيرهم رواية خاصة و عامة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۰

و منهم محمد حياة السندى، و الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم القرضى الحنبلى، و قرأت و حضرت جملة كثيرة من الحديث و الفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه. و شيخنا الشيخ حسين و حضرت قراءته و أنا إذ ذاك فى سن التمييز على والده رحمه اللّه تعالى. و شيخنا الشيخ حمد بن ناصر رحمه اللّه تعالى قرأت عليه فى مختصر الشروح، و المقنع. و شيخنا الشيخ عبد اللّه بن فاضل رحمه اللّه قرأت عليه فى السيرة. و شيخنا عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه فى شرح الشنشورى فى الفرائض، و شيخنا أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلى قرأت عليه فى شرح الجزرية للقاضى زكريا الأنصارى. و شيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهى على المتممة فى النحو.

و أما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم فى العلم الشيخ حسن القوينى حضرت عليه «شرح جمع الجوامع» فى الأصول للمحلى، و مختصر السعد فى المعانى و البيان، و ما فاتنى من الكتابين يسير. و أكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد اللّه بن سويدان، و أجازنى

هو و الذى قبله بجميع مروياتهما، و دفع لى كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التى روياها بسندهما إلى الشيخ المحدث عبد اللّه بن سالم البصرى شارح البخارى، و لقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتى، و حدثنى بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه. و هو أول حديث سمعته منه قرأته عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة رحمه اللّه تعالى، عن أبى قابوس مولى عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن عبد اللّه بن عمرو رضى اللّه عنهما، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالى ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء». و أجازنى بجميع مروياته

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۱

عن الشيخ مرتضى الحسينى عن الشيخ عمر بن أحمد الجوهرى كلاهما عن عبد اللّه بن سالم البصرى، و هو يروى عن ابن عبد اللّه محمد بن علاء الدين البابلى عن الشيخ سالم السنهورى عن النجم الغيطى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن على بن حجر العسقلانى صاحب «فتح البارى». و أكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب، انتهى إليه.

فأما روايتهم للبخارى فرواه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخى، عن أحمد بن أبى طالب الحجار، عن الحسين بن مبارك الزبيدى الحنبلى، عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى الهروى، عن الداودى، عن عبد اللّه بن حمويه السرخسى، عن الفربى، عن الإمام البخارى رحمه اللّه، و قرأت عليه أسانيده عن شيخه المذكور متصلة إلى مؤلفى الكتب الحديثة، كالإمام أحمد، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و الترمذى، و ابن ماجه رحمهم اللّه تعالى، فأجازنى بها و بسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور عن السفارينى النابلسى الحنبلى، عن أبى المواهب متصلا إلى إمامنا رحمه اللّه تعالى.

و أما الشيخ عبد اللّه بن سويدان فأجازنى بجميع ما فى نسخه عبد اللّه بن سالم المعروف بمصر و نقلها من أصله فهى إلى الآن موجودة عندنا، مسندة إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد الجوهرى عن أبيه أحمد عن شيخه عبد اللّه بن سالم. و قد تقدم سياق سنده إلى البخارى و أجاز لى رواية مذهب إمامنا بروايته له عن الشيخ أحمد الدمنهورى، عن الشيخ أحمد بن عوض عن شيخه محمد الخلوتى، عن شيخه الشيخ منصور البهوتى، عن الشيخ عبد الرحمن البهوتى، عن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۲

الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوى، عن أبيه، و سند الأب مشهور إلى الإمام أحمد.

و أما الشيخ حسن القوينى فأجازنى بجميع ما فى نسخه عبد الإله بن سالم البصرى المذكور بروايته عن الشيخ عبد اللّه الشرقاوى، عن الشيخ محمد بن سالم الخفنى، عن الشيخ عبد اللّه بن على النمرسى، عن الشيخ عبد اللّه بن سالم البصرى، قال: و أخذت صحيح البخارى، جميعه عن الشيخ داود القلعى، عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيرى، عن الشيخ مصطفى الاسكندرانى المعروف بابن الصباغ، عن الشيخ عبد اللّه بن سالم بسنده المتقدم. قال: و أخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيرى، عن الشيخ محمد العشماوى، عن الشيخ أبى العز العجمى، عن الشيخ محمد الشوبرى، عن محمد الرملى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ بن حجر العسقلانى، عن التنوخى عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن الشيخ على بن الحسين بن النمير، عن أبى الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن مندة، عن محمد بن عبد اللّه الجوزقى، عن مكى بن عيدان النيسابورى، عن الإمام مسلم عن الإمام البخارى رضى اللّه عنهم أجمعين.

قلت: و بهذا السند روى صحيح مسلم أيضا. و لقيت بمصر مفتى الجزائر محمد بن محمود الجزائرى الحنفى الأثرى فوجدته حسن العقيدة، طويل الباع فى العلوم الشرعية. و أول حديث حدثنيه المسلسل بالأولية:

رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائرى بشرطه متصلا إلى سفيان بن عيينة كما تقدم. و أجازنى بمروياته عن شيخه المذكور، و شيخه على بن الأمين و قرأت عليه جملة من الأحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الأشبيلى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۳

رحمه اللّه تعالى، و كتب أسانيده فى الثبت الذى كتبه عنه.

و ممن وجدته أيضا بمصر الشيخ إبراهيم العبيدى المقرىء شيخ مصر فى القراءات يقرأ العشر، و قرأت عليه أول القرآن. و أما الشيخ أحمد بن سلمونة فلى به اختصاص كثير، و كان رجلا حسن الخلق، متواضعا له اليد الطولى فى القراءات قرأت عليه كثيرا من الشاطبية، و شرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى. و قرأت عليه كثيرا من القرآن، و أجاد و أفاد و هو مالكى المذهب.

و منهم الشيخ يوسف الصاوى قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل رحمه اللّه. و منهم إبراهيم الباجورى قرأت عليه شرح الخلاصة للأشمونى إلى الإضافة، و حضرت عليه فى السلم. و على محمد الدمنهورى فى الاستعارات، و الكافى فى علمى العروض و القوافى. قرأه لنا بحاشيته فى الجامع الأزهر عمره اللّه تعالى بالعلم و الإيمان، و جعله محلا للعمل بالسنة و جميع المدن و الأوطان. إنه واسع الامتنان و صلّى اللّه على أشرف المرسلين محمد و على آله و صحبه أجمعين. انتهى ما كتبه رحمه اللّه تعالى.

و لما قدم من مصر إلى بلد الرياض أكرمه الإمام تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود غاية الإكرام. و ذلك فى سنة إحدى و أربعين و مائتين و ألف. و كان قد نقله إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية فيمن نقل من آل سعود، و آل الشيخ ففرح المسلمون بقدومه، و جلس للتدريس فانتفع الناس بعلومه، و أخذ عنه خلائق كثيرة. فممن أخذ عنه و انتفع به ابنه الشيخ عبد اللطيف قرأ عليه فى مصر. ثم قرأ عليه فى الرياض بعد قدومه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۴

من مصر. و الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد الملك بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب و عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد اللّه بن حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن محمد بن على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، و الشيخ عبد الرحمن الثميرى، و الشيخ عبد اللّه بن جبر، و الشيخ حمد بن عتيق، و الشيخ محمد بن سلطان، و الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، و الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان، و الشيخ محمد بن عبد العزيز، و الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، و الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف، و الشيخ عبد اللّه بن على بن مرخان، و شيخنا الشيخ على بن عبد اللّه بن عيسى، و شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، و الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و غيرهم.

و كان رحمه اللّه تعالى ملازما للتدريس مرغبا فى العلم معينا عليه كثير الإحسان للطلبة لين الجانب كريما سخيا ساكنا وقورا، كثير العبادة، و ألف كتبا مفيدة منها: «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد»، و كتاب فى الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقى، و كتاب الرد على عثمان بن منصور، و غير ذلك. و أجاب على أسئلة عديدة بأجوبة مسددة بديعة لو جمعت لجاءت فى مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة و يا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع، و له غير ذلك و لم يزل على حسن الاستقامة، و الإعزاز التام، و نفوذ الكلمة عند ولاة الأمر فمن دونهم إلى أن توفاه اللّه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۵

تعالى فى التاريخ المذكور. و قد رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مانع الوهيبى التميمى بهذه القصيدة و هى على بحر الطويل:

ترد رداء الصبر فى حادث الأمرو فوض بتسليم مع الحمد و الشكر

فنعم احتساب المرىء فى حال رزئهو نعم إدراع الصبر فى العسر و اليسر

لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغمشيع بها يهدى إلى المسمع الوفر

فصخت له سمعا و ألححت سائلابماذا ينادى و الفؤاد على جمر

فقل ينادى أخطا اللّه شرهبأن إمام الدين أوفى على العمر
فازعج من البابنا كل ساكنو حرك أشواقا بها عيل من صبرى
و أيقنت أن الأرض مادت بأهلهاو أن الفضا مما بنا صار كالشبر
لقد ظل أهل الحق من بعد موتهحيارى كأيتام أصيبوا على صغر
فيا مهجتى حقا عليه تفننىو يا عبرتى خلى غرور الأسى تجرى
مضى عابد الرحمن نجل محمدمجدد دين اللّه عن وصمة الكفر
فلا يبعدنك اللّه من شيخ طاعةبعيد عن الأدناس ناء من الكبر
قوى بأمر اللّه شهم مهذبأشد لدى هتك الحدود من النهر
تجرد للتدريس و الحفظ دائباو أسقى غراس العلم فى سائر العمر
ففى الفقه و التوحيد بحر غطمطمو فى بحثه التوحيد نادرة العصر
و فى النحو و التأصيل قد صار آيةو كل فنون العلم أربى على البحر
يجيب على الفتوى جوابا مسددايزيح به الإشكال عن مرتع الفكر
فيضحى عويص المشكلات موضحابتحقيق أبحاث أدق من الشعر
فسل عنه فى التوحيد تهذيبه الذىغدا بين تيك الكتب كالكوكب الدرى
خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۲، ص: ۱۹۶ و فى ردهٔ تشبيه كل مشبهمن الملحدين المعتدين أو الغدر
إذا مبطل يأتى بتزويق شبههٔجلاها كما يجلى دجى الليل من الفجر
ففى كل إقليم له الرد فانتهتتصانيفه فى كل مصر و فى قصر
و لما طغى علج العراق بجهلهو غره ما لفقوه من الهذر
رماه كما يرمى الرجيم بثاقبفراح ابن جرجيس على الذل و الصغر
وباء ابن منصور بأرقام حجهٔو دحض فولى بالبوار و الخسر
و فى كل معنى وفر اللّه فسمهو فضل إله العرش يسمو عن الحصر
فلو كان يفدى لافتدته نفوسنابأرواحها لو كان ذلك من أمر
أو الأجل المحتوم يدفع برههٔلزدناه من وقت به منتهى العمر
و لكن أطواق المنايا قلائدبأعناقنا لا نفتديها من الأمر
لقد بان فيها النقص من بعد موتهو موت أهل العلم قاصمهٔ الظهر
فهذى علامات القيامهٔ قد بدتو نقل خيار الناس من أعطم النذر
فنرجو إله العالمين يثيبناو يجبر منا ما تصدع من كسر
و يسكنهم جنات عدن مع الألىسعوا فى بيان الدين فى العسر و اليسر
و ما مات من كان المبجل شيخناخليفته عبد اللطيف ابن ذى القدر
سما رتبهٔ فى العلم لم يتصل بهاسواه و لم يبلغ سناها ذوو الصدر
فكانوا أحق الناس فى قول من مضىإذا ما انتدى للقوم فى محفل الذكر
خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۲، ص: ۱۹۷ إذا قال لم يترك مقالا لقائلمصيب و لم يثن اللسان على هجر
و أقلامه تجرى على متن طرسهفتشفى أوام الصدر عن مغلق الحصر

و إن طالب يأتيه يبغى إفادةأزاح له الإشكال بالسير و الخبر

و أنهله من بحره الجم نهلةفراح بها يدرى و قد كان لا يدرى

فلا زال يولى الطالبين من الهدىو يمنح من أهل العلم من سببه الغمر

يجدد منهاج الأئمة جددوالدين الهدى فانضاح فى البر و البحر

هم القوم أحيوا سنة الدين و اقتفوامنار طريق الحق بالسر و الجهر

فأحيو سبيل الرشد بعد اندراسهو قد بذلوا فيه النفيس من العمر

فأصبح منهاجا قويما لسالكو بعد الخفا أضحى يضاهى سنا البدر

أولئک أشياخى و قومى و سادتىو هم قدوتى حتى أوسد فى قبرى

لئن أصبحوا قد ضمهم بطن ملحدو ماتوا كراما موت ذى نجدة حر

فقد خلفوا فينا تقارير ديناو لم يغفلوا منها أقل من الظفر

تغمدهم رب البرايا بفضلهو أسكنهم من جنة الخلد فى القصر

و أحيا إله العالمين منارهمبسلطاننا الميمون بالمجد و الفخر

إمام الهدى عبد الإله ابن فيصلسمام العدا نجل الغطارفة الغر

كثير الأيادى فى البوادى و حضرهممبيد الأعادى بالمهندة البتر

تولى أمور الخلق حقا فساسهمسياسة عدل غير جور و لا عثر

يبيت إذا نام الهدان بهمهو برها بالحزم و العز و الفكر

و ألبسه الرحمن جلباب هيبةكما ألبس الفاروق بالبأس و الصبر

و إن يأته ذو رفعه أو تكبرتضاءل كالعصفور أبصر بالحر

إذا سار ينوى قرية أو قبيلةتقدمه جيش من الرعب بالنحر

أدام له المولى الكريم اعتزازهو أيده بالنصر و العزم و القهر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۸ و بلغه من كل خير مرامهمن الأمن و التوفيق و السعد و اليسر

و سدده فى كل حال وقادةبتوفيقه فى ظاهر الأمر و السر

و أحسن ختم للنظام صلاتناعلى المصطفى و الآل مع صحبه الطهر

صلاة و تسليما يدومان ما سرىنسيم الصبا أو ناح فى أبكة القمرى

و فيها توفى عبد اللّه آل يحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة رحمه اللّه تعالى و تولى الأمارة بعده زامل آل عبد اللّه بن سليم. و فيها قتل متعب بن عبد اللّه بن على بن رشيد أمير الجبل قتله أولاد أخيه طلال بن عبد اللّه بن على بن رشيد و مالأهم على قتله عمه عبيد بن على بن رشيد، تولى الأمارة بعده بندر بن طلال، و كان أخوه محمد آل عبد اللّه قد ركب من الجبل وافدا على الإمام عبد اللّه بن فيصل فجاءه الخبر بقتل أخيه متعب، و هو إذ ذاک فى الرياض، فأقام عند الإمام إلى السنة التى بعدها، كما يأتى إن شاء اللّه تعالى.

و فيها توفى الشريف عبد اللّه بن محمد بن عون.

ثم دخلت السنة السادسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فى آخرها توفى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضى بلد الرياض، و هو من العزاعيز من تميم رحمه اللّه تعالى، و فيها أغار بندر بن طلال بن رشيد على الصقران من برية و هم على الشوكى، و أخذهم و قتل رئيسهم هذا آل ابن عليان بن غرير بن بصيص. و فيها وفد

بندر بن طلال بن رشيد على الإمام عبد اللّه بن فيصل و معه له هدية جليلة، فأكرمه الإمام هو و من معه، و طلب

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۱۹۹

من عمه محمد آل عبد اللّه بن على بن رشيد الرجوع معه إلى حائل و أعطاه عهودا و مواثيق على أنه ما يناله منه شيء يكرهه، و أقاموا هناك أياما، ثم رجعوا إلى حائل و معهم محمد آل عبد اللّه المذكور، و حصل منه على عيال الطلال منه ما سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى سنه ۱۲۸۹ ه.

و فيها غزا عبد اللّه بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف فى القصيم خيم عليه مدة أيام ثم رجع، فلما وصل إلى بلدة المجمعة و معه غزو الصغران و من معهم من بريـة قام على الصغران و من معهم من بريـة فخفرهم و أخذ منهم إبلا- كثيرة وخيلا- ثم رجع إلى الرياض.

و فيها كان ابتداء حفر خلى السويس ليتصل بحر الروم ببحر القلزم، و كان تمما ذلك فى سنة ۱۲۹۱ ه، و كان القائم بذلك دولة الفرنسيين و الإنكليز، و إسماعيل باشا والى مصر. و بعد تمامه جعلوا على المراكب التى تكر منه عوائد معلومة على قدر ما فيه من الحمل، و هذا الذى حفروه حتى اتصل البحران كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتهيأ له غزو الروم فمنعه وزيره يحيى بن خالد البرمكى، و قال له: إن فعلته تخطف الإفرنج المسلمين من المسجد الحرام، فامتثل كلامه و لم يتعرض لذلك.

و فيها سار الإمام عبد اللّه الفيصل بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة و قصد جهة الأحساء، و نزل على دعيلج الماء المعروف هناك، و كان سعود بن فيصل إذ ذاك فى عمان، و أقام الإمام هناك نحو أربعة أشهر.

و لما كان فى ذى القعدة من السنة المذكورة بعث الإمام عبد اللّه سرية إلى قطر مع مساعد الظفيرى و العسعوس و أمرهم بالمقام هناك و بعث

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۰

سرية إلى الأحساء مع فهد بن دغيثر، و أمرهم بالمقام عند الأمير ناصر بن جبر الخالدى. ثم عدا من موضعه بمن معه من جنود المسلمين على الصهبة من مطير، و هم على الوفرا فأخذهم. ثم قفل إلى الرياض فى ذى الحجة، و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم.

ثم دخلت السنة السابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن شبرمة الوهيبى التميمى، كانت وفاته رحمه اللّه تعالى فى الأحساء انتقل إلى الأحساء من بلد شقراء و استوطنها و ولاه الإمام عبد اللّه الفيصل القضاء فى القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الإحساء. كان عالما فاضلا أديبا لبيبا بارعا. أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد اللّه بن مانع، و عن جده لأمه الشيخ العالم العلّامة عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ العالم العلّامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، و ابنه الشيخ العالم الأوحد عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن و غيرهم، و كان كثير المطالعة سديد المباحثة و المراجعة مكبا على الاشتغال بالعلم منذ نشأ إلى أن مات حصل كتبا كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير، و جرد حاشية جده الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين على المنتهى من هوامش نسخته فجاءت فى مجلد ضخم.

و فى هذه السنة خرج سعود بن فيصل من عمان و توجه إلى البحرين و قدم على آل خليفة رؤساء البحرين، و طلب منهم النصرة، و القيام معه، فوعدوه بذلك. و قدم عليه فى البحرين محمد بن عبد اللّه بن ثنيان بن سعود بن مقرن، و اجتمع على سعود خلائق كثيرة فتوجه بهم إلى قطر، و حصل بينهم و بين السرية الذين جعلهم الإمام عبد اللّه بن فيصل وقعة

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۱

شديدة، و هم غزو أهل القويعية و ناس من أهل الرياض رئيسهم مساعد الضفيرى و العسعوس. و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم عدة رجال منهم محمد بن عبد اللّه بن ثنيان، و رجع سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى البحرين و أخذ يكاتب العجمان فقدم عليه خلق كثير.

و لما كان فى رجب من هذه السنة المذكورة سار سعود من البحرين و معه أحمد بن الغتم بن خليفة و معه عدة رجال من أهل البحرين، و توجهوا إلى الأحساء بتلك الجنود. و لما وصلوا إلى العقير اجتمع عليهم من عامة العجمان و آل مرة و معهم من البوادى جم غفير، و كان رؤساء العجمان يكاتبون سعود بن فيصل و يعدونه النصرة و يسألونه القدوم عليهم فى الأحساء و يأمرون عامتهم بالمسير إليه، و القيام معه و هم مع ذلك يتملقون عند أمير الأحساء ناصر بن جبر، و عند فهد بن دغيثر أمير السرية الذين أمر عليهم الإمام بالمقام عند ناصر بن جبر. كما تقدم فى السنة التى قبلها، و يظهرون الطاعة و النصح، و يبطنون المكر و الغدر.

ثم إن سعود بن فيصل ارتحل من العقير و توجه إلى الأحساء بمن معه من الجنود فلما وصل إلى الجفر البلد المعروفة هناك أراد أهلها الامتناع فعجزوا عن ذلك، فدخلت تلك الجنود البلد و نهبوها و عاثوا فى قرى الأحساء بالنهب. و قام ابن جبيل أمير بلد الطرف مع سعود و اشتد الخوف و اضطرب البلد، فقام حزام بن حنلين و ابن أخيه راكان بن فلاح بن خنلين و منصور بن منيخر عند الأمير ناصر بن جبر، و فهد بن دغيثر، و رؤساء الأحساء و طلبوا منهم الخروج لقتال سعود و من معه من الجنود، و حلفوا لهم أيمانا مغلظة على التعاون و التناصر على قتال سعود و من معه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۲

من أتباعه، فخرج أهل الأحساء معهم، فلما وصلوا إلى الوجاج المعروف غدر بهم العجمان، و انقلبوا عليهم و أخذوهم و قتلوا منهم نحو ستين رجلا، منهم عبد اللّه بن محمد بن ملحم، و سليمان بن ملحم، و أبوه، و انهزم بقيتهم إلى بلد الهفوف و هم ما بين جريج و سليب، فتحصن أهل الهفوف بعد هذه الوقعة فى بلدهم و استعدوا للحرب.

ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة زحف بمن معه من الجنود و نزل على بلد الهفوف و ثار الحرب بينه و بين أهل البلد و أقام لهم محاصرا أربعين يوما و كان الإمام عبد اللّه بن فيصل لما بلغه مسير سعود من البحرين إلى الأحساء أمر جميع بلدان نجد بالتجهيز للغزو، و أمرهم أن يقدموا عليه فى بلد الرياض فقدم عليه غزو أهل ضرما، و المحمل و سدير. و كان أهل الهفوف يتابعون إليه الرسل و يطلبون منه النصرة، فأمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير بهم مع غزو أهل العارض و سبيع و السهول للأحساء لقتال أخيه سعود، فسار بهم محمد بن فيصل المذكور. و لما بلغ سعود بن فيصل مسير أخيه محمد، و كان إذ ذاك محاصرا بلد الهفوف ارتحل و سار للقاء أخيه محمد، و سبقه إلى جودة الماء المعروف فنزل عليها و معه خلائق كثيرة من العجمان، و آل مرة، و معه أهل المبرز و أحمد بن الغتم بن خليفة، و ابن جبيل، و أقبل محمد بن فيصل و من معه من الجنود و قد سبقه أخوه سعود و أصحابه على الماء فنزل محمد و من معه بالقرب منهم، و جعل بين الفريقين قتال شديد، و ذلك فى اليوم السابع و العشرين من رمضان من السنة المذكورة، فخان بعض الجنود محمد بن فيصل، و هم سبيع، و انقلبوا على أصحابهم ينهبونهم، فصارت الهزيمة على محمد بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم نحو أربعمائة رجل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۳

و من مشاهير القتلى: عبد اللّه بن بتال المطيرى، و مجاهد بن محمد أمير بلد الزلفى، و إبراهيم بن سويد أمير جلاجل، و عبد اللّه بن مشارى بن ماضى من رؤساء بلد روضة سدير، و عبد اللّه بن على آل عبد الرحمن أمير بلد ضرما، و قتل من أتباع سعود عدد كبير، و قبض سعود على أخيه محمد بن فيصل و أرسله إلى القطيف فحبسه هناك و لم يزل فى حبسه ذلك إلى أن أطلقه عسكر الترك فى السنة التى بعدها، كما يأتى إن شاء اللّه تعالى.

و أقام سعود بن فيصل على جودة بعد هذه الوقعة و كاتب رؤساء أهل الأحساء يأمرهم بالقدوم عليه، و المبايعة فقدموا عليه هناك و

بايعوه، ثم ارتحل بعد ذلك من جودة و سار إلى الأحساء و استولى عليه، و أخذ من أهلها أموالا عظيمة و فرقها على العجمان، و أقام هناك، و أما الإمام عبد اللّه الفيصل فإنه خرج من الرياض لما بلغه ما حصل على أخيه محمد بن فيصل بأمواله، و خيله، و ركابه، و خدامه. و قصد ناحية جبل شمر و معه عبد العزيز بن الشيخ عبد اللّه أبا بطين، و ناهض بن محمد بن ناهض. فلما وصل إلى البعيثة، الماء المعروف فى العروق، نزل عليه و ضرب خيامه هناك، و أرسل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد اللّه بن عبد العزيز أبا بطين برسائل، و هدايا لباشا ببغداد، و باشا البصرة، و النقيب محمد، و طلب منهم النصرة و المساعدة على أخيه سعود فوعدوه بذلك، و أخذوا فى تجهيز العساكر إلى الأحساء و القطيف، و قام عندهم عبد العزيز بن الشيخ عبد اللّه أبا بطين هناك للمسير معهم.

و لما كان فى شوال من هذه السنة وفد محمد بن هادى بن قرملة و معه عدة رجال من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل فى الأحساء، فلم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۴

يلتفت إليهم سعود فخرجوا من الأحساء و توجهوا إلى الإمام عبد اللّه بن فيصل، و هو على البعيثة و عاهدوه على السمع و الطاعة، فارتحل معهم إلى البعيثة و توجه إلى الرياض فدخلها. و ذلك فى ذى القعدة من السنة المذكورة.

و لما كان فى آخر الشهر المذكور خرج سعود بن فيصل من الأحساء متوجها إلى الرياض فلما كان فى بعض الطريق بلغه الخبر بأن أخاه عبد اللّه بن فيصل قد رجع إلى الرياض و معه قحطان فرجع سعود إلى الأحساء.

و فيها قتل سلطان بن قنور فى عين ابن قنور المعروفة بالسر، قتله محمد بن عويد بن قنور و رجال من عشيرته، و معهم فوزان الصوينع. و ذلك أنهم اتهموه أنه يميل إلى آل ربيع المعروفين من آل شقرا فى السر لما بين آل قنور و آل ربيع من الشرور، و كان سلطان المذكور حين أرادوا قتله جالسا إلى جانب ابن أخته عبد اللّه العطيفة، فلما رآهم سلطان دخل على عبد اللّه المذكور فقام عبد اللّه ينهاهم عنه فلم يلتفتوا لقوله و قتلوه، فسار عبد اللّه العطيفة المذكور إلى الرياض و معه ثوب خاله سلطان بن قنور مضرجا بالدماء.

و لما قدموا على بنى عمه العطيفات فى بلد الرياض و هم: فالح، و حطاب، و حجاب، و راشد. صاح عندهم و قال: إن آل عويد قتلوا خالى ظلما و عدوانا، و هو فى وجهى و نهيتهم فلم ينتهوا و قطعوا وجهى و بكى عندهم فغضبوا لذلك، و كانوا من جملة خدام الإمام عبد اللّه بن فيصل، و من المقربين عنده لشجاعتهم. و كانوا معروفين بالشجاعة فطلبوا من

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۵

الإمام عبد اللّه بن فيصل أن يسمح لهم فى قتل محمد بن عويد فأذن لهم فركبوا من الرياض، و قدموا على آل ربيع فى بلد شقرا فركبوا معهم و توجهوا إلى السر.

فلما وصلوا إلى بلدهم الطرفية المعروفة فى السر لم يجدوا فيها إلّا النساء و الصبيان، فسألوا النساء عن الرجال فأخبرنهم بأنهم فى القنص، فركب العطيفات و معهم آل ربيع و أتباعهم من أهل شقراء نحو عشرين رجلا- و توجهوا إلى النفوذ يتطلبونهم فيه، و أقام باقيهم فى الطرفية يترقبون مجيئهم فوجدوهم فى نفود السر، فلما رآهم محمد بن عويد ركب حصانه و انهزم عليه إلى السر و ترك أصحابه فأحاطوا بهم. و قام آل ربيع على فوزان الصوينع فقتلوه لأمور بينهم و تركوا الباقين، ثم ساروا فى طلب محمد بن عويد فأدركوه فى عين الصوينع فقتله العطيفات، ثم رجعوا إلى شقراء و سار العطيفات منها إلى الرياض. و كان محمد بن عويد المذكور مشهورا بالرماية بالبندق لم يكن فى زمنه مثله. و فى هذه السنة وقع الغلاء الشديد القحط فى نجد، و استمر القحط و الغلاء إلى تمام سنة ۱۲۸۹ ه.

ثم دخلت السنة الثامنة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها فى المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحساء و ترك فيه فرحان بن خير اللّه أميرا، و قصد بلد الرياض. فلما قرب منها

خرج الإمام عبد اللّه الفيصل منها و قصد بوادى قحطان، و كان قد أرسل قبل خروجه من الرياض أمتعته، و أثاثه و مدافعه، و قبوسة مع سرية كبيرهم حطاب بن مقبل العطيفة، و أمرهم أن يتوجهوا بذلك إلى عربان قحطان، فصادفهم سعود بن فيصل فى الجزعة فحصل بينه و بين السرية المذكورة قتال شديد و صارت الهزيمة على حطاب المذكور و أصحابه. و أخذ سعود ركابهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۶

و سلاحهم و جميع ما معهم، و قتل منهم عدة قتلى. و من مشاهيرهم:

حطاب بن مقبل العطيفة، و فلاح بن صقر العطيفة، و عويد بن حطاب العطيفة، و محمد بن راشد الفقيه.

ثم دخل سعود بلد الرياض و معه خلائق كثيرة من العجمان و غيرهم فعاثوا فى البلد و نهبوا بلد الجبيلة، و قتلوا جماعة من أهلها و قطعوا نخيلها، و خربوها و تفرق باقى أهلها فى بلدان العارض، و لم يبق فيها ساكن، و انحل نظام الملك و كثر فى نجد الهرج و المرج و اشتد الغلاء و القحط، و أكلت الحمير، و مات خلائق كثيرة جوعا و حل بأهل نجد من القحط، و الجوع، و المحن، و النهب، و القتل، و الفتن، و الموت، الذريع أمر عظيم و خطب جسيم، فنعوذ باللّه من غضبه و عقابه.

ثم إن سعود بن فيصل لما استقر فى الرياض كتب إلى رؤساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه، و أمرهم بالتجهز للغزو. فلما كان فى ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض غازيا و معه خلائق من العجمان و آل مرة و سبيع، و السهول، و الدواسر، و أهل الرياض و الجنوب و الخرج و معه عمه عبد اللّه بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود، و كان يميل إلى عبد اللّه بن فيصل و توجه إلى قحطان و هم على الأنجل، و معهم عبد اللّه بن فيصل. فلما وصل إلى ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الأنجل، و نزلوا على البرة القرية المعروفة، فسار سعود بمن معه من الجنود إلى البرة لقتال أخيه عبد اللّه بن فيصل و من معه من قحطان، و أرسل عمه عبد اللّه بن تركى إلى شقرا و معه عدة رجال من الخدام، و أمرهم بالمقام فيها، و كان بين سعود و بين عمه وحشة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۷

و لمّا كان فى اليوم السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة وصل سعود و من معه من الجنود إلى البرة، فاقتتل الفريقان قتالا شديدا، و صارت الهزيمة على عبد اللّه بن فيصل و من معه من قحطان و غيرهم، و قتل منهم قتلى كثيرة منهم عبد العزيز بن محمد بن ناهض بن بسام رئيس قصر البرود، و براك عبد اللّه بن عبد اللّه بن براك، و قتل من أتباع سعود عدة رجال، منهم: منصور الطويل من رؤساء العجمان، و نهبت تلك الجنود بلد البرة فى سابع من جمادى الأولى، و توجه عبد اللّه بن فيصل و من معه إلى بلد الرويضة، و نزلوا عليها. و أما سعود بن فيصل فإنه استلحق عمه عبد اللّه من شقرا بعد الوقعة المذكورة، و كان قد تركه فيها كما تقدم ثم قفل إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم.

و فى ربيع الأول من هذه السنة سارت العساكر من البصرة إلى الأحساء و القطيف و مقدمهم يقال له: فريق باشا، و معهم عبد العزيز بن الشيخ عبد اللّه أبا بطين، فلما وصلوا إلى الأحساء و القطيف أطلقوا محمد بن فيصل من الحبس و كان محبوسا فى القطيف بعد وقعة جودة كما تقدم فى السنة التى قبلها، و أخرجوا فرحان بن خير اللّه من الأحساء. و كان سعود بن فيصل قد جعله أميرا كما تقدم، و أظهروا له أنهم جاؤا لنصرة عبد اللّه بن فيصل، و القيام معه و المساعدة له على حرب أخيه سعود بن فيصل. و أرسلوا إلى عبد اللّه بن فيصل و هو إذ ذاك مع عربان قحطان على رويضة العرض يأمرونه بالقدوم عليهم. فسار إليهم و قدم عليهم فى بلد الأحساء، فأكرموه ظاهرا و هم بضد ذلك، و أقام عندهم هناك.

و أما سعود بن فيصل فإنه لما أذن لمن معه من الجنود بالرجوع إلى أهليهم بعد وقعة البرة المذكورة، و لم يبق عنده فى الرياض غير خدامه

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۰۸

و شرذمة من العجمان قام عليه أهل الرياض، و عمه عبد اللّه بن تركى فحاصروه فى قصره و ثار الحرب بينه و بينهم أياما. ثم إنهم أخرجوه هو و من معه من القصر بالأمان، و توجهوا إلى بلد الدلم و تولى عبد اللّه بن تركى على الرياض. و قبل خروج سعود من الرياض كان قد أذن لوفود قد اجتمعوا عنده بالرجوع إلى أهليهم، منهم: إبراهيم بن سليمان الصبى، و محمد بن سعد بن معيقل، و سعود بن حمد من أهل الشعراء، و عبد اللّه بن إبراهيم بن نشوان من رؤساء أهل أشيقر، و عبد اللّه بن عثمان من أهل الدوادمى، و محمد بن سعد بن معيقل، و غيرهم فخرجوا من الرياض، فلما وصلوا إلى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركب من آل عاطف من قحطان، كبيرهم فريج بن مجحود، فحصل بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على القحطان، و قتل منهم عدة رجال منهم شنار بن فريح بن مجحود، و قتل فى هذه الوقعة عبد اللّه بن إبراهيم بن نشوان، و كان كريما سخيّا شجاعا رحمه اللّه تعالى، و عبد اللّه بن عثمان، و كان معروفا بالشجاعة و الرماية بالبنادق رحمه اللّه تعالى.

و فى آخر جمادى الآخرة من هذه السنة سار سعود بن فيصل من بلد الدلم، و توجه إلى الأحساء، و قدم على وادى العجمان، و آل مرة، فرغبوه فى أخذ الأحساء و القطيف من عسكر الترك و اجتمع عليه خلائق كثيرة فعاثوا فى قرى الأحساء بالنهب و التخريب، و ذلك فى رجب من السنة المذكورة، فخرجت عليهم عساكر الترك و معهم عبد اللّه بن فيصل، فالتقى الفريقان فى الحويرة، و اقتتلوا قتالا شديدا و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم خلائق كثيرة.

و لما كان بعد هذه الوقعة بأيام وصل إلى بندر العقير عساكر كثيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٠٩

من بغداد، مقدمهم يقال له: مدحت باشا. فجاء رجل من أعيان العسكر الذين فى الأحساء إلى عبد اللّه بن فيصل و قال له: إنّ مدحت باشا قد وصل إلى العقير، و هو يريد القبض عليك و يرسلك إلى بغداد، و قد التزم بذلك للدولة، فإن قدرت على الهرب فافعل. فأخذ عبد اللّه بن فيصل يدبر الحيلة فى ذلك، فحضر عند فريق باشا و طلب منه أن يأذن له فى الخروج بعد العصر إلى عين نجم المعروفة هناك هو و أخوه محمد، و ابنه تركى للاغتسال فيها و التفرج، فأذن له فى ذلك فلما خرج من عند الباشا أمر بعض خدامه أن يجهزوا خمس ركائب، و يأخذ معه رفيقا من العجمان، و رفيقا من آل مرة و واعده الجبل المعروف الذى يقال له: أبو غنيمة، ففعل الخادم ما أمره به.

و لما كان بعد العصر من يومه ذلك خرج عبد اللّه بن فيصل و ابنه تركى و أخوه محمد بن فيصل على خيلهم، و خرج معهم ثلاثة من عسكر الترك على خيلهم، فلما وصلوا إلى الصفيا المعروفة أخذوا يتطاردون و يلعبون على خيلهم، فلما قرب غروب الشمس انهزم عبد اللّه بن فيصل هو و ابنه و أخوه على خيلهم فلحقهم الثلاثة الموكولون بهم من العسكر على خيلهم، فقاتلوهم فرجعوا إلى البلد. و لما وصل عبد اللّه بن فيصل هو و ابنه و أخوه إلى الجبل المذكور وجدوا الركائب هناك، فركبوا و قصدوا بلد الرياض، فلما وصلوا إليه استبشر بهم أهل الرياض، و حصل لهم الفرح و السرور.

و قدم على عبد اللّه الفيصل بعض رؤساء أهل نجد و بايعوه على السمع و الطاعة. و فى هذه السنة وقع وباء فى بلد أشيقر مات فيه حمد بن عبد العزيز بن منيع، و إبراهيم بن محمد بن سدحان المطوع، و الأمير

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢١٠

عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردى. و كانت وفاته فى عين ابن قنور، سار من بلد شقراء إليها لبعض الحاجات، فتوفى فيها.

و فى هذه السنة نزل ثقل ابن رويضان و من معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقرا، و كثر منهم النهب و الفساد، فخرج أهل شقراء و حصل بينهم و بين السهول قتال شديد، و صارت الهزيمة على السهول، و قتل منهم عدة رجال كبيرهم ثقل بن رويضان، و أخذ منهم أهل شقرا من الأغنام و الأمتعة شيئا كثيرا. و قتل من أهل شقرا فى هذه الوقعة محمد بن سعد البواردى. و فى ذى الحجة من هذه السنة غزا الإمام عبد اللّه بن فيصل بأهل الرياض، و ضرما و أخذ آل شامر بالقرب من عليا، و قتل منهم عدة رجال، و قتل فى هذه

الوقعة محمد بن عبد اللّه بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود. و فيها حفر أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردى القليب المسماة الفيضة و غرسوها.

و فيها توفى مطلق بن عبد الرحمن السحمى فى أشيقر بعد جلوته من عنيزة و كان ضرير البصر رحمه اللّه تعالى.

و فيها أقبل بن شويمان من الفيضة يريد بلد عنيزة فصادفه شلاش بن العميشا من السحمة من قحطان و معه ستة رجال من قحطان بين المذنب، و المربع فشووه و أكلوه، ثم ساروا إلى الوشم فصادفوا ابن شيخه خارجا من بلد شقراء، فذبحوه فى غويمض، و شووه ففزع عليهم أهل شقراء فقبضوا عليهم فادعى أصحاب شلاش أن الذى قتله و شواه بن العميشا، و أنهم لم يشاركوه فى ذلك، و أقر شلاش أنه هو الذى قتله بنفسه، و أنهم لم يشاركوه فيه، فدفعوه إلى أخى المقتول فقتله، و لا تسأل عما وقع من

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۱۱

الفتن و المحن فى هذه السنة و ما بعدها إلى عدة سنين، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم.

ثم دخلت السنة التاسعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها اشتد الغلاء و القحط فى نجد، و أكل الناس الميتة و جيف الحمير، و عظم الأمر و مات خلائق كثيرة جوعا، و صار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار و يدقون العظام و يأكلون الرطبة، و هو القت بلسان العامة، و يأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك فى وجوه الناس و أرجلهم نفخا و أوراما، ثم يموتون بعد ذلك و استمر الغلاء و القحط إلى آخر السنة التى بعدها.

و فى هذه السنة فى المحرم حصل وقعة بين حاج أهل شقراء و بين ناصر بن عمر بن قرملة و من معه من قحطان قتل فيها من أهل شقرا عبد اللّه بن عبيد. و فيها فى ربيع الأول حصل وقعة بين أهل شقرا و بين أهل بلد وثيثية. و سبب ذلك أن عيال محمد بن عبد الكريم البواردى جاءوا بأمتعة لهم من شقرا يريدون بلد وثيثية، و هم إذ ذاك ساكنون فيها.

فلما وصلوا إلى البلد صادفهم ركب من السهول خارجين من البلد فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البورادى البلد فوجدوا فيه رجلا من الركب فأمسكوه و ربطوه فى المال الذى أخذه لهم أصحابه، فقام بعض أهل البلد يريدون إطلاقه و قد كثر الكلام، فسار أحد عيال محمد البواردى إلى شقرا، و جاء بعده رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور إلى شقرا إلى أن يأتى المال الذى أخذه لهم أصحابه، فمنعهم أهل البلد من المسير به، و حصل بين أهل شقرا و بين أهل وثيثية وقعة فى وسط البلد قتل فيها من

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۱۲

أهل وثيثية عبد اللّه بن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، و عبد اللّه بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن زامل الملق بالمقوفى.

و فى شوّال من هذه السنة قدم سعود بن فيصل إلى الأفلاج و كان قبل ذلك مقيما عند بادية العجمان بعد وقعة الخويرة كما تقدم، فلما قدم هناك قام معه ابن قنيان و العجالين، و قام معه الهزانى آل حسين أهل الحوطة.

فلما علم بذلك عبد اللّه بن فيصل أمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير إلى بلد الدلم بغزو أهل الرياض، و أهل ضرما خوفا عليها من أخيه سعود بن فيصل، فسار إليها محمد بن فيصل و معه عمه عبد اللّه بن تركى و غزو أهل ضرما، فدخلوها و أقبل سعود بن فيصل بن تركى و معه وفود كثيرة من العجمان، و الدواسر، و أهل الجنوب، فنزلوا على البلد و حصروها حصارا شديدا. ثم إن أهل البلد خانوا محمد بن فيصل و أصحابه ففتحوا أبواب البلد فدخلها سعود و من معه من الجنود، فلما رأى ذلك محمد بن فيصل ركب فرسه و انهزم عليها إلى بلد الرياض و قبض سعود على عمه عبد اللّه بن تركى، و أمر بحبسه و أخذ ركائب أصحاب محمد بن فيصل و سلاحهم و قتل منهم عدة رجال. و بعد أيام قليلة توفى عبد اللّه بن تركى بحبسه ذلك، و كان شهما شجاعا صارما رحمه اللّه تعالى.

و فى هذه السنة قام محمد بن عبد اللّه بن على بن رشيد على أولاد أخيه طلال، و قتلهم و هم خمسة و ترك أخا لهم اسمه نائف كان إذ ذاك صغيرا، و تولى محمد المذكور الإمارة على بلد الجبل.

و فيها حصل وقعة بين أناس من أهل الحريق نحو عشرين رجلا رئيسهم عبد الرحمن بن عثمان الطويل، و كان شجاعا و هم يريدون بلدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٣

بريدة و بين ركب من قحطان و السهول و ركائبهم عشرون و هم أربعون رجلا، و ذلك فى صعفيق النفود المعروف بالقرب من بلد الزلفى، فصارت الهزيمة على قحطان و السهول، و قتل منهم ثلاثة رجال.

و فيها أصاب مكة و المدينة وباء عظيم ابتدأ من آخر ذى الحجة حتى نهاية المحرم من عام ١٢٩٠ ه. و فيها توفى عبد اللّه الإبراهيم العبد الرحمن البسام و عبد الرحمن الإبراهيم العبد القادر البسام فى المدينة فى أول محرم.

ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين و الألف:

و فى المحرم منها خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم بمن معه من الجنود، و قصد بلد ضرما و أخذ من أهلها أموالا عظيمة و قسمها على جنوده. ثم سار منها إلى بلد حريملاء فلما وصل إليها خرج أهلها لقتاله فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة خارج البلد، و صارت الهزيمة على أهل حريملاء و قتل منهم نحو ثلاثين رجلا منهم الأمير ناصر بن حمد آل مبارك و ابنه، و سليمان السيارى من رؤساء أهل ضرما صارت تلك الأيام فى بلد حريملاء فحضر الوقعة، و تحصن أهل البلد فى بلدهم و أمر سعود من معه من الجنود بقطع نخل حريملاء، فقطعوا كثيرا منها.

ثم إنهم صالحوه و ارتحل عنهم و سار إلى الرياض فلما قرب منها خرج عليه أخوه عبد اللّه بن فيصل، و معه أهل الرياض فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة فى الجزعة، و صارت الهزيمة على عبد اللّه و أهل الرياض، و قتل منهم عدة رجال منهم مساعد بن سليمان الظفيرى، و أخوه فهد و دخل أهل الرياض بلدهم. و أما عبد اللّه بن فيصل: فإنه توجه بمن معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٤

من الخدام إلى جهة الكويت، و أقام هناك عند بادية قحطان على الصبيحية. ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة دخل بلد الرياض و بايعه أهلها على السمع و الطاعة، و كتب إلى رؤساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه على السمع و الطاعة و أمرهم بالتجهز للجهاد.

و فى هذه السنة فى صفر أخذ أهل عنيزة مصلط بن ربيعان و من معه من عتيبة فى الشقة. و فيها أنزل اللّه الغيث. و فى صفر من هذه السنة حصل وقعة بين أهل الحريق و بين ركب من عتيبة فى الروضة المسماة بالعكرشية المعروفة فى الحمادة قتل فيها عبد الرحمن بن عثمان الطويل من رؤساء أهل الحريق، و كان شجاعا رحمه اللّه تعالى.

و لمّا كان فى ربيع الثانى من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض بمن معه من الجنود، و استلحق غزو البلدان و استنفر من حوله من العربان فاجتمع عليه خلائق كثيرة، فتوجه و قصد مصلط بن ربيعان و من معه من عتيبة و هم على طلال الماء المعروف فصبحهم بتلك الجنود فحصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و من معه، و قتل منهم خلق كثير. و من مشاهير القتلى سعود بن صنيتان، و محمد بن أحمد السديرى أمير بلد الغاط، و أخوه عبد العزيز و على بن إبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، و من أهل شقرا فهد بن سعد بن سدحان و سعد بن محمد بن عبد الكريم البواردى، و صالح بن إبراهيم بن موسى بن فوزان بن عيسى، و سليمان بن عبد اللّه بن خلف بن عبد اللّه بن خلف بن عثمان بن عبد اللّه بن عيسى و عبد العزيز بن حمد بن منيع. و أخذ العتبان منهم من الركاب و السلاح و الفرش و الأمتعة شيئا كثيرا. و فى تاسع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٥

عشر من جمادى الآخرة السنة المذكورة توفى الشيخ عثمان بن عبد اللّه بن عثمان بن أحمد بن بشر فى بلد جلاجل رحمه اللّه تعالى،

و هو من بنی زید، و هو صاحب التاریخ المسمی «عنوان المجد فی تاریخ نجد» کان رحمه اللّه تعالی أدیبا لبیبا فاضلا عابدا ناسکا حسن السیرهٔ کریم الأخلاق.

و فی ذی الحجهٔ من هذه السنهٔ نزلوا أکلب أیام الربیع بالقرب من أشیقر و باعوا الغنم ثلاثهٔ الأطراف بریال، و اشتروا الثوب الأبیض بریال، و آخر الوقت اشتروا صمط الثوب بریال.

و فی هذه السنهٔ ۱۲۹۰ ه:

توفی الشیخ عبد الباقی بن محمود بن عبد اللّه الألوسی البغدادی طلب العلم فی استنبول عینه فیض الدین باشا قاضیا فی الأحساء.

و یذکر عن نفسه أشیاء غریبهٔ منها أنه حفظ القرآن و هو ابن خمس سنین، و أنه قرأ علی أبیه فی فقه الحنفیهٔ، و الشافعیهٔ، و فی الحدیث و النحو و الصرف و البلاغهٔ و الأدب و المنطق و علم الوضع و الهندسهٔ و الاصطرلاب.

و بعد وفاهٔ والده قرأ علی أبی الهدی صفاء الدین عیسی أفندی فی الأصلین و الحساب و المعانی و البیان و البدیع و الحدیث و التفسیر و غیر ذلک.

و له مؤلفات کثیرهٔ منها: «البهجهٔ البهیهٔ فی إعراب الآجرومیهٔ» و «النهجهٔ السویهٔ فی شرح الآجرومیهٔ» و «أسعد کتاب فی فصل الخطاب» و غیر ذلک مما ذکر عن مؤلفاته.

و من غرائب دعاویه و أخباره قوله: إنّ فی جرم القمر عوالم و مدائن

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۲۱۶

و أنهارا عظیمهٔ، و أن الإفرنج حاولوا الاتصال به و بنوا لهم صرحا، و وضعوا فوقه مدفعا لیضربوا القمر حتی یلقوه و یطّلعوا علی ما فیه.

و له خرافات من هذا الجنس کثیرهٔ مشهورهٔ.

ثم دخلت السنهٔ الحادیهٔ و التسعون بعد المائتین و الألف:

و فیها أمر سعود بن فیصل علی أهل البلدان بالجهاد و أمرهم بالقدوم علیه فی بلد الریاض، فلما حضروا عنده توجه بهم إلی بلد القویعهٔ، و نزل، و أقام هناک عدهٔ أیام. و کان الإمام عبد اللّه بن فیصل نازلا مع عربان عتیبهٔ إذ ذاک، و کان سعود قد أراد أن یغزوهم فبلغه أن عربان عتیبهٔ قد حشدوا و اجتمعوا، و أنهم فی شوکهٔ عظیمهٔ و قوهٔ هائلهٔ فانثنی عزمه عن ذلک، ثم ارتحل منها و توجه إلی الریاض، و أذن لمن معه من أهل النواحی بالرجوع إلی أوطانهم. و فی هذه السنهٔ قتل عبد اللّه آل غانم فی بریدهٔ قتله عبد المحسن بن مدلج هو و أولاده و هم من عشیرته آل أبی علیان فی عبد اللّه بن عبد العزیز بن عدوان أمیر بریدهٔ المقتول سنهٔ ۱۲۷۶ ه کما تقدم یدعی عبد المحسن المدلج، لأنه أقرب عاصب له و کان عبد اللّه الغانم المذکور من جملهٔ القاتلین لابن عدوان.

و فی هذه السنهٔ وقع فتنهٔ فی بلد أشقیر بین آل نشوان من المشارفهٔ من الوهبهٔ و بین الحصانا و الخراشا من آل بسام من منیف من الوهبهٔ.

و سبب ذلک أن أمیر بلد أشقیر محمد بن إبراهیم بن نشوان بن محمد ابن نشوان لما أمر سعود بن فیصل علی أهل البلدان بالغزو کما ذکرنا فی أول هذه السنهٔ جهز غزو أهل أشیقر و أمر علیهم ابن عمه محمد بن علی بن محمد بن علی بن محمد بن نشوان.

و سافر إبراهیم بن محمد

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۲، ص: ۲۱۷

المذکور بعد ذلک إلی بلد بریدهٔ لبعض حاجاته، و قدم الغزو علی سعود بلغ الخراشا و الحصانا أن محمد بن علی بن نشوان قد تکلم فیهم بکلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع و أقبلوا علی البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهیم بن حسن بن راشد الخراشی

الملقب بالطويسة، و أخوه عبد اللّه و على بن عثمان الحصينى، و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم الحصينى، و أمسكوا محمد بن على بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد و ضربوه ضربا شديدا فرجع إلى بلد الفرعة و أقام عند أصهار له فيها.

و لمّا بلغ الخبر عثمان بن عبد اللّه بن إبراهيم بن نشوان. و كان إذ ذاك فى الجعفرية سار إلى الحريق و طلب منها النصرة، لأن آل نشوان و أهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم و دخلوا بلد أشيقر آخر الليل، و رصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى و على باب على بن عثمان الحصينى، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه و ضربوه ضربا شديدا و أمسكوا على بن عثمان الحصينى و ضربوه و جرحوه جراحا شديدة فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، و حصل بينهم و بين أهل الحريق قتال فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم. و قتل منهم عثمان بن عبد اللّه بن مقحم من أهل الحريق، و جرح محمد بن عبد الرحمن بن نشوان فى يده جرحا شديدا صار فى يد منه عيب فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، و هذه الوقعة تسمى وقعة الجميعية.

و فى شهر رمضان من هذه السنة قدم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود بلد الأحساء هو و فهد ابن صنيتان من بغداد، فقام أهل الأحساء مع عبد الرحمن بن فيصل على

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۱۸

العسكر الذين عند أبواب بلد الهفوف فقتلوهم، ثم حصروا على العسكر الذين فى خزام القصر المعروف خارج البلد و نصبوا عليه السلالم، و أخذوه عنوة، و قتلوا جميع من فيه من العسكر، و تحصن أهل الكوت فيه هم و من عندهم من عسكر الترك الذين فى كوت إبراهيم، و فى كوت الحصار. فحاصرهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل و من معه من أهل الأحساء و من العجمان و آل مرة. و اشتد الحصار عليهم، و قتل فى هذه الوقعة رشيد بن عبد العزيز الباهلى رحمه اللّه تعالى، و قد رثاه الأديب الأريب صاحبنا المكرم، و صديقنا المقدم أخوه عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلى بقصيدة طويلة مطلعها:

خليلى هبا فالوطا مله جنبىو أرقنى بعد الأحبة عن صوبى

و يقول فيها:

و أقسم لو خيرت أفدى حياتهبروحى بذلت النفس بالطوع عن حبى

و لكنها الأقدار تجرى على القضابميزان قسط لا تجىء على الحسب

إلى أن قال:

و بوء رشيدا و هو يا ربّ كاسمهرشيد بما يأتى و لم يدن من عيب

و كانوا قد أرسلوا إلى باشا البصرة و باشا بغداد يطلبون البصرة فأمر باشا بغداد ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء، و عقد له إمارة الأحساء و القطيف، و جهز معه عساكر كثيرة من بغداد، و استنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق و غيرهم من بادية

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۱۹

العراق، فاجتمع عليه جنود عظيمة فسار بهم إلى الأحساء. فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل و من معه من العجمان، و آل مرة، و أهل الأحساء، و وقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر أهل الأحساء، و انهزموا إلى بلادهم و تتابعت الهزيمة على العجمان و من معهم من العربان، و توجه الإمام عبد الرحمن إلى البحرين، و دخل ناصر بن راشد و من معه من الجنود بلد الهفوف و نهبوها و أباحوها ثلاثة أيام.

و خرج عسكر الترك الذين فى الكوت و صاروا مع تلك الجنود فعاثوا فى البلد بالنهب و القتل و الفساد، و قتلوا كل من ظفروا به من أهل السنة من أهل الأحساء، و ممن كان هناك من أهل نجد، و لم يتعرضوا للرافضة، فقتل خلائق كثيرة، و نهبت أموال عظيمة لا

يحصيها إلّا اللّه تعالى.

و كان أكثر من باشر القتل عسكر الترك طلبا لثأر من قتل منهم، و ممن قتل من الأعيان فى هذه القضية الشيخ عبد العزيز بن نعيم، و محمد بن عبد الرحمن بن عامر، و عمه أحمد و رشيد بن عبد العزيز الباهلى، و محمد بن الحسن الباهلى، رحمهم اللّه تعالى. و ضربوا الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللّه الوهيبى ضربا شديدا، و أخرجوه من الكوت، و كان ساكنا فيه قبل ذلك و حصل فى هذه الأيام [أحداث] عظيمة، و خطوب جسيمة فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم. و كانت هذه الوقعة فى آخر شهر ذى القعدة من السنة المذكورة.

و فيها فى ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة توفى الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبى التميمى فى بلد عنيزة رحمه اللّه تعالى:

ولد فى شقرا فى حدود ۱۲۱۰ ه أو بعدها بقليل، و نشأ نشأة حسنة فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۲۰

الديانة و الصيانة و النزاهة و العفاف، و حفظ القرآن فى صغره و طلب العلم فقرأ على الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد اللّه الحصينى الناصرى التميمى وجد و اجتهد. و لما انتقل العالم العلامة القدوة الفهامة عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين العائذى من روضة سدير، و سكن بلد شقرا لازمه ملازمة تامة، و تزوج ابنته و صار لا يفارقه إلّا وقت النوم، فقرأ عليه كتبا عديدة فى التفسير، و الحديث، و الفقه و أصوله، و أصول الدين، و النحو فمهر فى ذلك كله.

و لما تولى الشيخ عبد اللّه أبا بطين المذكور قضاء بلد عنيزة ارتحل إليها بأهله، و أولاده، و ارتحل معه الشيخ محمد بن عبد اللّه بن مانع المذكور من شقراء بأهله، و أولاده، و نزل بها و أحبه أهلها و أكرموه إكراما لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه و ملاطفته، و تحببه إلى الخاص و العام. و كان ذكيا أديبا فاضلا مكرما للغرباء خصوصا طلبة العلم منهم.

و كان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح و التحرير و الضبط و التهميش غالب مقروءاته مهمشة بخطه، محررة بضبطه، و أخذ عنه جماعة من الفضلاء، و لم يزل على كماله و استقامة حالة إلى أن توفى فى التاريخ المذكور رحمه اللّه تعالى. و رثاه تلميذه الشاب الذكى النجيب، و الفاضل الزاكى الأريب. الشيخ صالح بن عبد اللّه بن بسام بهذه المرثية، و هى من بحر الطويل:

أيا قلب دع تذكار سعدى فما يجدىو أيام أنس سالفات بذى الرند

فليس بذى الدنيا مقام ترومهو لكنها كالحلم تمضى على العبد

و مما شجانى أن قضى حتف أنفهمحمد المحمود فى العلم و الزهد

عنيت به الحبر الجليل ابن مانعو من هو فى دنياه عاش على الحمد

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۲۱ سقى اللّه قبرا قد حواه ثرى لهسحائب فضل فاضح البرق و الرعد

لقد كان بحرا للعلوم و عارفاو فى علمه يهدى إلى منهج الرشد

و قد كان فى أمر العبادة يحتذىمسالك للأسلاف كانوا على قصد

و قد كان لى شيخا نصوحا بعلمهمحبا لفعل الخير يهدى و يستهدى

و لازمته من سنين عديدةفلم أره إلّا على سالف العهد

فيا عين لا تبقى دموعا ذخيرةفما بعده أرجو شبيها له عندى

و يا قلب لا تبق قليلا من الأسىعلى عالم قد حل فى غامق اللحد

و أنشد ما يبدى من الصدق و الوفامقالا صحيحا صادقا فيه من جدى

و لست بناس ما حييت لصاحبصفوح عن الزلات خال من الحقد

سأبكيه ما جاء الحديث بذكره‌بكاء محب للحبيب على فقد

جزاه إله العالمين برحمهٔ‌ينال بها المطلوب فی جنهٔ الخلد

فجئت بنظم للوفاهٔ مؤرخ‌مقيم بدار الحمد فی منتهی القصد

و فی هـذه السـنهٔ فی ذی القعـدهٔ خرج سـعود بن فيصل من بلد الرياض غازيا، فلما وصل حريملاء مرض فرجع إلی الرياض مريضا، و توفی بعد وصوله إليها بأيام قليلهٔ فی ثامن عشـر من ذی الحجهٔ من السنهٔ المذكورهٔ رحمه اللّه تعالی، و قام بالأمر بعده أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل، و كان عبد اللّه بن فيصل إذ ذاک هو و أخوه محمد بن فيصل مع باديهٔ عتيبهٔ.

و فيها قام عبـد المحسن آل مدلـج و أبناء عبـد اللّه و مدلـج فقتلوا عبـد اللّه آل غانم فی الصـباح فی بريـدهٔ فی ثأر عبد اللّه بن عدوان الذی سبق مقتله فی عام ۱۲۷۶ ه زعماء من آل مدلج أنهم أقرب عصبهٔ لعبد اللّه آل غانم.

و فيها تمّ فتح خليج السويس ليصل بحر الروم ببحر القلزم، و كان

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۲، ص: ۲۲۲

ابتداء العمل به عام ۱۲۸۱ ه، و طوله مائهٔ و ثمانون ميلا. و معدل عرضه عشرون ميلا، و كان القائم بذلک دولهٔ فرنسا، و إسماعيل باشا والی مصر.

و قـد قربت المسافـهٔ بين الهنـد و أوروبا فقد كانت المسافهٔ بين لندن و بنبی ۱۱۴۲۰ ميلا، و بعـد فتحه صار ۶۳۳۲ ميلا، و قرأت تقرير الحكومهٔ الإنجليزيهٔ الصادر فی شعبان عام ۱۳۲۳ ه أن الذی يمر مع خليج السويس فی كل سنهٔ من السفن نحو مائهٔ و عشرين «لک». و بلغت نفقاته مائهٔ و ستين «لک» ليرهٔ إنجليزيهٔ، و مدخوله الآن فی السـنهٔ ثلاثون لک ليرهٔ إنجليزيهٔ، و السـفن التی تجتازه للإنجليز أربعهٔ أخماس، و الخمس الباقی لسائر الدول.

ثم دخلت السنهٔ الثانيهٔ و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر عبد اللّه فيصل علی أخيه محمد بن فيصل لما بلغه خبر وفاهٔ أخيه سعود بالمسير إلی شقرا، و كتب معه إلی رؤساء بلد الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه فسار محمـد بن فيصل إليها و معه عـدهٔ رجال من الخدام و من عتيبهٔ، و أقام فی شـقرا عدّهٔ أيام ثم سار منها بغزو من أطاعه من أهل الوشم، و توجه إلی ثرمـدا. و كان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاء الخبر بوصوله إلی شـقرا قد خرج من الرياض و معه جنود كثيرهٔ من أهل الرياض، و الخرج، و الجنوب، و العجمان، و الدويش، و من مطير، و سبيع مع أولاد أخيه سعود بن فيصـل، و توجه إلی الوشم بمن معه من الجنود فصـادفه محمـد بن فيصل و من معه فی ثرمـدا، فحاصـروهم و حصل بينهم و بين أهل ثرمدا و أصحاب محمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمدا ثمانيهٔ رجال، و من العجمان خمسهٔ رجال.

ثم إنهم تصالحوا علی أن محمد بن فيصل يخرج إليهم و يدفعون إليه

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۲، ص: ۲۲۳

ركائب أصـحابه و سـلاحهم، و أقام عبـد الرحمن علی ثرمدا أياما، ثم ساروا من ثرمدا إلی الدوادمی و طلبوا من أهل الشـعرا الزكاهٔ و الجهاد فأبوا أن يعطوهـم، فساروا إليها من الدوادمی و حاصروها مدهٔ أيام، و حصل بينهم قتال شديد فقتل أهل الشعرا منهم عدهٔ رجال، ثم رجعوا إلی الـدوادمی من غير طائل. ثم إن هـذال بن فهيد الشـيبانی، و عقاب بن حميد، و مصـلط ابن محمد بن ربيعان و من معهم من قبائل عتيبهٔ أقبلوا لقتال عبد الرحمن بن فيصل، و عيال سعود بن فيصل و من معهم من مطير و العجمان و غيرهـم فحصل بينهم وقعهٔ شديدهٔ علی الدوادمی فانهزم عبد الرحمن بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم عدهٔ قتلی.

و فی هـذه السـنهٔ قام عثمان بن عبـد اللّه نشوان علی عبـد الرحمن ابن إبراهيم الخراشـی فی بلد أشـيقر فرماه بفرد فوقعت الرصاصهٔ فی رأسه، فسـقط علی الأرض. و ذلک فی الموضع المعروف فی المدقـهٔ فظن عثمان أنه قتله فسار عنه فأتت إليه امرأهٔ من حرمه فوجـدت

به رمقا فحملته إلى مكان و أخفته إلى الليل، و أعلمت به أخاه عبد اللّه، فبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عليه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده. و لما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام، و كانوا قد اختفوا فى النهار خوفا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلد شقرا و جارحوه، و أخرجوا الرصاصة من رأسه و عافاه اللّه تعالى.

و لما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورون على آل نشوان فى أشيقر، و أخرجوهم منها إلى بلد الحريق بغير قتال. و فى رجب من هذه السنة سطا آل نشوان فى أشيقر و معهم نحو سبعين رجلا من أهل الحريق:

كبيرهم الأمير محمد بن إبراهيم بن نشوان، فدخلوا فى داره المعروفة فى

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٢٤

جانب المجلس فحاصرهم آل بسام فيها، و أشرفوا على الهلاك. فلما دخل الناس فى صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى بلد الحريف بعد جهد، و قتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل، و محمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان، و قامت الشرور بعد ذلك بين آل نشوان المذكورين من المشارفة من الوهبة من تميم، و بين آل بسام بن منيف، و هم آل خراش، و آل حصانا من الوهبة من تميم، و قامت الحرب بينهم على ساق.

و فيها اصطلح آل نشوان و آل بسام أهل أشيقر و دفع آل بسام إلى أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن عبد اللّه بن مقحم، و من دية محمد بن عبد اللّه بن حسن بن نشوان.

و فى هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة، و آل أبا الخيل من عنزة. قتله آل أبى عليان، و كان مهنا المذكور قد تغلب على البلد و استمال أعيانها و كثر أعوانه و كان صاحب ثروة و مال، فقام على آل أبى عليان و أجلى من البلد كل من يخافه منهم و يخشى شرهم فساروا إلى بلد عنيزة، و أقاموا بها و آل أبى عليان من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة تميم، خرجوا من بلد ثرمدا فى الحروب التى وقعت بين العناقر فى ثرمدا، و فى بلد مرات لطلب الرئاسة، و سكنوا ضرية و رئيسهم إذ ذاك راشد الدريبى و كانت بريدة إذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ فى عنزة فاشتراها منهم راشد المذكور، و عمرها و سكنها هو و من معه من يرته؟؟؟، و ذلك فى سنة ۹۸۵ ه تقريبا.

و راشد المذكور هو جد حمود بن عبد اللّه بن راشد الدريبى الذى فتك فى عشيرته آل أبى عليان، و قتل منهم ثمانية رجال فى مسجد بريدة،

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٢٥

و ذلك فى سنة ۱۱۵۵ ه كما هو معروف فى تواريخ نجد و حمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد اللّه بن راشد و لم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور، و أجلى رؤساءهم منها إلى عنيزة فى هذه السنة كما ذكر، «و أخذوا يكاتبون من بقى من عشيرتهم فى بريدة و يساومونهم فى قتل مهنا، و أشاروا عليهم بذلك، و أعطوهم عليه فخرجوا من بلد عنيزة و قصدوا بلد بريدة فاتفقوا على قتله. ففر منهم اثنا عشر رجلا من عنيزة، و دخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسع عشر من المحرم من السنة المذكورة، و دخلوا فى بيت على طريق مهنا إذا خرج عليه البيت، و قتلوه ثم ساروا إلى قصر مهنا المسمى قصر الشيوخ إذ خرج لصلاة الجمعة، و اختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت و قتلوه.

و الذين قتلوه أحد عشر رجلا، ثم قتل من الذين قتلوه تسعة و سلم منهم اثنان، و الذين اشتركوا فى قتله صالح العبد العزيز المحمد، و عمر بن تركى بن عبد العزيز المحمد، و إبراهيم بن على بن عبد العزيز المحمد، و عبد اللّه بن حسن العبد المحسن، و غانم بن محمد العانم، و ولد الحميضى، و ولد ابن مرشد، و إبراهيم بن عبد اللّه خرشد و عبدهم سعدون بن سرور، و عبدهم زيد الحايك. ثم ساروا إلى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوا و تحصنوا فيه، فقام عيال مهنا و عشيرتهم و أهل بريدة و حاصروهم فى القصر المذكور و ثار الحرب بينهم و بين آل أبى عليان المذكورين فضرب آل أبى عليان على بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوقع ميتا، ثم ضربوا

حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة، فوقع ميتا، فقام آل أبى الخيل و من معهم من أهل بريدة و حفروا حفرا تحت

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۲۶

المقصورة التى فيها آل أبى عليان، و وضعوا فيه بارودا و أعلقوا فيه النار فثار البارود و سقطت المقصورة بمن فيها، فمات بعضهم تحت الهدم و بعضهم أمسكوه و قتلوه، و لم يسلم إلّا إبراهيم بن عبد اللّه بن غانم اختفى مع الناس فلم يعرف، و العبد (خرشد) جرح فلحقوه و صار فى وجهه فضربه خرشد بالسيف فى يده، فخلا طريقه، ثم عرض له راشد آل معيض فضربه خرشد بسيفه فسطا فيديده، فخلا طريقه ثم تكاثر عليه الناس فرموه ببندق و وقع ميتا فى الجردة.

و أما زيد (الحايك) فهو كما قدمنا ركب فرسا حين قتلوا مهنا، و سار إلى عنيزة يريد النصرة من زامل فلم يدرك من زامل شيئا، و صار ركضه لعنيزة سببا لسلامته، و من أعيان المقتولين صالح آل عبد العزيز آل محمد و ابن أخيه عمر بن تركى آل عبد العزيز آل محمد، و تولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه.

و فيها قام حسن المهنا الصالح أبا الخيل على عبد المحسن بن مدلج و ابنيه عبد اللّه و مدلج و حبسهم حيث ذكر له أنهم يكاتبون آل أبو عليان الجالين فى عنيزة، و يحسنون لهم السطوة فى بريدة، فأقاموا فى الحبس خمسة أشهر فلما غزا حسن المهنا بعض غزواته، و هو إذ ذاك أمير بريدة قام عبد المحسن بن مدلج و أبناؤه من الحبس، و أخذوا رشاء القصر فانحدروا به من القصر فلما علموا بهم لحقوهم فأمسكوا عبد المحسن و ابنه عبد اللّه فأمر بقتلهما عبد اللّه المهنا الصالح، و هو أمير بريدة بالنيابة عن أخيه حسن أمر عبد اللّه المذكور خادمه حمود العبد الوهاب بن شوشان أن يقتل عبد المحسن فقتله، و أمر خادمه حسن آل مغيص بقتل عبد اللّه بن عبد المحسن بن مدلج فقتله، لأن ابن مغيص المذكور هو حارس باب

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۲۷

القصر. و أن ابن شوشان بينه و بين ابن مدلج صداقة فاتهمهم ابن مهنا أن لهم يد فى هروبهم فأمرهما بقتلهما و أما مدلج فانهزم و كان شجاعا فأخذ حجرا فربطه فى ثوبه فمن لحقه ضربه بالحجر حتى تخلص و وصل عنيزة ثم سافر إلى الشام فمات هناك.

و فى هذه السنة قتل فهد بن صنيتان، و صنيتان لقب على عبد اللّه بن إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، يوم الجمعة فى جامع بلد الرياض، قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمه اللّه تعالى.

ثم دخلت السنة الثالثة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها حصل بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل و بين أولاد أخيه سعود بن فيصل منافرة، فخرج من الرياض و قدم على أخيه عبد اللّه بن فيصل و هو إذ ذاك مع بادية عتيبة، فلما قدم عليه أكرمه إكراما زائدا و أخذ عبد اللّه فى جمع الجنود من البادية و الحاضرة، و جمع جموعا ثم توجه بهم إلى قتال أولاد أخيه سعود بن فيصل فى الرياض و معه أخوه عبد الرحمن بن فيصل. فلما قرب عبد اللّه من الرياض خرج أولاد سعود منه بغير قتال و ساروا إلى الدلم و أقاموا بها. فدخل عبد اللّه بن فيصل بلد الرياض و استقر فيها ثم قدم عليه رؤساء البلدان و بايعوه على السمع و الطاعة، و قد قدم عليه عبد اللّه بن عبد المحسن بن مدلج من آل عليان رؤساء بلد بريدة فى الماضى ممن أجلاهم، منها أبو الخيل و معهم كتاب من زامل آل عبد اللّه بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منهم القدوم عليه فى عنيزة و يعده القيام معه و المساعدة له على أهل بريدة. و طلب عبد اللّه بن عبد المحسن آل محمد المذكور و من معه من عشيرته القيام معهم و المساعدة فى أخذ

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۲۸

بريدة من أيدى آل أبا الخيل، و ذكروا للإمام أن لهم عشيرة فى البلد و أنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها و قاموا معهم و فتحوا لهم

الباب. فسار معهم الإمام عبد اللّه الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية و الحاضرة، و قدم بلد عنيزة و نزل خارج البلد. و كان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبد اللّه بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه.

فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده و استنفر من حوله من بادية حرب، و شمر، و هتيم، و بنى عبد اللّه، و توجه بهم إلى بلد بريدة و نزل عليها بمن معه من الجنود. و لما علم بذلك الإمام عبد اللّه الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود و رجع إلى بلد الرياض، و أقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام ثم رجع إلى بلده.

و فى هذه السنة استعمل الإمام عبد اللّه بن فيصل عبد اللّه بن عثمان الحصينى أميرا فى بلد أشيقر، و انتقل آل نشوان بأهلهم منه إلى بلد الحريق و سكنوا فيه.

و فى هذه السنة فى رابع عشر من ذى القعدة توفى الشيخ الإمام شيخ الإسلام و قدوة العلماء الأعلام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم اللّه تعالى. كانت وفاته فى بلد الرياض، و ميلاده سنة ١٢٢٥ ه. كان رحمه اللّه إماما عالما فاضلا بارعا محدثا فقيها أصوليا، أخذ العلم عن عدد من العلماء الأعلام الأفاضل الكرام نجديين و مصريين، فمن النجديين: والده الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن بن حسن، و الشيخ عبد اللّه بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائى ثم المدنى الحنبلى، و الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللّه. و من المصريين الشيخ العالم

العلامة مفتى الجزائر محمد بن محمود بن محمد الجزائرى الحنفى، و الشيخ إبراهيم البيجورى شيخ الجامع الأزهر، و الشيخ مصطفى الأزهرى، و الشيخ أحمد الصعيدى و غيرهم. و كان رحمه اللّه فى الحفظ آية باهرة متوقد الذكاء كأن العلوم نصب عينيه. و كان كثير المطالعة ملازما للتدريس مرغبا فى العلم معينا عليه، أخذ عنه خلائق كثيرة و انتفعوا بعلمه، منهم أولاده الكرام الجهابذة الأعلام الشيخ عبد اللّه، و الشيخ إبراهيم، و الشيخ محمد، و أخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، و الشيخ حسن بن حسين، و الشيخ سليمان بن سحمان، و الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، و الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ عبد اللّه بن محمد بن مفدى، و الشيخ صعب التويجرى و غيرهم. و له مصنفات مفيدة منها كتاب فى الرد على عثمان بن منصور، «منهاج التأسيس و التقديس فى كشف شبهات داود بن جرجيس» مجلد. و له رسائل عديدة، و أجوبة على أسئلة مفيدة. و له تحقيقات نفيسة و تدقيقات لطيفة. و لما وقف الشيخ عبد القادر أفندى البغدادى الحنفى على رده على داود بن جرجيس أثنى عليه ثناء جميلا و قرظه بهذه الأبيات و هى من البحر البسيط:

عبد اللطيف جزاه اللّه خالقنايوم الجزاء بأجر غير ممنون

هو الهمام الذى شاعت فضائلهفى الشرق و الغرب من نجد إلى الصين

بحر من العلم يبدى من معارفهبديع رد عزيز القدر مكنون

حمى طريق رسول اللّه عن شبهمنسوبة لجهول غير مأمون

 و ساوس و أقاويل ملفقةكأنها بعض أقوال المجانين

ظن ابن جرجيس من جهل و من سفهلم يبق فى الناس ذو علم و تمكين

فقال ما قال من زور و من كذبمزخرف قد تبدى غير موزون

و لم يكن عنه يغنى الظن فانعكستظنونه فى مجال غير مظنون

إذ رده ناكصا يدعو النجاء علىأعقابه يخسر الدنيا مع الدين

إن ابن جرجيس برذون و ذا أسدو هل تقياس أسود بالبراذين

دلائل أشرقت كالشهب أرسلهاعبد اللطيف رجوما للشياطين

جزاه مولاه عنا كل صالحةمن جنة الخلد فى يوم الموازين

و كان بين الشيخ عبد اللطيف المذكور، و بين الشيخ أحمد بن على بن حسين بن مشرف الوهيبى التميمى الأحسائى المالكى صحبة أكيدة، و بينهما مكاتبات و أشعار فكتب إليه الشيخ عبد اللطيف رسالة يعتب عليه فيها، و ضمنها هذا البيت المنسوب لضمرة بن ضمرة التميمى، و هو قوله من قصيدة:

و إذا تكون كريهة ادعى لهاو إذا يحاس الحيس يدعى جندب

و بعضهم ينسب القصيدة التى منها هذا البيت لعمرو بن الغوث ابن طىء، فكتب إليه الشيخ أحمد، بعد السلام: و بعد فقد وصلنا كتابك، و هيجنا بديع خطابك و استشهادك بالبيت القديم الذى هو لبعض بنى تميم إلى نظم أبيات على تلك القافية، و هى فى الاعتذار كافية، و هى هذه من البحر الكامل:

الود أصدق و التوهم أكذبفعلام تلحقنا الملام و تعتب

أتظن أنا قد جفوناكم فلاأدرى أظنك أم عتابك أعجب

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۱ الدين يأبى و المروءة و الإخاما قد ظننت فبرق ظنك خلب

أتظن فى أهل الحفيظة و النهىهجر الصديق بغير ذنب يوجب

أو كفرهم بيض الأيادى بعدماوجب الجزاء لها بما تستوجب

أو ينكرون أخوة قد أكدتبقرابة و مناقب لا تحسب

أو لم تكن فى الحلم طودا راسياو العلم بحرا طاميا لا ينضب

و أبوك حبر فاضل من علمهترجى الهداية و المقال الأصوب

ان خاض فى علم الحديث فمسلمأو علم فقه قلت هذا أشهب

و لمن مضى منكم فضائل جمةكدنا بها فوق المنابر نخطب

أتقول إذ قد لمتنى متمثلابقديم شعر قاله من يعتب

و إذا تكون كريهة ادعى لهاو اذا يحاس الحيس يدعى جندب

فكلا هما تدعى إليه بحول منوهب الجزيل و وعده لا يكذب

فاصفح و لا حطنا بعين للرضىو اقبل إذا اعتذر المحب المذنب

و انظر إلى درر القريض نظمتهايزهى بها العقد النفيس المذهب

فى جيد غانية حكت شمس الضحىفإذا انجلت كل نجم يغرب

تهدى إليك تحية من مولعمن نشرها فاح العبير الأطيب

و بها تأرجت الرياض و أزهرتفيها الرياض فطيرها يتأوب

ثم الصلاة على النبى محمدما لذ فى الاثنا عليه المطنب

و عليه تسليم الإله و روحهما جاء فى الاثنا عليه المطنب

و الآل و الأصحاب ما مزن بكىفاهتز يضحك بالنبات المجدب

و قد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بهذه القصيدة:

تذكرت و الذكرى تهيج البواكياو تظهر مكنونا من الحزن ثاويا

معاهد كانت بالهدى مستنيرةو بالعلم يزهو ربع تلك الروابيا

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۲ و أراضها بالعلم و الدين قد زهتو أطود شرع اللّه فيها رواسيا

و قد أينعت منها الثمار فمن يردجناها نبلها و التطوف دانيا

و أنهارها للواردين شريعةمناهلها كالشهد فعم صوافيا

و قد غردت أطيادها برياضهايرجعن ألحان الغوانى تهانيا

و كنا على هذا زمانا بغبطةو أنوار هذا الدين تعلو سواميا

فما كان إلا برهة ثم أطبقتعلينا بأنواع الهموم الروازيا

فكنا أحاديثا كأخبار من مضىنبؤ عنها فى القرون الخواليا

لعمرى لئن كانت أصيبت قلوبناو أوجعها فقدان تلك المعاليا

لقد زادت البلوى اضطراما و حرقةفحق لنا إحراق دمع المآقيا

فقد أظلمت أرجاء نجد و أطفئتمصابيح داجيها لخطب دواهيا

لموت إمام الدين و العلم و التقىمذيق العدا كاسات سم أفاعيا

فعبد اللطيف الحبر أوحد عصرهإمام هدى قد كان من داعيا

لقد كان فخرا للأنام و حجةو ثقلا على الأعداء عضبا يمانيا

امام سما مجدا إلى المجد و ارتقىو حل رواق المجد اذ كان عاليا

تصدى لرد المنكرات و هدمابنته عداة الدين من كل طاغيا

فاضحت به السمحاء يبسم ثغرهاو يحمى حماها من شرور الأعاديا

حباه إله العرش فى العلم و النهىبما فاق أبناء الزمان تساميا

و قد جد فى ذات الإله بجهدهو لم يأل فى رأب الثنا و المناهيا

و لما نما الركبان أخبار موتهو أصبح ناعى الدين فينا مناديا

رثيناه جبرا للقلوب لما بهاو حل بها من موجعات التآسيا

لشمس الهدى بدر الدجا عالم الهدىو غيض العدا فليبك من كان باكيا

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۳ الآن ظهرت منا عليه كأبةو حل بنا خطب من الرزء شاجيا

فقد كسفت للدين شمس منيرةيضىء سناها للورى متساويا

سقى اللّه رسما حله وابل الرضاو حطال سحب العفو من كل غاديا

و لا زال إحسان الإله و برهعلى قبره ذى ديمة ثم هاميا

و أسكنه الفردوس فضلا و رحمةو ألحقه بالصالحين المهاديا

عليه تحيات السلام و إن نآو أحى دفينا فى المقابر ثاويا

يفوق عبير المسك عرف عبرهاو يبهر ضوء الشمس أزكى سلاميا

فيا معشر الإخوان صبرا فإنمامضى لسبيل كلنا فيه ماضيا

فإن أفل البدر الفريد و أصبحتربوع ذوى الإسلام منه خواليا

فقد شاد أعلام الشريعة و اقتضىباثار آباء كرام المساعيا

همو جددوا الإسلام بعد اندراسهو أحيوا من الإسلام ما كان عافيا

و كم لهم من محنة فضيلةيقصر عن تعدادهن نظاميا

مناقبهم لا يحصيها النظم عدةو ليس يواريها غطاء المعاديا

فيا رب جد بالفضل منك تكرماو بالعفو عنهم يا مجيب المناديا

و أبق بينهم سادة يقتدى بهمإلى الخير يا من ليس عنا بلاهيا

و نسألك اللهم ستر عيوبناو محو الذنوب المثقلات الشواجيا

فعفوك مأمول لكل مؤملو و سترك مسدول على الخلق ضافيا

و أحسن ما يحلو القريض بختمهصلاة و تسليما على جد هاديا

و أصحابه و الآل ما ناص بارقو ما انهل صوب الموجنات الغواديا

و فى هذه السنة حصل وقعة بين أهل شقراء و بين الشيابين من عتيبة قتل فيها من الشيابين رجل، و من أهل شقراء صالح بن عبد الوهاب رحمه اللّه تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۴

و فى سنة ۱۲۹۴ ه:

أكثر حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة الغارات على أهل شقراء و غيرهم من أهل الوشم: فأرسل سرية فى محرم من هذه السنة فأغاروا على بلد شقراء ففزع أهل شقراء عليهم، و حصل بينهم قتال شديد فانهزمت سرية ابن مهنا، و أخذ أهل شقراء جملة من ركابهم، و قتل من أهل شقراء عبد اللّه بن عبد الرحمن بن جماز رحمه اللّه تعالى. و فى هذه السنة غزا محمد بن رشيد أمير الجبل، و معه حسن آل مهنا أمير بريدة على بادية عتيبة و صار طريقه على بلد أشيقر. و كان ذلك الوقت أيام صرام النخل، فحصل من تلك الجنود فساد من نهب البيوت و صرام النخل، و حصل على أهل البلد ضرر عظيم.

و فى رابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة توفى الشريف عبد اللّه بن محمد بن عبد المعين بن عون و عمره نحو ست و خمسين سنة، و مدة إمارته نحو تسع عشرة سنة، و له من الذكور اثنان و هما على و محمد. و تولى إمارة مكة بعده أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون.

و فى هذه السنة كثر الجراد فى نجد و أعقبه دباء أكل كثيرا من الزرع و الثمار، و أكل الأشجار.

و فيها الوقعة المعروف بين عبد اللّه بن عبد الوهاب راعى العينية و بين برية. و سبب ذلك أنه كان عنده من برية أربعة رجال أضياف، و أقاموا عنده أربعة أيام فى القصر و لم يكن عنده فى القصر إلّا ولدان صغار، و إلّا فأبوه فى الحريق، و أخوه عبد العزيز فى الزبير و فارس صغير فى الحريق.

و لم يكن عنده فى القصر إلّا الولدان الصغار. ثم إن الأربعة المذكورين

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۵

راحوا من عنده فلما أتوا إلى الضبية لقيهم مائة و ثمانون رجلا من برية حنشل: كبيرهم مخلف الدعمى من الوساما، و فلاح الأشرم من الهوامل، و غانم أبو لسان من الدياحين. و ذلك فى غاية القحط، و الغلاء الشديد، و شدة الجوع فى نجد بسبب الحرب التى بين عبد اللّه الفيصل و أخيه سعود، فقالوا: أبشروا بالمال، هذا عبد اللّه بن عبد الوهاب فى قصر العينية، و ليس عنده أحد، و فيه من الزاد و المال ما يكفيكم، فأتوا إليه و حصل بينه و بينهم قتال. ثم إنهم كسروا باب القصر الطالعى، و بدأوا يكسرون الباب الداخلى و هو يرميهم ببندق و لا يثور فيها إلّا الذخيرة فقط، ثم إنه ترك البندق و أخذ سيفه و أقبل على الباب و هم يحاولون كسره.

و كان عنده فى القصر بندق قصيرة لأخيه فارس، و يظن أنها مع فارس فى الحريق. و بينما هو كذلك إذ قال له أحد الاثنين الصغيرين اللذين عنده: يا عبد اللّه، خذ البندق الصغيرة ففرح بها و أخذها، و وجد فيها رصاصتين فقط، و عمد إلى الباب و إذ يحاول كسره عبد لمفرح الأشرم بمسحاة معه ليحف بها الباب، فرماه عبد اللّه فوقع ميتا، فانهزموا عن الباب. ثم عاد و أخذ المسحات مرزوق الشتيلى، و

قام يضرب بها الباب فرماه عبد اللّه بن عبد الوهاب فوقع ميتا فانهزموا، فعاد عبد اللّه إلى بندقية الأولى المتروكة فرماهم بعدما انهزموا، فكسر يد واحد منهم. و كان بالأول يرميهم و لا تثور. ثم إنه بعد أربع سنين أعطى الشتيلات دية مرزوق مائة و عشرين ريالا، و كفل عليهم تركى بن ثعيل بن الحمادين، و أعطى مفرج الأشرم قيمة عبده أربعين ريالا، و كفل عليه شبنان المريخى من المريخات، و رفاعى بن عشوان من العبيات.

و فيها بلغ حسن المهنا الصالح أن حمد الغانم، و إبراهيم العبد

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۶

المحسن المدلج، و عبدهم عبد اللّه الجالسى قد أقبلوا من حائل يريدون عنيزة مع جماعة من أهل عنيزة منهم القرعاوى، و عبد اللّه بن غانم، فأرسل حسن المهنا الصالح أبا الخيل بن عمه صالح العلى أبا الخيل، و جماعة من خدامه فى طلبهم فوجدوهم فى القرينة فقتلوهم. فلما وصلوا أهل عنيزة بلدهم قام عليهم الأمير زامل العبد اللّه السليم فسوّد وجوههم، و حلق لحاهم لكونهم لم يمنعوا رفقائهم فإنهم لو قاموا معهم لكان لهم منعة.

ثم دخلت السنة الخامسة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها وقع الحرب بين أهل شقراء، و بين محسن بن مرزوق الهضيل شيخ الدعاجين من عتيبة، يريدان أن يجعل له معلومات على حاج الوشم، فامتنع أهل شقراء من ذلك و حصل بينه و بينهم حروب شديدة، و وقعات عديدة، و فى كل منها تكون الغلبة لأهل شقراء.

ثم إن حاج أهل شقراء فى هذه السنة حصروهم و الهيضل عند الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون بعد انقضاء الحج، و أمير الحاج إذ ذاك حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى و تشاكوا عنده، و جاء أهل شقراء بشهود من عتيبة بأن الهضيل ليس له حق على أهل الوشم، و انقطع النزاع بينهم و خمدت الفتنة. و كتب الهيضل لأهل شقراء ورقة على أن ليس له عليهم شىء من الدعاوى لا كثير، و لا قليل، و لا له على أهل شقراء إخاوة و لا رفقة، و مضمون هذه الورقة من مرزوق الهيضل و ابنه محسن إلى من يراه من كبار عتيبة: سلام عليكم، و بعد، خلصت أنا و أهل شقراء و ليس لى عليهم من الدعاوى لا كثير، و لا قليل، و لا شيء أبدا، و لا لى على شقراء إخاوة، و لا لى على حاجهم رفقة و لا حق و هم مطلقون

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۳۷

يسترفقون من عتيبة من حيث ما يبون وجناتهم انقطعت. و كذلك من تبع بيرقهم من أهل الوشم، و سدير، و المحمل ما لى عليهم حق و لا رفقة، و سابقات اليوم من النقائص التى بينى و بينهم مدفونة، و كفلت لهم على جميعها المذكور محمد بن مزرم الشيبانى، و كفلوهم فى وجهى و أمان اللّه، و شهد على ذلك نادر الهريفى، و حسين بن جامع، و سوندى بن ناشر، و هذال بن جرمان، و بجاد بن غالب و دحيم بن واسم، و حويدى، و سليمان بن عبد الرحمن، و عبد العزيز الجميح، و أحمد بن إبراهيم بن عيسى و السلام.

و فى هذه السنة نزل آل عاصم من قحطان على دخنة، و أكثروا من الغارات على أهل عنيزة، فقام أهل عنيزة و استفزعوا الحبلان من مطير، فنهضوا و صبحوا آل عاصم، و أخذوهم و قتلوا منهم عدة رجال منهم شيخهم حزام بن حشر.

ثم دخلت السنة السادسة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها بعث حسن بن مهنا أمير بلد بريدة سرية و أمرهم بالغارة على أهل شقراء فأغاروا عليهم، و أخذوا أغناما. فركب أهل شقراء فى طلبهم، فأدركوهم بالقرب من الفروتى. و اتفق أن ابن بصيص و من معه من برية عربان من مطير على الماء المذكور. فلما نشب القتال بين الركب المذكورين فزع عليهم ابن بصيص بخيله و رجله، و ساروا مع الركب، فانقلب أهل شقراء و قربوا ركابهم و ساقوها قدامهم و هم خلفها. و حصل بينهم و بين برية قتال شديد، و رمى بالبنادق، و عقروا على برية جملا، و صوّبوا رجالا، و قتل من أهل شقراء

سعد بن عمر بن سدحان.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٣٨

و فى شوال من هذه السنة تصالح آل نشوان، و آل بسام أهل أشيقر فقدم محمد بن إبراهيم بن نشوان بلد أشيقر و معه عدة رجال من أهل بلد الحريق، و كان أمير بلد أشيقر إذ ذاك عبد اللّه بن عثمان الحصينى، فقام الأمير عبد اللّه المذكور و هو و عشيرته و أعطوا أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن إبراهيم الطويل، و محمد بن عبد العزيز حسن بن نشوان المقتولين سنة ١٢٩٣ ه كما تقدم.

و كان محمد بن على بن بصيص و من معه من بادية برية قاطنين على جوا أشيقر إذ ذاك و معهم عبد اللّه بن سعود بن فيصل، و عدة رجال من خدّامه يطلب منهم المساعدة و القيام على عمه الإمام عبد اللّه بن فيصل. فدخل عبد اللّه بن سعود المذكور البلد و معه عدة رجال من خدّامه و من برية، و طلب من الأمير عبد اللّه بن عثمان الحصينى الزكاة و الجهاد، فقال له: أخذ ذلك عمك و فى رقبتى له بيعة و عهد، و إن كانت لكم الغلبة عليه فنحن لكم فى السمع و الطاعة.

و حضرت صلاة العصر فقاموا من مجلسهم و قبض عبد اللّه بن سعود على يد الأمير عبد اللّه الحصينى المذكور، و على يد عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى و جعل يحدثهما و هما يمشيان معه، و مشى معهم عبد العزيز بن إبراهيم الحصينى، فلما وصلوا إلى الباب الذى يخرج على الجو أمر على من معه من الخدام بقتلهم، فقتل الأمير عبد اللّه الحصينى المذكور، و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصينى، و جرح عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى جراحات فانفلت منهم، و انهزم إلى الجو و دخل بيت ماجد بن بصيص و طرح نفسه فيه، فمنعهم منهم. ثم إنه أعطاه مائة ريال، و أوصله إلى بيته فى البلد، و كان عبد اللّه بن عثمان الحصينى المذكور أحد أفراد الدهر رأيا و عقلا، و شجاعة، رحمه اللّه.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٣٩

ثم دخلت السنة السابعة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها فى المحرم حصل برد شديد جمد الماء فى المنازل من شدة البرد، و أصاب الحاج بعد خروجهم من مكة فهلك من المغاربة و من التكرون خلائق كثيرة، و أصاب حاج الوشم، و سدير، و المحمل، و هم على الماء المسمى بالعبسة، فحصل عليهم مشقة شديدة، و جمد الماء فى القرب، و ماتت الأشجار من شدة البرد. و فى هذه السنة حصل خلاف بين أهل شقراء و بين العبيثات قتل فيه من أهل شقراء محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، و عبد العزيز بن إبراهيم البواردى، و عبد اللّه بن محمد بن عقيل رحمهم اللّه تعالى.

و فى ربيع الثانى من هذه السنة أغار الغبيثات من الدواسر على حشاشين لأهل أشيقر فى نفود الشمال، و معهم أربعة بوارديه جنبا لهم، و هم عبد اللّه بن سليمان بن منيف، و أخوه عبد الرحمن، و عبد اللّه بن على بن ضويان، و حمد بن عبد الرحمن بن مقبل، فحصل بينهم رمى بالبنادق، فقتل عبد اللّه بن سليمان بن منيف، و كان شجاعا لم يكن فى عصره مثله فى الرمى بالبندق.

و فى شوال من هذه السنة توفى عثمان بن عبد اللّه بن إبراهيم بن نشوان فهدأت الفتنة بعد موته قليلا بين البسام و آل نشوان كانت وفاته فى بلد الحريق، و كان شجاعا فاتكا رحمه اللّه تعالى.

و فى هذه السنة توفى الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون جاءه رجل أفغانى و قصده و هو راكب كأنه يريد تقبيل يده، و ذلك فى جدة، فطعنه بسكين فى أسفل خاصرته، ثم توفى بعد يومين فنقلوه من

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٤٠

جدة إلى مكة و دفنوه بها و لم يخلف ذكرا. و تولى إمارة مكة بعده عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسن بن أبى نمى.

ثم دخلت السنة الثامنة و التسعون بعد المئتين و الألف:

و فيها حصل وقعة بين أهل شقراء و بين ركب من الشغّالين من برية قتل فيها من الشغّالين شعلان الشلى، و أخذ أهل شقراء جملة من ركائبهم.

و فيها وقع وباء شديد فى مكة هلك فيه خلق كثير، و ممن مات فيه حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى أمير حاج أهل الوشم رحمه اللّه. و فى هذه السنة ظهر رجل ببلاد السودان التى فى حكم صاحب مصر يقال له: محمد بن أحمد، و اشتهر عند كثير من العامة أنه المهدى، و تبعه خلق كثير، و وقع بينه و بين العساكر المصرية التى فى تلك الأطراف قتال و وقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير، و تملك من تلك البلاد كردفان و مواضع آخر. و فيها توفى الشيخ محمد بن سلطان رحمه اللّه تعالى.

ثم دخل السنة التاسعة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها وقع الحرب بين أهل المجمعة و بين الإمام عبد اللّه بن فيصل، فأمر أهل بلدان نجد بالتجهّز للغزو. ثم خرج من بلد الرياض و توجّه إلى بلد المجمعة و معه جنود كثيرة من أهل العارض، و المحمل، و سدير، و الوشم. و سار معه بوادى عتيبة بأهاليهم و نزلوا بلد حرمة، و حاصروا بلد المجمعة، و قطعوا كثيرا من نخيلها. و كان أهل المجمعة قد اتفقوا مع محمد بن عبد اللّه بن رشيد أمير الجبل أنهم يكونون تحت ولايته، و أنه يقوم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۴۱

بحمايتهم فوعدهم بذلك، و واطأهم على الإمام عبد اللّه بن فيصل. و كان ابن رشيد قد طمع فى ولاية نجد لما رأى اختلاف آل سعود، و ما حصل بينهم من الحروب، و أنه قد تضعضع أمرهم لكثرة اختلافهم و تفرقهم.

و لما كان من آخر محرم من هذه السنة أمر الإمام عبد اللّه بن فيصل بلدان نجد بالتجهز للجهاد، فواعدهم بلد حرمة، ثم خرج من الرياض و من معه من الجنود بأهليهم و نزل على بلد حرمة، و اجتمع عليه فيها غزو بلدان: المحمل، و الوشم و سدير و حاصروا بلد المجمعة، و قطعوا كثيرا من نخيلها. و كان أهل المجمعة لما بلغهم الخبر بمسير الإمام إليهم كتبوا إلى ابن رشيد يستحثونه و تتابعت الرسل منهم إليه يستنجدونه، فخرج بجنوده من حائل، و استنفر من حوله من بادية شمر و حرب بنى عبد اللّه، و توجه إلى بلد بريدة و نزل عليها و معه جنود عظيمة. و كان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة قد جمع جنودا كثيرة من أهل القصيم، و من أهل البوادى و استعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمعة

و لما تكاملت على ابن رشيد جنوده، و هو على بريدة ارتحل منها و معه حسن آل مهنا، و نزل على الزلفى. فلما علم بذلك بوادى عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين، و ارتحل الإمام بمن معه من المسلمين، و توجه إلى بلد الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم، و كانت مدة إقامته على بلد المجمعة محاصرا لها أربعين يوما.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من الزلفى بمن معه من الجنود، و نزل على بلد المجمعة و أقام عليها أياما. ثم ارتحل منها و رجع إلى بلده و جعل فيها أميرا سليمان بن سامى من أهل حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۴۲

و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضى بلد ملهم رحمه اللّه تعالى كان عالما فاضلا متواضعا حسن السيرة سخيا. و فيها تولى إمارة مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون، و عزل الشريف عبد المطلب بن غالب.

[فى القرن الثالث عشر]

ثم دخلت سنة ثلاثمائة و ألف:

و فيها الوقعة المشهورة بين عتيبة و معهم محمد بن سعود بن فيصل و بين محمد العبد اللّه بن رشيد و معه حسن آل مهنا أمير بريدة على عروى الماء المعروف، و صارت الهزيمة على عتيبة. و فيها غزا محمد بن سعود بن فيصل و معه جنود كثيرة من أهل الخرج، و من آل شامر، و الدواسر، و غيرهم.

و عدا على ابن بصيص و من معه من بادية برية، فصبحهم و هم على الأثلة فحصل بينه و بينهم قتال شديد و أخذ منهم إبلا و غنما، و قتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه اللّه تعالى. و فيها قتل محمد بن إبراهيم بن نشوان بعد صلاة العصر فى رابع عشر من شوال فى بلد أشيقر، قتله الحصانا و الخراشا، كان رحمه اللّه تعالى كريما سخيا يضرب به المثل فى الكرم.

اشترك فى قتله أربعة رجال: سليمان بن محمد بن عثمان بن حمد الحصينى، و ابن عمه سليمان بن حمد بن عثمان بن حمد الحصينى، و صالح بن محمد بن حسن بن راشد الخراشى، و ابن أخيه عثمان بن عبد الرحمن بن حسن بن راشد الخراشى، و عمره نحو ستين، و بمقتله كشفت الحرب عن ساقها، و قامت الشرور بين آل بسام و آل نشوان، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٣

ثم دخلت سنة واحدة و ثلاثمائة:

و فيها كثرت الأمطار و السيول، و عم الحياة جميع بلدان نجد، و كثر الخصب و الكمأة، و رخصت الأسعار. و فى ربيع الأول من هذه السنة خرج الإمام عبد اللّه بن فيصل من الرياض غازيا، و أمر على أهل بلدان نجد بالجهاد، و نزل على بلد شقراء و استلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها و أمر بوادى عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة. و كان يريد حرب أهل المجمعة فنزل عربان عتيبة الروضة المعروفة فى الحمادة المسماة أم العصافير. و لما تكاملت على الإمام جنوده ارتحل من شقراء بمن معه من الجنود، و نزل على عربان عتيبة هناك.

و كان أهل المجمعة لما بلغهم خروج الإمام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه، و تتابعت الرسل منهم إليه، و إلى حسن آل مهنا أمير بريدة فجمع حسن آل مهنا جنوده، و خرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل و استنفر من حوله من البوادى و توجه إلى بريدة فنزل عليها، ثم ارتحل منها و معه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود، و توجه لقتال عبد اللّه بن فيصل و من معه من عتيبة. فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة فى صبيحة يوم الاثنين الثامن و العشرين من ربيع الآخر، و صارت الهزيمة على الإمام عبد اللّه و من معه من العربان، و قتل منهم خلق كثير.

و من مشاهير القتلى من أهل الرياض تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود بن مقرن، و فهد بن سويلم، و ابن عياف، و فهد بن غشيان رحمهم اللّه تعالى. و قتل من أهل شقراء عبد العزيز بن الشيخ عبد اللّه أبا بطين، و محمد بن عبد العزيز بن حسين، و عبد العزيز بن محمد بن عقيل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٤

و أحمد بن عبد المحسن السديرى أمير بلد الغاط. و قتل من مشاهير عتيبة عقاب بن شبنان بن حميد. و قتل من أتباع ابن رشيد عدد كثير.

و أقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة فى الحمادة مدة أيام، و استلحق رؤساء بلدان الوشم و سدير فقدموا عليه فى موضعه ذلك، و أمر فى كل بلد من بلدان الوشم و سدير أميرا، ثم ارتحل من ذلك الموضع، و رجع إلى بلده و طمع بعد هذه الوقعة فى الاستيلاء على مملكة نجد و أطمعه أهل المقاصد و الأغراض فى ذلك و أخذ يكاتب رؤساء البلدان و يبذل فيهم المال.

و فى ربيع الثانى من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلد روضة سدير بين آل ماضى رؤساء البلد، و هم من بنى عمرو بن تميم، و بين جيرانهم آل ابن عمر و هم من الدواسر فى وسط البلد قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل ابن عمر المذكورين. و قتل من أتباع

آل ماضی عبد العزیز الکلیبی، و إبراهیم بن عرفج و صارت الغلبة لآل ماضی و جلا آل ابن عمرو من الروضة إلی بلد جلاجل و أقاموا هناک.

و فیها قتل سلیمان بن حمد بن عثمان الحصینی رحمه اللّه تعالی.

قتله آل نشوان وجدوه خارج بلد أشیقر، و هو من جملة الذین قتلوا محمد بن إبراهیم بن نشوان المقتول فی السنة التی قبلها کما تقدم.

و فیها قتل محمد الحمیدی بن فیصل بن وطبان الدویش قتله آل صویط رؤساء عربان الظفیر فی دم بینهم، صادفوه راکبا لمحمد بن عبد اللّه بن رشید فقتلوه کما ذکرنا. و فیها توفی الشیخ حمد بن عتیق رحمه اللّه تعالی. و فی سلخ شوال من هذه السنة رکب محمد بن فیصل من الریاض لمحمد بن

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۴۵

عبد اللّه بن رشید فی الجبل بمکاتبة من أخیه الإمام عبد اللّه بن فیصل فأکرمه ابن رشید إکراما زائدا. و فی هذه السنة کثرت الأمطار و السیول و کثر الخصب و الکمأ و رخصت الأسعار و ارتفعت الآبار.

ثم دخلت السنة الثانیة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فیها فی أول المحرم قدم محمد بن فیصل إلی الریاض راجعا من الجبل و معه هدیة جلیلة لأخیه الإمام عبد اللّه بن فیصل من ابن رشید، و ترک له بلدان الوشم و سدیر، و کان قد مد یده علیها کما تقدم فی السنة التی قبلها، فعزل الإمام من أراد عزله من أمراء البلدان المذکورة، و أبقی من أراد بقاءه منهم، فکثر علی الإمارة الاختلاف، و عظم الشقاق، و تغلب بعض أهل البلدان علی بلدانهم، و ضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم و اختلاف کلمتهم و کثرة تنازعهم. فحصل بسبب ذلک خطوب جسیمة، و محن عظیمة. فکتب شیخنا الشیخ أحمد بن إبراهیم بن عیسی رسالة أرسلها إلیهم یحضهم فیها علی الاجتماع، و ینهاهم عن التفرق، و یذکر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل و الهوان، و من خروج بلدانهم من أیدیهم، و من طمع أعدائهم فیها. و أرسل معها إلیهم هذه القصیدة، و هی من البحر الطویل:

متی ینجلی هذا الدجی و الدیاجرمتی ینتهض للحق منکم عساکر

متی تنتهوا عن غمرة النوم و الردیو ینهض لنصر الدین منکم أکابر

متی تتجدد دعوة حنیفیةیکون لها بالصدع ناه و آمر

متی ترعوی منکم قلوب عن الردیمتی ینقضی هذا القلا و التهاجر

فحتی متی هذا التوانی عن العلاکأنکموا ممن حوته المقابر

و أموالکم منهوبة و بلادکمتبوأها بالرغم منکم أصاغر

و أشیاعکم فی کل قطر و بلدةأذلا حیاری و الدموع مواطر

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۴۶ و أطفالکم هلکی تشتت شملهمو ساءت لهم حال إذا الجد عاثر

ممالککم قد قسمها ملوکهاو أنتم لهم أحدوثة و مساخر

فإن ذکرت أو ذکرت بعض ما مضیأجابت ببیت ضمنته الدفاتر

کأن لم یکن بین الحجون إلی الصفاأنیس و لم یسمر بمکة سامر

أ لم یک للأسلاف منکم مناقبألم یک للأخلاف منکم مفاخر

و فی آیة فی الفتح قد جاء ذکرکمو قد حرر التفسیر فیها أکابر

و فتیان صدق من رجال حنیفةبأیدیهم سمر القنا و البواتر

يرون شهود البأس أربح مغنملدى مأزق فيه يرى النقع ثائر

فسل عنهم يوم الصبيحة الذىبه انفتحت للحق فيه بصائر

وسل عنهم يوما به الطبعة التىقد اشتهرت و اللّه آو و ناصر

وسل عنهم يوما بجانب جودةو ليس لأمر حكمه اللّه قاهر

فقد بذلوا غالى النفوس لربهمو أمسوا لأيدى الأرذلين مجازر

فابكهم يا عين منك و أسبلىدموعك و الأجفان منك فواطر

و لا تتركى يا نفس شيئا من الأسىعلى مثلهم تنشق منك المرائر

أيا مفخر العوجا ذوى البأس و الندىأجيبوا جميعا مسرعين و بادروا

على اللّه ذى الرحمن، جميعا توكلواأذيقوا العدى كأس الردى و توازروا

أجيبوا جميعا مسرعين إلى الهدىفليس بكم إلّا الغل و التشاجر

و أجدادكم أهل النباهة و العلاألا فاقتفوا تلك الجدود الغوابر

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٤٧ فكم لهم يوم به الجو مظلمو قد نشرت للحق فيه شعائر

وجدكم الأعلى لدى صول الوغىبه قطعت للمعتدين دوابر

و كم لكم من فاتك تعرفونهأوائلكم معروفة و أواخر

فما فارس الشهبا و ما الحارث الذىأباد لظاها و الرماح شواجر

و إن ذكرت أركانكم و رؤوسكمفإن أبا تركى ليس يغادر

فكم مشهدكم معهد تعرفونهكما عرف الأقوام باد و حاضر

فلله أيام له و محاسنتشبه بالأعياد و الأمر ظاهر

فلا تقنطوا من رحمة اللّه إنماتجىء محنة و اللّه للخلق قاهر

عسى و لعل اللّه يأتى بلطفهفلا بدع فيما قد أتته المقادر

فتشفى لبانات و تقضى مآربو تبهج فيما تشتهيه النواظر

و حسن ختام النظم صل مسلماعلى المصطفى ما ساح فى الأفق ماطر

كذا الآل و الأصحاب ما ذر شارقو ما غردت ورق و ما ناح طائر

و لم يتفق بينهم صلح لأمور قدرها اللّه العزيز العليم لا راد لحكمه يخلق ما يشاء، و يفعل ما يريد، و هو العلى الحكيم.

و فى آخرها سطو آل نشوان، و أهل الحريق فى أشيقر، و أخذوا مواشى لآل بسام و عقروا بعض المواشى.

ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و عم الحياة جميع بلدان نجد و كثر الخصب، و ارتفعت المياه و فاضت الآبار و حار الحائر فى كثير من البلدان.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٤٨

و فى هذه السنة فى الخامس من شهر رمضان توفى الشيخ على آل محمد بن على بن حمد بن راشد قاضى بلد عنيزة. كان عالما فقيها، أخذ العلم عن عدة من العلماء الأعلام الأجلاء الكرام منهم الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه اللّه تعالى. و كتب له إجازة بخط يده و تولى قضاء عنيزة بعده رحمه اللّه الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.

و فى هذه السنة اصطلح أهل أشيقر، و أهل الحريق قام بالصلح بين الفريقين عثمان بن عبد الجبار راعى المجمعة، و عبد العزيز بن

شبانة، و حمد بن عبد الجبار فوضعت الحرب أوزارها، و استقبل آل بسام بالديات لأهل الحريق، فنرجو اللّه أن يجزى من قام بالصلح بين الفريقين خير الجزاء.

ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها خرج قافلة من أهل الزلفى و قصدوا بلد جلاجل ليمتاروا منه. فلما كانوا بالموضع المعروف بيتربة بالقرب من بلد جلاجل أمرحوا هناك فهاجمهم ركب من آل شامر، و قتلوا منهم رجال، و جرحوا منهم تسعة رجال جراحات شديدة، و أخذوهم.

و فى خامس من ذى الحجة من السنة المذكورة قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى فى بلد أشيقر رحمه اللّه تعالى. و قاتله عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن نشوان الملقب بالفهد و هرب إلى بلد الحريق.

و ذلك بسبب الدماء التى بين آل نشوان. و هم آل خراشا، و آل حصانا.

و كان الدويش قاطنا على جو أشيقر، فانهزم عثمان بعد ما قتله و خرج إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۴۹

الجو و قصد بيت سلطان بن الحميدى الدويش، ثم سار إلى العيينة، و منها إلى الحريق. و كان عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن و ابن راشد الخراشى المذكور ذا بأس و شدة، و كرم، و بمقتله انتقض الصلح الذى بين آل نشوان، و آل خراشا، و آل حصانا، و قامت الشرور بين الفريقين و كشفت الحرب عن ساقيها، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه.

و فيها غرست الصقيرية المعروفة فى جنوب بلد أشيقر: غرسها عبد اللّه بن سليمان بن محمد الرزيزا هو و أخوه عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الرزيزا.

و فيها غرست أرض حمد المعروفة فى العقلة فى شمال أشيقر غرسها حمد بن عبد الوهاب.

ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها فى ثالث من المحرم حصل وقعة بين حاج أهل الوشم و بين هذيل و قريش فى الموضع المسمى بالمرخ قريبا من مكة المشرفة قتل فيها من أهل شقراء عبد العزيز بن إبراهيم آل جميح رحمه اللّه تعالى، و كان حليما متواضعا ذا ديانة و صيانة، كثير الصدقة كريما جوادا لم يكن فى عصره مثله فى السخاء و الكرم.

و فيها فى آخر المحرم سطا أولاد سعود بن فيصل فى الرياض، و قبضوا على عمهم الإمام عبد اللّه بن فيصل فكتب الإمام عبد اللّه إلى محمد بن عبد اللّه بن رشيد أمير الجبل، و استنجد به على أولاد أخيه سعود فسار ابن رشيد بجنوده إلى الرياض و معه حسن ابن مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة، و حاصر البلد أياما قلائل. ثم وقعت المصالحة بين ابن رشيد،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۰

و بين أهل الرياض، و بين أولاد سعود على أن تكون لهم إمارة بلد الخرج.

فخرج أولاد سعود إلى الخرج، و أقام ابن رشيد هناك أياما، و جعل محمد بن فيصل أميرا فى بلد الرياض و المتصرف فيها من جهته سالم بن سبهان. ثم ارتحل فى جمادى الأولى من السنة المذكورة راجعا إلى الجبل و معه الإمام عبد اللّه بن فيصل، و ابنه تركى، و أخوه عبد الرحمن بن فيصل و سعود بن جلوى، و أذن لأهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم، و أخذ يدبر الحيلة فى قتل عيال سعود، و يكاتب أعداء عيال سعود من أهل الخرج و يطلب المواطأة على قتلهم و يعدهم و يمنيهم فواطأه على ذلك إذا أمكنتهم الفرصة.

و لما كان فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة سطا سالم بن سبهان بسرية معه على أولاد سعود بن فيصل فى الخرج و قتلهم غدرا، و هم: محمد، و عبد اللّه، و سعد رحمهم اللّه تعالى. و كان أخوهم عبد العزيز بن سعود قد ركب فى أول الشهر المذكور لابن رشيد

فى حائل، فكتب أهل الخرج إلى سالم يستدعونه و ابن سبهان فى الرياض و معه إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف من أهل أبا الكباش فى قصر الرياض، و توجهوا إلى الدلم و اتفق أن ركبا من الدواسر أخذوا إبلا لأهل بلد زميقة من بلدان الخرج، فركب محمد بن سعود على فرسه فى أثرها، و استنقذ الإبل منهم و رجع بها و صادف وصوله فى الإبل وصول سالم بن سبهان. و كان محمد بن سعود قد نزل من فرسه عند صاحب قصر هناك. و صاحب القصر يعمل له قهوة فلم يفاجئه إلّا خيل ابن سبهان قد خرجت عليه، فلما رآهم قام و ترك فرسه فانهزم و دخل مقصورة هناك فتبعوه، و لما وصلوا إليه فى المقصورة حصل بينهم و بينه كلام. و قالوا له:

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۱

إننا فى طلب إبل قد أخذها ركب. و كان فى المقصورة فرجة و محمد واقف يكلمهم فرماه خلف الشمرى مع الفرجة المذكورة ببندق فوقع محمد ميتا.

ثم توجهوا إلى الدلم و طرق رجل من أصحاب سالم على عبد اللّه بن سعود الباب ممن كان يعرفه عبد اللّه بن سعود، و ذلك صبح الخميس أول يوم من ذى الحجة، ففتح عبد اللّه الباب و كان مع الذين طرقوا الباب عبد بن عبيد بن رشيد فضرب عبد اللّه بن سعود بسيفه فقتله.

و كان سعد بن سعود فى نخل له خارج البلد، فلما بلغه الخبر ركب فرسه و انهزم إلى عرب هناك، و نزل عندهم. و اتفق أن شيخ العرب المذكورين، و هو المعروف بالصاع جاء إلى سالم بن سبهان فربطه، فقال:

إن لم تأتنى بسعد بن سعود قتلتك. فأرسل الصاع إلى أهله، و أمرهم بالقبض على سعد بن سعود، و المجيء به، فقبضوا عليه و جاؤوا به إلى ابن سبهان فقتله.

ثم إن ابن سبهان أرسل إلى ابن رشيد بخبره بمقتل عيال سعود، فلما وصل الرسول إلى حائل و إذ أخوهم عبد العزيز بن سعود قد وصل إليها قبل الخبر بثلاثة أيام، و أخبره ابن رشيد بما صار على إخوته، و أمره بالإقامة عنده فى حائل، و أذن لمن معه من الأتباع و الخدام بالرجوع إلى أهلهم، فمنهم من رجع و منهم من أقام هناك.

و بعد أن تولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ۱۳۲۰ ه ظفر بالصاع المذكور و ابنه فقتلهما، و ظفر بعبد اللّه بن عبد الرحمن بن إبراهيم عند بادية العجمان. و ذلك فى عام ۱۳۲۰ ه، و فيها كثرت الأمطار و انهدمت القليب المعروفة بالعميا بالجريف.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۲

ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و السيول و عم الحياة جميع بلدان نجد، و دام المطر أحد عشر يوما ما رأينا الشمس فيها إلّا لحظات يسيرة. و خاف الناس من الغرق، و كثر الهدم و أعشبت الأرض و كثرت الكمأة، و رخصت الأسعار، و انهدمت القليب المعروفة بالوسطى التى تلى العميا بالجريف بأشيقر من شدة السيل.

و فى هذه السنة توفى سعود بن جلوى بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود فى بلد الرياض رحمه اللّه تعالى. و فيها توفى عمر بن إبراهيم بن سدحان فى شقراء رحمه اللّه تعالى.

ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفى تركى بن الإمام عبد اللّه بن فيصل فى بلد حائل رحمه اللّه تعالى. و فيها خرج الإمام عبد اللّه بن فيصل من حائل متوجها إلى بلد الرياض و معه أخوه عبد الرحمن بن فيصل، و كان الإمام عبد اللّه إذ ذاك مريضا، فلما وصل إلى الرياض اشتد به المرض، و

توفى بعد قدومه بيوم. و ذلك يوم الثلاثاء فى اليوم الثالث من ربيع الثانى من السنة المذكورة. رحمه اللّه تعالى كان ملكا جليلا مهابا وافر العقل حليما كريما شجاعا حازما غير سفاك للدماء، شفيقا بالرعية سهل الأخلاق سخيا محبا للعلماء مقربا لهم محسنا إليهم و إلى غيرهم من ذوى الحاجات، كثير الصلاة و العطاء، غزير الفضل حسن السيرة. و كانت أيامه مكدرة عليه من كثرة المخالفين رحمه اللّه تعالى و عفى عنه بمنه و كرمه و لم يعقب ذكورا.

و فى هذه السنة حصل بين ابن رشيد و حسن آل مهنا أمير بريدة تنافر

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۳

و اختلاف: ذلک أن ابن رشيد فى هذه السنة أرسل عماله إلى الشواوى القصيم ليزكوهم و كان عامل حسن إذ ذاك عندهم لقبض زكاتهم فحصل بين عمال ابن رشيد و بين عمال حسن كلام فاحش و سباب فرجع عمال ابن رشيد عنهم، و استحكمت العداوة بين ابن رشيد و حسن، ثم اتفقوا على إنهم يراجعون ابن رشيد فى ذلک فراجعوه فى ذلک الأمر. و جاء منه الخبر بأنى ما أمرتهم بقبض زكاة الشواوى، و إنما قيل لنا: إن هناک قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم، و کتب إلى عماله بألا يتعرضوا للشواوى بشىء.

و بذلک وقعت الوحشة بين ابن رشيد، و ابن مهنا، و كان حسن المذكور قبل ذلک بينه و بين زامل بن عبد اللّه بن سليم أمير بلد عنيزة عداوة شديدة فالتفت حسن إليه و أخذ يكاتبه و يطلب منه المصالحة. و أن يكون يدا واحدة على محاربة ابن رشيد. فأجابه زامل إلى ذلک، و تواعدا للاجتماع فى موضع من الغميس. فركب زامل و معه عدة رجال من خدمة و ركب حسن، بمثل ذلک و اجتمعوا فى الموضع المذكور و تعاهدوا على التعاون و التناصر، و أن لا يخذل بعضهم بعضا. و أقاموا هناک ثلاثة أيام ثم رجع كل منهم إلى بلاده و صلحت حالهم و كان ابن رشيد حين استولى على الرياض قد جعل فيه محمد بن فيصل أميرا، و جعل سالم بن سبهان و معه عدة رجال من أهل الجبل فى قصر الرياض، و صار سالم المذكور هو المتصرف فيها بأوامر ابن رشيد.

و لمّا كان فى الحادى عشر من شهر ذى الحجة من هذه السنة جاء الخبر إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأن ابن سبهان المذكور يريد الغدر به، و القبض عليه. فلما تحقق الإمام عبد الرحمن بن فيصل من ذلک

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۴

الخبر، و دخل سالم بن سبهان المذكور بمن معه من الخدام على الإمام عبد الرحمن للسلام عليه على عادته، و كان الإمام عبد الرحمن قد جمع رجالا عنده فى القصر و أمرهم بالقبض على سالم و من معه إذا دخلوا القصر. فلما دخل سالم و من معه القصر قبضوا عليهم و حبسوهم و قتلوا خلف بن مبارک بن الأسلم من شمر، لأنه هو الذى قتل محمد بن سعود بن فيصل كما تقدم. و احتوى الإمام عبد الرحمن بن فيصل على ما فى قصر الرياض من الأموال.

و كان سبب القبض على سالم و أصحابه المنافرة التى وقعت بين ابن رشيد، و ابن مهنا كما تقدم، و الاتفاق بين زامل السليم، و حسن المهنا.

كتب ابن مهنا إلى الإمام عبد الرحمن يطلب منه القبض على ابن سبهان.

و الاستيلاء على الرياض. و يعده النصرة له و القيام معه و صارت الرسل تترا منه إلى الإمام فى ذلک.

فلما كان فى يوم عيد الأضحى أظهر الإمام عبد الرحمن أن معه بعض الأثر، و كان إذ ذاک فى القصر العتيق و ابن سبهان و أصحابه فى القصر الجديد. و قال الإمام لابنه فيصل: سر إلى الأمير سالم بن سبهان، كما هى عادتهم فى الأعياد، فإن سألک عنى فقل له: إن معه بعض الأثر، و هو يسلم عليكم، و لو قدر على الوصول إليكم لفعل. و كان الإمام عبد الرحمن قد أخبر ابنه بالخبر و أنه يريد القبض على ابن سبهان و أصحابه إذا أمكنته الفرصة. فسار فيصل إلى ابن سبهان و سلم عليه، فلما استقر به الجلوس سأله سالم عن والده فقال له: إن معه بعض الأثر، و هو يسلم عليكم. فقال سالم: لا بد أن نسلم عليه، و لكن اليوم ما لنا فرصة،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۵

و بعد طلوع الشمس بكرة نأتى إليكم للسلام عليه. و قام فيصل و أخبر أباه بذلك فتأهب لمجيئهم.

فلما كان صبيحة ذلك اليوم و هو الحادى عشر من ذى الحجة جلس الإمام عبد الرحمن فى روشن فى القصر، و كان تمالأ هو وعدة رجال من آل مقرن منهم عبد اللّه بن جلوى، و أخوه فهد، و محمد بن حسن بن مشارى، و ناصر بن فرحان و فيصل بن ناصر و عدة رجال من أتباعهم و خدامهم و أمرهم بالجلوس فى موضع من القصر، فإذا دخل سالم و أصحابه فليغلقوا الباب باب القصر ثم يجلسون عنده إلى أن يأتيهم الأمر، ففعلوا ذلك. و قام معه فى هذا الأمر ابنه فيصل و كان شهما شجاعا. فلما جاء سالم و أصحابه تلقاهم فيصل ابن الإمام عبد الرحمن و رحب بهم و صعد معهم إلى الروشن الذى فيه والده، فلما أقبلوا على الباب قام الإمام عبد الرحمن و تلقاهم و جلسوا.

و حين دخل سالم و أصحابه القصر و صعدوا، قام من هناك من آل سعود و أتباعهم و أغلقوا باب القصر. و لما استقر المجلس بسالم و أصحابه قام الإمام عبد الرحمن و خرج من الروشن و أمر على من هناك من أصحابه أن يحيطوا بالروشن و يقبضوا على سالم و أصحابه، ففعلوا ذلك و قبضوا عليهم و حبسوهم و لم يقتلوا منهم إلّا خلف الشمرى. و كان قبل ذلك فى افتتاح شهر ذى القعدة قد ركب من الرياض خمسة رجال من آل سعود: وافد بن على بن رشيد فى حائل، فقدموا عليه و أكرمهم و أقاموا هناك أياما، ثم أذن لهم بالرجوع إلى أهليهم، فخرجوا من حائل. و لما كان فى اليوم الذى خرجوا فيه من حائل جاء الخبر إلى ابن رشيد بما حصل على سالم و أصحابه، فأرسل خلفهم من يردهم إلى حائل، فرجعوا

خزائة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢۵۶

إليها و أقاموا هناك و أخذ ابن رشيد يتجهز للغزو.

و فيها توفى الشيخ زيد بن محمد العالم المعروف فى حريق نعام، و هو من عائذ كان عالما فاضلا رحمه اللّه تعالى.

و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم العلامة عبد العزيز بن محمد بن عبد اللّه بن مانع الوهيبى التميمى قاضى بلد عنيزة. كان عالما فاضلا نبيها نبيلا، قرأ على أبيه الشيخ محمد فى الفقه و غيره، فأدرك فى الفقه إدراكا تاما. و قرأ على الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة و غيرهم، و أخذ عنه العلم كثير من الفضلاء. و لما مات الشيخ على آل محمد المذكور تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز المذكور فى بلد عنيزة فباشر القضاء فيها بحسن السيرة، و الورع، و العفة، و الديانة، و الصيانة، و لم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفاه اللّه تعالى فى هذه السنة المذكور رحمه اللّه تعالى، و قد رثاه تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن صويان بهذه القصيدة. و هى من البحر الطويل:

على الحبر بحر العلم من كان باكياهلم إلينا نسعدنه لياليا

سأبكى كما تبكى الثكالى بشجوهاو أرسل دمعا كان فى الجفن آنيا

على عالم حبر إمام سميدعحليم و ذى فضل خليف المعاليا

يقضى بحل المشكلات نهارهو فى الليل قواما إذا كان خاليا

فضائله لا يحصر النظم عدهاو يقصر عنها كل من كان رائيا

و ثلمته يا صاح من ذا يسدهاو نجم توارى بعدما كان باديا

إمام على نهج الإمام ابن حنبللقد كان مهديا و قد كان هاديا

خزائة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢۵٧ عليم بفقه الأقدمين محققو قد كان فى فقه الأواخر راسيا

و قد حاز من علم الحديث محلهو للسلف الماضين قد كان قافيا

و فى كل فن فهو للسبق حائزو فى العلم مقدام حميد المساعيا

فلا نعمت عين تضنى بمائهاعليه و لا قلب من الحزن خاليا

فو الهفاه من فادح جل خطبهو حصن من الإسلام قد صار واهيا

لقد صابنا مصاب من الحزن مفجعلدن جاءنا من كان للشيخ ناعيا

فجالت بنا الأشجان من كل جانبو أرق جفن العين صوت المناديا

بموت الفتى عبد العزيز ابن مانعسلالة أمجاد تروم المعاليا

لقد كان بدرا يستضاء بضوئهفأضحى رهينا فى المقابر ثاويا

فواحزنا أن كان إلّا بقية تخلف من بعد الهداة لماضيا

فسار على منهاجهم و اقتفاهمعلى منهج التوحيد قد كان داعيا

لقد عاش فى الدنيا على الأمر بالتقىو عن موبقات الإثم ما زال ناهيا

فيا أيها الإخوان لا تسأموا البكاعلى عالم فى العلم قد كان ساميا

تغمده الرب الكريم بفضلهو لا زال هطال من العفو هاليا

على قبره بهمى عشيا و بكرةو بوءه قصرا من الخلد عاليا

وصل إلهى كلما هبت الصباو ما انهلت الجون الغداق الغواديا

على المصطفى و الآل و الصحب كلهمو تابعهم و التابعين الهواديا

و فيها كثر الدباء، و دخل جميع بلدان نجد، و أكل الأشجار، و بعض الزروع.

ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فى المحرم منها توجه محمد بن عبد اللّه بن رشيد بجنوده من الحاضرة و البادية، و توجه إلى بلد الرياض، و نزل عليها فى خامس من شهر صفر من السنة المذكورة،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۸

و حاصر البلد نحو أربعين يوما، و قطع جملة من نخل الرياض و لم يحصل على طائل. ثم وقعت المصالحة بينه و بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل، و أطلق سالم بن سبهان و من معه من الحبس و أخرجهم إلى ابن رشيد، و ارتحل ابن رشيد راجعا إلى بلده، و أخذ يستعد لحرب أهل القصيم.

فلما أقبل على القصيم أظهر له حسن المهنا المخالفة فحصل من قوم ابن رشيد نهب لبعض قرى القصيم ثم إن ابن رشيد أرسل كاتبه ناصر العتيق بمكاتيب لحسن بن مهنا، فقدم ناصر بريدة، و أعطى حسن بن مهنا كتابه من ابن رشيد و معه كتاب لزامل السليم. و حاصل الأمر أنهم صار بينهم جواب على أن يكون هناك تفاوض بين الطرفين.

و لمّا كان فى جمادى الأولى من هذه السنة خرج ابن رشيد من بلده و توجه بمن معه من الجنود إلى القصيم، و نزل القرعاء، فخرج زامل آل عبد اللّه بن سليم، و حسن آل مهنا و معهما جنود عظيمة من أهل القصيم، و من البادية لقتال ابن رشيد، فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة فى القرعاء، و صارت الغلبة فيها لأهل القصيم على ابن رشيد. و ذلك فى ثالث فى جمادى الآخرة فى السنة المذكورة قتل فيها عدة من رجال الفريقين، و كان من قتلى قوم ابن رشيد مبارك الفريخ صاحب راية ابن رشيد، و حمد الزهيرى وعدة رجال.

و اتفق أنه قدم على ابن رشيد بعد الوقعة المذكورة أمداد كثيرة من شمر، و من الظفير، و من عنزة فحصل له قوة فارتحل من القرعاء و نزل فى غضى.

و بعد ثلاثة أيام ارتحل أهل القصيم من القرعاء، و ارتحل ابن رشيد من غضى فالتقى الفريقان فى المليدى فى يوم السبت ١٣ جمادى الأولى،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۵۹

و تقاتلوا قتالا شديدا، و صارت الهزيمة على أهل القصيم و أتباعهم، و قتل منهم خلائق كثيرة.

و من مشاهير القتلى من أهل عنيزة الأمير زامل بن عبد اللّه آل سليم، و ابنه على، و خالد آل عبد اللّه آل يحيى بن سليم، و عبد الرحمن آل على بن سليم، و عبد العزيز آل إبراهيم بن سليم، سليمان آل محمد بن سليم، و محمد بن الروق، و سليمان الصالح القاضى، و أخوه عبد اللّه، و عبد العزيز آل محمد العبد اللّه القاضى و أخوه حمد، و من عيال الخروب ثلاثة، و ناصر العوهلى، و عبد اللّه بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، و على العبد اللّه بن حماد، و عيال منصور آل غانم، و عبد الرحمن الخياط، و محمد الناصر العمارى، و عبد العزيز بن عبد اللّه آل منصور، الخنينى، و عثمان آل منصور، و عبد اللّه الطجل، و الأشقر، و قتل من أهل بريدة خلق كثير، و من مشاهيرهم عبد العزيز بن عبد اللّه آل مهنا الصالح، و عبد العزيز ابن صالح آل مهنا، و محمد آل عودة أبا الخيل، و عودة آل حسن آل عودة أبا الخيل، و أخوه عبد اللّه، و عبد الرحمن آل حسن الصالح أبا الخيل، و عبد اللّه بن جربوع، و عيال ناصر العجاجى و هم خمسة، و صالح آل مديفر. و من مشاهير أهل المذنب صالح الخريدلى أمير بلد المذنب، و منصور آل عبوش.

و انهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل جريحا مكسورة يده برصاصة إلى بريدة، و أراد الامتناع فيها و محاربة ابن رشيد فلم يساعده أهل البلد فخرج فيها إلى بلد عنيزة، و أرسل ابن رشيد سربة فى طلبه إلى عنيزة، فأمسكوه و جاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو و أولاده، و من ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل، و حبسوا هناك و لم يزل حسن فى حبسه ذلك إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶۰

أن توفى سنة ۱۳۲۰ ه، كما سيأتى إن شاء اللّه تعالى. و قتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرة، و احتوى ابن رشيد على بلدان القصيم و نزل بلد بريدة، و ولى إمارة عنيزة عبد اللّه آل يحيى الصالح، و كانت وقعة المليدى المذكورة فى ثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

و كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم، فجمع جنوده من الحاضرة و البادية، و اجتمع عليه جنود كثيرة، و توجه بهم لنصرة أهل القصيم، فلما وصل إلى الخفس بلغه خبر الوقعة و استيلاء ابن رشيد على القصيم، فأقام مع بادية العجمان و كان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر إلى الكويت بقافلة كثيرة لأهل بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل القصيم، فلما بلغهم مسير ابن رشيد إلى القصيم خرجوا من الكويت، و عند خروجهم منها وصل إليهم من حسن آل مهنا يستحثهم على القدوم عليه، فساروا متوجهين إلى القصيم. و لما وصلوا إلى التبيراء جاءهم خبر الوقعة و استيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم، فرجعوا إلى الكويت.

و قبل الوقعة المذكورة بستة أيام توفى الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن حمد بن صالح بن سليم آل عمر ابن سليم فى بلد بريدة، و ذلك فى سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه اللّه تعالى، و عمره ثلاث و ستون سنة، كان إماما عالما عابدا ناسكا ورعا، جلس للتدريس فى بلد بريدة و قرأ عليه جماعة كثيرة، و انتفع الناس بعلمه، و كان محبا لطلبة العلم محسنا إليهم، و فضائله كثيرة رحمه اللّه تعالى، ثم إن ابن رشيد ارتحل من بريدة، و رجع إلى حائل، و جعل حمود آل زيد أميرا فى بريدة و معه عدة رجال من أهل الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶۱

ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة و ألف:

و فيها خرج إبراهيم بن مهنا من الكويت و من معه من أهل بريدة، و قدموا على الإمام عبد الرحمن بن فيصل، و هو إذ ذاك مع بادية العجمان، و اجتمع عند الإمام جنود كثيرة فتوجه بهم إلى بلد الدلم، و كان فى قصرها عدة رجال من جهة ابن رشيد.

فلما وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل البلد فتح له أهل البلد الأبواب، و استبشروا بقدومه فدخل بمن معه من الجنود البلد، و حصروا من فى القصر من أتباع ابن رشيد أياما، ثم أخرجوهم بأمان و أقام الإمام هناك عدة أيام، ثم ارتحل من الدلم، و توجه إلى بلد الرياض و أميرها إذ ذاك أخوه محمد بن فيصل من جهة ابن رشيد فدخل الإمام عبد الرحمن البلد بغير قتال.

و كان ابن رشيد حين بلغه خروج إبراهيم ابن مهنا من الكويت و معه أهل القصيم و اجتماعهم بالإمام عبد الرحمن، و مسيرهم إلى الخرج خرج من حائل بجنوده من الحاضرة و البادية، و قدم بلد القصيم، و أمرهم بالغزو، و أرسل إلى سدير و الوشم و أمرهم أن يجهزوا غزوهم و واعدهم بلد ثرمدا ثم سار من القصيم بغزوهم و قصد بلد ثرمدا، و كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض بمن معه من الجنود إلى بلد حريملاء، و نزل عليها و بلغ ابن رشيد و هو على ثرمداء وصول الإمام عبد الرحمن إلى بلد حريملاء، فارتحل من ثرمداء، و توجه إلى حريملاء لقتال الإمام عبد الرحمن و من معه من الجنود.

و لم يعلم الإمام عبد الرحمن بمسير ابن رشيد إليهم، فوصل ابن رشيد إليهم و هم على غير تعبئة، و الإمام، و بعض القوم فى البلد،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶۲

و بعضهم فى منزلهم خارج البلد فحصل بين الفريقين منا وشة: قتال، و قتل من الفئتين عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل.

و توجه الإمام عبد الرحمن إلى بلد الرياض، و نزل ابن رشيد على بلد حريملاء، و أخذ يكاتب أهل الرياض و يعدهم و يمنيهم. فلما تحقق الإمام ذلك خرج من بلد الرياض بأهله و أولاده إلى بلد قطر، ثم ارتحل منها إلى الكويت فسكن بها إلى ما سيأتى إن شاء اللّه تعالى.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من بلد حريملاء، و توجه إلى الرياض فنزل عليها و هدم سور البلد و القصر و جعل محمد بن فيصل أميرا فى الرياض، ثم ارتحل منها و رجع إلى بلد حائل، و ذلك فى آخر شهر صفر من السنة المذكورة.

و فى هذه السنة تناوخ عتيبة هم و ابن بصيص و من معه من مطير على الحرملية، و أخذوا فى مناخهم ذلك نحو أربعين يوما، و استنجد ابن بصيص بقحطان و بحرب فجاءه صلبى بن مضيان و من معه من حرب، و جاءه محمد بن حشفان بجريدة من قحطان و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على عتيبة و قتل من الفريقين خلائق كثيرة، و من مشاهيرهم محمد بن حشفان، و صلبى بن مضيان، و من عتيبة عبد اللّه الخلاوى.

ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها حصل وقعة شديدة بين آل سعد بن زامل، و أتباعهم من أهل بلد وثيفية، و بين بنى عمهم آل عبد اللّه بن زامل، و أتباعهم من أهل البلد، و قتل من الفريقين ثمانية رجال منهم: حمد بن رزين، و محمد بن جمعة، و عبد الكريم بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶۳

فائز، و أرشد بن على، و حصل فى الفريقين جروح كثيرة ركب عبد اللّه بن عبد العزيز البوادرى أمير شقراء ليصلح بينهم، فأغلق آل عبد اللّه دونه الباب و قالوا لا تقدم علينا.

و فى هذه السنة فى رمضان أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندى بن حمد و بندر ابن عقيل و من معهما من عربان عتيبة فحصل بينه و بينهم قتال شديد، قتل فيه عدة رجال منهم: تمر بن برغش بن طوالة من الأسلم من شمر، و بندر بن عقيل.

و فى هذه السنة وقع فى مكة المشرفة أيام الحج وباء شديد مات فيه من حاج أهل نجد خلائق كثيرة، مات فيه من أهل شقراء أربعة عشر رجلا منهم: عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عيسى الملقب بالخراشى، و من أهل عنيزة نحو سبعين رجلا منهم أمير الحاج محمد آل يحيى الصالح، و عبد العزيز بن زامل آل عبد اللّه بن سليم كان شابا تقيا له معرفة بالحديث، و الفقه، و العربية رحمه اللّه تعالى، و من

أهل أشيقر عبد الرحمن بن محمد بن سيف، و أخوه على، و صالح بن محمد بن سعيد، و سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن مسند.
و فى هذه السنة فرغ من بناء مسجد الحسينى المعروف فى شقراء، و هذا البناء هو بناؤه الثانى، لأن بناؤه الأول قد عاب من طول السنين و خيف سقوطه.
و فى هذه السنة حصل بين الوداعين من الدواسر فتنة قتل فيها عدة رجال. فأرسل إليهم محمد بن رشيد سرية مع سالم بن سبهان، فأخذ سالم منهم و من غيرهم من أهل الوادى أموالا كثيرة، ثم رجع إلى حائل.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶۴
و فيها وقعة أثيثة بين آل سعد، و آل عبد اللّه، و أتباعهم: قتل فيها من أتباع عيال سعد بن زامل أربعة رجال و امرأة. و هى بنت سعد بن زامل، و قتل فيها من آل عبد اللّه أربعة رجال و حصل فى الفريقين جروح كثيرة.

ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفى محمد بن فيصل بن تركى بن عبد اللّه بن محمد بن سعود فى بلد الرياض رحمه اللّه تعالى. كان سمحا كريم الأخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم عفيفا ناسكا عابدا شجاعا مقداما صارما. و فى ربيع الثانى من هذه السنة شرعوا فى عمارة زيادة مسجد الجامع فى بلد أشيقر، زادوا، و أسرحته بالدكاكين الشرقية عنه هدموها و أدخلوها معه و استاد البناء إبراهيم بن معيوف من أهل جلاجل فجزى اللّه من قام فى عمارته خيرا، و فرغوا من ذلك فى جمادى الأولى. و فيها حج الناس و قضوا مناسك الحج فى غاية الصحة و العافية. و هذه السنة هى التى حججت فيها حجة الإسلام و قضيت مناسك الحج فى صحة و عافية، فللّه الحمد و الشكر.
و فى هذه السنة فى شوال ابتدأوا بعمارة زيادة مسجد الجامع فى بلد شقراء، و هذه الزيادة هى قهوة عمر بن إبراهيم بن سدحان هدموها و زادوا بها المسجد من جنوب، و هذه الزيادة الثانية، فإن الزيادة الأولى هى بيت إبراهيم بن عبد اللّه بن سدحان و استاد البناء إبراهيم بن سلامة من أهل ثادق هو و ابن جابر من أهل الرياض هدموه و زادوا به المسجد. و كان فراغهم من ذلك سنة ۱۲۹۹ ه. و فى هذه السنة توفى مصلط بن محمد بن ربيعان من شيوخ عتيبة و محمد بن فيصل بن تركى.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۶۵
و فى صفر من هذه السنة احترق الجامع الأموى جامع دمشق، و انهدم، قيل: إن سبب احتراقه بفعل النصارى.

ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و السيول فى الوسم، و عم الحياة جميع بلدان نجد، و تتابعت الأمطار و خشى الناس من الغرق و انهدم بيوت كثيرة فى بعض البلدان و هلك أناس تحت الهدم، و انهدم فى عنيزة بيوت منها بيت جار اللّه الدبة سقط عليه هو و زوجته و أولاده و ماتوا تحت الهدم.
و فيها توفى عبد اللّه آل يحيى الصالح أمير بلد عنيزة و تولى الأمارة بعده أخوه صالح آل يحيى.
و فيها غرست أرض أم غانم المعروفة فى جنوب أشيقر، غرسها عبد اللّه و عبد الرحمن أبناء سليمان بن محمد الرزيزا.
و فى هذه السنة كثر الجراد فى نجد و أعقبه دباء كثير، و دخل جملة بلدان نجد فأكل الأشجار و الثمار و الزرع.
و فيها أخذ الأمير محمد بن رشيد العجمان، و هم فى أرض الكويت.
و فى هذه السنة صادف ركب من آل مرة و العجمان أناسا من أهل بلد الغاط فى الأبترية، يريدون بلد جلاجل، فأخذوهم و قتلوا منهم أربعة رجال منهم تركى بن عبد اللّه الناصر السديرى، و فيها قتل نائف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله فيصل بن سلطان بن الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش لأمور بينهم فى طلب الرياسة.

و فی سنة ۱۳۱۳ ه:

هدمت الکرنیتلة فی مکة یوم سابع الحجة،

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۶۶

و فیها قتل محمد بن صباح، و أخوه جراح فی الکویت، قتلهما أخوهما مبارک ابن صباح.

و فیها فی أول الوسمی کثرت الأمطار و السیول، و عم الحیاء جمیع بلدان نجد فللّه الحمد و الشکر.

ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فیها فی ضحوة یوم الاثنین سابع عشر من محرم توفیت والدتی منیرة بنت عبد اللّه بن راشد الفریح رحمها اللّه تعالی رحمة الأبرار، و وقانا و إیاها عذاب النار، و فیها توفی فهد العلی بن ثامر آل سعدون من رؤساء المنتفق رحمه اللّه.

و فیها توفی راکان بن فلاح بن حثلین من شیوخ عربان العجمان.

و فیها حصل فتنة بین حجاج أهل شقری و بین الدلابحة من الروفة من عتیبة علی مویه هکران قتل فیها عبد اللّه بن عبد العزیز ابن هدلق، و کان کریما شجاعا رحمه اللّه تعالی.

و فی شهر جمادی من هذه السنة قام عبد اللّه بن زامل السلیم، و کان ناقص العقل علی عبد اللّه العبد الرحمن البسام فی مجلس عنیزة، فأوما علیه بفرد کانت معه فأمسکه أمیر بلد عنیزة صالح آل یحیی الصالح، و ربطه و کتب بخبره إلی الأمیر محمد العبد اللّه ابن رشید، فأرسل ابن رشید سریة مع حسین بن جراد فقدموا بلد عنیزة و أمسکوا ستة رجال من آل سلیم و ساروا بالجمیع إلی حایل و لم یترکوا فی عنیزة من آل سلیم أحدا.

و فی هذه السنة أنزل اللّه الغیث فی أول الوسمی و سالت نجد سیلا

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۲۶۷

عظیما جارفا لا یکاد یعرف مثله. و جملة ثمرة نخل القصیم لم تضرم، و عم الحیاء جمیع بلدان نجد، و غرق فی الموضع المعروف بالصاخن بالقرب من الحصاة فی الجنوب نحو أربعین نفسا من المساردة من قحطان، و احتمل السیل بیوتهم و أغنامهم، و غرق أیضا فریق من حرب، و احتمل أغنامهم و متاعهم.

و فی رجب من هذه السنة توفی إبراهیم بن سلیمان العسکر أمیر بلد المجمعة فی الموضع المسمی أبقریه، و هو راجع من حایل و دفن هناک، و فی آخر یوم من رجب المذکور توفی فی بلد شقراء جلوی بن محمد بن حمد بن حمد بن عبد اللّه بن عیسی، و عمره نحو ثلاث و أربعین سنة، و کان سخیا جوادا رحمه اللّه تعالی.

و فیها وقع الطاعون العظیم فی بمبی من بلاد الهند، و هلک أمم لا یحصیهم إلّا اللّه تعالی، و تعطلت الکراخبن و أغلقت الأسواق و هرب من بمبی خلائق إلی سائر بلاد الهند، و لا عن اللّه مفر، و لا یفوته هارب، و هذا الطاعون لم یعرف مثله، عافانا اللّه من ذلک، و استمر فی بمبی إلی سنة ستة عشر و ثلاثمائة، و ألف فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلی العظیم.

ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فیها فی لیلة الأحد ثالث رجب توفی الأمیر محمد بن عبد اللّه بن علی بن رشید فی بلد حائل، و تولی بعده ابن أخیه عبد العزیز آل متعب بن عبد اللّه بن علی بن رشید، و فی شوال توفی الشیخ صالح بن حمد المبیض قاضی بلد الزبیر.

و فی سادس رمضان توفی الأدیب ناظما أدیبا بلیغا، و کان تاجرا أصله من بلد الریاض ثم سکن الأحساء.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢۶٨

و فى ٢٧ من رمضان هجد ركب من آل مرة و بنى هاجر حدره أهل الوشم و سدير فى القرعة، قتل من الحدرة ثلاثة عشر رجلا، و سلمت الأموال لم يؤخذ منها شيء و هزم اللّه الركب، و قتل منهم سبعة رجال، و قتل من أهل شقراء ثلاثة: فهد بن عيد، و عبد اللّه بن سريع، و عبد العزيز الشويعر، و من أهل القراين إبراهيم بن يوسف بن عمار و من أهل جلاجل سويد بن محارب، و أحمد بن سويد، و ابن موسى من أهل الداجلة.

و فيها وقعت فتنة عظيمة بين أهل العطار و بين آل سيف، و أتباعهم و بين بنى عمهم آل راشد و أتباعهم، قتل فيها إبراهيم بن راشد، و قطعت يد عبد اللّه القديرى الشمرى من أعوان آل راشد و جرح عدة رجال من الفريقين.

و فى هذه السنة هدم مسجد الفيلقية المعروف فى بلد أشيقر، و كان قد قارب السقوط من طول السنين، و ابتدأوا فى عمارته، و حفر خلوته فى ربيع الأول من السنة المذكورة، و فرغوا من عمارته فى رجب من السنة المذكورة، و كانت خلوته قبل ذلك فى جانب منه غير محقورة.

و فى سابع رجب من السنة المذكورة يوم الخميس توفى الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقى فى بلد حرمة رحمه اللّه تعالى. و فى التاسع و عشرين من شعبان ضحوة يوم السبت كسفت الشمس. و فى هذه السنة غليت الأسعار بيع التمر من ثمان أوزان إلى سبع أوزان بالريال، و الحب ثلاثة أصواع بريال، و السمن من وزنه و نصف إلى وزنتين إلّا ثلث بريال.

و فى شعبان من هذه السنة أخذ الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد فراقين من عتيبة.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢۶٩

و فى خامس من عشر ذى الحجة توفى عبد العزيز بن حمد بن محمد بن حمد ابن عبد اللّه بن عيسى فى شقراء رحمه اللّه.

ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها خرجت قافلة من الكويت من أهل شقراء، و معهم أناس من الوشم و جلاجل. و فى القرعة هجم عليهم ركب من العجمان و آل مرة و قتلوا منهم ثلاثة عشر رجلا بالبنادق و هم نيام، و جرحوا عدة رجال بجراحات شديدة فحصل بين الفريقين قتال شديد فهزمهم أهل شقراء بعد أن قتلوا من العجمان و آل مرة ثمانية رجال.

و فى المحرم ابتدأوا بعمارة المسجد الجنوبى فى شقراء و فرغوا من بنائه فى النصف من ربيع الأول.

ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفى العلامة نعمان أفندى الألوسى الحنفى البغدادى رحمه اللّه. و فى جمادى الأولى توفى الشيخ العالم عبد اللّه بن حسين المخضوب النجدى الحنبلى قاضى بلدان الخرج، و تولى بعده فى الخرج الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامى و هو من بنى هاجر من قحطان رحمه اللّه تعالى.

و فيها وقعت الحرب بين آل حثلين، و آل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان قتل فى هذه الحرب فلاح بن راكان بن حثلين، و خالد بن فيصل بن حزام بن حثلين، و عبد اللّه بن الملتقم قتلهم آل منيخر شيوخ آل سفران آل معيض من آل عجمان، و آل حثلين شيوخ آل معيض كافة، و الملتقم شيخ آل سايل، و آل منيخر بعد قتلهم فلاح و ابن عمه خالد و عبد اللّه المتقم جلوا مع عربان آل مرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٧٠

ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فى جمادى الأولى أغار الإمام عبد الرحمن على الروق من قحطان على الداخلة فى سدير، و أخذهم و قتل رئيسهم نزهان بن سعدة. و فيها فى ثانى رجب أخذ ابن رشيد سعدون و ابن حلاف، و ابن ضويحى، و ابن مانع، و المعاليم و العصلب أخذهم على شريفة الحمادية بالقرب من الخميسية.

و فى ليلة عيد الفطر من السنة أنزل اللّه سبحانه و تعالى الغيث، و صلّى أهل نجد صلاة العيد فى المساجد و لم يخرجوا إلى الصحراء من المطر و عم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة و أودية، و أشيقر سيل فلاة، و أغبطها بلد المجمعة، و جلاجل غير مال التويم و عشيرة من ورائه.

ثم أنزل اللّه سبحانه الغيث يوم ثامن من شوال سال نصف أشيقر، و الفرعة، و شقراء، و عم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة و أودية و سالت المجمعة سيلا غبيطا عبرت و صار فيها الحاير. ثم أنزل اللّه الغيث يوم ثامن و عشرين من القعدة و عم الحياء جميع بلدان نجد فللّه الحمد و الشكر سالت شقراء و أشيقر و القرائن.

و فيها خرج مبارك الصباح لقتال عبد العزيز بن رشيد، و معه عبد الرحمن الفيصل و آل سليم و آل مهنا. فلما وصلوا العرمة توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض و توجه مبارك إلى القصيم و أمير الرياض من قبل عبد العزيز المتعب عجلان، فحصل قتال، و استولى عبد العزيز على الرياض و تحصن عجلان بالقصر. و أما مبارك فإنه لما وصل إلى القصيم دخل آل سليم عنيزة، و استولى آل مهنا على بريدة.

و كان ابن رشيد إذ ذاك فى جهة الشمال و معه غزو أهل القصيم و باقى بلدان نجد فتوجه إلى القصيم و قابله مبارك فالتقى الفريقان فى الطرفية،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۱

و ذلك فى سبع و عشرين من ذى القعدة، و حصل قتال شديد و صارت الهزيمة على ابن صباح و من معه و توجه مبارك و آل مهنا إلى الكويت.

و أما آل سليم فلم يحضروا الوقعة و لا حضرها أحد من عنيزة و ابنه و توجهوا إلى الكويت أيضا. و أما عبد الرحمن الفيصل فإنه توجه إلى الرياض، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبد العزيز و أخبره بما وقع فخرج من الرياض بمن معه و احتموا بابنه و توجهوا إلى الكويت، و قتل من أتباع ابن صباح أخوه حمود، و ابنه صباح، و خليفة بن حمد بن صباح، و عبد اللّه بن منصور السعدون.

و قتل فى هذه الوقعة من آل أبا الخيل سبعة: محمد الحسن، و صالح العلى، و أبناء عبد اللّه المهنا صالح و على، و أبناء إبراهيم المهنا: محمد و فهد، و محمد العبد اللّه أبا الخيل. كما قتل من غيرهم من بريدة دحيم الربدى، و ابنه سليمان، و عبد اللّه بن محمد الناصر العجاجى، و محمد الإبراهيم الناصر العجاجى، جميع من قتل من بريدة فى الطرفية ثلاثون رجلا.

و فيها فى أول يوم من ذى الحجة عزل عبد العزيز المتعب صالح آل يحيى عن إمارة عنيزة، و جعل مكانه أميرا ابن أخيه حمد العبد اللّه.

و فى هذه السنة كان عبد اللّه بن هتيمى بن منديل الخالدى نازلا بمن معه من بنى خالد فى جوار صنيتان بن سويط، فغزا عبد اللّه بن هتيمى بن منديل بمن معه من بنى خالد على عربان مطير، ثم تبعهم ضارى بن صنيتان بن سويط غازيا معهم، فأغارو على مطير، و أخذوا إبلا كثيرة، فأراد ضارى أن يأخذ على بنى خالد العقبة على عادتهم، فامتنع هتيمى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۲

و لما وصلوا إلى أهليهم سير هتيمى على صنيتان و أخبره بذلك. فقام ضارى و ضرب عبد اللّه بن هتيمى ببندق فوقع ميتا، فقام صنيتان على ابنه ضارى فضربه برصاصة فوقع ميتا. و قال لبنى خالد: هذا الذى لكم على، و هذا الذى فيه بياض وجهى فدعو له خيرا، و قالوا

أعطيتنا حق الجوار.

ثم دخلت سنة ۱۳۱۹ ه:

و فيها ابتدأوا في عمل سكة الحديد من الشام إلى المدينة، في جمادى الآخرة، و فيها أغار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على قحطان و مطير في سدير، و أخذهم ثم رجع إلى جهة الحساء.

و في ليلة الاثنين رابع عشر رجب منها طلع القمر خاسفا. و في آخر ليلة الأربعاء ثالث و عشرين من الشهر المذكور توفي عثمان بن محمد أبا حسين إمام مسجد الشمال في أشيقر رحمه اللّه تعالى. و في صبيحة الاثنين ثامن و عشرين من رجب المذكور طلعت الشمس كاسفة، و دام كسوفها إلى وقت الضحى. و في رجب توفي الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الرياض رحمه اللّه تعالى.

و في آخر شهر رمضان من السنة المذكورة أقبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الزرنوقة الماء المعروف في الحساء، و توجه إلى الرياض طالبا الملك. و في يوم الأربعاء أربعة شوال سطا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض، و تولى قصر الإمارة، و قتل عجلان بن محمد أمير الرياض من قبل ابن رشيد و أخاه محسين و عشرة من أتباعه. و كان الذي في القصر خمسة و عشرون قتل منهم اثنا عشر، و سلم منهم ثلاثة عشرة أمنهم عبد العزيز على دمائهم، و قدموا علينا في الوشم اليوم الحادي عشر من شوال، ثم توجهوا إلى حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۳

و فيها وقع في مكة المشرفة وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۰ ه:

و فيها وقع في بلدان نجد وباء مات فيه خلائق كثيرة، و وقع الوباء في أشيقر يوم ثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة مات في نحو أربعين نفسا. و ممن مات فيه عبد العزيز بن محمد الحصيني، و أخوه إبراهيم، و عبد المحسن بن عبد الرحمن بن موسى، و أخوه عبد اللّه، و عبد العزيز بن منصور أبا حسين، و سليمان بن قاسم رحمة اللّه على الجميع.

و في هذه السنة توفي الشيخ محمد بن ناصر بن دايل في الزبير رحمه اللّه تعالى. و في ذي القعدة من السنة المذكورة قام أهل شقرا على عبد اللّه الصويغ، و من معه من خدام ابن رشيد، و أخرجوهم فتوجهوا إلى المجمعة فلما علم بذلك مشاري بن عبد العزيز العنقري أمير ثرمدا أرسل خلفهم من يردهم إليه، فلحقهم رسوله في حل العشر فرجعوا معه إلى ثرمدا. و كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن فيصل إذ ذاك في الكويت قد توجه إليه بعد رجوع ابن رشيد عن الرياض.

ثم إن عبد الرحمن ابن فيصل أرسل سرية فدخلوا ثرمدا بمواطأة من بعض أهلها، و قتلوا الصويغ و أصحابه و هم ثلاثة عشر رجلا، و قبضوا على مشاري المذكور و أرسلوه إلى الرياض فحبسوه هناك إلى أن مات في حبسه ذلك. ثم إن أهل شقرا طلبوا من عبد الرحمن بن فيصل سرية تكون عندهم فأرسل إليهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم، و معه عدة رجال و في أول ذي الحجة من السنة المذكورة، أغار الإمام عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۴

عبد الرحمن ابن فيصل على مطير في جولين في الضمان و أخذهم و قتل منهم عدة رجال منهم عماش بن عبد اللّه بن فيصل بن وطبان الدويش، و اثنان من أولاده، ثم قفل إلى لكويت.

و في صبيحة الأربعاء الرابع و العشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي بن ناصر بن سدحان و كان من أعيان أهل شقراء،

و قبله بعشر أيام توفى أخوه عبد الرحمن رحمهم اللّه.

و فيها خرج ابن رشـيد من حائل بجنوده، و نزل بريـدة، و أمر على أمراء بلدان القصـيم أن يقدموا عليه بغزو و بلدانهم، فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة و سار إلى الرياض. و صل إلى الوشم ثم كتب إلى أهل سدير و أمرهم بالقدوم عليه بغزوهم فقدموا عليه و عنده غزو و أهل الوشم، ثم ارتحل من الوشم و نزل على رغبة، و أقام عليها و أمر على عربان قحطان أن ينزلوا ضرما، فنزلوا عليها، و أمر سالم بن سبهان أن يسـير بغزو و أهل القصـيم، و ينزل مع قحطان على ضـرما. فتوجه سالم بغزو القصـيم و نزل مع قحطان على ضرما، ثم ارتحل ابن رشـيد من رغبـة، و نزل على أهـل الحسـاء المعروف قرب ملهم، و أقـام أياما و حصل فى الغزو وباء مات فيه دحيم ابن صالـح من أهل شقرا، و من أهل المجمعة عبد اللّه بن عثمان بن عبد الجبار و محمد بن عبد العزيز بن شبانة، و أقام هناک أياما.

ثم إن ابن سـبهان و من معه من قحطان أغاروا على قوافل عتيبـة بعـد خروجهم من الحوطة، و أخذوهم و لم يسـلم منهم إلّا القليل، ثم رجع ابن سبهان و من معه إلى ضرما، و ثم إن ابن رشيد ارتحل من الحساء، و توجه إلى الخرج.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۵

و لما بلغ الإمام عبد العزيز ذلک خرج من الرياض و معه عدة رجال من الخدام، و توجه إلى الدلم و دخلها و كان أميرها إذ ذاک من جهته محمد السديرى فأمره الإمام بالتحفظ على البلد، و أخبره أنه يريد الحوطة و يطلب منهم النصـرة. فأخذ السديرى و أهل الدلم فى التـأهب لقتـال ابن رشـيد، و توجه الإمام إلى الحوطـة، فلما وصل إليها قام معه أهل الحوطـة فساعـدوه، فتجهز الإمام بمن معه من أهل الحوطـة، و توجه إلى الـدلم، و كـان ابن رشـيد محاصـرا لأهل الـدلم، و شـرع فى قطع النخل و نصب عليهم المـدفع، و رماهم به رميا هائلاـ و لمـا أقبـل الإمـام عبـد العزيز بمن معه من الجنود، و صـار بالقرب من البلـد أقام فى موضـعه إلى الليل، و فى الليل ارتحل من موضعه ذلک و دخل البلد و لم يعلم ابن رشيد بوصول الإمام.

و لمّا كان صبيحـة تلک الليلـة خرج الإمام بمن معه من الجنود، و حصل بينه و بين ابن رشـيد قتال شديـد فى وسط نخيل البلـد و دام القتال بينهم إلى الليل، و صارت الغلبة للإمام عبد العزيز سـلمه اللّه تعالى. و قتل فى اليوم المذكور من أتباع ابن رشيد عدة رجال منهم شمران الفارس المشـهور، و ولـد حمـد الضـعيفى، و مات فى هـذا الحصار متعب بن حمود آل عبيـد بن رشـيد، و خلق كثير فى الوباء الذى وقع فى غزو ابن رشيد.

و لما جاء الليل و حجز بينهم الظلام دخل الإمام بمن معه البلد و رجع ابن رشـيد إلى منزله فلما كان نصف الليل ارتحل ابن رشـيد من منزله ذلک و رجع إلى القصيم. و أما الإمام سلمه اللّه تعالى فإنه أقام فى الدلم مدة ثم سارا إلى الرياض.

و فيها توفى حسن بن مهنا أبا الخيل محبوسا فى حائل بعـد وقعـة المليـدى كما تقدم، و مدة حبسه إلى أن مات اثنتا عشـرة سـنة. و فى جمادى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۶

الآخرة من هذه السنة دخل مبارک بن صباح شيخ الكويت تحت حماية دولة الانكليز.

و فيها فى ذى القعدة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت، و أقام هناک أياما ثم رجع الإمام إلى الكويت، و فى صبيحة الأربعاء الرابع و العشـرين من ربيع الثانى توفى ناصـر بن محمد بن على ناصر و كان من أعيان أهل شقرى رحمه اللّه. و فى شعبان من هذه السنة توفى أمير التويم عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن محمد بن معير المدلجى الوائلى، و وفاته فى التويم.

ثم دخلت سنة ۱۲۲۱ ه:

و فى افتتاح المحرم منها توجه الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشـيد إلى الرياض ليصادف غرة من أهلها، فوجدهم متحصـنين فنهب ما وجـده من خارج البلـد، ثم توجه إلى ثرمـدا و نزل عليها، و أمر سالم بن سـبهان أن يركـب بسـرية معه و بغير على شـقراء، و ذلک فى

اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. و بنى قصرا هناك و هو يبث الغارات على شقرا و لم يدرك شيئا منهم. ثم إنه ارتحل من ثرمدا و جعل فى القصر الذى بناه فيها عدة رجال، و نزل على قصور شقرا، و ذلك فى اليوم العاشر من صفر و أقام هناك ثلاثة عشر يوما فلم يدرك شيئا فقفل إلى بريدة. و كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حين بلغه خبر غارة ابن رشيد على الرياض، و هو إذ ذاك فى الكويت قد خرج منها فلما وصل إلى العرمة بلغه ارتحال ابن رشيد عن شقرا فاستلحق غزو الرياض.

و فى ثالث ربيع الأول وصل الإمام إلى شقرا و نزلها، و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۷

عبد اللّه بن جلوى بسرية إلى ثرمدا فحاصروها مدة أيام ثم أخذوها عنوة، و حاصروا أهل القصر أياما، فلما كان فى بعض الليالى نقبوا بابا فى جانب من القصر، و هربوا فلما علموا بخروجهم و من معه تبعوهم فلحقوهم و قتلوا من ظفروا به منهم. و ممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصى أمير الدين فى القصر، و فرج عبد مشارى العنقرى، و كان شجاعا و قتل من أهل ثرمدا عبد الرحمن بن عبد العزيز العنقرى، و عبد العزيز بن فوزان.

ثم إن الإمام أرسل إلى سدير و استولوا على روضة سدير، و أخرجوا السرية التى فيها من جهة ابن رشيد و جعل الإمام فى جلاجل سرية مع مساعد السديرى. و فى الروضة سرية مع فهد ابن إبراهيم آل سعود، ثم ارتحل من شقرا إلى الرياض، و كان ابن رشيد قد أمر على حرب و شمر أن ينزلوا البطينات، و حرمة، و المجمعة، و هو إذ ذاك فى بريدة و أمر عبد العزيز بن جبر فسار بسرية معه إلى المجمعة، و أمره بالغارة عى بلدان سدير بمن معه، و من حوله من البادية فأغار على التويم، فلم يحصل على طائل.

ثم إن ابن رشيد خرج من بريدة و أغار على عتيبة فى طريف الجبل و أخذ على الهيضل غنما، و حلة، و توجه إلى سدير فنزل على عشيرة.

و كان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض و نزل ثادق و أمر غزو الوشم بالمسير إلى روضة سدير فتوجهوا إليها. ثم أن ابن رشيد سارا إلى التويم و حاصرها و نصب عليهم المدفع و رماهم به، فلم يدرك منهم شيئا، فرجع عنهم ثم توجه إلى بريدة و نزلها، و ارتحلت العربان الذين على حرمه، و المجمعة، و البطينات، و توجهوا إلى جهة الشمال. ثم إن الإمام ارتحل من ثادق و نزل على جلاجل، و قدم عليه فيه آل سليم،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۸

و آل أبا الخيل، و من معهم من جلاوية القصيم، و كان قد استلحقهم من الكويت ثم ارتحل إلى حرمة. و كان قد أرسل سرية إلى الزلفى مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد. و قتلوا الأمير محمد بن راشد آل سليمان أمير الزلفى، و أخرجوا السرية الذين عنده من أهل حائل. فتوجهوا إلى ابن رشيد فى بريدة.

و لمّا استولى عثمان آل محمد و من معه على الزلفى أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك، فحث السير إلى أن وصل إلى الزلفى، و ذلك فى شعبان فنزل هناك. و لما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سرية من ابن رشيد تكون عندهم، فأرسل إليهم فهيد السبهان و معه سبعون رجلا فضبطوا قصر عنيزة. ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام و إلى آل سليم أن لا تقدموا علينا و فى رقابنا بيعة لابن رشيد، و إن توجهتم إلينا فنحن مستعدون لحربكم.

فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام و آل سليم ارتحل الإمام من الزلفى، و ذلك فى خامس و عشرين من رمضان من السنة المذكورة، و أمر من معه من أهل عنيزة و بريدة أن يقيموا فى شقرا، فأقاموا فيها و توجه إلى الرياض.

و لمّا كان بعد عيد رمضان خرج ابن رشيد من بريدة و توجه إلى جراب، و أقام هناك أياما و أمر حسين بن محمد بن جراد الناصرى التميمى و معه نحو مائتين و خمسين رجلا أن ينزل معه بوادى حرب فى أرض القصيم، و أمر ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد و معه نحو خمسمائة رجل أن يكونوا فى أطراف عنيزة. ثم توجه و من معه من الجنود إلى السماوة، و أخذ يكاتب الدولة و يطلب منهم

النصرة، فأعطوه نحو ألفين و سبعمائة عسكريا و ثمانية مدافع و اجتمع إليه خلائق كثيرة من بادية شمر و غيرهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۷۹

و أخذ يتجهز للمسير بتلك الجنود إلى نجد. و كان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادى حرب و بنى عبد اللّه فى القصيم فتوجه بهم إلى السر.

و كان عبد العزيز بن سعود قد بلغه ذلك فخرج بجنوده من الرياض، و كان ذلك فى اليوم التاسع عشر من ذى القعدة و استجر عتيبة و أهل القصيم الذين فى شقرا و توجه إلى السر، فلما نزل حسين بن جراد فيضة السر، و ذلك فى ثامن و عشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود، و قتله هو و أكثر من معه و لم ينج منهم إلّا القليل، و احتوى الإمام على مخيم ابن جراد و ما فيه من الركاب و الأمتعة و السلاح و الفرش. و انهزمت بوادى حرب و بنى عبد اللّه، و قفل الإمام إلى الرياض و أمر أهل القصيم بالإقامة فى شقرا. و كان ماجد آل حمود إذ ذاك على البربک بالقرب من عنيزة يريد أن يلحق بابن جراد و معه جنود كثيرة، فلما بلغه مقتل ابن جراد و أصحابه ارتحل من البربک، و رجع إلى عنيزة، و نزل الملقا النخل المعروف خارج عنيزة شمالا، و صارت الرسل تتردد بينه و بين الأمير عبد العزيز بن متعب، و هو إذ ذاک فى أرض السماوة يستحثه و يقول أدرک بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

و فيها توفى الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ فى الرياض فى شهر رمضان. و فيها حصل فتن كثيرة، و حروب عظيمة، و هى حرب الروس مع اليابان، و حرب الترک مع أهل مقدونيا، و حرب الانجليز مع التيبت فى حدود الهند مما يلى الأفغان، و فتنة الترک مع الأرمن.

و فى هذه السنة فى أول المحرم وصل الأمير عبد العزيز بن متعب ابن رشيد ثرمدا بعد إغارته على الرياض كما فى السنة التى قبلها و لما نزل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۰

على ثرمدا أمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه، و يغيّر على شقرا، فتوجه سالم بنحو مائة و خمسين مطية، و سبعين خيالا، فأغاروا عليها و لم يحصلوا على طائل، فخرج عليهم أهل شقراء و هزموهم، و ذلک فى اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. و توجهوا إلى أشيقر و أقاموا فيه إلى صباح اليوم الثانى، ثم ركبوا من أشيقر، و أغار على شقرا فخرج عليهم أهل شقرا، و هزموهم، و رجعوا إلى ابن رشيد فى ثرمدا، ثم أمر ببناء قصر فى ثرمدا، فشرعوا فى بنائه ثم أكملوه، و توجه إلى شقرا فنزل فى قصور شقرا المعروفة.

و فى الفيضة حصل بينه و بين أهل شقرا قتال، و أمر على بلدان الوشم بعدة رجال على كل بلد من بلدان الوشم أن يحضروا عنده بسلاحهم، فقدموا عليه فيها و هم عدد كثير. و لما كان فى بعض القتال أرسل سرية مع عبده عطا اللّه و أمرهم بالهجوم على الذين فى المرقب الشمالى من أهل شقرا، و هم ستة رجال، فسار عطا اللّه إليهم بمن معه فانتبه بهم أهل المرقب و ضربوا عطا اللّه برصاصة فوقع ميتا، و انهزم أصحابه إلى ابن رشيد. ثم إن أهل شقرا بعد ذلک زادوا بناء المرقب المذكور، و رفعوه و جعلوا فيه عدة رجال. ثم إن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل من شقرا بعدما قطع نخل الفيضة و السفيان، و توجه إلى القصيم و جعل فى قصر ثرمدا عدة رجال من أهل حائل، و القصيم، و سدير، أميرهم حرب بن إبراهيم العسكر، و معه ناصر الخريصى، و فرج عبد مشارى العنقرى. و لما ارتحل ابن رشيد من شقرا جاءه الخبر بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل سلمه اللّه تعالى وصل إلى ثادق راجعا من الكويت.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۲ ه:

و فى ليلة الأربعاء خامس من المحرم وصل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۱

الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و معه أهل القصيم و خلائق كثيرة من البادية و الحاضرة، و معه آل سليم و آل أبا الخيل إلى عنيزة، و نزلوا عند الجهمية آخر الليل، و دخل آل سليم، و آل أبا الخيل و من معهم من الجنود مع النتقة المعروفة جنوبى عنيزة المعروفة فى البويطن. و ذلك آخر ليلة الأربعاء خامس المحرم، و حصل عند دخولهم مع النتقة المذكورة رمى بالبنادق بينهم و بين الذين عندها من أهل عنيزة. و كان أهل عنيزة قد جاءهم الخبر بتوجههم إليهم فخرجوا بسلاحهم خارج البلد، فقتل محمد بن عبد اللّه بن حمد بن محمد بن بسام. و قال الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن لآل سليم و من معهم: عندكم البلد، و أنا أكفيكم ماجد الحمود.

و وصل آل سليم و من معهم إلى المجلس و وجدوا فهيد بن سبهان قد أقبل على فرسه لما سمع بمجيئهم فقتلوه، و قتلوا رجالا من أصحابه معه و حاصروا من فى القصر فانهزم أكثرهم، و قتل منهم من ظفروا به و استولوا على البلد و نهبوا بيت عبد اللّه العبد الرحمن البسام، و بيت فهد المحمد البسام، و بيت محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم البسام، و كان حمود قد ارتحل قبل ذلك بمن معه من الجنود من الملقا، و نزل هو و من معه فى باب السافية المعروف قبله بلد عنيزة، فلما استولى آل سليم على البلد عدا الإمام بمن معه من الجنود على حمود المذكور من معه، و هم نحو خمسمائة رجل، فانهزم ماجد المذكورة و من معه، و استولى الإمام على ما مع ماجد بن حمود من الأمتعة و الأثاث، و تبعهم الإمام بمن معه، و قتل من أتباع ماجد بن حمود خلق كثير منهم أخوه عبيد آل حمود آل عبيد آل رشيد و عبد اللّه بن إبراهيم الصبى، و أمسكوا ثلاثة من آل سعود الذين فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۲

حائل، و هم سعود بن محمد بن سعود، و سعود بن عبد العزيز بن سعود، و فيصل بن سعد بن سعود.

ثم إن صالح آل حسن أبا الخيل و من معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة و استولوا عليها، و حاصروا عبد الرحمن بن ضبعان و من معه من أهل حائل فى قصر بريدة، و هم نحو مائة و خمسين رجلا. ثم أن آل سليم قبضوا على حمد بن عبد اللّه آل يحيى الصالح و أخيه صالح. و قتلوهما، و هرب بقبة آل يحيى الصالح إلى حائل. و كان ابن رشيد إذ ذاك فى السماوة له مخابرة مع الدولة فى إرسال عسكر معه إعانة له، و لما استولوا آل سليم على عنيزة شرعوا فى بناء سور البلد.

و لما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم حصل مطر عظيم، و دخل السيل البلد من جهة الجعيفرى، و انهدم من البيوت ما يزيد عن مائين و خمسين بيتا. و فى حادى عشر من صفر أمر الإمام سلمه اللّه تعالى عبد اللّه بن عبد الرحمن البسام، و ابنه على، و حمد آل محمد العبد الرحمن البسام، و حمد آل محمد العبد العزيز البسام أن يتوجهوا إلى الرياض خوفا من تهمة تقع عليهم. و كان الخبر قد جاء إلى الإمام بان ابن رشيد قد تجهز من السماوة و معه عساكر كثيرة و خلائق من بادية الشمال فتوجه البسام إلى الرياض و أقاموا هناك.

ثم إن الإمام ارتحل من عنيزة إلى بريدة وجدوا فى محاصرة ابن ضبعان و من معه فى القصر، و طلبوا الأمان من الإمام فأعطاهم الأمان، فخرجوا و أعطاهم خمسة و ثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم و شرابهم و ركوبا للكبار إلى وصولهم إلى ابن رشيد، فتوجهوا إلى حائل، و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۳

الإمام معهم رجلا ـ ليرجع بالركايب، فلما وصلوا إلى الكهف جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد بجنوده إلى قصيبا و كان قد توجه من السماوة فى أول يوم من ربيع الأول و معه من عسكر الترك ألفان و خمسمائة نفر و مائة و سبعون خيالا و ثمانية مدافع، و معه من عربان شمر خلائق كثيرة.

بلغ ابن ضبعان و من معه وصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه و قدموا عليه فيها، و أذن للرجل الذى معهم من الإمام بالرجوع بالركايب المذكورة التى تزولها ابن ضبعان، و أصحابه، و أرسل ابن رشيد معه رجلا من خدامه إلى بريدة، فأقام خادم ابن رشيد عند الإمام فى بريدة ثلاثة أيام، ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد فتوجه إليه.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود، و نزل على الشيحيات فلما علم بذلك الإمام ارتحل هو و أهل القصيم و نزلوا البكيرية، و نشب القتال بين الفريقين بعد الظهر من يوم الخميس يوم تسعة و عشرين من ربيع الآخر، و صار ابن رشيد و أهل حائل و العسكر و بعض البادية فى مقابلة الإمام و من معه من أهل الرياض، و المحمل، و سدير، و الوشم.

و صار الآخر ماجد بن حمود و معه غزو بلدان الجبل و بعض البادية فى مقابلة أهل القصيم. و صارت ملحمة عظيمة و صارت هزيمة على الإمام و قتل من أهل الرياض و الوشم و سدير خلائق كثيرة و جرح الإمام جرحا و عافاه اللّه منه. و أما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد بن حمود. و ممن قتل فى هذه الوقعة ماجد بن حمود و قمندان العسكر، و قتل من العسكر خلائق كثيرة منهم رمضان باشا، و من أهل الرياض نحو مائة و عشرين منهم فيصل بن سعد بن سعود بن سعود و فهد بن إبراهيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۴

ثم إن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم و رجع الإمام إلى بلد عنيزة، و أما ابن رشيد فإنه نزل بجنوده على بلد الخبرا، و حاصروها.

و نصبوا عليها المدافع، و رموا من الآخر البلد بالمدافع رميا هائلا فلم يدركوا شيئا. و لما بلغ الإمام الخبرا أرسل سرية مددا لأهل الخبرا، فتوجهوا إليها و دخلوها، ثم خرج الإمام من عنيزة و معه أهل القصيم و نزلوا على البكيرية. فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا، و نزل على الشنانة فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مددا لهم، فتوجهوا إلى الرس و دخلوه، ثم ارتحل الإمام من البكيرية و من معه من أهل القصيم و غيرهم فنزلوا بلد الرس. و كان نزول ابن رشيد على الشنانة فى عاشر من جمادى الأولى، و نزول الإمام على الرس فى رابع عشر من الشهر المذكورة، و أقام كل منهم فى منزله و يحصل بينهم مناوشة قتلا.

و لمّا كان فى اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة، و نزل بالقرب من قصر ابن عقيل، و نصب عليه المدافع، و رماه رميا هائلا، و كان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله.

و لما كان الليل أرسل ابن عقيل للإمام يطلب منه زيادة مدد فأرسل إليه سرية، و ارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة.

فوصلت السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر، و دخلوه و وصل الإمام و من معه بعد طلوع الفجر، و نشب القتال بين الفريقين. و ذاك صبيحة اليوم الثامن عشر من رجب، فانهزم ابن رشيد و من معه، و قتل من أتباعه عدة رجال، و استولى الإمام و من معه من الجنود على كثير من الإبل، و الخيام، و الأثاث، و المتاع. و قتل فى هذه الوقعة عبد اللّه بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۵

محمد بن سعد البواردى الملقب بحجرة أمير بلد شقرا. ثم إن الإمام بعد هذه الوقعة ارتحل من منزله ذلك و رجع إلى عنيزة. و لما كان فى اليوم الثانى من شعبان ارتحل الإمام من عنيزة و قفل راجعا إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم. و أما ابن رشيد فإنه نزل على الكهفة.

و فى هذه السنة توفى والدى صالح بن إبراهيم بن عيسى فى بلد أشيقر ضحوة يوم السبت خامس شعبان، و صلينا عليه بعد صلاة الظهر رحمه اللّه تعالى.

و فى ذى القعدة من السنة المذكورة توفى الشيخ عبد اللّه بن عائض فى عنيزة رحمه اللّه تعالى. و فى ذى القعدة من السنة المذكورة توجه مشير بغداد أحمد فيضى من السماوة إلى القصيم، و معه ستة طوابير عسكر.

و فى ثالث ذى الحجة وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو و مبارك بن صباح شيخ الكويت إلى الرافضية المعروفة قرب الزبير عنه نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والى البصرة، فخرج إليهم الوالى فى خامس ذى الحجة، و استقام معهم نحو أربع ساعات. و المراد بذلك البحث عن أحوال نجد فقال الوالى للإمام عبد الرحمن: إن الأمر راجع إلى المشير أحمد فيضى، و لا بد من اجتماعه معه فى القصيم، و هناك تصلح الأحوال إن شاء اللّه. فرجع الإمام عبد الرحمن، هو و ابن صباح، إلى الكويت، ثم توجه الإمام عبد الرحمن من

الكويت إلى الرياض، و ذلک فی آخر المحرم ۱۳۲۳ ه.
بعد وصوله إلى الرياض توجه للقصيم و اجتمع هو و أمراء القصيم
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۶
عند أحمد فيضى باشا المذكور ثم تفرقوا على غير شيء. و ذلک أن المشير المذكور أراد المسير إلى المدينة و منها إلى اليمن. و فى سابع من ربيع الآخر أرخص الإمام عبد العزيز لآل بسام الذى عنده فى الرياض، و توجهوا إلى قطر، و منه إلى البحرين، ثم ركبوا إلى البصرة. و فيها توفى الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة، و تولى الإمارة بعده ابن أخيه على بن عبد اللّه بن محمد بن عبد المعين بن عون. و فيها توفى السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب فى البصرة، و ذلک فى التاسع و العشرين من جمادى الثانية. و فيها قتل أحمد بن محمد بن ثانى فى قطر قتله بداح المعمم الهاجرى، و ذلک فى شوال فى السابع عشر منه بعد صلاة العتمة. ثم إن بداح المذكور قتل فى ذى الحجة من السنة المذكورة. و فى خامس ذى القعدة توفى يوسف بن عبد اللّه بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى، و العناقر من سعد بن زيد مناة تميم. و وفاته فى بلد حايل و له ثلاثة أولاد: يعقوب، و عبد اللّه، و مصطفى.
و فى هذه السنة وقع اختلاف بين جماعة أهل الشعرا، و عزلوا فهيد بن سيف بن مسعود عن الإمارة، و تولى الإمارة بعده خالد بن حمد بن ضويان. و كان ممن قام فى ذلک حمد بن عبد اللّه الزير، و كان ذا مال و ثروة. فلما كان فى آخر السنة المذكورة قام رجل من آل مسعود على الزير المذكور فرماه ببندق فصوبه، فاشتكى الزير هو و خالد بن حمد بن ضويان على ابن مسعود، فأرسل الإمام سرية إلى الشعرا و نكلوا بآل مسعود، و أجلوهم من البلد.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۷

ثم دخلت سنة ۱۳۲۳ ه:

و فيها فى ثامن عشر المحرم توفى الشيخ عبد اللّه بن محمد بن دخيل فى المذنب رحمه اللّه تعالى. و فى أول صفر من السنة المذكورة وصل المشير فيضى باشا إلى القصيم و معه عساكر كثيرة، و قدم عليه العسكر الذى كانوا فى الكهف بعد وقعة قصر ابن عقيل، و قدم عليه فى عنيزة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. و استقر الحال على أن الدولة تجعل نقطة فى عنيزة أربعين رجلا، و نقطة فى بريدة مثلها، فجعلوهما فى البلدتين المذكورتين. ثم ارتحل المشير المذكور من القصيم و توجه إلى المدينة، و منها إلى اليمن و ترک العسكر الذى قدموا عليه من الكهف فى الشيحيات فأقاموا هناک، و قدم عليهم فى الشيحيات فريق باشا و معه عساكر كثيرة من المدينة و نزلوا هناک. و أما الإمام عبد الرحمن بن فيصل فإنه أقام فى عنيزة أياما، ثم توجه إلى الرياض، و فى هذه السنة توفى إبراهيم الصالح القاضى فى عنيزة رحمه اللّه تعالى.
و فى ربيع الأول من هذه السنة سطو آل مسعود فى الشعرا، و قتلوا حمد بن عبد اللّه الزير، و حصروا أخاه عبد الرحمن فى بيت أخيه حمد و حصل بينهم و بينه رمى بالبنادق، فقتل منهم أربعة رجال، و هم:
إبراهيم بن سيف بن مسعود، و محمد بن صعب و أخوه عبد اللّه، و محمد بن سعد العجاجى. ثم إنهم ظفروا بعبد الرحمن المذكور و قتلوه، و أخرجوا آل ضويان من البلد إلى القويعية، و استولوا على الشعرا و تولى الإمارة فيها عبد اللّه بن سعد بن ناصر بن مسعود.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۴ ه:

و فيها فى ليلة سابع عشر من صفر الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين الأمير
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۸۸

عبد العزيز بن متعب بن رشـيد فى روضة مهنا قتل فيها ابن رشـيد المذكور، و عدة رجال من أهل حايل منهم عبد الرحمن بن ضبعان، و تول الإمارة بعد ابن رشيد المذكور ولده متعب، و ذلك فى الثامن عشر من صفر.

و فى ربيع الأول أطلق ابن رشـيد المحابيس الـذين عنـده فى حائل من آل سـليم، و هم محمد الزامل، و إبراهيم الحمد آل إبراهيم بن سليم.

و فى ربيع الآخر من هـذه السـنة قبض الإمـام عبـد العزيز بن عبـد الرحمن بن فيصل على صالـح آل حسن بن مهنا أمير بريـدة، و على إخوته مهنا، و عبـد العزيز، و عبد الرحمن، و أرسلهم إلى الرياض و جعل فى بريدة أميرا محمد بن عبد اللّه بن مهنا. و فى رمضان من هذه السنة ارتحلت العساكر من الشيحيات رحلهم الإمام إلى المدينة و إلى البصرة.

و فى ثالث و عشرين من رمضان المذكور من السـنة المذكورة أنزل اللّه تعالى الغيث الوسمى، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و انهدم نحو نصف بيوت فيضه السر. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج٢ ؛ ص٢٨٨

شوال من هـذه السـنة سطوا آل ضويان فى الشـعراء على آل مسـعود فانتبهوا بهم، فحصل بين الفريقين قتال و صارت الهزيمة على آل ضويان، و قتل منهم أربعة رجال منهم: خالد بن حمد بن ضويان، و ابن أخيه حمد بن إبراهيم بن حمد بن ضويان، و صوب منهم ستة رجال، و قتل من آل مسـعود ناصـر بن عبد العزيز بن ماضـى، و رجل من أتباعهم من الدواسـر و صوب رجال. و فيها توفى الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد قاضى بلد حائل، كانت وفاته فى حائل رحمه اللّه.

و فى ثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة قتل متعب بن

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٨٩

عبـد العزيز بن رشـيد هو و أخوه مشـعل، و طلال بن نايف بن طلال بن رشـيد قتلوهم آل عبيـد بن رشـيد. و تولى الإمارة سـلطان بن حمود آل عبيد بن رشـيد. و فى ذى القعدة أيضا من السـنة المذكورة توفى الشـيخ محمد بن عبد اللّه بن سـليم قاضى بلد بريدة رحمه اللّه تعالى. و فى خامس ذى القعدة من هذه السنة توفى حمد آل محمد العبد العزيز البسام فى البصرة رحمه اللّه تعالى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٥ ه:

و فى أول يوم من المحرم من السـنة المذكورة أنزل اللّه الغيث، و كثرت الأمطار، و السـيول و استمر مدة أيام و عم الحياء جميع بلدان نجـد، و ارتفعت الميـاه ارتفاعـا لم يعرف مثله بحيث أن القلبـان فـاضت و خـاف الناس من الهـدم من كثرة الأمطار، و السـيول، و حار الحائر فى أكثر بلدان نجد. و فى المحرم من هذه السـنة غزى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و توجه إلى القصـيم، و نزل بريدة، و كان أهل بريدة يكاتبون سـلطان بن حمود رشـيد و يكاتبهم سـرّا فى الصلح بينهم و بينه. ثم إن الإمام ارتحل من بريدة و نزل مع عتيبة على دخنه، و معه غزو بريدة، و عنيزة و جميع بلدان نجد يريد المغزا على ابن رشيد.

و كان ابن رشـيد و من معه من شـمر إذ ذاك على فيـد، فلما علم بذلك ابن رشـيد رجع إلى حائل و تفرق من معه من البوادى. و أما الإمام عبـد العزيز فإنه اسـتجرد عتيبة و عدا على ابن رشـيد، فلما وصل إلى قصـيبا بلغه الخبر بأن ابن رشـيد رجع إلى حائل، فأذن لغزو أهل القصـيم بالرجوع إلى بلـدانهم. ثم أن الإمام أمسك رجلا فى قصـيبا يقال له المربوب كان يتردد بين أهل بريدة و بين ابن رشـيد بالمكاتبة، ففتشوه فوجدوا معه

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٢٩٠

خطوطا من محمـد بن عبـد اللّه بن مهنا أمير بريـدة، و من بعض أعيان بريـدة لابن رشـيد فأمر الإمام بقتله فقتلوه، فلما علم بذلك أهل بريدة أظهروا العداوة، و أرسلوا للإمام يقولون: لا تقدم علينا بمن معك من الجنود.

فأمر الإمام من معه من الجنود أن ينزلوا على الهديـة، و دخل بريدة هو و خيالة معه، و حصل بينه و بين ابن مهنا و بعض الأعيان كلام،

و قالوا:

نحن فی السمع و الطاعة.

ثم إن الإمام خرج من بريـدة و عـدا علی فيصل ابن صـلطان الـدويش و من معه من مطير علی المجمعـة، فأخذهم و قتل من مطير عدة رجال منهم حسـين بن مطلق بن زيـد الـدويش المعروف بابن الجبعا، و عبـد المحسن بن زريبان، و مطلق بن عمر بن شوفان، و صوب فيصل بن صـلطان الدويش، ثم برى و نزل الإمام علی جوی فركبوا له مطير، و طلبوا منه الصـلح فأعطاهم ذلک ثم ارتحل إلی شقرا، و منها إلی الرياض و أذن لأهل النواحی بالرجوع إلی أوطانهم. و ذلک فی آخر ربيع الأول من السنة المذكورة.

و فی هذه السـنة وقع فی أشيقر و الفرعة وباء مات فيه خلق كثير، و ممن مات فيه من أهل أشيقر محمد بن عبد اللّه بن إسماعيل، و ابنه حمـد الشاعر المشـهور المعروف بالسبيعی، و عبـد اللّه بن إسـماعيل، و أخوا عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن عيسـی و غيرهم رحم اللّه الجميع. و فی هـذه السـنة فی رجب اسـتحلفوا أهل بريـدة صـلطان بن حمود آل عبيد بن رشـيد، و وعدوه القيام معه فی حرب ابن سعود، و كاتبوا ابن بصـيص و الـدويش فقدم ابن رشـيد بمن معه من الحاضـرة و البادية، و نزل بالقرب من بريدة، و كاتب أهل بلدان القصيم، و فيصل الدويش، و نايف بن هذال بن بصيص، و رؤساء مطير، و كانوا إذ ذاک فی البطينيات، فساروا بأهلهم علی

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۱

الصـعب و الـذلول و نزلوا علی الطرفيـة و اجتهـدوا فی حرب الإمـام. و أمـا أهل عنيزة و الرس و الخبر و المـذنب فلم يعطوا ابن رشـيد طاعة.

فلمّا علم الإمام بمكان ابن رشـيد و مطير و مساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض، و خرج منها فی أول شعبان من السنة المذكورة، و كان قـد أمر أهل بلـدان نجد بالغزو و واعدهم شـقرا، فوصل إلی شـقرا فی أربع من شـعبان، و قدم عليه فيها غزو، الوشم، و سدير، و المحمل. ثم اسـتجرد عتيبـة و عـدا من أشـيقر يوم ثامن من شـعبان، فقدم عنيزة، و ترک ما ثقل معه فيها، و اسـتنفرهم فخرج معه منهم عـدد كثير، و قصـد ابن رشـيد و هو إذ ذاک علی الهديـة، فجاء ابن رشـيد الخبر فانهزم و نزل بريـدة. و كان الدويش و ابن بصـيص و عربان مطير علی الطرفية، فعدا الإمام عليهم و أخذهم و نزل فی محلهم و احتوی هو و من معه من الجنود علی ما فی محلهم.

فلمّـا جـاء الليل خرج ابن رشـيد بمن معه من بريـدة، و هم خلائق كثيرة من أهل بريـدة، و معه مطير، و توجهوا إلی الإمام علی الطرفية فهجدوه، و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة علی ابن رشـيد، و من معه من أهل بريدة، و من مطير، و قتل منهم كثير، و ذلک ليلة أربعة عشر من شعبان من السنة المذكورة، و غنم الإمام و من معه من الجنود منهم من الركاب، و البنادق شيئا كثيرا، و قتل فی هـذه الوقعـة سـعود بن محمد بن سـعود بن فيصل، ثم إن الإمام ارتحل من الطرفية و نزل بالقرب من بريدة و نهب حبوب بريدة، و كان فی أيام صـرام النخل فصرموا النخيل و هدموا البيوت. و تحصن أهل بريدة فی بلدهم، و أقام الإمام هناک أياما، ثم ارتحل و نزل عنيزة، ثم ارتحل و نزل البكيرية ثم ارتحل و نزل مع عتيبة فی أراضی القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۲

و لمّـا كـان فی ذی القعـدة من السـنة المـذكورة عـدا الإمام علی الفرم و من معه من حرب، فأخـذهم بالقرب من المدينـة ثم قفل إلی الرياض فی عشـر ذی الحجـة من السـنة المذكورة، و أذن لمن معه من غزو بلدان نجد بالرجوع إلی بلدانهم. و فی ذی القعدة من هذه السـنة قام صالـح آل حسن آل مهنا أبا الخيل هو و إخوته مهنا و عبـد العزيز و عبد الرحمن علی الموكلين بحبسـهم فی قصـر الرياض، فقتلوهم فی الليل و خرجوا من الحبس، و كانوا محبوسـين فی السنة التی قبل هذه كما تقدم، فساروا فی طلبهم فأما صالح فأمسكوه فی البرة، و أمسـكوا مهنا فی ضرما، و أمسكوا عبد العزيز و عبد الرحمن فی الحيسية فقتلوا صالح آل حسن هو و أخوه مهنا المذكورين، و حبسوا عبد العزيز، و عبد الرحمن أياما ثم أطلقوهما و توجها إلی بريدة.

و فی شوال من هـذه السـنة توفی عبـد اللّه العبـد الرحمن آل بسـام فی مكـة رحمه اللّه تعالی. و فی شوال المـذكور قتل خالـد بن عبد

اللطيف بن عون رئيس بلـد الزبير فى البصـرة قتله أولاد عبـد اللّه بن إبراهيم آل راشد رؤساء بلد الزبير فى الماضـى، و كانوا حينئذ فى الكويت قـد أجلوهم أهـل الزبير لأمور يطول ذكرها، و كانوا يأتون إلى البصـرة لنخيلهم التى لهم فيها و يترصـدون الخالـد المـذكور، فاتفق أنه انحدر من الزبير إلى البصرة معه عدة رجال من خدامه فصادفوه و قتلوه.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۶ ه:

و فيها جلوا آل سـبهان من حائل إلى المدينة، و معهم ولد صـغير لعبد العزيز بن متعب اسمه سعود هرب به خاله حمود السبهان. و فيها فى ربيع الآخر قتل محماس بن عبد اللّه بن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۳

الهزانى أمير حريق نعام هو و أخوه تركى، و ابنه فهد، قتلوهم آل تركى و آل ناصـر بن حمد الهزازنة، فأرسل إليهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل سرية مع مساعد بن سويلم، و جعل راشد بن عبد اللّه بن رشيد الهزانى أميرا فى حريق نعام، و هرب آل تركى و آل ناصر بن حمـد مـن البلـد بعـد أن ظفروا منهـم بمشـارى بـن ناصـر بن حمـد الهزانى، و محمـد بن عبـد اللّه بن تركى الهزانى الملقب بالعميشا فقتلوهما.

و فى ربيع الأول من هذه السنة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل للقصيم و وقعت المصالحة بينه و بين ابن رشيد.

و فى ليلة اثنين و عشـرين من ربيع الآخر من السـنة المذكورة دخل الإمام عبد العزيز بلد بريدة بمواطأة من بعض أهلها، و نادى بالأمان لأهـل البلـد فتحصن ابن مهنا و من معه فى القصـر. ثم إن الإمام أعطاهم الأمان فخرجوا من القصـر، و أعطا الإمام عبـد العزيز أعزه اللّه بطاعته محمـد بن عبـد اللّه بن مهنا و من معه من آل أبا الخيل جميع ما يحتاجون إليه للسـفر من ركايب و غيرها، فارتحلوا من بريدة و من معهم إلى العراق، و أرسل الإمام عبد العزيز معهم رجالا من الخدام إلى أن يصـلوا إلى مأمنهم و نزل الإمام فى قصر بريدة، و عفى عن أهـل بريـدة و غيرهم، أمتع اللّه المسـلمين بحيـاته و أعزه بطـاعته، ثم إنه جعـل أحمـد السـديرى فى قصـر بريـدة أميرا و رجع إلى الرياض.

و فى جمادى الأولى من هذه السـنة وقع اختلاف بين عيال حمود بن عبيد آل رشـيد، و قتل صلطان بن حمود بن عبيد آل رشيد هو و ابنه و تمالأ على قتلهما سعود بن حمود بن عبيد، و تولى إمارة الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۴

و فى شـعبان من هذه السـنة سـطو آل سـبهان على آل عبيد بن رشيد فى حائل و كان آل سبهان قد هربوا من حائل و معهم ولد صغير لعبـد العزيز بن متعب بن رشـيد هم أخواله كما تقـدم فى أول هـذه السـنة. و اسـتولوا على حائل، و قتلوا سـعود بن حمود آل عبيد بن رشـيد، و حمود بن سالم بن حمود آل عبيد، و فدغم ولد ماجد بن حمود آل عبيد، و عبد اللّه آل عبيد و غيرهـم من آل عبيد، و تولى إمارة الجبل ابن سـبهان فلم يلبث إلّا نحو أربعـة أشـهر، و توفى فى حائل فى آخر السـنة المذكورة، و تولى بعده إمارة الجبل زامل بن سالم بن سبهان.

و فى هـذه السـنة وقع القحـط و الغلاء فى جميع بلـدان نجـد، و أجـدبت الأرض و قلت الأمطار، و غلبت الأسـعار؛ بيع التمر أربع وزان بالريال، و الحنطـة أربعـة أمداد بالريال؛ و السـمن الوزنة بالريال و نصف ريال. و فى ليلة الخميس من شـهر محرم لهذا العام هبت ريح شديـدة على الأحسـاء بعـد صـلاة المغرب و دامت خمس دقـائق سـقط منهـا فى الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلـة، و من الأشـجار ما لا يحصى.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۷ ه:

و الغلاء على حاله. و فيها فى صفر أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من برية على قبة، و قتل نايف بن هذال بن بصيص، و فى سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة يوم خامس من الحميم الثانى أنزل اللّه سبحانه و تعالى الغيث و سالت بلد أشيقر، و الفرعة سيلا لم يعهد مثله بحيث أن أودية أشيقر تقطعت من كثرة السيل على عذيق، و جرى عذيق مع غير مجاريه من شدة السيول. و فى سابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۵

هبت ريح سوداء مظلمة تارة تحمر، و تارة تصفر، و تارة تسود، قد ابتنى ذلك من السماء إلى الأرض كالجبال الشواهق، و بقيت الأرض مظلمة ظلاما شديدا لا يبصر أحد أحدا، و أقبل الناس على التضرع إلى اللّه، و التوبة، و الاستغفار، و ظنوا أن القيامة قد قامت، و دام ذلك نحو نصف ساعة، ثم زال ذلك الظلام و أسفرت الدنيا فللّه الحمد و المنة، و فيها اشتد القحط و الغلاء فى نجد، و بيع التمر ثلاث وزان إلى ثلاث و نصف، و السمن الوزنة بريالين، و العيش صاع و نصف بالريال.

و فى جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم بن مهنا أبا الخيل أهل روضة الربيعى و هم ستة معهم عبد العزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل، و هو السابع لهم فقتلوهم. و فى هذه السنة فى رجب عزل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل أحمد السديرى عن إمارة بريدة، و جعل مكانه عبد اللّه بن جلوى. و فى رجب المذكور من السنة المذكورة حصل فتنة شديدة فى حريق نعام بين الهزازنة، و بين آل ختلان قتل فيها عدة رجال من الفريقين، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض، و قدم بلد الحريق و حصر الهزازنة فى قصرهم مدة ثلاثة أشهر. ثم إنه استولى على القصر، و هدمه، و حبس الهزازنة، و جعل عبد العزيز المعشوق أميرا فى الحريق ثم رجع إلى الرياض.

و فى ثامن من رمضان من هذه السنة يوم الخميس توفى إبراهيم بن عبد اللّه بن مسند المطوع فى أشيقر رحمه اللّه تعالى، و فى ثامن من ذى الحجة أنزل اللّه الغيث يوم حادى عشر من ذى الحجة المذكور، و عم الحياء جميع بلدان نجد فسالت سيلا لم يعهد مثله، فللّه الحمد و المنّة،

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۶

و الغلاء على حاله من قلة الأطعمة، و أكل كثير من الناس الميتة و الدم المسفوح بعد طبخه، و مات كثير من الناس جوعا خصوصا من بوادى عتيبة.

و فى ثالث و عشرين من ذى الحجة المذكور أنزل اللّه الغيث و عم الحياء جميع بلدان نجد، فللّه الحمد و المنّة، ثم فى رابع و عشرين من ذى الحجة، كثرت السيول و ارتفعت المياه و فاضت الآبار و حار الحائر عندنا فى أشيقر، و عم الحياء و جميع بلدان نجد و لم يبرح الغلاء لقلة الأطعمة: بيع التمر ست وزان بالريال، و الحنطة من صاع و نصف إلى صاعين الأمد بالريال، و السمن الوزنة بريالين و الودك الوزنة بريالين.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۸ ه:

و فى المحرم منها خرج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و توجهوا إلى الشرق، و فى سابع عشر من المحرم المذكور أنزل اللّه تعالى الغيث، و عم الحياء بلدان نجد و ارتفعت المياه و أعشبت الأرض عشبا لم يعهد مثله منذ سنين عديدة، و اشتد الغلاء لقلة الأطعمة بيع التمر من أربع وزان إلى خمس وزان بالريال و الحنطة من صاع، و ربع الصاع إلى صاع، و سدس الصاع بالريال، و نفدت الأقوات و أكل كثير من الناس الميتة و شرب الناس الدم المسفوح، و بعضهم يطبخه و يأكله، و أكل آخرون الجلود البالية بعد احرقها بالنار، و مات كثير من الناس جوعا خصوصا من الذين طاحوا فى بلدان من بادية عتيبة، و صار غالب قوت الناس من أعشاب الأرض.

و فى ثانى ربيع الأول من هذه السنة أغار ابن كهف الحميدانى، ناصر ولد الحميدى بن رشيد من ذوى سعدون باهل إحدى و عشرين مطية

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۷

على أهل شقرا، فصادفوا مجموعة أباعر لهم فى الشكيرة فأخذوها و انهزموا بها، فلما ظهروا على الحمادة، و إذ إن أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم و هم نحو ثلاثين رجلا معهم ركائبهم، و سلاحهم، فأغاروا عليهم فى مفيض خل الشعر على الحمادة فأخذوهم بعد قتال بينهم، و قتلوا محمد بن عبد الرحمن الوعيل، و محمد بن محمد بن عبد اللطيف رحمهما اللّه تعالى، و صوبوا سعود بن صعب و عثمان الحر. و فى هذه السنة وقع الصلح بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين زامل بن سالم بن سبهان أمير الجبل، و خمدت الفتنة فللّه الحمد و المنّة.

و فى شعبان من هذه السنة خرج الشريف حسين بن على بن محمد بن عون من مكة إلى نجد و معه الشيابين من عتيبة و الروقة، إلّا ابن ربيعان فصادفت سرية لسعد بن الإمام بن عبد الرحمن بالقرب من الحرملية و معه أهل عشرين مطية، و أخذوهم و أمسكوا سعد بن عبد الرحمن و رجعوا به إلى الشريف، و هو قد نزل على الدوادمى. و اتفق أن عيال سعود و معهم عبد العزيز بن عبد اللّه بن رشيد الهزانى سطوا فى الدلم، و فيها سرية للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل فلم يحصل عيال سعود على طائل، فرجعوا عنها و توجهوا إلى الحريق. و قام معهم بعض أهل الحوطة فاستولوا على الحريق، و حاصروا من فى القصر، و كان الإمام مشغولا عنهم بأمر الشريف. و حاصل الأمر أنهم أخرجوهم من القصر على دمائهم، و أما الإمام عبد العزيز أعزه اللّه تعالى بطاعته و لا أذله بمعصيته فإنه أمر بالجهاد على بلدان نجد و خرج من الرياض، و ذلك فى شهر رمضان، و نزل شقرا ثم ارتحل منها و نزل فيضة السر.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۸

و حاصل الأمر أن الصلح وقع بينه و بين الشريف و أطلق سعد و أكرمه، و رجع الشريف إلى مكة فارتحل الإمام من الفيضة و توجه إلى عنيزة، و أقام هناك أياما ثم رجع و توجه لقتال عيال سعود فى الحريق، فلما وصل إليهم خرجوا لقتاله فهزمهم بعد قتال شديد و استولى على الحريق عنوة، و نهبوه و انهزموا عيال سعود و توجهوا إلى مكة المشرفة.

و انهزم عبد العزيز بن عبد اللّه الهزانى و من معه من عشيرته، و خواص أصحابه، و معهم سعود بن عبد اللّه بن سعود إلى سيح آل حامد.

فلما وصلوا إليه أرسل ابن فهاد آل أحمد السديرى فى ليلى يخبره بذلك فنهض السديرى بأهل ليلى، و قبضوا عليهم و أرسل بخبرهم إلى الإمام و هو إذ ذاك فى الحوطة، فارتحل الإمام من الحوطة و توجه إلى ليلى، و أرسل سرية يقدمونه و أمرهم بقتل عبد العزيز الهزانى و من معه إلّا سعود بن عبد اللّه بن سعود بن فيصل، فقتلوهم و هم تسعة عشر رجلا منهم تسعة الهزازنة تاسعهم عبد العزيز. و أما سعود ابن عبد اللّه فإن الإمام أكرمه و صار معه ثم قدم عليه أخوه تركى بن عبد اللّه بن سعود فى الرياض من مكة مفارقا لآل سعود، فأكرمه الإمام عبد العزيز، و فى افتتاح ذى الحجة من هذه السنة فى أول الوسمى أنزل اللّه تعالى الغيث، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و كثرت الأمطار السيول و خشى الناس من الهدم و الغرق.

و فيها فى آخر شوال حصل وقعة بين حدرة أهل شقراء كبيرهم شويمى بن جماز، و بين آل العرجا كبيرهم مجهار قتل فيها من الحدرة ثلاثة عشر رجلا منهم عبد المحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة، و قتل من آل العرجا عدة رجال منهم عيال مجهار، و سلمت الحدرة لم يؤخذ منهم شىء أبدا، و فيها ابتداء عمار الأرطاوية و سكناها.

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۲۹۹

ثم دخلت سنة ۱۳۲۹ ه:

و فى افتتاحها تتابعت الأمطار، و السيو و زادت المياه، و فاضت الأبيار، و كثرت الكمأة، و أعشبت الأرض، و الخصب، و رخصت الأسعار، فللّه الحمد و الشكر.
و فى رابع جمادى الثانى من هذه السنة يوم الجمعة توفى الش؟؟؟
العالم العلامة شيخنا ابن العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى كانت وفاته فى بلد المجمعة رحمه اللّه تعالى. و كانت ولادته فى شقرا ب؟؟؟
الظهر خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائتين و ألف، ك؟؟؟
عالما فاضلا، و صنف تصانيف كثيرة منها: «شرح الشافية الكافية ف؟؟؟
العقائد» فى مجلدين، و له كتاب فى الرد على النبهانى سماه تهديم المبان؟؟؟
من شواهد النبهانى، و له كتاب فى الرد على دحلان و غير ذلك، أخذ العل؟؟؟
عن أبيه الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، و عن الشيخ العالم العلام؟؟؟
عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ العالم العلامة القدو الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.
و عن الشيخ العالم الفاضل عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن و غيرهم، و فى أول الشهر المذكور من السنة المذكورة توفى أخوه محمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى كانت وفاته فى الكويت فى بعض أسفاره إليها للتجارة رحمه اللّه تعالى.
و فى شهر ذى الحجة من السنة المذكورة توفى قاضى بلد الرياض الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه تعالى، كان عالما فاضلا ورعا ناسكا متواضعا حسن السمت و السيرة. و فيها ابتداء عمارة فريثان و سكناها.
خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۰۰

ثم دخلت سنة ۱۳۳۰ ه:

و لم يحصل فيها شيء من الحوادث.

ثم دخلت سنة ۱۳۳۱ ه:

و فيها فى ثامن و عشرين من جمادى الأولى استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على الحساء و القطيف، و أخرج عسكر الترك الذين فى الكوت، و فى صاهود و خزام و العقير و القطيف، و أعطاهم الأمان و جهزهم إلى البصرة، و بذل العدل، و الإحسان للرعية، و جرت الأمور على أحسن نظام فللّه الحمد و المنّة.
و فيها فى ثانى أيام شهر رمضان عصر الثلاثاء توفى فى شقرا شيخنا ابن العم على بن عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد اللّه بن عيسى قاضى بلدان الوشم. و كانت ولادته فى سنة تسع و أربعين و مائتين و ألف رحمه اللّه تعالى. و كان عالما فاضلا أخذ العلم عن الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب و غيرهم.

و فى سنة ۱۳۳۲ ه:

فى شهر صفر توفى الشيخ العالم الفقيه محمد بن إبراهيم بن محمود فى بلد الرياض رحمه اللّه تعالى. و فى ذى الحجة منها استولوا

الأنقريز على البصرة، و أخرجوا منها عسكر الترك.

و فيها ابتداء عمار الداهنة، و مبايض، و ساجر، و سكناهن، و فيها قتل سعود بن صالح بن سبهان بن زامل بن سالم بن سبهان فى حائل.

و فيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد عيال سعود الحمود، و آل عبيد بن رشيد، و ولد فيصل الحمود فى حائل،

و فى ٢٩ شوال منها توفى محمد السليمان العبد العزيز البسام.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٣٠١

و فى سنة ١٣٣٣ ه:

و فى سابع ربيع الأول منها الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين ابن رشيد فى جراب و صارت الهزيمة على الإمام، و توجه الإمام بعدها إلى بريدة، و أقام بها، و قتل فى هذه الوقعة عدة قتلى منهم صالح الزامل السليم، و محمد بن شريدة.

و فى هذه السنة وقعت المصالحة بين الإمام عبد العزيز، و بين ابن رشيد، فتوجه الإمام إلى الحساء و كان فى نفسه شىء على العجمان لأمور بدرت منهم، فحصل بينه و بينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن بن فيصل. ثم إن الإمام جد و شمر فى حربهم إلى أن مزقهم اللّه شذر مذر، و أجلاهم عن الحساء، فتوجهوا إلى جهة الشمال مخذولين. و لما كان فى آخر رمضان من هذه السنة نقض ابن رشيد العهد، و أغار على شوادى أهل القصيم على الدويحرة، و أخذ منهم إبلا، و أغناما، ثم نزل الطرفية و الإمام إذ ذاك فى الحساء، و أخذ يكاتب أهل القصيم، فلم يلتفتوا له، و حصل بينه و بينهم قتال فهزموه، و قتلوا من قومه عدة رجال، و غنموا منه خيلا و ركابا، فلما أعياه أمرهم ارتحل من الطرفية، و قفل راجعا إلى حائل. و فى آخر السنة توفى مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت.

فى ثالث المحرم استولى الإنجليز على البصرة من غير قتال، و ارتحلت منها عساكر الترك إلى بغداد.

و فى سنة ١٣٣٤ ه:

فى شوال منها شرعوا فى هدم مسجد الشمال فى أشيقر، و كان قد قارب السقوط من طول السنين و فرغوا من بناءه فى ذى الحجة من السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج٢، ص: ٣٠٢

و فى سنة ١٣٣٥ ه:

استولى الإنجليز على بغداد و نواحيه، و فيها مات جابر بن مبارك بن صباح و تولى بعده أخوه سالم.

و فى سنة ١٣٣٦ ه:

و فيها توفى الشيخ العالم العلّامة إبراهيم بن عبد الملك بن حسين قاضى بلد حوطة بنى تميم رحمه اللّه تعالى، و تولى القضاء بعده ابنه عبد الملك. و فيها توفى الشيخ صالح بن قرناس فى بلد الرس رحمه اللّه تعالى. و فى ذى الحجة من السنة المذكورة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حفظه اللّه تعالى بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة إلى الجبل، و أخذ بنى يهرف بالقرب من حائل ما بقى لهم من أموالهم شىء، أخذ عليهم من الإبل أكثر من ألف ناقة، و من الغنم، و البيوت، و الفرش، و الأثاث ما لا يعد و لا يحصى، ثم رجع قافلا إلى وطنه مؤيدا منصورا. و لما وصل فى رجوعه إلى بريدة قدم عليه فيها رسول لابن رشيد يطلب منه المصالحة، فأجابه إلى ذلك و وقعت بينهم المصالحة.

و فيها صار منافرة بين سعود الصالح بن سبهان و سعود بن عبد العزيز متعب بن رشيد، فخرج سعود الصالح من حائل و توجه إلى الزبير، و دخل البصرة و أجرت الدولة الإنكليزية نفقاته، و سكن الزبير فخرج فى بعض الأيام لابن على من شمر، و كان نازلا قرب الزبير، فأقام عندهم أياما، فلما رجع إلى الزبير قابله آل فروان فقتلوه برجل منهم كان قد قتله سعود فى شيخته على حائل. ثم عاد أخوه محمد الصالح بعد مقتله إلى حائل.

و فيها توفى عبد العزيز المحمد العبد العزيز البسام فى الزبير. و فيها وقعت المنافرة بين الحسين شريف مكة، و بين الشريف خالد بن منصور بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۰۳

لؤى صاحب الخرمة فجهز الحسين سرية مع حمود بن زيد بن فواز لقتال أهل الخرمة، فهزموه و أخذوا خيامه، و أثاثه، و أمتعته، و قتل من أصحابه عدة رجال.

و فى رمضان منها جمع الشريف الحسين جنودا كثيرة شلاوى، و بقوم، و عتبان، و سيرهم مع حمود المذكور لقتال الشريف خالد و من معه من الإخوان من أهل الخرمة فهزموه هزيمة شنيعة، و ترك خيامه، و مدافعه، و أمتعته، و قتل من أصحابه عدد كبير.

و فيها ابتداء عمارة عرجا، و سنام، و المربع، و عسيلة، و الروضة، و الضبيعة.

ثم دخلت سنة ۱۳۳۷ ه:

و فيها حصل وباء عظيم، و عمّ جميع البلدان، و هلك فيه أمم لا يحصيهم إلّا اللّه تعالى. وقع عندنا فى بلدان الوشم، و سدير، و جميع بلدان نجد فى خامس عشر صفر من السنة المذكورة إلى سابع من ربيع الأول. ثم رفعه اللّه تعالى. مات فى هذا الوباء من أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر و أنثى، و صغيرا و كبيرا، و أكثر من مات فى هذا الوباء من جميع البلدان و البوادى، النساء و الأطفال، و ممن مات من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد اللّه بن راشد الخراشى، و سليمان بن عبد اللطيف، و مات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة و عشرين نفسا ما بين ذكر و أنثى، و صغير و كبير، منهم عبد اللّه بن محمد السبيعى وكيل بيت المال من جهة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عيسى، و أخوه عبد العزيز، و عبد اللّه محمد بن عيسى، و إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المعروف بالأعرج

خزانة التواريخ النجدية، ج۲، ص: ۳۰۴

رحمهم اللّه تعالى. و مات من أهل الرياض نحو ألف نفس منهم تركى بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و أخوه فهد، و الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه النمر، و صالح بن الشيخ عبد اللطيف رحمهم اللّه تعالى.

و فيها ابتداء عمارة الشبيكية، و مشاش المراطيب، و نفى و الأرطاوى.

و فيها ابتداء بناء الدليمية، و القربة، و الأثلة، و فيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب خارج حائل قتله عبد اللّه بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد اللّه بن رشيد. فقام العبيد الذين مع سعود، و قتلوا عبد اللّه بن طلال المذكور، و رجاله ابن مهوس، و تولى الإمارة بعده سعود عبد اللّه بن متعب بن عبد العزيز بن متعب.

و فيها صبح سعود بن الإمام عبد العزيز و من معه من الإخوان ابن رمال، و من معه من شمر، و ابن سعدى، و من معه من حرب، و أخذهم ثم قفل إلى الرياض.

و فى سنة ۱۳۳۸ ه:

توفى شيخنا عيسى بن عبد اللّه بن عكاس رحمه اللّه تعالى.

و فی سنة ۱۳۳۹ ه:

و فی یوم الجمعة عشرین من ربیع الثانی توفی الشیخ عبد اللّه بن عبد اللطیف فی بلد الریاض رحمه اللّه تعالی.
و فی رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبد العزیز بن عبد الرحمن الجبل، و کان أمیر الجبل عبد اللّه بن متعب، و هرب خوفا من ابن عمه محمد بن طلال إلی الإمام ابن سعود. و تأمر بعده محمد بن طلال علی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۳۰۵

الجبل فی ذی الحجة من السنة المذکورة، و امتد الحصار إلی آخر صفر حتی دخول الأربعین.
فی ۲۳ محرم الوقعة المشهورة بن سالم بن صباح، و بین الدوش و من معه من الإخوان، و صارت الهزیمة علی ابن صباح.
و فیها مات سالم بن مبارک بن صباح شیخ الکویت یوم النصف من جمادی الثانیة، و تولی بعده أحمد بن جابر بن صباح، و کان أحمد المذکور قد أرکبه عمه سالم المذکور إلی الإمام عبد العزیز فی طلب الصلح، و معه کاسب بن حزعل بن مردا، فقدموا علی الإمام فی حفر العک، و کان قد تجهز غازیا فقدم علی الإمام الخبر بوفاة سالم.

و فی سنة ۱۳۴۰ ه:

و فی یوم الخمیس الثانی من ربیع الأول استولی الإمام عبد العزیز بن عبد الرحمن الفیصل علی بلد حائل، و نقل آل رشید منها إلی الریاض، و جعل فیها أمیرا إبراهیم بن سالم السبهان، و ابن حلوان معه سریة فی القصر.
و فیها توفی یحیی بن عبد الرحمن الذکیر فی بلد عنیزة رحمه اللّه تعالی. و فیها فی یوم الاثنین ثالث ربیع الأول سافر الولد صالح بن عبد العزیز للأحساء.
و فی ثالث عشر ربیع الأول انحدر الولد صالح بن عبد العزیز للحساء یوم الاثنین.
و فی الیوم السابع و العشرین من ذی القعدة من هذا العام توفی الأمیر محمد بن سعود بن عیسی رحمه اللّه تعالی، و بلده البحرین.
فقد سافر من شقراء فی خامس من رمضان و معه بعض الأثر، و قد

خزانة التواریخ النجدیة، ج۲، ص: ۳۰۶

تسرب العشبة و قدم الریاض علی الإمام أطال اللّه عمره، و طلب منه الإعفاء من إمارة شقراء، فامتنع الإمام فألح علیه محمد بن سعود، و اعتذر له بالمرض. و أن مقصودة أن یتوجه إلی البحرین للطیب، فأعفاه الإمام و أذن له فی التوجه إلی البحرین، قدم البحرین و هو مریض، فتوفی فی التاریخ المذکور، و صار بعده فی إمارة شقراء عبد الرحمن بن محمد البواردی.

و فی سنة ۱۳۴۱ ه:

و فیها توفی حمد بن یحیی بن عبد الرحمن الذکیر فی عنیزة رحمه اللّه فی شهر شعبان.
و فی یوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان توفی مقبل بن عبد الرحمن الذکیر فی بلد عنیزة رحمه اللّه تعالی.
هذا آخر ما وجدناه من تاریخ الشیخ إبراهیم بن صالح بن عیسی الذی توفی فی مدینة عنیزة فی الیوم الثامن من شهر شوال من عام ثلاث و أربعین و ثلاثمائة و ألف، رحمه اللّه تعالی.

***

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكَمْ وَ أَنْفُسِكَمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩